لِمَاذَا أنَا مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا؟

تَأْلِيفُ

أَكْرَم حَسَن مُرْسِي

بَاحِثٌ فِي مُقَارَنَةِ الأدْيَانِ

رَاجَعَهُ وَقَدَّمَ لَهُ

الدّكْتُورُ / وَدِيعٌ أَحْمَد فَتْحِي

شَمَّاسٌ مِصْرِيٌّ سَابِقٌ

مَكْتَبَةُ زَيْنِ العَابِدِينَ الإِسْلَامِيَّةِ

1ش الْمَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ – نَاصِيَّةُ الثَّلَاثِينَي – أَمَامَ عِمَارَاتِ الأَوْقَافِ-
عمرانية غَرْبِيَّة ـ جِيزَة. ت:35470401 – محمول 01116036031

Π

الطَّبْعَةُ الثَّالِثَةُ

طَبْعَةٌ مَزِيدَةٌ وَمُنَقَّحَةٌ

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ لِلْمُؤَلِّفِ

رَقْمُ الإِيدَاعِ

2012 / 16578

للتواصُلِ مع المُؤَلِّفِ / أَكْرَم حَسَن

01113721614

01060447174

تَقْدَيمُ الدّكْتُورِ / وَدِيع أحْمَد فَتْحِي

شمّاسٌ مِصْرِيٌّ سابِقٌ

بِسْمِ اللهِ وَالحَمْدُ للهِ وَالصَلَاةُ وَالسَّلامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ مُحَمَّدٍ بنِ عَبْدِ اللهِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأُؤْمِنُ أَنَّ المَسِيحَ عِيسَى بنَ مَرْيمَ المَدْعُوَّ يَسُوعَ المَسِيحَ هُوَ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، وَمَرْيمَ أُمَّ المَسِيحِ صِدّيقَةٌ وَكَانَا

يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ لَئِلَّا يَهْلِكَا لَا يَزِيدَانِ عَنْ هَذَا القَدْرِ وَلَا يَنْقُصَانِ، وَأُؤْمِنُ أَنَّ الجَنَّةَ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ، وَأُؤْمِنُ بَالقَدَرِ كُلِّهِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَالْحَمْدُ للهِ عَلَى نِعْمَةِ الإِسْلامِ وَكَفَى بِهَا نِعْمَةً أَحْمَدُ اللهَ عَلَيْهَا مَا بقِيَ مِنْ عُمْرِيَ مُنْذُ أَسْلَمْتُ مِنْ حَوَالَيْ تِسْعَةَ عَشْرَ عَامًا، وَمَا زَالَ النَّصَارَى يُحَاوِلُونَ مَعِي بِكُلِّ جُهْدِهِم وَبِكُلِّ الإِغْرَآءَاتِ أَنْ يُعِيدُونِي إِلَى النَّصْرَانِيَّةِ.
وَبِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّنِي أَعِيشُ عِيشَةً مُتَوَاضِعَةً جِدًّا، فَلَا أَمْلِكُ سَيَّارَةً وَلَا شِقَّةً كَبِيرَةً وَلَا رَصِيدًا مَعْقُولًا فِي الْبَنْكِ، وَلَمْ أَحُجّ حَتَّى الآنَ، وَقَدِ اقْتَرَبَ عُمْرِي مِنَ التَّاسِعَةِ وَالْخَمْسِينَ، وَلَكِنْ كُلُّ إِغْرَآءَاتِهِمْ لَمْ تَنْفَعْ مَعِي لِسَبَبٍ وَاحِدٍ هُوَ: أَنَّنِي لَا يُمْكُنُ أَنْ أَتْرُكَ الإِسْلَامَ وَأَعُودَ للنَّصْرَانِيَّةِ؛ لِأَنَّ النَّصْرَانِيَّةَ تَقُومُ عَلَى عَقَائِدَ لَيْسَ لَهَا أَصْلٌ فِي كِتَابِهِمْ، اخْتَرَعَهَا البَطَارِكَةُ فِيمَا دَعَوْهُ المَجَامِعَ المَسْكُونِيَّةَ, وَلَوْ كَانَتْ فِي دِينِهِمْ لَمَا عَقَدُوا لَهَا المَجَامِعَ وَاخْتَلَفُوا وَحَرَّمُوا وَطَرَدَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.... بَيْنَمَا الْإِسْلَامُ ثَابِتٌ مُنْذُ أَيَّامِ الرَّسُولِ ρ وَصَحَابَتِهِ إِلَى اليَوْمِ.

أَيْضًا كِتَابُهُمْ لَمْ يَكُنْ مَوْجُودًا مُنْذُ أَيَّامِ المَسِيحِ υ؛ بَلْ تَمَّ تَجْمِيعُهُ فِي مَجْمَعٍ (نِيقية) بَعْدَ المَسِيحِ بِثَلَاثَةِ قُرُونٍ، بَيْنَمَا القُرآنُ هُوَ مِنْ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ إِلَى صَحَابَتِهِ إِلَى أَنْ دَوَّنَهُ عُثْمَانُ فِي مُصْحَفٍ وَوَزَّعَ نُسُخًا مِنْهُ عَلَى بِلَادِ المُسْلِمِينَ هِيَ نَفْسُهَا إِلَى يَوْمِنَا هَذَا.
أَيْضًا فِي النَّصْرَانِيَّةِ يَعْتَمِدُ الدِّينُ عَلَى الكَهَنُوتِ, مُنْذُ مَوْلِدِ الطِّفْلِ إِلَى تَنْصِيرِهِ (تَعْمِيدِهِ) لِيَكُونَ نَصْرَانِيًّا, مُرُورًا بِالاعْتِرَافِ بِخَطَايَاهُ لِيَغْفِرَهَا لَهُ الكَاهِنُ, وَالزَّوَاجِ عَلَى يَدِ الكَاهِنِ, وَالاحْتِضَارِ أَمَامَ الكَاهِنِ لِيَدْهُنَهُ بِزَيْتٍ وَيَغْفِرَ لَهُ، وَبَعْدَ المَوْتِ يُقِيمُ الكَاهِنُ لَهُ القُدَّاسَ لِيَغْفِرَ لَهُ، وَمِثْلُها (صُكُوكُ الغُفْرَانِ وَالمُطَهِّرُ), وَأَمَّا فِي الإِسْلامِ فَالدِّينُ بَيْنَ العَبْدِ وَرَبِّهِ، لَا وَسِيطَ، وَلَا سُلْطَانَ لِأَحَدٍ عَلَى أَيْ شَيْءٍ, فَالسُّلْطَانُ كُلُّهُ للهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ.

وَفِي النَّصْرَانِيَّةِ مَازَالَ البَطْرِيرِكُ هُوَ مَصْدَرَ التَّشْرِيعِ، وَمَازَالَ يُشَرِّعُ؛ لِأَنَّ الدِّينَ لَمْ يَكْمُلْ بَعْدُ وَمَازَالَ يَنْقُصُهُ الكَثِيرُ، بِعَكْسِ الإِسْلامِ الَّذِي اكْتَمَلَ فِي حَيَاةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِأَيَّامٍ عَلَى كُلِّ مَا يَحْتَاجُهُ الْبَشَرُ, وَكِتَابُهُ القُرْآنُ الكَرِيمُ يَحْتَوِي مِنْ دِينٍ وَأَحْكَامٍ وَتَشْرِيعَاتٍ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ؛ فَهَذَا هُوَ الدِّينُ الكَامِلُ وَالكِتَابُ الْكَامِلُ، كِتَابُ اللهِ، الكِتَابُ السَّمَاوِيُّ الوَحِيدُ الصَّحِيحُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ,

أَيْضًا الطَّوَائِفُ النَّصْرَانِيَّةُ تَخْتَلِفُ اخْتِلَافَاتٍ جَذْرِيَّةً فِي عَقِيدَتِهِمْ فِي المَسِيحِ وَالرُّوحِ القُدُسِ وَمَرْيَمَ، وَتَرْتِيبِ الأَقَانِيمِ ، وَعِصْمَةِ البَطْرِيرَكَ وَالبَابَا، وَأَسْرَارِ الكَنِيسَةِ، وَعَلَى أَسَاسِ هَذِهِ الاخْتِلافَاتِ لَا يَتَزَوَّجونَ مِنْ بَعْضِهِم وَيُطَلِّقُونَ مِنْ غَيْرِ طَائِفَتِهِم وَيُعِيدُونَ تَنْصِيرَ الشَّخْصِ مِنْ جَدِيدٍ لِعَدَمِ اعْتِرَافِ كُلِّ طَائِفَةٍ بِكَهَنُوتِ الطَّوَائِفِ الأُخْرَى، وَعَدَمِ الاعْتِرَافِ بِالكَهَنُوتِ هُوَ كُفْرٌ عِنْدَ كُلِّ طَائِفَةٍ، وَهَذَا كُلُّهُ لَمْ أَجِدْهُ فِي الإِسْلامِ مَهْمَا اخْتَلَفَتِ الأَفْكَارُ بَيْنَ الجَمَاعَاتِ وَالمَذَاهِبِ؛ لِأَنَّ الأُصُولَ وَاحِدَةٌ وَلَا كَهَنُوتَ، وَلِهَذَا وَغَيْرِهِ اخْتَرْتُ الإِسْلَامَ عَنِ اقْتِنَاعٍ كَامِلٍ....
اقْرَأْ كِتَابِي: (أَسْرَارُ الكَنِيسَةِ) لِتَعْرِفَ المَزِيدَ عَنْ هَذِهِ النِّقَاطِ.
وَكُنْتُ أَنْوِي أَنْ أَكْتُبَ كِتَابًا عَنْ تِلْكَ التَّجْرِبَةِ، وَلَكِنَّنِي انْشَغَلْتُ بِكِتَابَةِ غَيْرِهِ.
وَإِذْ بِالأَخِ العَزِيزِ/ أَكْرَمَ حَسَن يُعْطِينِي هَذَا الشَّرَفَ وَهُوَ مُرَاجَعَةُ هَذَا الكِتَابِ القَيِّمِ، وَالتَّقْدِيمُ لَهُ.

وَالحَقِيقَةُ أَنَّنِي وَجَدْتُهُ مِثْلَ عَهْدِي بِهِ كِتَابًا قَيِّمًا يُعَبِّرُ عَمَّا أُفَكِّرُ فِيهِ وَأَكْثَرَ بِكَثِيرٍ، وَشَمِلَ نِقَاطًا عَدِيدَةً قَيِّمَةً تَسْتَحِقُّ التَّفْكِيرَ مَنْ كُلِّ مُسْلِمٍ وَنَصْرَانِيٍّ، فَهُوَ لَيْسَ فَقَطْ دَعْوَةً لِلنَّصَارَى، بَلْ هُوَ أَيْضًا تَثْبِيتٌ لِكُلِّ ضَعِيفِ إِيمَانٍ مِنَ المُسْلِمِينَ, لِيَتَأَكَّدَ أَنَّهُ عَلَى الحَقِّ، وَيَقُولَ مَعِي: الْحَمْدُ للهِ عَلَى نِعْمَةِ الإِسْلامِ وَكَفَى بِهَا نِعْمَةً.

وَأَدْعُو اللهَ أَنْ يَنْتَفِعَ بِهِ كَاتِبُهُ الأُسْتَاذُ / أَكْرَمُ حَسَن، وَيَجْعَلَهُ فِي مِيزَانِ حَسَنَاتِهِ، وَكُلُّ مَنْ يَعْمَلُ عَلَى نَشْرِهِ إِلَى يَوْمِ أَنْ نَلْقَاهُ. سُبْحَانَهُ هُوَ وَلِيُّ ذَلِكَ
وَنَسْأَلُكُمُ الدُّعَاءَ لَنَا وَلِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ بِالْمَغْفِرَةِ وَالحَجِّ وَأَنْ يَجْمَعَنَا مَعَ نَبِيِّنَا فِي الْفِرْدَوْسَ.
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

كَتَبَ هَذِهِ السُّطُور
الشمَّاسُ الَّذِي هَدَاهُ اللهُ لِلإِسْلامِ
الدّكْتُورُ / وَدِيعٌ أَحْمَد فَتْحِي

مُقَدِّمَةُ المُؤَلِّفِ

إِنِ الْحَمْدَ للهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، ونَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، سُبْحَانَهُ عَلَى حِلْمِهِ بَعْدَ عِلمِهِ، سُبْحَانَهُ عَلَى عَفْوِهِ بَعْدَ قُدْرَتِهِ،

سُبْحَانَهُ لايُهْزَمُ، وَلَا يُغْـلَبُ، وَلَا يُقْـتَلُ، وَلَا يُصْلَبُ، خَلَقَ عِيسَى مِنْ غَيْرِ ذَكَرٍ، وخَلقَ حـوَّآءَ مِنْ غَيْرِ أُنْثَى، وَخَلَقَ آدَمَ مِنْ تُـرَابٍ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ نَصَّ عَلَيْهِ مُوسَى وَبَشَّرَ بِهِ عِيسَى وَهُوَ دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ - صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وعَلَيْهِم أَجْمَعِينَ- وَبَعْدُ،

فَإِنَّ الأَسْبَابَ الَّتِي تَدْفَعُنِي كي أَكُونَ مُسْلِمًا وَلَا أَكُونَ نَصْرَانِيًّا كَثِيرَةٌ جِدًّا سَوْفَ أَذْكُرُهَا - إِنْ شَاءَ اللهُ - فِي هَذَا الكتاب، الَّذِي وأتمنى من ربي أكون قد سلكتُ طريقَ الصواب ، وأنْ يكونْ للمسلمين سيفًا ودرعًا لكل مُرتاب ، ولغير المسلمين حُسن متاب ، وأنْ يُرد به على الظالمين الأحزاب...

قَدْ يَتَعَجَّبُ بَعْضُ الإِخْوَةِ - الْمَسِيحِيّينَ- مِنْ عِنْوانِ الكِتَابِ: " لِمَاذَا أَنَا مُسلمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا ؟ **".**

فَيَقُولُونَ: كَانَ الواجِبُ عَلَى المُؤَلِّفِ أَنْ يُسَمِّيَهُ: " لِمَاذَا أنَا مُسْلِمٌ وَلَسْتُ مَسِيحِيًّا ؟ ".

وَذَلِكَ لِأَنَّنَا مَسِيحِيُّونَ وَلَسْنَا نَصَارَى...!

<u>قُلْتُ</u>: إِنَّنِي أَسْمَيتُ كِتَابِي: لِمَاذَا أَنَا مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا؟ **<u>لِثَلَاثَةِ وُجُوهٍ:</u>**
<u>الوَجْهُ الأَوَّلُ</u>: أَنْتُمْ - أَيُّهَا النَّصَارَى- حِيَنَمَا يَتْرُكُ المُسْلِمُ دِينَه لأسباب، ويَدْخُلُ إِلَى المَسِيحِيَّةِ تَقُولُونَ عَنْهُ: "فَلَانٌ تَنَصَّرَ"، وَلَا تَقُولُونَ: تَمَسَّحَ!
وَهَذَا سَائِدٌ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ، وبكلِّ يقين....

<u>الوَجْهُ الثَّانِي</u>: إِنَّ هَذِهِ حَقِيقَةٌ جَازِمَةٌ ذَكَرَهَا اللهُ I فِي كِتَابِهِ الكَرِيمِ، وكَذَلِكَ النبي محمد العظيم ρ فَإِنَّكُم نَصَارَى وَلَسْتمْ مَسِيحِيّينَ كَمَا سَمَّاكُمْ رَبُّ العَالِمِينَ فِي كِتابِهِ، وَلَمْ يُسَمِّكُمْ أَبَدًا مَسِيحِيّينَ...

جَاءَ ذَلِكَ فِي مَوَاضِعَ عِدَّةٍ مِنْهَا:

1- **قَوْلُهُ** I: [وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (111)] (البقرة).

2- **قَوْلُهُ** I :[وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (135)] (البقرة).

3- **قَوْلُهُ** I: [أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (140) (البقرة).

4- **قَوْلُهُ** I: [وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (14)] (المائدة).

5- **قَوْلُهُ** I :[لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُم قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُم لَا يَسْتَكْبِرُونَ (82)] (المائدة).

6- صَحِيحُ مُسْلِمٍ بِرَقْمِ 218 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ τ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ρ أَنَّهُ قَالَ: " وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ".

7- صَحِيحُ الْبُخَارِيّ بِرَقْمِ 2108 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ρ قَالَ: "إِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَالْيَهُودُ وَالنَّصَارَى كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عُمَّالًا فَقَالَ مَنْ يَعْمَلُ لِي إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ فَعَمِلَتِ الْيَهُودُ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ ثُمَّ عَمِلَتِ النَّصَارَى عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ ثُمَّ أَنْتُمُ الذِينَ تَعْمَلُونَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغَارِبِ الشَّمْسِ عَلَى قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ فَغَضِبَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلًا وَأَقَلُّ عَطَاءً قَالَ هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا قَالُوا: لَا. فَقَالَ: فَذَلِكَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ ".

8- صَحِيحُ الْبُخَارِيّ بِرَقْمِ 3189 عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ سَمِعَ عُمَرَ τ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ سَمِعْتُ النَّبِيّ ρ يَقُولُ: " لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ".

9- صَحِيحُ مُسْلِم بِرَقْمِ 4030 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ τأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ρ قَالَ: " لَا تَبْدَءُوا الْيَهُودَ وَلَا النَّصَارَى بِالسَّلَامِ فَإِذَا لَقِيتُمْ أَحَدَهُمْ فِي طَرِيقٍ فَاضْطَرُّوهُ إِلَى أَضْيَقِهِ".

10- مُسْنَدُ أَحْمَدَ بِرَقْمِ 18572 قَالَρ: "إِنَّ الْمَغْضُوبَ عَلَيْهِم الْيَهُودُ والضَّالِّينَ النَّصَارَي".

11- سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ بِرَقْمِ 3980 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ρ: " افْتَرَقَتِ اليَهُودُ عَلَى إِحْدَى أَوْ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً وَتَفَرَّقَتِ النَّصَارَى عَلَى إِحْدَى أَوْ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ".

<u>الوَجْهُ الثَّالِثُ</u>: إِنَّكُم نَصَارَى ولَسْتُمْ مَسِيحِيّينَ، وَذَلِكَ بِشَهَادَةِ الكِتَابِ المُقَدَّسِ، وَشَهادَةِ عُلَمَائِكُمْ عبر السنين...

بَيَّنَ هَذِهِ الحَقِيقَةَ الأخُ / مُعاذٌ عُلَيَّان فِي مَقَالَ لَهُ عَلَى الإِنْتَرْنِتِ قَائِلًا:

قَدْ شَاهَدْنَا كَثِيرًا مُحَاوَلاتٍ فَاشِلَةٍ لِإِثْبَاتِ عَكْسِ مَا ثَبَتَ فِي الْقُرْآنِ الكَرِيمِ العَظِيمِ وَلَكِنْ واللهِ لَنْ يَحْدُثَ؛ لِأَنَّ الإِسْلَامَ قَدْ ذَكَرَ حَقَائِقَ لَا مَفَرَّ مِنْهَا؛ ذَكَرَ القُرْآنُ الكَرِيمُ كَلِمَةَ (نَصَارَى) عَلَى الْمَسِيحِيّينَ الَّذِينَ وُجِدُوا أَمْسَ واليَوْمَ يَشْمَلُ ذَلِكَ كُلَّ كُتُبِهِمْ وَكَنَائِسِهِمْ وَسَنُثْبِتُ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهَا حَقِيقَةٌ تَارِيخِيَّةٌ أَقَرَّتْهَا الكُتُبُ التَّارِيخِيَّةُ بِمَا فِيهَا الْكِتَاب المُقَدَّسُ....

الْكِتَابُ المُقَدَّسُ: شَهِدَ بِأَنَّهُم نَصَارَى وَلَيْسُوا مَسِيحِيّينَ:

أُطْلِقَ عَلَى الْمَسِيحِيّينَ فِي قُرُونِهِمُ الأُولَى كَلِمَةُ (نَصَارَى)، وَلَيْسَتْ شَتِيمَةً كَمَا زَعَمَ البَعْضُ بَلْ هُوَ كَانَ لَقَبَهُم، فقد كانوا يُسَمُّونَ أنفُسَهُم نَصَارَى ومِمَّا يُثْبِتُ كَلَامِي هَذَا تحَرْيفُ تَرْجَمَةِ كَلِمةِ نَصَارَى لتَدْعِيمِ فِكْرٍ كَنَسِيّ، ومُحارَبَةِ الإِسْلَامِ العَظِيمِ؛ ومثلُ ذَلِكَ مَا جَاءَ فِي تَرْجَمَةِ الفَانْدِيكِ **(سِفْرُ أَعْمَالِ الرُّسُلِ 24 /5)**" فَإِنَّنَا إِذْ وَجَدْنا هَذَا الرَّجُلَ مُفْسِدًا ومُهَيّجَ فِتْنةٍ بَيْنَ جَمِيعِ اليَهُودِ الَّذِينَ فِي المَسْكونَةِ ومِقدَامِ شِيعَةِ النَاصِرِيِّينَ".

بَيْنَمَا النَّصُّ فِي بَاقِي التَّرْجَمَاتِ نَصَارَى وَلَيْسُوا نَاصِرِيِّينَ؛ جَاءَ ذَلِكَ فِي التَّالِي:

1-(الكَاثُولِيكِيَّةُ) (سِفْرُ أَعْمَالِ الرُّسُلِ 24 /5).
" وَجدْنا هَذَا الرجُلَ آفَةً مِنَ الآفاتِ، يُثِيرُ الفِتَنَ بَيْنَ اليَهُودِ كَافَّةً فِي العالمِ أجْمَعَ، وَأحَدَ أئِمَّةِ شِيعَةِ النَّصَارَى".

2- (العَرَبِيَّةُ المُشْتَرَكَةُ) (سِفْرُ أَعْمَالِ الرُّسُلِ 24 / 5).
" وَجَدْنَا هَذَا الرّجُلَ مُفْسِدًا يُثِيرُ الفِتَنَ بَيْنَ اليَهُودِ فِي العَالَمِ كُلِّهِ، وَزَعِيمًا عَلَى شِيعَةِ النَّصَارَى".

3-(الأَخْبَارُ السَّارَّةُ) (سِفْرُ أَعْمَالِ الرُّسُلِ 24 / 5).
وَجَدْنَا هَذَا الرّجُلَ مُفْسِدًا يُثِيرُ الفِتَنَ بَيْنَ اليَهُودِ فِي العَالَمِ كُلِّهِ، وَزَعِيمًا عَلَى شِيعَةِ النَّصَارَى".

4- النَّصُّ اليُونَانِيّ نَصَارَى وَلَيْسُوا مَسِيحِيِّينَ أَوْ نَاصِرِيِّينَ.
ACT-24-5:ευροντες γαρ τον ανδρα τουτον λοιμον και κινουντα στασεις πασιν τοις ιουδαιοις τοις κατα την οικουμενην πρωτοστατην τε της των ναζωραιων αιρεσεως

(كَلِمَةُ نَصَارَى = αιρεσεως)

وَأَكَّدَ ذَلِكَ القُمُّصُ تَادْرُسُ يَعْقُوبُ ملطي عِنْدَمَا قَالَ: (كَلِمَةُ نَاصِرَةٍ, مِنْهَا أُشْتُقَّتْ نَصَارَى لَقَبُ الْمَسِيحِيِّينَ وَهِى بِالعِبْرِيَّةِ). natzar

رَاجِعْ: تَفْسِيرَ القُمُّصِ تَادْرُسَ يَعْقُوبَ ملطى فِي تَفْسِيرِ(**إِنْجِيلِ مَتَّى** 23/2).

وَإِلَيْكُمُ النَّصَّ فِي المَخْطُوطَةِ السِّينَائِيَّةِ (القَرْنَ الرَّابِعَ):

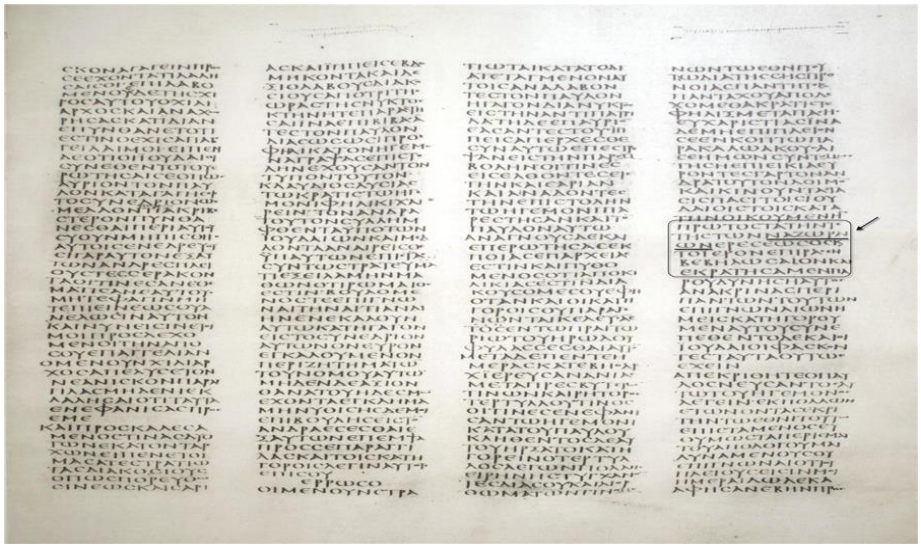

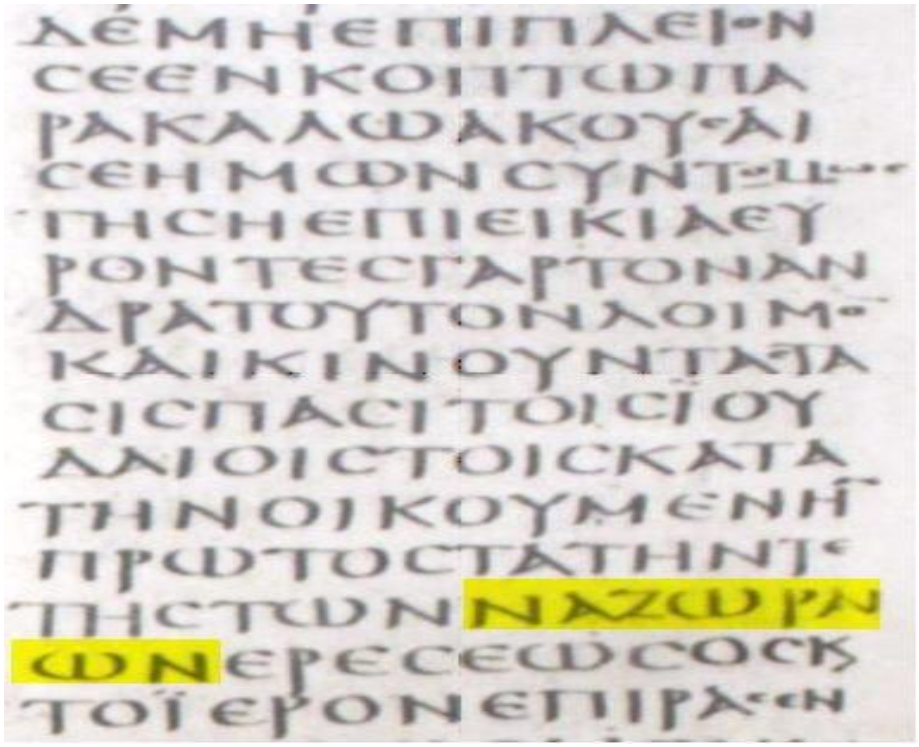

المَخْطُوطَةِ الفَاتِيكَانِيَّةِ (القَرْنُ الرَّابِعَ):

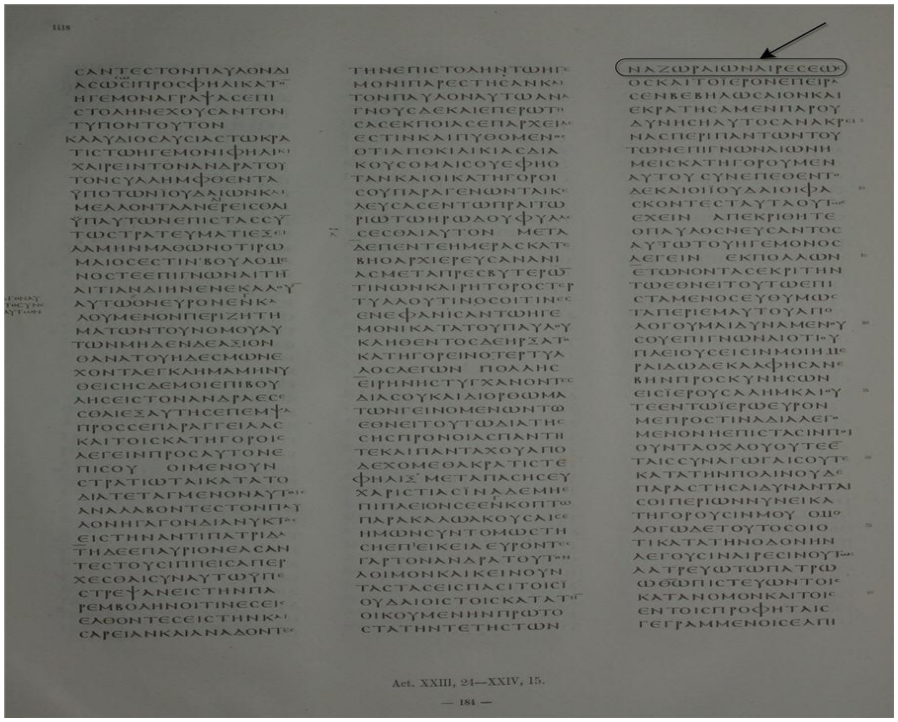

Act. XXIII, 24—XXIV, 15.

— 184 —

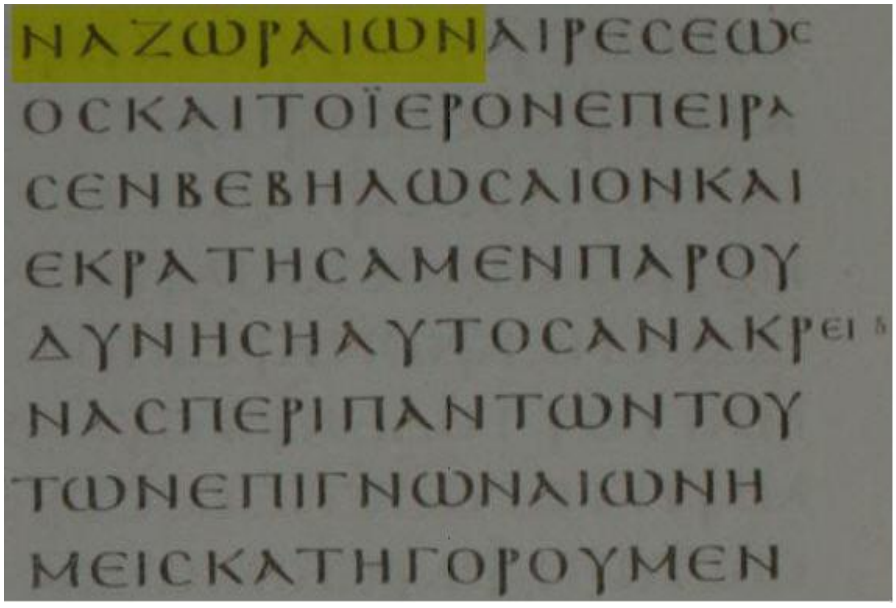

وَهَذَا أَيْضًا نَصُّ المَخْطُوطَةِ الإسْكَنْدَرِيَّةِ فِي القَرْنِ الخَامِسِ:

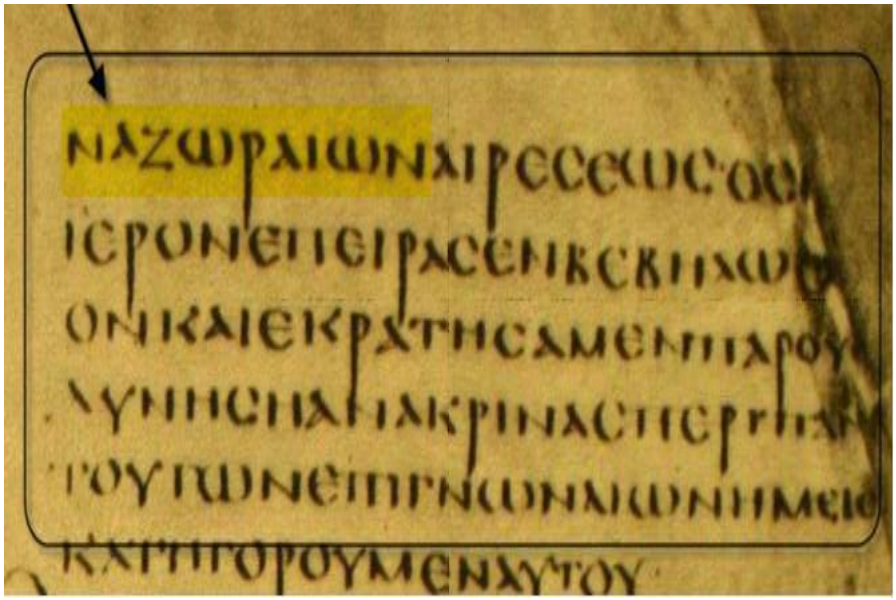

كَذَلِكَ نَجِدُ فِي المَخْطُوطَاتِ اليُونانِيّةِ الْقَدِيمَةِ السِّينَائِيَّةِ، الفَاتِيكَانِيَّةِ، الإِسْكَنْدَرِيَّةِ الكَلِمَةَ تَعْنِي نَصَارَى، وَلَكِنْ حَرَّفَهَا مُتَرْجِمُو تَرْجَمَةِ الفَانْدِيكِ البُرُوتَسْتَانِيَّةِ كَمَا أَكَّدَ ذَلِكَ كِتَابُ العَهْدِ الجَدِيدِ تَرجمَةٌ بَيْنَ السُّطُورِ.....

وَإليكُمُ الصُّورَةَ مِنَ الكِتَابِ:

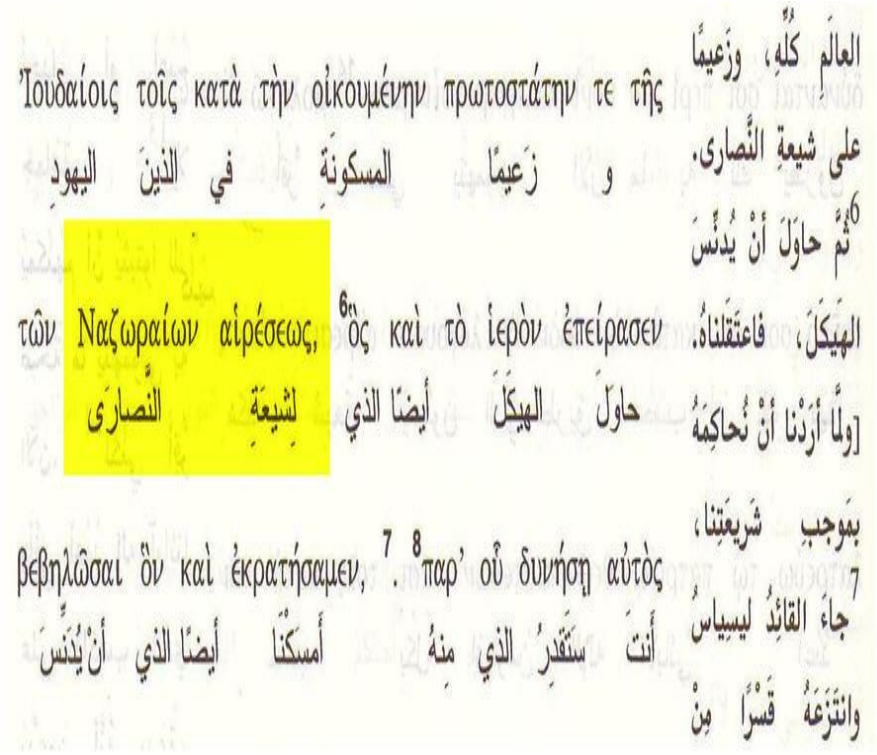

<u>مَلْحُوظَةٌ</u>: لِمَنْ يَقُولُ إِنَّ هَذَا اتّهامٌ لِبُولُسَ بِأَنَّهُ قائِدُ النَّصَارَى فَلِمَاذَا لَمْ يُبَرِّئْ نَفسَهُ ؟!

ويُؤَكِّدُ ذَلِكَ أَيْضًا مَا جَاءَ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى إِصْحاحِ 2 عَدَدِ 23 " وَأَتَى سكنَ فِي مدينةِ يُقَالُ لَهَا نَاصِرَةُ لِكَيْ يَتِمَّ مَاقِيلَ بِالأَنْبِيَاءِ: إِنَّهُ سَيُدْعَى ناصِرِيًّا **".**

قَالَ القُمُّصُ تَادْرُسُ يَعْقُوبُ ملطي فِي تَفْسِيرِهِ لِهَذَا النَّصّ:

كَلِمَةُ " نَاصِرَةٍ " مِنْهَا اُشْتُـقَّتْ كَلِمَةُ " نَصَارَى" لَقَبُ الْمَسِيحِيّينَ؛ وَهِي بالعبريّةِ Natzar تَعني غُصْنٌ، ومنها الكَلِمَةُ العربيّةُ **" نَاصِرٌ"**

هَلْ ذُكِرَتْ كَلِمَةُ النَّصَارَى عَلَى مَنْ يُسَمَّونَ مَسِيحِيُّونَ الآنَ فِي القُرُونِ الأُولَى؟

الجَوَابُ: نَعَمْ، وَسَنذكرُ بَعْضَ المَرَاجِعِ مُصَوَّرةً – إِنْ شَاءَ اللهُ – كَمَا يَلِي:

<u>الشَّاهِدُ الأَوَّلُ:</u>

كِتَابُ الدّسْقُولِيَّةِ: وَهَذَا الْكِتَابُ كَتَبَهُ التَّلَامِيذُ الإِثْنَا عَشْرَةَ، وبُولُسُ، ويَعْقُوبُ أَخُو الرَّبِّ! حَسَبَ إِيمَانِ النَّصَارَى!....

هَذَا الْكِتَابُ تَرْجَمَةُ القُمُّصِ مُرْقُسَ بنِ دَاوُدَ وَيُباعُ فِي المَكْتَبَاتِ النَّصْرَانِيَّةِ

وَهُوَ المَرْجِعُ الثَّانِي فِي الكَنِيسَةِ القِبْطِيَّةِ (الدِسقُولية):

http://www.stmacariusmonastery.org/st_mark/sm060609.htm

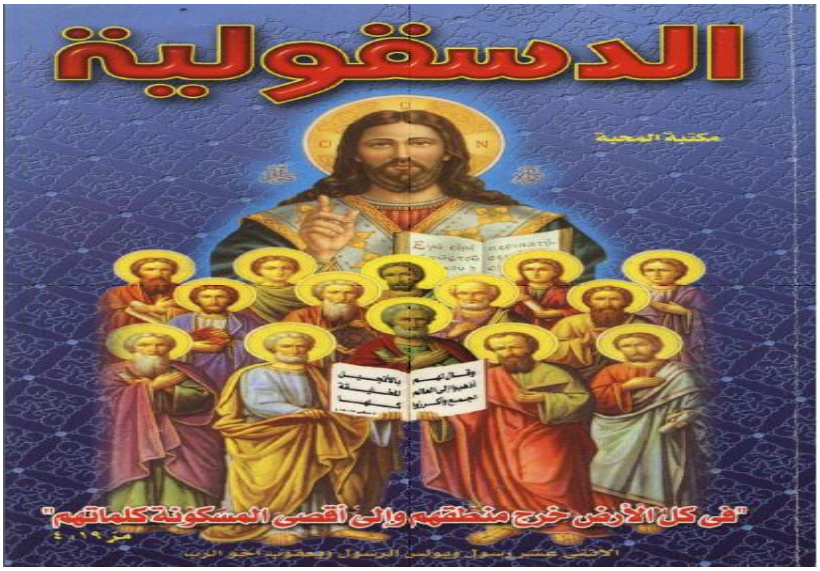

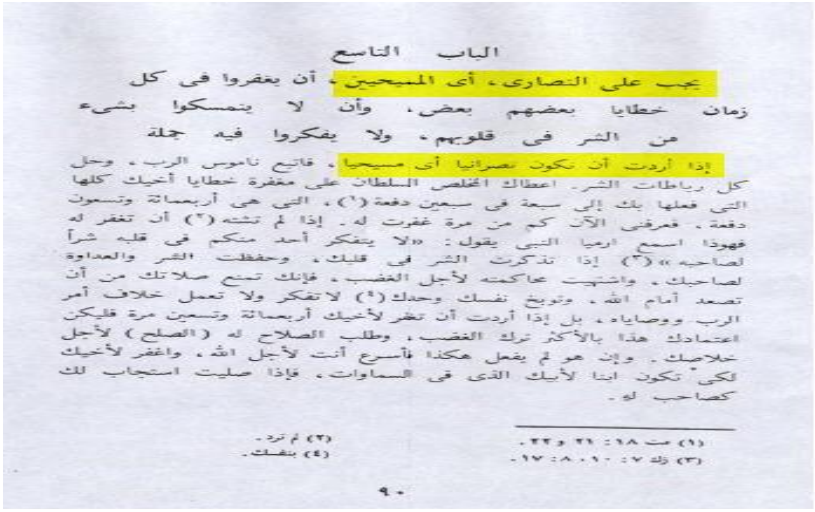

الباب التاسع

يجب على النصارى، أى المسيحيين، أن يغفروا فى كل زمان خطايا بعضهم بعض، وأن لا يتمسكوا بشىء من الشر فى قلوبهم، ولا يفكروا فيه جملة

إذا أردت أن تكون نصرانيا أى مسيحيا، فاتبع ناموس الرب، وحل كل رباطات الشر. اعطاك المخلص السلطان على مغفرة خطايا أخيك كلها التى فعلها بك إلى سبعة فى سبعين دفعة (١)، التى هى أربعمائة وتسعون دفعة، فمرفى الآن كم من مرة غفرت له. إذا لم تشته (٢) أن تغفر له فهوذا اسمع ارميا النبى يقول: «لا يتفكر أحد منكم فى قلبه شراً لصاحبه» (٣) إذا تذكرت الشر فى قلبك، وحفظت الشر والعداوة لصاحبك، واشتهيت محاكمته لأجل الغضب، فإنك تمنع صلاتك من أن تصعد أمام الله، وتوبخ نفسك وحدك (٤) لا تفكر ولا تعمل خلاف أمر الرب ووصاياه، بل إذا أردت أن تظر لأخيك أربعمائة وتسعين مرة فليكن اعتمادك هذا بالأكثر ترك الغضب، وطلب الصلاح له (الصلح) لأجل خلاصك. وإن هو لم يفعل هكذا فأسرع أنت لأجل الله، واغفر لأخيك لكى تكون ابنا لأبيك الذى فى السماوات، فإذا صليت استجاب لك كصاحب له.

(١) مت ١٨: ٢١ و ٢٢.
(٢) لم ترد.
(٣) زك ٧: ١٠، ٨: ١٧.
(٤) بنفسك.

٩٠

جَاءَ فِي كِتَابِ قَوَانِينَ هِيبُولِيتسَ القِبْطِيَّةِ صَفْحَةِ 37 مَا يَلِي:

1- القِدِّيسُ القِبْطِيُّ وُلدَ عَامَ 170 مِيلَادِيًّا:

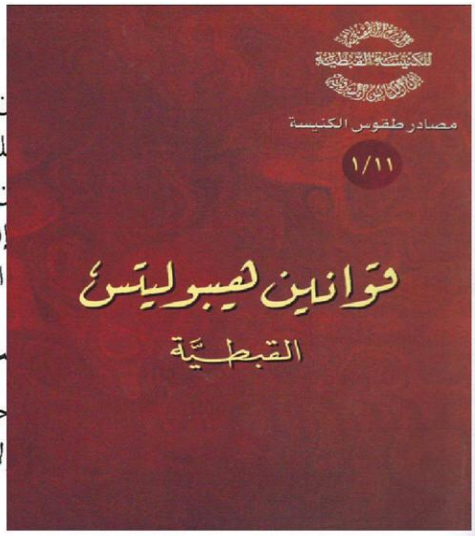

ن ليس له معاش يعيش به إلاّ هذا، للذين يعلّمهم، معترفاً، أن هـؤلاء ن. ويقول أمامهم كل يوم أنه ليس إن كان يمكنه أن يعلّـم التلاميـذ الحق، فبهذا يكون له أجر.

ث عشر

حندي، فلا يقتلون البتَّة، ولو أُمروا لا يلبس الذين نالوا علامة، تيجاناً

٢ – كل إنسان ينال رفعة رئاسة، مقدِّم أو سلطنة، ولا يلبس العـدل الذي للإنجيل، فليفرز من الرعيَّة، ولا يصلي الأسقف معه.

القانون الرابع عشر

لا يصر نصراني جندياً إلاّ إذا ألزمه قائد له السيف. ولا يدع عليـه وزر دم، فإذا أهرق دماً فلا يتناول من السَّرائر إلى أن يتطهَّر بأدب وبكاء ونحيب. ولا تكون تقدمته بخداع بل بخوف الله.

القانون الخامس عشر

١ – زان أو من يتعايش من الزِّنا، أو مخنَّث ولاسيَّما من يتكلَّم بمكر، أو واحد عاطل، أو فاسق، أو ساحر، أو منجِّم، أو مفسِّر الأحـلام، أو حاو، أو مفتن الجماعة، أو من يعمل التَّعاويذ، أو مراب، أو ظـالم، أو محب للعالم، أو محب للأيْمان أي الأقسام، أو من يشكو الناس، أو مـن يرابي، أو مزدر بالناس، أو من يتشاءم من السَّاعات والأيـام. هـؤلاء كلهم ومن يشبههم، لا تعظوهم ولا تعمِّدوهم إلاّ بعد أن يكفوا عن هذه الأفعال كلها.

٢ – ويُشهد لهم من ثلاثة شهود أنهم قد كفوا عـن كـل هـذه

2-القِدِّيسُ أَكْلِيمنضس الإِسْكَنْدَرِيُّ كَانَ نَصْرَانِيًّا:

الجيل الثانى رأس ٢ (١٣٤) اكليمنضس الاسكندرى

اليمن وجد إنجيل متى مكتوباً بخط البشير بلغته العبرية فأحضره معه إلى الثغر الاسكندرى مركز عمله .

واكليمنضس الاسكندرى هو تيطس فلافيوس من آباء الكنيسة المشهورين ذهب بعضهم إلى أنه ولد فى مدينة الاسكندرية فنسب إليها وقال آخرون أنه ولد فى مدينة أثينا نحو أواسط القرن الثانى وتوفى بالاسكندرية نحو سنه ٢١٥ تفرغ منذ حداثته لدرس الفلسفة وسافر إلى بلاد اليونان وزار إيطاليا ومصروكان متضلعاً بالفلسفتين الرواقية والأفلاطونية وخالط المعلمين النصارى فأثر فيه ما سمعه منهم وخصوصاً من بنتينوس المار ذكره فاهتدى إلى النصرانية وصار من المساعدين له فى أعماله الخطيرة وخلفه فى رئاسة مدرسته نحو سنة

ليه الطلبة وكان من جملتهم
ديمتريوس قساً وبقيت إدارة
دث الاضطهاد الذى قام به

فزار أورشليم وانطاكية وذكر
ة ولكن يظهر أنه كان فى
أنه كان حاملا رقيماً من
لتاريخ عينه . ولم يعلم عنه
ته . وقد امتاز بتضلعه فى
با والفلاسفة أنبياء الوثنية

الخريدة النفيسة
فى
تاريخ الكنيسة
الجزء الاول

3-القِدِّيسُ يوستينوسُ بَطَلُ النَّصْرَانِيَّةِ كَانَ نَصْرَانِيًّا:

تعلمها فقط . أما الشيخ فكان يكشف له فاسد عليه المبنى على الحدس ببراهين سديدة وأدلة واضحة وأراه أن سبب ذلك كون ذويه لم يستنيروا بنور الوحى الإلهى الذى هبط على قلوب رجال يهود أتقياء أى الأنبياء بقوله : إنه قبل ظهور الفلاسفة ظهر أناس متقون الله ومستنير لبهم أخبروا عن هذه القضايا وعن غيرها وعن مجيء المسيح وكانوا منزهين عن الكذب . ثم أرشده إلى الأسفار المقدسة التى تحوى ذلك الوحى قائلا (عليك أيها الشاب بمطالعة كتب الأنبياء كى تستدل منها على معرفة هذه القضايا وتفتح لك أبواب الفلسفة الحقيقية

ثم شرع يخبره بسر الفداء حتى إنبهر الشاب من أقواله الإلهية واقتنع إن الفلاسفة فى ضلال . ومن ثم ترك تأملاته وأوهامه وصار يلازم علماء المسيحيين ويعاشرهم ويعجب من سيرتهم الطاهرة ويلاحظ صبرهم على الضيق والشقاء حباً بمسيحهم وانكب على مطالعة الاسفار المقدسة حتى اضطرم قلبه نارا الشوق والهيام إلى إعتناق الدين المسيحى فتعمد وأصبح بطل النصرانية فى زمانه .

ولما كان هذا الفيلسوف النشيط واقفاً تمام الوقوف على مذاهب الوثنيين واليهود جعل دأبه الجدال معهم حتى جذب منهم إلى الإيمان خلقاً كثيراً ثم انطلق إلى رومية حيث رسم قساً واستشهد وكيفية ذلك أن الوالى لما أحس بغيرته سأله عن الوسيلة التى توصل بها إلى إعتناق ديانة تمقتها الحكومة فاجاب بجراءة عن كل شيء بالتفصيل . وكان معه رجل أسير الحكومة فسأله الوالى عن دينه مزدرياً به فاجاب إنى

ثُمَّ إِنَّ العُلَماءَ الَّذِينَ عَاشُوا فِي عَصْرِنَا وَمَا قَبْلَهُ أكَّدُوا ذَلِكَ أَيْضًا فَعَلَى سَبِيلِ المِثالِ:

الأَنْبَا مُوسَى أُسْقُفُ الشَّبَابِ وَعُضْوٌ فِي مَجْمَعِ المُقَدَّسَ يُؤكّدُ أَنَّ (النَّصَارَى) هِيَ (مَسِحِيُّونَ) وَهَذَا رَابِطُ التَّسْجِيلُ مِنْ خِلَالِ صَفَحَاتِ الإِنترنتِ: http://wesamabdallah.com/AnbaMusa.rm . **اهـ بِتَصَرُّفٍ.**

إِنَّنِي اسْتَخْدَمْتُ لَفْظَ نَصْرَانِيّ؛ لِأَنَّ هَذِهِ هِيَ الحَقِيقةُ الَّتِي يَجِبُ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ أَنْ يَعْرِفَها، ويقر بها من قرارة نفسه ، وذلك بعد بحثه ...

واللهَ أَسْأَلُ أَنْ يَنْتَفِعَ بِهِ مَنْ قَرَأَ هَذَا الكِتَابَ بعلمه، وأَنْ يَجْزِيَ خَيْرًا مَنْ سَاعَدَ عَلَى نَشْرِهِ، وأنْ يُكتب له القبول في السماء وفي الأرض بأمره....
آمين.

تَألِيفُ
أكْرَم حَسَن مُرْسِي
بَاحِث فِي مُقَارَنَةِ الأَدْيَانِ

المُنْتَدَى
http://www.ebnmaryam.com/vb/f147

الفيس بوك
https://www.facebook.com/xxx.akram.xxx

لِمَاذَا أنَا مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا ؟

إِنَّ الأَسْبَابَ الَّتِي تَدْفَعُنِي لِأَنْ أَكُونَ مُسْلِمًا، وَلَا أكُونَ نَصْرَانِيًّا كَثِيرَةٌ جِدًّا... مِنْهَا:

أَوَّلًا: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا؛ لِأَنَّ الإِسْلَامَ دِينُ كُلِّ الأَنْبِيَاءِ والرُّسُلِ منْ لَدُنْ آدَمَ υ إِلَى النبيِّ مُحَمَّدٍ ρ كَمَا أَنَّنِي أُؤْمِنُ بِجَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ والرسل، وَلَا أُفرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُم فِي الْإِيمَانِ بِهِم، ولا أكفر أبدًا بأحدهم أو بدينهم...

هَذَا بِخِلَافِ النّصْرَانِيِّ الَّذِي لَا يُؤْمِنُ بِعِيسَى υ كَنَبِيٍّ، وَلَا بِمُحَمَّدٍ ρ كخَاتَمِ النَّبِيّينَ.... **أَدِلَّتِي عَلَى ذَلِكَ فِيمَا يَلِي:**

1- **قَوْلُهُ** I: [وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (132)] (البقرة).

2- **قَوْلُهُ** I : [أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (133)( ] البقرة).

3- **قَوْلُهُ** I : [قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُم وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (136)] (البقرة).

4- **قَوْلُهُ** I : [إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا (150) أُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا (151)] (النساء).
<u>نُلاحِظُ مِنَ الآيَةِ:</u> أَنَّ مَنْ كَفَرَ بِنَبِيٍّ وَاحِدٍ فَقَدْ كَفَرَ بِاللهِ I.....
كَأَنْ يَقُولَ أَحَدُهُم: " أُؤْمِنُ بِكُلِّ الأَنْبِيَاءِ إِلَّا مُوسَى ".

5- **قَوْلُهُ** I: [كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ (105)] (الشُّعَرَاء).
<u>المُلاحَظُ مِنَ الآيَةِ</u>: أَنَّ قَوْمَ نُوحٍ كَذَّبُوا رَسُولَهُم نُوحًا، وَلَكِنِ القُرْآنُ الكَرِيمُ اِعْتَبَرَ مَنْ كَذَّبَ نُوحًا فَكَأَنَّما كَذَّبَ كُلَّ الرُّسُلِ.....

بَيْنَمَا فِي النَّصْرَانِيَّةِ نَجِدُهُم لا يُؤْمِنُونَ بِنُبُوَّةِ المَسِيحِ، فَقَدْ جَعَلُوا مِنْهُ إِلَهًا ، وَمِنْهُم مَنْ آمَنَ بِهِ نَبِيًّا.... لَكِنَّهُم كَفَرُوا بِمُحَمَّدٍ ρ، مِثْلُ: شُهُودِ يَهْوَا في عصرنا الحديث...

ومنهم من أنكر نُبُوَّةَ أَنْبِيَاءَ كُثْرٍ مِنْ عِنْدِ أَنَفْسِهِم؛ مِثْلِ: آدَمَ، وسُلَيْمَانَ، وَلُوطٍ وإِسْمَاعِيلَ... وَآخِرِهِم مُحَمَّدٌ ρ.

فالمُسْلِمُ يَكْسِبُ مُحَمَّدًا ρ وَلَا يَفْقِدُ المَسِيحَ وتَعَالِيمَهُ الصَّالِحَةَρ، بَيْنَمَا النَّصْرَانِيُّ فَقَدَ الاثْنَيْنِ؛ فَصَارَ خَاسِرًا خُسْرَانًا مُبِينًا...
جَاءَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ بِرَقْمِ 218 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ρ أَنَّهُ قَالَ: " وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ".

والعَجِيبُ أَنَّ الأَنَاجِيلَ نَسَبَتْ لِيَسُوعَ المَسِيحِ نَفْسِهِ أَنَّهُ اتّهَمَ كُلَّ الأَنْبِيَاءِ السَّابِقِينَ بِأَنَّهُم سُرَّاقٌ ولُصُوصٌ... وَلَكِنَّ الفَارِقَ الوَحِيدَ بَيْنَهُ وبَيْنَهُم هُوَ أَنَّ النّاسَ سَمِعَتْ لِدَعْوَةِ يَسُوعَ، وَلَمْ تَسْمَعْ لِدَعْوتِهِم فِي المَاضِي عَلَى حَسَبِ زَعْمِ كَاتِبِ إنجيل يوحنا.....
<u>وَيَبْقَى السُّؤَالُ الَّذِي يَطْرَحُ نَفْسَهُ هُوَ</u>: كَيْفَ أَبْنِي إِيمَانِي وَعَقِيدَتِي عَلَى أَنْبِيَاءِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ الَّذِينَ وُصِفُوا بِهَذِهِ الأَوْصَافِ الَّتِي تَدْعُونِي لِعَدَمِ الْإِيمَانِ بِهِم... ؟!

جَاءَ ذَلِكَ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا أصْحَاحُ 10 عَدَدُ 8 " جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ ولُصُوصٌ وَلَكِنَّ الخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُم".

<u>وهذا بخلاف ما سَبَقَ بَيَانُهُ</u>: فمحمدٌ I كَانَ يَذْكُرُ إِخْوَتَهُ الأَنْبِيَاءَ بالخَيْرِ، وَيَدْعُو لَهُم، وَيَأْمُرُ النَّاسَ بِتَوْقِيرِهِم، وَأَخْذِ سِيرَتِهُم قُدْوَةً لِحَياتِهِم، وذلك بِأَمْرٍ مِنَ ربه و ربهم I..... **أَكْتَفِي بِمَا جَاءَ فِي الآتِي:**

1- **قَوْلُهُ** I: [أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ (90)] (الأنعام).

2- **قَوْلُهُ** I: [وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقًا (69)] (النساء).

3- **صَحِيحُ الْبُخَارِيّ بِرَقْمِ 3991 قَالَρ: "رَحِمَ اللَّهُ مُوسَى قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ".**

وعَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَنِ النَّبِيِّ ρ قَالَ: " الْكَرِيمُ ابْنُ الكَرِيمِ ابْنِ الكَرِيمِ ابْنِ الكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ υ". (صَحِيحُ الْبُخَارِيّ بِرَقْمِ 3138).

4- **صَحِيحُ الْبُخَارِيّ بِرَقْمِ 4664 قَالَ: " أَفْضَلُ الصَّوْمِ صَوْمُ دَاوُدَ صِيَامَ يَوْمٍ وَإِفْطَارَ يَوْمٍ".**
5- **صَحِيحُ الْبُخَارِيّ بِرَقْمِ 3135 قَالَ رَسُولُ اللهِ ρ: " يَرْحَمُ اللَّهُ لُوطًا لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ، وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ مَا لَبِثَ يُوسُفُ ثُمَّ أَتَانِي الدَّاعِي لأجبتُه".**

بَيْنَمَا يَسُوعُ الْمَسِيحُ سَبَّ الأَنْبِيَاءَ السَّابِقينَ جَمِيعًا وَاصِفًا إِيّاهُم بِأَنَّهُم سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ...!
وعلى النقيض من ذلك فإنّ يسوع قد أكد أنّ دين الأنبياء ودعوتهم واحدة (الإسلام) ...وذلك في إنجيل مرقص أصحاح12 عدد 29" فأجابه يسوع أن أول كل الوصايا هي اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد".

لِهَذَا اخْتَرْتُ الإِسْلَامَ الذي يدعو إلى الإيمان بكل الأنبياء وبتوقيرهم والاقتداء بهديهم وبدينهم....
وَلَمْ أَقْبَلِ النَّصْرَانِيَّةَ التي كفرت ببعض الأنبياء وطعنت ظُلْمًا في دينهم وأخلاقهم....

ثَانِيًا: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا؛ لِأَنَّ أَسْمَاءَ وَصِفَاتِ وَأَفْعَالَ الربِّ الَّذِي أَعْبُدُهُ حَسَنَةٌ وَتُوَافِقُ عَقْلِيَ السَّلِيمَ، وعقل كلّ حكيم، بَيْنَمَا أَجِدُ إِلَهَ النَّصَارَى مُشَبَّهً بِالحَيَوَانَاتِ، والمَخْمُورِ، والمُدَخِّنِ، واللصِّ، والحَشَرَاتِ، وإِنْسَانٍ يُعَرَّى ويُضْرَبُ عَلَى قَفَاهُ، ويُسْتَهْزَءُ بِهِ، وَيَمُوتُ مَلْعُونًا، وَيَأْمُرُ بِقَتْلِ الأَبْرِيَاءِ من الأَطْفَال والنِّسَاء، وَيُعَاقِبُ بِالنَّجَاسَةِ، وَيَنْسَى، وَيَمَلُّ، وَيَضِلُّ، ويُخَادِعُ، وَهُوَ جَاهِلٌ، وَلَا يُحِبُّ السَّلامَ، وَيَنْدَمُ، وَيَأْمُرُ بِالمَعَاصِي والآثام.....

أَدِلَّتِي عَلَى ذَلِكَ مِنْ وَجْهَيْنِ:

الوَجْهُ الأَوَّلُ: الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ:

هُوَ الْكِتَابُ الْوَحِيدُ الَّذِي لَمْ يُسئ لأَسْمَاءِ اللهِ الْحُسْنَى وَأفعاله وصِفَاتِهِ العُلَى... **أَدِلَّةُ ذلك جَاءَتْ فِي الآتِي:**

1- **قَوْلُهُ** I: [فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (11) لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (12)] (الشورى).

2 - **قَوْلُهُ** I: [وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (67)] (الزمر).

3- **قَوْلُهُ** I: [قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءِ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا (110) وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا (111)] (الإسراء).

4- **قَوْلُهُ** I: [اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الأَسْمَاءِ الْحُسْنَى (8)] (طه).

<u>الوَجْهُ الثَّانِي</u>: الْكِتَابُ المُقَدَّسُ:
هُوَ الْكِتَابُ الَّذِي أَسَاءَ إِلَى الصِّفَاتِ الإِلَهِيَّةِ العَالِيةِ بِتَشْبِيهَاتٍ وأَوْصَافٍ طَاغِيةٍ I....!
جَاءَ ذَلِكَ فِي مواطن كثيرة منه كما يلي:

1- **الرَّبُّ مُشَبَّهٌ بِمَنْ يَنُوحُ وَيُوَلْوِلُ كَالنِّسَاءِ، وَيَمْشِي حَافِيًا عُرْيَانًا مِنْ غَيْرِ حِذَاءٍ وَلَا مَلابِسَ، وَيَعْوِي مِثْلَ الذِّئَابِ، وَيَضَعُ رَأْسَهُ فِي التُّرَابِ مِثْلَ النَّعَامِ....!**
وذلك فِي سِفْرُ مِيخَا أَصْحَاحُ 1 عَدَدُ 8 **قَالَ الرَّبُّ عَنْ نَفْسِهِ: "** لِهَذَا أَنُوحُ وَأُوَلْوِلُ وَأَمْشِي حَافِيًا عُرْيَانًا، وَأُعْوِلُ كَبَنَاتِ آوَى، وَأَنْتَحِبُ كَالنَّعَام".

2- الرَّبُّ مُشَبَّهٌ بالخَرُوفِ...!
وَذَلِكَ فِي الآتِي:

1-رُؤْيَا يُوحَنَّا أصْحَاحُ 5 عَدَدُ 6 " وَنَظَرْتُ فَرَأَيْتُ فِي الْوَسَطِ بَيْنَ الْعَرْشِ وَالْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ **الْأَرْبَعَةِ** وَالشُّيُوخِ خَرُوفًا قَائِمًا كَأَنَّهُ مَذْبُوحٌ. وَكَانَتْ لَهُ سَبْعَةُ قُرُونٍ، وَسَبْعُ أَعْيُنٍ تُمَثِّلُ أَرْوَاحَ اللهِ السَبْعَةَ الَّتِي أُرْسِلَتْ إِلَى الأَرْضِ كُلِّهَا ".
2- رُؤْيَا يُوحَنَّا أصْحَاحُ 17 عَدَدُ 14 " هَؤُلَاءِ سَيُحَارِبُونَ الْخَرُوفَ، وَالْخَرُوفُ يَغْلِبُهُمْ، لِأَنَّهُ رَبُّ الأَرْبَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ، وَالَّذِينَ مَعَهُ مَدْعُوُّونَ وَمُخْتَارُونَ وَمُؤْمِنُونَ ".

<u>المُلاحظ مِنَ النَّصَّيْنِ السَّابِقِينَ:</u> أَنَّ الرَّبَّ مُشَبَّهٌ بِالْخَرُوفِ، وَلَكِنَّ هَذَا الإِلَهَ الخَرُوفَ لَهُ سَبْعَةُ قُرُونٍ وَسَبْعَةُ أَعْيُنٍ...
هُم يَقُولُونَ: إِنَّ الرَّبَّ مُشَبَّهٌ بالخَرُوفِ رَمْزًا لِلْوَدَاعَةِ؛ فَالْخَرُوفُ وَدِيعٌ، والرَّبُّ وَدِيعٌ...!

<u>وقُلْتُ:</u> مِنْ صِفَاتِ الخَرُوفِ الجُبْنُ فهَلْ ربُّكُمْ جَبَانٌ مِثْلُ الخَرُوفِ...؟!

3- الرَّبُّ مُشَبَّهٌ بِحَيَوَانِ الأَسَدِ والدُّبِّ...!
وَذَلِكَ فِي الآتِي:

1- سِفْرُ مراثي إِرْمِيَا أصْحَاحُ 3 عَدَدُ 10 " هُوَ لِي كَدُبٍّ مُتَرَبِّصٍ ".

2- **سِفْرُ هُوشَعَ** أصْحَاحُ 13 عَدَدُ 7 " لِهَذَا أَكُونُ لَهُم كَأَسَدٍ، وَأَكْمُنُ كَنَمِرٍ لَهُم عَلَى الطَّرِيقِ. 8 وَأَنْقَضُّ عَلَيْهِم كَدُبَّةٍ ثَاكِلٍ، وَأُمَزِّقُ قُلُوبَهُمْ ".

4- **الرَّبُّ مُشَبَّهٌ بِالْحَمَامَةِ...!**
وَذَلِكَ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى أصْحَاحِ 3 عَدَدِ 16 " فَلَمَّا اعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ الْمَاءِ وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدْ انفتحت لَهُ فَرَأَى رُوحَ اللَّهِ نَازِلًا مِثْلَ حَمَامَةٍ وَآتِيًا عَلَيْهِ 17وَصَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ قَائِلًا: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ".

5- **الرَّبُّ شِرِّيبُ خَمْرٍ...!**
وَذَلِكَ فِي مَزْمُورِ أصْحَاحِ 78 عَدَدِ 65 " فَاسْتَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ، كَجَبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ الْخَمْرِ".

نُلاحِظُ: أَنَّ الرَّبَّ نَامَ مِنْ كَثْرةِ شُرْبِ الخَمْرِ...

6- **الرَّبُّ مُشَبَّهٌ بِالمُدَخِّنِ....!**
وَذَلِكَ فِي سِفْرِ صَمُوئِيلَ الثَّانِي أصْحَاحِ 22 عَدَدِ [8] " فَارْتَجَّتِ الأَرْضُ وَارْتَعَشَتْ. أُسُسُ السَّمَاوَاتِ ارْتَعَدَتْ وَارْتَجَّتْ، لِأَنَّهُ غَضِبَ. [9]صَعِدَ دُخَانٌ مِنْ أَنْفِهِ، وَنَارٌ مِنْ فَمِهِ أَكَلَتْ. جَمْرٌ اشْتَعَلَتْ مِنْهُ ".

نُلاحِظُ: أَنَّ الرَّبَّ أَخْرَجَ دُخَانًا مِنْ أَنْفِهِ مِثْلَ المُدَخِّنِ....

7- **الرَّبُّ تَعَرَّى بِالإِكْرَاهِ مِنَ اليَهُودِ وضُرِبَ مِنْ قِبَلِهِم ضربًا عنيفًا مُهِينًا.....!**
وَذَلِكَ فِي الآتِي:

1- إِنْجِيلُ مَتَّى أصْحَاحُ 27 عَدَدُ [27] " فَأَخَذَ عَسْكَرُ الْوَالِي يَسُوعَ إِلَى دَارِ الْوِلاَيَةِ وَجَمَعُوا عَلَيْهِ كُلَّ الْكَتِيبَةِ، [28]فَعَرَّوْهُ وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً قِرْمِزِيًّا ".

نُلاحِظُ: أَنَّ رَبّهم يَسُوعَ ضُرِبَ مِنْ قِبَلِ عَسْكرِ الوَالِي، وَجَرَّدُوهُ مِنْ مَلابِسِهِ، وأَلْبَسُوهُ لِبَاسًا قِرْمِزِيًّا (لُبْسَ الزَّوَانِي!)!
دلّ عَلَى أَنَّ اللبَاسَ القِرْمِزِيَّ لِبَاسُ الزَّوَانِي هُوَ مَا جَاءَ فِي رؤيا يُوحَنَّا الأصْحَاحِ 17 عَدَدِ [3] " فَمَضَى بِي بِالرُّوحِ إِلَى بَرِّيَّةٍ، فَرَأَيْتُ امْرَأَةً جَالِسَةً عَلَى وَحْشٍ قِرْمِزِيٍّ مَمْلُوءٍ أَسْمَاءَ تَجْدِيفٍ، لَهُ سَبْعَةُ رُؤُوسٍ وَعَشَرَةُ قُرُونٍ. [4]وَالمَرْأَةُ كَانَتْ مُتَسَرْبِلَةً بِأُرْجُوانٍ وَقِرْمِزٍ، وَمُتَحَلِّيَةً بِذَهَبٍ وَحِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ وَلُؤْلُؤٍ، وَمَعَهَا كَأْسٌ مِنْ ذَهَبٍ فِي يَدِهَا مَمْلُوَّةٌ رَجَاسَاتٍ وَنَجَاسَاتِ زِنَاهَا، [5]وَعَلَى جَبْهَتِهَا اسْمٌ مَكْتُوبٌ:«سِرٌّ. بَابِلُ الْعَظِيمَةُ أُمُّ الزَّوَانِي وَرَجَاسَاتِ الأَرْضِ".

2- **إِنْجِيلُ مَتَّى** أصْحَاحُ 26 عَدَدُ 68 " قَائِلِينَ: تَنَبَّأْ لَنَا أَيُّهَا الْمَسِيحُ مَنْ ضَرَبَكَ؟"

8- **الرَّبُّ صَارَ مهزومًا مَلْعُونًا....!**
وَذَلِكَ فِي رِسَالَةِ بُولُسَ إِلَى غَلاَطِيَّةَ أصْحَاحِ 3 عَدَدِ 13" الْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ إِذْ صَارَ لَعْنَةً لِأَجْلِنَا؛ لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ مَلْعُونٌ كُلّ مَنْ عُلّقَ عَلَى خَشَبَةٍ ".

نُلاحِظُ: أَنَّ بُولُسَ وَصَفَ رَبَّهُ يَسُوعَ بِأَنَّهُ الإِلَهُ المَصْلُوبُ المَلْعُونُ الَّذِي مَاتَ عَلَى الصَّلِيبِ....!

9- الرَّبُّ أَمَرَ بِقَتْلِ الأَبْرِيَاءِ الَّذِينَ لَا ذَنْبَ لَهُم....!
وَذَلِكَ فِي الآتِي:

1- سِفْرُ حِزْقِيَالَ أصْحَاحُ 9 عَدَدُ 6 " اَلشَّيْخَ وَالشَّابَّ وَالْعَذْرَاءَ وَالطِّفْلَ وَالنِّسَاءَ، اقْتُلُوا لِلْهَلَاكِ. وَلَا تَقْرُبُوا مِنْ إِنْسَانٍ عَلَيْهِ السِّمَةُ، وَابْتَدِئُوا مِنْ مَقْدِسِي». فَابْتَدَأُوْا بِالرِّجَالِ الشُّيُوخِ الَّذِينَ أَمَامَ الْبَيْتِ".

2- **سِفْرُ صَمُوئِيلَ الْأَوَّلِ** أصْحَاحُ 15 عَدَدُ 3 " فَالآنَ اذْهَبْ وَاضْرِبْ عَمَالِيقَ، وَحَرِّمُوا كُلَّ مَا لَهُ وَلَا تَعْفُ عَنْهُمْ بَلِ اقْتُلْ رَجُلًا وَامْرَأَةً، طِفْلًا وَرَضِيعًا، بَقَرًا وَغَنَمًا، جَمَلًا وَحِمَارًا ".

6- **سِفْرُ هُوشَعَ** أصْحَاحُ 13 عَدَدُ 16" تُجَازَى السَّامِرَةُ لِأَنَّهَا قَدْ تَمَرَّدَتْ عَلَى إِلهِهَا. بِالسَّيْفِ يَسْقُطُونَ. تُحَطَّمُ أَطْفَالُهُمْ، وَالْحَوَامِلُ تُشَقُّ".

7- **مَزْمُورُ** أصْحَاحُ 137 عَدَدُ 8 " يَا بِنْتَ بَابِلَ الْمُخْرَبَةَ، طُوبَى لِمَنْ يُجَازِيكِ جَزَاءَكِ الَّذِي جَازَيْتِنَا! 9طُوبَى لِمَنْ يُمْسِكُ أَطْفَالَكِ وَيَضْرِبُ بِهِم الصَّخْرَةَ "!

5- **إِنْجِيلُ لُوقَا** أصْحَاحُ 19 عَدَدُ 27 " أَمَّا أَعْدَائِي، أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ، فَأْتُوا بِهِم إِلَى هُنَا وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي ".

نُلاحِظُ مِنَ الأَخِيرِ: أَنَّ يَسُوعَ المَسِيحَ الإِلَهَ بِحَسَبِ مُعْتَقَدِهِم أَمَرَ بِذَبْحِ مُخَالِفِيهِ فِي العَقِيدَةِ وَمَنْ لَمْ يَدْخُلْ فِي دِينِهِ دِونَ ذَنْبٍ.... !

10- الرَّبُّ يُعَاقِبُ بَالنَّجَاسَاتِ.....!
وَذَلِكَ فِي الآتِي:

1- **سِفْرُ حِزْقِيَالَ** أصْحَاحُ 4 عَدَدُ 12 " وَتَأْكُلُ كَعْكًا مِنَ الشَّعِيرِ. عَلَى الْخُرْءِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْإِنْسَانِ تَخْبِزُهُ أَمَامَ عُيُونِهِمْ». 13وَقَالَ الرَّبُّ: «هكَذَا يَأْكُلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ

خُبْزَهُمُ النَّجِسَ بَيْنَ الأُمَمِ الَّذِينَ أَطْرُدُهُمْ إِلَيْهِمْ». [14]فَقُلْتُ: «آهِ، يَا سَيِّدُ الرَّبُّ، هَا نَفْسِي لَمْ تَتَنَجَّسْ. وَمِنْ صِبَايَ إِلَى الآنَ لَمْ آكُلْ مِيتَةً أَوْ فَرِيسَةً، وَلَا دَخَلَ فَمِي لَحْمٌ نَجِسٌ». [15]فَقَالَ لِي: «أَنْظُرْ. قَدْ جَعَلْتُ لَكَ خِثْيَ الْبَقَرِ بَدَلَ خُرْءِ الْإِنْسَانِ، فَتَصْنَعُ خُبْزَكَ عَلَيْهِ".

قُلْتُ: إِنَّ خِرَاءَ الْإِنْسَانِ مِنَ النَّجَاسَةِ وَالقَذَارَةِ، وَالرَّبُّ أَمَرَ حِزْقِيَالَ بِصُنْعِ فَطِيرَةٍ عَلَى الخَرَاءِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الإِنْسَانِ....!

2- **سِفْرُ مَلاَخِي** أصْحَاحُ 2 عَدَدُ [1]"وَالآنَ إِلَيْكُمْ هَذِهِ الْوَصِيَّةُ أَيُّهَا الْكَهَنَةُ: [2]أَنْ كُنْتُمْ لَا تَسْمَعُونَ وَلَا تَجْعَلُونَ فِي الْقَلْبِ لِتُعْطُوا مَجْدًا لاسْمِي، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. فَإِنِّي أُرْسِلُ عَلَيْكُمُ اللَّعْنَ، وَأَلْعَنُ بَرَكَاتِكُمْ، بَلْ قَدْ لَعَنْتُهَا، لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ جَاعِلِينَ فِي الْقَلْبِ. [3]هأَنَذَا أَنْتَهِرُ لَكُمُ الزَّرْعَ، وَأَمُدُّ الْفَرْثَ عَلَى وُجُوهِكُمْ، فَرْثَ أَعْيَادِكُمْ، فَتُنْزَعُونَ مَعَهُ ".

وأتساءلُ: أَلَيْسَ رَوْثُ الحَيَوَانَاتِ مِنَ النَّجَاسَاتِ والقَاذُورَاتِ... ؟!
ولِمَاذَا يُعَاقِبُ الرَّبُّ بِالنَّجَاسَاتِ.... ؟!

3- الرَّبُّ عَاقَبَ شَعْبَهُ بِشُرْب بَوْلِ الْإِنْسَانِ، وَأَكْلِ خَرَاءِ الْإِنْسَانِ، وَهِيَ مِنَ النَّجَاسَاتِ والقَاذُورَاتِ.....!
وَذَلِكَ فِي الآتِي:

1- **سِفْرُ الْمُلُوكِ الثَّانِي** أصْحَاحُ 18 عَدَدُ [27] " فَقَالَ لَهُم رَبْشَاقَى: «هَلْ إِلَى سَيِّدِكَ وَإِلَيْكَ أَرْسَلَنِي سَيِّدِي لِكَيْ أَتَكَلَّمَ بِهذَا الْكَلاَمِ؟ أَلَيْسَ إِلَى الرِّجَالِ الْجَالِسِينَ عَلَى السُّورِ لِيَأْكُلُوا عَذِرَتَهُمْ وَيَشْرَبُوا بَوْلَهُمْ مَعَكُمْ؟ ".

2- **سِفْرُ إِشَعْيَاءَ** أصْحَاحُ 36 عَدَدُ [12] " فَقَالَ رَبْشَاقَى: «هَلْ إِلَى سَيِّدِكَ وَإِلَيْكَ أَرْسَلَنِي سَيِّدِي لِكَيْ أَتَكَلَّمَ بِهذَا الْكَلاَم؟ أَلَيْسَ إِلَى الرِّجَالِ الْجَالِسِينَ عَلَى السُّورِ، لِيَأْكُلُوا عَذِرَتَهُمْ وَيَشْرَبُوا بَوْلَهُمْ مَعَكُمْ؟ ".

11- الرَّبُّ يَنْسَى....!

وَذَلِكَ فِي مَزْمُورِ 10 عَدَدِ [10] " فَتَنْسَحِقُ وَتَنْحَنِي وَتَسْقُطُ الْمَسَاكِينُ بِبَرَاثِنِهِ. [11]قَالَ فِي قَلْبِهِ: «إِنَّ اللهَ قَدْ نَسِيَ. حَجَبَ وَجْهَهُ. لَا يَرَى إِلَى الأَبَدِ».[12]قُمْ يَا رَبُّ. يَا اَللهُ ارْفَعْ يَدَكَ. لَا تَنْسَ الْمَسَاكِينَ ".

12- الرَّبُّ يَملُّ.....!
وَذَلِكَ فِي الآتِي:

1- سِفْرُ إِرْمِيَا أصْحَاحُ 6 عَدَدُ 15 قُوْلُ الرَّبُّ عَنْ نَفْسِهِ: "مَلَلْتُ مِنَ النَّدَامَةِ ".
2-الرَّبُّ نَفَدَ صَبْرُهُ عَلَى شَعْبِهِ (أَصَابَهُ المَلَلُ) وَرَاجَعَهُ عَبْدُهُ وَنَبِيُّهُ مُوسَى قَائِلًا لَهُ: " اِرْجِعْ عَنْ حُمُوِّ غَضَبِكَ، وَانْدَمْ عَلَى الشَّرِّ بِشَعْبِكَ " !
وَذَلِكَ فِي سِفْرِ حِزْقِيَالَ أصْحَاحِ 32 عَدَدِ [11] " فَتَضَرَّعَ مُوسَى أَمَامَ الرَّبِّ إِلهِهِ، وَقَالَ: «لِمَاذَا يَا رَبُّ يَحْمَى غَضَبُكَ عَلَى شَعْبِكَ الَّذِي أَخْرَجْتَهُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِقُوَّةٍ عَظِيمَةٍ وَيَدٍ شَدِيدَةٍ؟ [12]لِمَاذَا يَتَكَلَّمُ الْمِصْرِيّونَ قَائِلِينَ: أَخْرَجَهُمْ بِخُبْثٍ لِيَقْتُلَهُمْ فِي الْجِبَالِ، وَيُفْنِيَهُمْ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ؟ اِرْجِعْ عَنْ حُمُوِّ غَضَبِكَ، وَانْدَمْ عَلَى الشَّرِّ بِشَعْبِكَ".

13- الرَّبُّ يُضِلُّ الأَنْبِيَاءَ وَغَيْرَهُم بلا ذنبٍ.....!
وَذَلِكَ فِي الآتِي:

1- **سِفْرُ الخُرُوجِ** أصْحَاحُ 10 عَدَدُ [1] " **ثُمَّ** قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «ادْخُلْ إِلَى فِرْعَونَ، فَإِنِّي أَغْلَظْتُ قَلْبَهُ وَقُلُوبَ عَبِيدِهِ لِكَيْ أَصْنَعَ آيَاتِي هَذِهِ بَيْنَهُمْ ".

قُلْتُ: إِنَّ المُلاحَظَ أَنَّ اللهَ هُوَ مَنْ قَسَّى قَلْبَ فِرْعَونَ وَعَبِيدِهِ؛ لِيُهْلِكَهُم كَمَا ذكر النَّصُّ وَغَيْرُهُ مِنْ نَفْسِ السِّفْرِ، **فَفِي الأَصْحَاحِ** 7 عَدَدِ 3 " وَلَكِنِّي أُقَسِّي قَلْبَ فِرْعَونَ وَأُكَثِّرُ آيَاتِي وَعَجَائِبِي فِي أَرْضِ مِصْرَ. [4]وَلَا يَسْمَعُ لَكُمَا فِرْعَونُ حَتَّى أَجْعَلَ يَدِي عَلَى مِصْرَ، فَأُخْرِجَ أَجْنَادِي، شَعْبِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِأَحْكَامٍ عَظِيمَةٍ".

2- **سِفْرُ حِزْقِيَالَ** أصْحَاحُ 14 عَدَد [9] " فَإِذَا ضَلَّ النَّبِيّ وَتَكَلَّمَ كَلَامًا، فَأَنَا الرَّبَّ قَدْ أَضْلَلْتُ ذَلِكَ النَّبِيّ، وَسَأَمُدُّ يَدِي عَلَيْهِ وَأُبِيدُهُ مِنْ وَسْطِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ. [10]وَيَحْمِلُونَ إِثْمَهُمْ. كَإِثْمِ السَّائِلِ يَكُونُ إِثْمُ النَّبِيّ".!

المُلاحَظُ مِنَ النَّصَّيْنِ: أَنَّ اللهَ هُوَ مَنْ يُضِلُّ النَّبِيَّ الَّذِي كَانَ يرْسِلُهُ....!

3- **سِفْرُ الْمُلُوكِ الْأَوَّلِ** أصْحَاحُ 22 عَدَدُ [23] **"** وَالآنَ هُوَذَا قَدْ جَعَلَ الرَّبُّ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِكَ هَؤُلَاءِ، وَالرَّبُّ تَكَلَّمَ عَلَيْكَ بِشَرّ**"**.

المُلاحَظُ مِنَ النَّصَّيْنِ: أَنَّ اللهَ هُوَ مَنْ يُضِلُّ النَّبِيَّ الَّذِي كَانَ يرْسِلُهُ....!

4- سِفْرُ حِزْقِيَالَ أصْحَاحُ 20 عَدَدُ [24] **"** لِأَنَّهُم لَمْ يَصْنَعُوا أَحْكَامِي، بَلْ رَفَضُوا فَرَائِضِي، وَنَجَّسُوا سُبُوتِي، وَكَانَتْ عُيُونُهُمْ وَرَاءَ أَصْنَامِ آبَائِهِمْ. [25]وَأَعْطَيْتُهُمْ أَيْضًا فَرَائِضَ غَيْرَ صَالِحَةٍ، وَأَحْكَامًا لَا يَحْيَوْنَ بِهَا، [26]وَنَجَّسْتُهُمْ بِعَطَايَاهُمْ إِذْ أَجَازُوا فِي النَّارِ كُلَّ فَاتِحِ رَحْمٍ، لأُبِيدَهُمْ، حَتَّى يَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ **"**.

المُلَاحَظ مِنَ النُّصُوصِ: أَنَّ الرَّبَّ بِحَسَبِ مَا نُسِبَ إِلَيْهِ يُضِلُّ ويُنجِّسُ....

وأتساءلُ: هَلْ هَذَا عِقَابُ يَرْتَضِيهِ المُعْتَرِضُونَ؛ وَهُوَ أَنْ يُعَاقِبَ اللهُ البَشَرَ بِالضَّلَالِ والنَّجَاسَةِ... ؟!

5- **سِفْرُ إِشَعْيَاءَ** أصْحَاحُ 63 عَدَدُ **17"** لِمَاذَا أَضْلَلْتَنَا يَا رَبُّ عَنْ طُرُقِكَ، قَسَّيْتَ قُلُوبَنَا عَنْ مَخَافَتِكَ؟ ارْجِعْ مِنْ أَجْلِ عَبِيدِكَ، أَسْبَاطِ مِيرَاثِكَ **"**.

6- **سِفْرُ إِرْمِيَا**ۚ أصْحَاحُ 16 عَدَدُ [13] **"** فَأَطْرُدُكُمْ مِنْ هَذِهِ الأَرْضِ إِلَى أَرْضٍ لَمْ تَعْرِفُوهَا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ، فَتَعْبُدُونَ هُنَاكَ آلِهَةً أُخْرَى نَهَارًا وَلَيْلًا حَيْثُ لَا أُعْطِيكُمْ نِعْمَةً**"**.

7- **رِسَالَةُ بُولُسَ إِلَى تَسَالُونِيكِي الثَّانِيةِ** أصْحَاحُ 2 عَدَدُ [10] **"** وَبِكُلِّ خَدِيعَةِ الإِثْمِ، فِي الْهَالِكِينَ، لِأَنَّهُم لَمْ يَقْبَلُوا مَحَبَّةَ الحَقِّ حَتَّى يَخْلُصُوا. [11]وَلِأَجْلِ هَذَا سَيرْسِلُ إِلَيْهِمُ اللهُ عَمَلَ الضَّلَالِ، حَتَّى يُصَدِّقُوا الْكَذِبَ، [12]لِكَيْ يُدَانَ جَمِيعُ الَّذِينَ لَمْ يُصَدِّقُوا الْحَقَّ، بَلْ سُرُّوا بِالإِثْمِ**"**.

8- **رِسَالَةُ بُولُسَ إِلَى رُومِيَّةَ** أصْحَاحُ 9 عَدَدُ [18] **"** فَإِذَا هُوَ يَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ، وَيُقَسِّي مَنْ يَشَاءُ**"**.

قَدْ قِيلَ: إِنَّ فِي الْقُرْآنِ الكَرِيمِ آيَة تَقُولُ:[أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ] (فاطر8).

قُلْتُ: إِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَضْلًا مِنْهُ، ويُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ عَدْلًا؛ يَهْدِي مَنْ يَسْتَحِقُّ الهِدَايَةَ، ويُضِلُّ مَنْ يَسْتَحِقُّ الضَّلَالَ، وَذَلِكَ بَعْدَ النَّذِيرِ، وَإِقَامَةِ الحُجَّةِ....
يُدَلِّلُ عَلَى ذَلِكَ الآتِي:

1- **قَوْلُهُ** I: [وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا] (الإسراء15).

2- **قَوْلُهُ** I: [إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ (24)] (فاطر).

3- **قَوْلُهُ** I: [لَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (36)] (النحل)

4- **قَوْلُهُ** I: [وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (7)] (الرعد).
5 - أَنَّ اللهَ I لَا يُضِلُّ الأَنْبِيَاءَ والرُّسُلَ كَمَا هُوَ حَالُ الكِتَابِ المُقَدَّسِ بَلْ يَنْصُرُهُم ويُؤيدُهُم... **يَقُولُ** I: [إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ] (غافر51).

8- **لَيْسَ فِي القرآن الكريم آيَاتٌ تَدُلُّ عَلَى ظُلْمِ اللهِ لأَنْبِيَائِهِ ولِعِبَادِهِ.....**
بَلْ يَقُولُ I: [إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا (40)] (النساء).

14- الرَّبُّ يُخَادِعُ، ويُدَبِّرُ المُؤَامَرَاتِ.....!
وَذَلِكَ فِي الآتِي:
1- **سِفْرُ إِرْمِيَا** أصْحَاحُ 4 عَدَدُ [10] " فَقُلْتُ: «آهِ، يَا سَيِّدُ الرَّبُّ، حَقًّا إِنَّكَ خِدَاعًا خَادَعْتَ هَذَا الشَّعْبَ وَأُورُشَلِيمَ، قَائِلًا: يَكُونُ لَكُمْ سَلَامٌ وَقَدْ بَلَغَ السَّيْفُ النَّفْسَ». [11]فِي

ذَلِكَ الزَّمَانِ يُقَالَ لِهَذَا الشَّعْبِ وَلأُورُشَلِيمَ: رِيحٌ لاَفِحَةٌ مِنَ الْهَضَابِ فِي الْبَرِّيَّةِ نَحْوَ بِنْتِ شَعْبِي، لاَ لِلتَّذْرِيَّةِ وَلاَ لِلتَّنْقِيَةِ. [12]رِيحٌ أَشَدُّ تَأْتِي لِي مِنْ هَذِهِ. الآنَ أَنَا أَيْضًا أُحَاكِمُهُمْ".

2-سِفْرُ أَيُّوبَ أصْحَاحُ 9 عَدَدُ [9] " صَانِعُ النَّعْشِ وَالْجَبَّارِ وَالثُّرَيَّا وَمَخَادِعِ الْجَنُوبِ. [10]فَاعِلُ عَظَائِمَ لاَ تُفْحَصُ، وَعَجَائِبَ لاَ تُعَدُّ ".

3- **سِفْرُ المَزامِيرِ** أصْحَاحُ 23 عَدَدُ [10] " الرَّبُّ أَبْطَلَ مُؤَامَرَةَ الأُمَمِ. لاَشَى أَفْكَارَ الشُّعُوبِ. [11]أَمَّا مُؤَامَرَةُ الرَّبِّ فَإِلَى الأَبَدِ تَثْبُتُ. أَفْكَارُ قَلْبِهِ إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ".

15- الرَّبُّ جَاهِلٌ.....!
وَذَلِكَ فِي رِسَالَةِ بُولُسَ الأُولَى إِلَي أَهْلِ كُورِنْثُوسَ أصْحَاحِ 1 عَدَدِ [25] " لِأَنَّ جَهَالَةَ اللهِ أَحْكَمُ مِنَ **النَّاسِ!** وَضَعْفَ اللهِ أَقْوَى مِنَ **النَّاسِ"** !

16- الرَّبُّ ضَعِيفٌ.....!
وَذَلِكَ فِي الآتي:

1- الرَّبُّ ضَعِيفٌ لَمْ يَسْتَطِعْ طَرْدَ سُكَانِ الوَادِي لِأَنَّ لَهُم مَرْكَبَاتِ حَدِيدٍ**....! وذلك في سِفْرِ القُضَاةِ** أصْحَاحُ 1 عَدَدُ 19 " وَكَانَ الرَّبّ مَعَ يَهُوذَا فَمَلَكَ الجَبَلَ، وَلَكِنْ لَمْ يَطْرُدْ سُكَانَ الوَادِي لِأَنَّ لَهُم مَرْكَبَاتِ حَدِيدٍ ".

2-الرَّبُّ ضَعِيفٌ فَلَمْ يَسْتَطِعْ الربُّ يسوعُ -بحسب إيمانهم- أن يدافعَ عن نفسِه، أقتاده عَسْكَرُ الْوَالِي فضربوه ثم عروه من ملابسِه وألبسوه ما أرادوه، وعلى الصليب علقوه.....!
وذلك في إِنْجِيلِ مَتَّى أصْحَاحُ 27 عَدَدُ [27] " فَأَخَذَ عَسْكَرُ الْوَالِي يَسُوعَ إِلَى دَارِ الْوِلاَيَةِ وَجَمَعُوا عَلَيْهِ كُلَّ الْكَتِيبَةِ، [28]فَعَرَّوْهُ وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً قِرْمِزِيًّا".

3- **الرَّبُّ صَارع يَعْقُوبَ فغلبه يَعْقُوبُ بهزيمةٍ سَاحقةٍ مَاحقةٍ...!**

وَذَلِكَ فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ الأصْحَاحِ 32 عَدَدِ [23] " أَخَذَهُمْ وَأَجَازَهُمُ الْوَادِيَ، وَأَجَازَ مَا كَانَ لَهُ. [24]فَبَقِيَ يَعْقُوبُ وَحْدَهُ، وَصَارَعَهُ إِنْسَانٌ حَتَّى طُلُوعِ الْفَجْرِ. [25]وَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لاَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ، ضَرَبَ حُقَّ فَخْذِهِ، فَانْخَلَعَ حُقُّ

فَخْذِ يَعْقُوبَ فِي مُصَارَعَتِهِ مَعَهُ. 26وَقَالَ: «أَطْلِقْنِي، لِأَنَّهُ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ». فَقَالَ: «لَا أُطْلِقُكَ إِنْ لَمْ تُبَارِكْنِي». 27فَقَالَ لَهُ: «مَا اسْمُكَ؟» فَقَالَ: «يَعْقُوبُ». 28فَقَالَ: «لَا يُدْعَى اسْمُكَ فِي مَا بَعْدُ يَعْقُوبَ بَلْ إِسْرَائِيلَ، لأَنَّكَ جَاهَدْتَ مَعَ اللهِ وَ**النَّاسِ** وَقَدَرْتَ». 29وَسَأَلَ يَعْقُوبُ وَقَالَ: «أَخْبِرْنِي بِاسْمِكَ». فَقَالَ: «لِمَاذَا تَسْأَلُ عَنِ اسْمِي؟» وَبَارَكَهُ هُنَاكَ. 30فَدَعَا يَعْقُوبُ اسْمَ الْمَكَانِ «فَنِيئِيلَ» قَائِلًا: «لِأَنِّي نَظَرْتُ اللهَ وَجْهًا لِوَجْهٍ، وَنُجِّيَتْ نَفْسِي». 31وَأَشْرَقَتْ لَهُ الشَّمْسُ إِذْ عَبَرَ فَنُوئِيلَ وَهُوَ يَخْمَعُ عَلَى فَخْذِهِ. 32لِذَلِكَ لَا يَأْكُلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ عِرْقَ النَّسَا الَّذِي عَلَى حُقِّ الْفَخْذِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، لِأَنَّهُ ضَرَبَ حُقَّ فَخْذِ يَعْقُوبَ عَلَى عِرْقِ النَّسَا".

4- الرَّبُّ يَحْلِقُ شَعْرَ رِجْلَيْهِ بِمُوسٍ مُسْتَأْجَرَةٍ...!

وَذَلِكَ فِي سِفْرِ إِشَعْيَاءَ أصْحَاح 20 عَدَدِ 7 " فِي ذلِكَ الْيَوْمِ يَحْلِقُ السَّيِّدُ بِمُوسَى مُسْتَأْجَرَةٍ فِي عَبْرِ النَّهْرِ، بِمَلِكِ أَشُّورَ، الرَّأْسَ وَشَعْرَ الرِّجْلَيْنِ، وَتَنْزِعُ اللِّحْيَةَ أَيْضًا ".

5- الرَّبُّ يَتْعَبُ وَيَرْتَاحُ، وذلك بعد أنْ خلق السموات والأرض في ستة أيام تعب ثم استراح في اليوم السابع.....!

جَاءَ ذَلِكَ فِي الآتِي:

1- سِفْرُ التَّكْوِينِ أصْحَاحُ 2 عَدَدُ 2-3

"وَفَرَغَ اللهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ. فَاسْتَرَاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ. وَبَارَكَ اللهُ الْيَوْمَ السَّابِعَ وَقَدَّسَهُ، لِأَنَّهُ فِيهِ اسْتَرَاحَ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ اللهُ خَالِقًا".

2- سِفْرُ الخُرُوجِ أصْحَاحُ 31 عَدَدُ 17 "**هُوَ** بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلاَمَةٌ إِلَى الأَبَدِ لِأَنَّهُ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ اسْتَرَاحَ وَتَنَفَّسَ".

6 – الرَّبُّ ضَعِيفٌ فهو يأكلُ ويشربُ وينامُ وبحاجة دائمة لطعام.....

هذا ما ذكرته الأناجيل عن ربِّهم يسوع أنه كثيرًا ما كان نائمًا وجائعًا....!

أكتفي بذكرِ قصةِ شجرةِ التينِ حينَ جاعَ يسوعُ... وذلك في إنجيل مرقس

أصحاح 11 عدد 11فَدَخَلَ يَسُوعُ أُورُشَلِيمَ وَالْهَيْكَلَ، وَلَمَّا نَظَرَ حَوْلَهُ إِلَى كُلِّ

شَيْءٍ إِذْ كَانَ الْوَقْتُ قَدْ أَمْسَى، خَرَجَ إِلَى بَيْتِ عَنْيَا مَعَ الاثْنَيْ عَشَرَ. 12وَفِي الْغَدِ لَمَّا خَرَجُوا مِنْ بَيْتِ عَنْيَا جَاعَ، 13فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ مِنْ بَعِيدٍ عَلَيْهَا وَرَقٌ، وَجَاءَ لَعَلَّهُ يَجِدُ فِيهَا شَيْئًا. فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهَا لَمْ يَجِدْ شَيْئًا إِلاَّ وَرَقًا، لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَقْتَ التِّينِ. 14فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا:«لاَ يَأْكُلْ أَحَدٌ مِنْكِ ثَمَرًا بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ!». وَكَانَ تَلاَمِيذُهُ يَسْمَعُون .

9- الرَّبُّ ضَعِيفٌ وجاهلٌ لكنّ ضعفه فقط أقوى مِنَ النَّاسِ، وجهله أحكم مِنَ النَّاسِ...!
وذلك في رِسَالَة بُولُسَ الأُولَى إِلَى أَهْلِ كُورِنْثُوسَ أصحاح 1عدد 25" لأَنَّ جَهَالَةَ اللهِ أَحْكَمُ مِنَ النَّاسِ! وَضَعْفَ اللهِ أَقْوَى مِنَ النَّاسِ"!
لا تعليق !

16- الرَّبُّ لَا يُحِبُّ السَّلَامَ.....!
وَذَلِكَ فِي الآتِي:

1- سِفْرُ إِشَعْيَاء أَصْحَاحُ 48 عَدَدُ 22 " لَا سَلَامَ، قَالَ الرَّبُّ لِلأَشْرَارِ".

2- **إِنْجِيلُ لُوقَا** أَصْحَاحُ 14 عَدَدُ 26 " أَنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلَا يُبْغِضُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَامْرَأَتَهُ وَأَوْلَادَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ، حَتَّى نَفْسَهُ أَيْضًا، فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذًا".

3- **إِنْجِيلُ لُوقَا** أَصْحَاحُ 19 عَدَدُ 27 "أَمَّا أَعْدَائِي، أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ، فَأْتُوا بِهِم إِلَى هُنَا وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي ".

4- إِنْجِيلُ مَتَّى أَصْحَاحُ 10 عَدَدُ 34 " لَا تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأُلْقِيَ سَلَامًا عَلَى الأَرْضِ. مَا جِئْتُ لأُلْقِيَ سَلَامًا بَلْ سَيْفًا".

5- **إِنْجِيلُ لُوقَا** أَصْحَاحُ 12 عَدَدُ 49 " يَقُول يَسُوع: «جِئْتُ لأُلْقِيَ نَارًا عَلَى الأَرْضِ، فَمَاذَا أُرِيدُ لَوِ اضْطَرَمَتْ".

6- **إِنْجِيلُ لُوقَا** أَصْحَاحُ 10 عَدَدُ 3 " اِذْهَبُوا! هَا أَنَا أُرْسِلُكُمْ مِثْلَ حُمْلَانٍ بَيْنَ ذِئَابٍ. 4لَا تَحْمِلُوا كِيسًا وَلَا مِزْوَدًا وَلَا أَحْذِيَةً، وَلَا تُسَلِّمُوا عَلَى أَحَدٍ فِي الطَّرِيقِ ".

7- رِسَالَةُ يُوحَنَّا الرَّسُولِ الثَّانِيةُ أصْحَاحُ 1 عَدَدُ 10 " أَنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِيكُمْ، وَلَا يَجِيءُ بِهذَا التَّعْلِيمِ، فَلَا تَقْبَلُوهُ فِي الْبَيْتِ، وَلَا تَقُولُوا لَهُ سَلَامٌ. 11لأَنَّ مَنْ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ يَشْتَرِكُ فِي أَعْمَالِهِ الشِّرِّيرَةِ ".

17- الرَّبُّ يَحْزَنُ وَيَنْدَمُ عَلَى بَعْضِ قَرَارَاتِهِ.....!
وَذَلِكَ فِي الآتِي:

1- **سِفْرُ التَّكْوِينِ** أصْحَاحُ 6 عَدَدُ 5 " وَرَأَى الرَّبُّ أَنَّ شَرَّ الْإِنْسَانِ قَدْ كَثُرَ فِي الأَرْضِ، وَأَنَّ كُلَّ تَصَوُّرِ أَفْكَارِ قَلْبِهِ إِنَّمَا هُوَ شِرِّيرٌ كُلَّ يَوْمٍ. 6فَحَزِنَ الرَّبُّ أَنَّهُ عَمِلَ الإِنْسَانَ فِي الأَرْضِ، وَتَأَسَّفَ فِي قَلْبِهِ. 7فَقَالَ الرَّبُّ: «أَمْحُو عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ الإِنْسَانَ الَّذِي خَلَقْتُهُ، الإِنْسَانَ مَعَ بَهَائِمَ وَدَبَّابَاتٍ وَطُيُورِ السَّمَاءِ، لأَنِّي حَزِنْتُ أَنِّي عَمِلْتُهُمْ». 8وَأَمَّا نُوحٌ فَوَجَدَ نِعْمَةً فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ".

وأتساءلُ سَؤَالَيْنِ:

1- هَلْ رَبُّ العَالِمِينَ يَحْزَنُ وَيَأْسَفُ (أَيْ يَنْدَمُ)....؟
2- لِمَاذَا خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنَ الأَصْلِ أَلَيْسَ هُوَ عَلِيمًا مُنْذُ الأَزَلِ بِخَلْقِهِ ؟!

2- **سِفْرُ صَمُوئِيلَ الْأَوَّلِ** أصْحَاحُ 15 عَدَدُ 10 " وَكَانَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَى صَمُوئِيلَ قَائِلًا: 11«نَدِمْتُ عَلَى أَنِّي قَدْ جَعَلْتُ شَاوُلَ مَلِكًا، لأَنَّهُ رَجَعَ مِنْ وَرَائِي وَلَمْ يُقِمْ كَلاَمِي». فَاغْتَاظَ صَمُوئِيلُ وَصَرَخَ إِلَى الرَّبِّ اللَّيْلَ كُلَّهُ".

وَيَبْقَى السُّؤَالُ الَّذِي يَطْرَحُ نَفْسَهُ هُوَ: أَلَيْسَ مِنَ المُفْتَرَضِ أَنَّ الإِلَهَ عَالِمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ قَبْلَ خَلْقِهِ لِلْعَالَمِ لأَنَّهُ أَزَلِيٌّ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الرَّبَّ كَانَ جَاهِلًا لَا يَعْرِفُ أَنَّ شَاوَلَ سَيَتَغَيَّرُ إِلَى الشَّرِّ لِذَلِكَ نَدِمَ...؟!

18- **الرَّبُّ يُوَبِّخُ نَفْسَهُ وَيَتَوَعَّدُهَا بِالْوَيْلِ .....!**
وَذَلِكَ فِي الآتِي:

1- سِفْرُ إِرْمِيَا أصْحَاحُ 10 عَدَدُ 19 " وَيْلٌ لِي مِنْ أَجْلِ انْسِحَاقِي، فَجُرْحِي لَا شِفَاءَ مِنْهُ، وَلَكِنَّي قُلْتُ: «حَقًّا هَذِهِ بَلِيَّةٌ وَعَلَيَّ أَنْ أَتَحَمَّلَهَا".

2- سِفْرُ مِيخَا أصْحَاحُ 7 عَدَدُ 1 "وَيْلٌ لِي !لأَنِّي صِرْتُ كَجَنَى الصَّيْفِ، كَخُصَاصَةِ الْقِطَافِ، لاَ عُنْقُودَ لِلأَكْلِ وَلاَ بَاكُورَةَ تِينَةٍ اشْتَهَتْهَا نَفْسِي

19- الرَّبُّ يَأْمُرُ بالمَعَاصِي، الزنا ، ويُعَرّي العَوْرَاتِ، وَيُوقِعُ النَّاسَ فِي الزّنَا، وَقد أَمَرَ نَبِيَّهُ إِشَعْيَاءَ بِالعُرِيّ، وَأحل لبني إسرائيل سَرِقَةِ الْمِصْرِيّينَ، والعَمَلِ مَعَهُم بِالرّبَا المُحَرَّمِ....!
وَذَلِكَ فِي الآتِي:

1- أَمَرَ هُوشَعَ النَّبِيَّ بِالزّنَا مَعَ جُومَرَ بِنْتَ دِبْلَايِمَ...!
وَذَلِكَ فِي سِفْرِ هُوشَعَ أصْحَاحِ 1 عَدَدِ [2] " أَوَّلَ مَا كَلَّمَ الرَّبُّ هُوشَعَ، قَالَ الرَّبُّ لِهُوشَعَ: «اذْهَبْ خُذْ لِنَفْسِكَ امْرَأَةَ زِنًى وَأَوْلاَدَ زِنًى، لأَنَّ الأَرْضَ قَدْ زَنَتْ زِنًى تَارِكَةً الرَّبَّ». [3]فَذَهَبَ وَأَخَذَ جُومَرَ بِنْتَ دِبْلَايِمَ، فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتْ لَهُ ابْنًا" !

3- الرَّبُّ أَمَرَ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيّهِ دَاوُدَ υ لِيُزْنَى بِهِم أَمَامَ الجميع عِقَابًا لدَاوُدَ؛ لِأَنَّهُ زَنَا مِنْ قَبْلُ بِزَوْجَةِ قائده أُورِيَّا بعد قتله غدرًا.....!
وَذَلِكَ فِي سِفْرِ صَمُوئِيلَ الثَّانِي أصْحَاحِ 12 عَدَدِ [10] " وَالآنَ لَا يُفَارِقُ السَّيْفُ بَيْتَكَ إِلَى الأَبَدِ، لأَنَّكَ احْتَقَرْتَنِي وَأَخَذْتَ امْرَأَةَ أُورِيَّا الْحِثِّيِّ لِتَكُونَ لَكَ امْرَأَةً. [11]هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هأَنَذَا أُقِيمُ عَلَيْكَ الشَّرَّ مِنْ بَيْتِكَ، وَآخُذُ نِسَاءَكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ وَأُعْطِيهِنَّ لِقَرِيبِكَ، فَيَضْطَجِعُ مَعَ نِسَائِكَ فِي عَيْنِ هَذِهِ الشَّمْسِ. [12]لأَنَّكَ أَنْتَ فَعَلْتَ بِالسِّرِّ وَأَنَا أَفْعَلُ هَذَا الأَمْرَ قُدَّامَ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ وَقُدَّامَ الشَّمْسِ".

4- الرَّبُّ يُعرّي الْعَوْرَاتِ وَيُوقِعُ النَّاسَ فِي الزّنَا.....!
وَذَلِكَ فِي الآتِي:

1- **سِفْرُ حِزْقِيَالَ** أصْحَاحُ 23 عَدَدُ 22 " لِأَجْلِ ذَلِكَ يَا أهوليبة، قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَاأَنَذَا أُهَيِّجُ عَلَيْكِ عُشَّاقِكِ: يَنْزَعُونَ عَنْكِ ثِيَابَكِ... وَيَتْرُكُونَكِ عُرْيَانَةً وَعَارِيَةً، فَتَنْكَشِفُ عَوْرَةُ زِنَاكِ وَرَذِيلَتُكِ وَزِنَاكِ. تَمَتَّلِئِينَ سكرًا وَحَزَنًا كَأَسَ التَّحَيُّرِ

وَالخَرَاب..... فَتَشْرَبِينَهَا وَتَمْتَصِّينَهَا وَتَقْضُمِينَ شَقَفَهَا. وَتَجْتَثِّينَ ثَدْيَيْكِ لِأَنِّي تَكَلَّمْتُ. فَهُوذَا جَاءُوا. هُمُ الَّذِينَ لِأَجْلِهِمُ اسْتَحْمَمْتِ. وَكَحَّلْتِ عَيْنَيْكِ وَتَحَلَّيْتِ بِالْحُلِيّ. وَجَلَسْتِ عَلَى سَرِيرٍ فَاخِرٍ... فَقُلْتُ عَنِ البَالِيةِ فِي الزِّنَا الآنَ يَزْنُونَ زِنًا مَعَهَا".

2- **سِفْرُ عَامُوسَ** أصْحَاحُ 7 عَدَدُ 16 قَالَ الرَّبُّ لأَمَصْيَا:" أَنْتَ تَقُولُ: لاَ تَتَنَبَّأْ عَلَى إِسْرَائِيلَ. لِذلِكَ قَالَ الرَّبُّ: امْرَأَتُكَ تَزْنِي فِي الْمَدِينَةِ وَبَنَاتُكَ يَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ".

3- سِفْرُ إِرْمِيَا أصْحَاحُ 8 عَدَدُ 10 "قَدْ رَفَضُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ... لِذلِكَ أُعْطِي نِسَاءَهُمْ لآخَرِينَ، وَحُقُولَهُمْ لِمَالِكِينَ، لأَنَّهُمْ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ، كُلُّ وَاحِدٍ مُولَعٌ بِالرِّبْحِ. مِنَ النَّبِيِّ إِلَى الْكَاهِنِ ".

4- سِفْرُ إِشَعْيَاءَ أصْحَاحُ 3 عَدَدُ 16 "قَالَ الرَّبُّ :
مِنْ أَجْلِ أَنَّ بَنَاتِ صِهْيَوْنَ يَتَشَامَخْنَ، وَيَمْشِينَ مَمْدُودَاتِ الأَعْنَاقِ، وَغَامِزَاتٍ بِعُيُونِهِنَّ، وَخَاطِرَاتٍ فِي مَشْيِهِنَّ، وَيُخَشْخِشْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ
يُصْلِعُ السَّيِّدُ هَامَةَ بَنَاتِ صِهْيَوْنَ، وَيُعَرِّي الرَّبُّ عَوْرَتَهُنَّ".

5- سِفْرُ إِرْمِيَا أصْحَاحُ 13 عَدَدُ 22 " لأَجْلِ عَظَمَةِ إِثْمِكِ هُتِكَ ذَيْلاَكِ وَانْكَشَفَ عَقِبَاكِ...
فِسْقُكِ وَصَهِيلُكِ وَرَذَالَةُ زِنَاكِ: فَأَنَا أَرْفَعُ ذَيْلَيْكِ عَلَى وَجْهِكِ فَيُرَى خِزْيُكِ ".

6-سِفْرُ نَاحُومَ أصْحَاحُ 3 عَدَدُ 4
"مِنْ أَجْلِ زِنَا الزَّانِيَةِ الْحَسَنَةِ الْجَمَالِ صَاحِبَةِ السِّحْرِ الْبَائِعَةِ أُمَمًا بِزِنَاهَا، وَقَبَائِلَ بِسِحْرِهَا.هأَنَذَا عَلَيْكِ، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ، فَأَكْشِفُ أَذْيَالَكِ إِلَى فَوْقِ وَجْهِكِ، وَأُرِي الأُمَمَ عَوْرَتَكِ ".

7-سِفْرُ التَّثْنِيَةِ أصْحَاح 28 عَدَدِ 15 " خَاطَبَ الرَّبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُهَدِّدًا إِيَّاهُم: إِنْ لَمْ تَسْمَعْ لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلهِكَ: تَأْتِي عَلَيْكَ جَمِيعُ اللَّعَنَاتِ وَتُدْرِكُكَ تَخْطُبُ امْرَأَةً وَرَجُلٌ آخَرُ يَضْطَجِعُ مَعَهَا ".

8-سِفْرُ هُوشَعَ أصْحَاحُ 2 عَدَدُ2
زِنَاهَا عَنْ تَعْزِلَ لِكَيْ رَجُلَهَا، لَسْتُ وَأَنَا امْرَأَتِي لَيْسَتِ لأَنَّهَا حَاكِمُوا، أُمَّكُمْ "حَاكِمُوا

زِنًا أَوْلاَدَهَا لأَنَّهُم أَوْلاَدُ أَرْحَمُ وَجْهِهَا وَفِسْقَهَا مِنْ بَيْنِ ثَدْيَيْهَا لَئِلَّا أُجُرِّدَهَا عَارِيَةً وَلاَ مُحِيِّيهَا عُيُونِ أَمَامَ عَوْرَتَهَا أَكْشِفُ وَالآنَ.

9- أَمَرَ الرَّبُّ إِشَعْيَاءَ بِأَنْ يَتَعَرَّى تَمَامًا, ويَمْشِيَ عَارِيًا وَحَافِيًا مُدَّةَ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ لِيَكُونَ أُعْجُوبَةَ اللهِ.... !

وذَلِكَ فِي سِفْرِ إِشَعْيَاءَ إِصْحَاح 20 عَدَدِ 2 " تَكَلَّمَ الرَّبُّ عَنْ يَدِ إِشَعْيَاءَ بْنِ آمُوصَ قَائِلاً» :اِذْهَبْ وَحُلَّ الْمِسْحَ عَنْ حَقْوَيْكَ وَاخْلَعْ حِذَاءَكَ عَنْ رِجْلَيْكَ». فَفَعَلَ هكَذَا وَمَشَى مُعَرًّى وَحَافِيًا ".

لا تعليق!

5- الرَّبُّ أَبَاحَ الحَرَامَ- السَّرِقَةَ وَالرِّبَا- لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فِي مَوْضِعَيْنِ:

أ- أَبَاحَ الحَرَامَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ؛ فَلَهُم أَنْ يُقرِضُوا الآخَرِينَ بِالرِّبَا المحرّمةِ، وَلَكِنْ لإِخْوَتِهِم فَلَا.....!

وَذَلِكَ فِي سِفْرِ التَّثْنِيَةِ إِصْحَاح 23 عَدَدِ 19**"**لَا تُقْرِضْ أَخَاكَ بِرِبًا، رِبَا فِضَّةٍ، أَوْ رِبَا طَعَامٍ، أَوْ رِبَا شَيْءٍ مَا مِمَّا يُقْرَضُ بِرِبًا، 20لِلأَجْنَبِيِّ تُقْرِضُ بِرِبًا، وَلَكِنْ لأَخِيكَ لَا تُقْرِضْ بِرِبًا، لِيُبَارِكَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ فِي كُلِّ مَا تَمْتَدُّ إِلَيْهِ يَدُكَ فِي الأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِتَمْتَلِكَهَا**"**.

ب- أَبَاحَ الرَّبُّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَسْرِقُوا الْمِصْرِيِّينَ عِنْد خُرُوجِهِم مِنْ أَرْضِ مِصْرَ رَغْمَ حُرْمَتِهَا (السَّرِقَةِ)..... وَذَلِكَ فِي سِفْرِ الخُرُوجِ إِصْحَاح 3 عَدَدِ 21 " وَأُعْطِي نِعْمَةً لِهَذَا الشَّعْبِ فِي عُيُونِ الْمِصْرِيِّينَ. فَيَكُونُ حِينَمَا تَمْضُونَ أَنَّكُمْ لَا تَمْضُونَ فَارِغِينَ. 22بَلْ تَطْلُبُ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْ جَارَتِهَا وَمِنْ نَزِيلَةِ بَيْتِهَا أَمْتِعَةَ فِضَّةٍ وَأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ وَثِيَابًا، وَتَضَعُونَهَا عَلَى بَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ. فَتَسْلِبُونَ الْمِصْرِيِّينَ**"**.

لَا تَعْلِيقَ !

<u>إِذًا مِنْ خِلَالِ مَا سَبَقَ تَبَيَّنَ لَنَا:</u> أَنَّ اللهَ فِي الْقُرْآنِ الكَرِيمِ وَسُنَّةِ النبي محمد مُنَزَّهٌ عَنْ كُلِّ نَقْصٍ؛ فَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ،هو أَوَّلٌ بِلَا ابْتِدَاءٍ وآخِرٌ بِلَا انْتِهَاءٍ، فَكُلُّ مَا خَطَرَ بِالِكَ فَاللهُ سُبْحَانَهُ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ...

بَيْنَمَا فِي الكِتَابِ المُقَدَّسِ غَيْرُ ذَلِكَ؛ فالنُّصُوصُ السَّابِقَةُ وَغَيْرُهَا أَسَاءَتْ إِلَيْهِ وافترت عليه...
فضله عليهم عظيم وجزاءه منهم أليم.....!
لهذا اخترت الإسلام، وآمنت بربٍّ حكيم عليم عظيم....

قَالَ I: [وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (67)] (الزمر).

ثَالِثًا: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا؛ **لِأَنَّنِي لَا أَعْتَقِدُ أَنَّ اللهَ تَجَسَّدَ فِي إِنسان, وضُرِبَ وَمَاتَ شَرَّ مِيتَةٍ مَصْلُوبًا مَلْعُونًا؛** لِأَنَّهُ مَلْعُونٌ كُلَّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ**!** كَمَا **ذُكِرَ فِي سِفْرِ التَّثْنِيَةِ(22/21)، ورسالة بولس إلى غلاطية (13/3) .**
بَيْنَمَا الْإِسْلَامُ أَخْبَرَ بِأَنَّ الرَّبَّ صَاحِبُ الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ؛ لا يتجسد ولا يموت... وهَذَا ما أَخْبَرت به بَعْضُ نُصُوصِ الكِتَابِ المُقَدَّسِ... وَهُوَ فِي حَدِّ ذَاتِهِ تَنَاقُضٌ وَاضِحٌ صريحٌ بلا تلميح...

أَدِلَّتِي عَلَى ذَلِكَ تَكُونُ مِنْ وَجْهَيْنِ:

<u>الوَجْهُ الأَوَّلُ</u>: مِنَ القُرْآنِ الكَرِيمِ فَفِيهِ مَا يَلِي:

1- **قَوْلُهُ** I: [اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ (255)] (البقرة).

2- **قَوْلُهُ** I :[وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا (111) وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا (112)] (طه).

3- **قَوْلُهُ** I **لِنَبِيِّهِ** ρ: [وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا (58)] (الفرقان).

4- **قَوْلُهُ** I :[هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ (65)] (غافر).

5- **قَوْلُهُ** I :[لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (11) لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (12)] (الشورى).
6- **قَوْلُهُ** I :[وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (67)] (الزمر).

إِذًا مِنْ خِلَالِ مَا سَبَقَ مِنْ آيَاتٍ كَرِيمَاتٍ تَبَيَّنَ لَنَا: أَنَّ اللهَ حَيٌّ قَيُّومٌ؛ لَا يَمُوتُ وَكُلَّ الْخَلْقِ يَمُوتُونَ، يسمع دعاءهم حين يدعون...لا يتجسد في مخلوقٍ يموت، سبحانه عما يصفون...

<u>الوَجْهُ الثَّانِي</u>: بَعْضُ نُصُوصِ الكِتَابِ المُقَدَّسِ ذَكَرَت اسْتِحَالَةَ مَوتِ الرَّبِّ... بَيْنَمَا ذَكَرَ الْعَهْدُ الجَدِيدُ أَنَّ الرَّبَّ مَاتَ عَلَى الصَّلِيبِ، بعد أن أخذ هيئة إنسان اسمه يسوع - كما يعتقدون-...

وَيَبْقَى السُّؤَالُ الَّذِي يَطْرَحُ نَفْسَهُ هُوَ: أَلَيْسَ هَذَا تَنَاقُضًا يَتَنَافَى مَعَ الْعَقْلِ والنقلِ والْمَنْطِقِ... ؟!
جاءت النصوص المتناقضة حول موت الرب على النحو التالي:

<u>أَوَّلًا</u>: نُصُوصٌ تُفِيدُ عَدَمَ مَوْتِ الرَّبِّ مِنْهَا:

1- سِفْرُ التَّثْنِيَةِ أصْحَاحُ 32 عَدَدُ 40 **قَالَ الرَّبُّ عَنْ نَفْسِهِ**: " حَيٌّ أَنَا إِلَى الأَبَـدِ ".

2- **رِسَالَةُ بُولُسَ الأُولَى إِلَى تِيمُوثَاوُسَ** أصْحَاحُ 6 عَدَدُ 16
"الَّذِي وَحْدَهُ لَهُ عَدَمُ الْمَوْتِ".

6- **سِفْرُ إِرْمِيَا** أصْحَاحُ 10 عَدَدُ [10] " أَمَّا الرَّبُّ الإِلهُ فَحَقٌّ. هُوَ إِلهٌ حَيٌّ وَمَلِكٌ أَبَدِيٌّ. مِنْ سُخْطِهِ تَرْتَعِدُ الأَرْضُ، وَلَا تَطِيقُ الأُمَمُ غَضَبَهُ ".

<u>ثَانِيًا</u>: نُصُوصٌ تُفِيدُ مَوْتِ الرَّبِّ، مِنْهَا:

1- **إِنْجِيلُ مَتَّى** أصْحَاحُ 12 عَدَدُ 40" لأَنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ، هَكَذَا يَكُونُ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي قَلْبِ الأَرْضِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ ".

2- **إِنْجِيلُ يُوحَنَّا** أصْحَاحُ 19 عَدَدُ 30 " فَلَمَّا أَخَذَ يَسُوعُ الْخَلَّ قَالَ قَدْ أُكْمِلَ ونكّسَ رَأْسَهُ وَأَسْلَمَ الرّوحَ ".

وتَبْقَى أَسْئِلَةٌ تَطْرَحُ نَفْسَهَا هِيَ: هَلْ مَاتَ الرَّبُّ الْإِلَهُ أَمْ لَا ؟
وَكَيْفَ نَقُومُ بِحَلّ لُغْزِ هَذَا التَّنَاقُضِ الوَاضِحِ ؟!
وَلَوْ مَاتَ الْإِلَهُ حَقًّا كَمَا يَزْعُمُ المُنَصِّرُونَ عَلَى الصَّلِيبِ مَنْ كَانَ يَحْكُمُ هَذَا الكَوْنَ، وَيُصَرِّفُ شُئُونَهُ...؟!

ومن الذي مات على الصليب؛ اللاهوت أم الناسوت؟!
السؤال الأخير أعجز الكنائس الشرقية والغربية ؛ لأنهم مختلفون حول الطبيعة والطبيعيتن ، والمشيئة والمشيئتين....!
فلو مات اللاهوت كما تعتقد الكنيسة الشرقية الأرثوذوكسية(اللاهوت لم يفارق الناسوت طرفة عين) وهذا يخالف نصوص الكتاب المقدس التي تؤكد بأنّ الله حي لا يموت...

ولو مات الناسوت فقط كما تعتقد الكنيسة الغربية الكاثوليكية فإن هذا يُعد خطأً أيضًا؛ لأن الناسوت محدود، والخطيئة الأصلية غير محدودة تفترضُ تدخل الربّ نفسه ، فالناسوت وحدة ليس كافيًا للكفارةِ والفداء...!

<u>ثَالِثًا</u>: نُصُوصٌ تُفِيدُ اسْتِحَالَةَ تَجَسُّدِ الرَّبِّ فِي إِنْسَانٍ، مِنْهَا:

1- **سِفْرُ العَدَدِ** أصْحَاحُ 23 عَدَدُ 19 " لَيْسَ اللهُ إِنْسَانًا فَيَكْذِبَ، وَلَا ابْنَ إِنْسَانٍ فَيَنْدَمَ ".

2- **سِفْرُ التَّكْوِينِ** أصْحَاحُ 6 عَدَدُ 3 " فَقَالَ الرَّبُّ: لَا يَدِينُ رُوحِي فِي الْإِنْسَانِ إِلَى الأَبَدِ، لِزَيَغَانِهِ، هُوَ بَشَرٌ. وَتَكُونُ أَيَّامُهُ مِئَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً ".

<u>نُلاحِظُ</u>: أَنَّ اللهَ لَا يَحِلُّ عَلَى إِنْسَانٍ أَبَدًا (يَتَجَسَّدُ فِي إِنْسَانٍ)....

3-إنجيل يوحنا أصحاح 1 عدد 18" الله لم يره أحد قط الابن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبّر".

4-إنجيل يوحنا أصحاح 5 عدد 37" و الآب نفسه الذي أرسلني يشهد لي لم تسمعوا صوته قط ولا أبصرتم هيئته".

نُلاحِظُ: أَنَّ اللهَ لم يسمعه ولم يبصره أحدٌ، وهذا بخلاف حال الإنسان الذي يُسمع ويُرى...

وأتساءل: كيف تجسد الله في يسوع، وهذا هو كلام يسوع نفسه ينفي ذلك...؟!

وَبِالتَّالِي فالحق أنّ اللهَ لَا يَتَجَسَّدُ فِي إِنْسَانٍ أَبَدًا ويقتل أو يموت، وأَنَّ التَّجَسُّدَ دخيل من أساطير أديان مصرية وهندية قديمة، وفي حال إيمانهم به واجب عليهم حل تَنَاقُضَاتِ **نصوص** الكِتَابِ المُقَدَّسِ...!

وعلى كلّ فأني اخترت دين الإسلام الذي عظم إلهًا وربًّا حيًّا لا يموت، ولا تخفى عليه خافية في السموات والأرض، ولا يشغله سمع عن سمع ....
وأرفض إلهًا وربًّا يُساق بأيدي بشر يضربونه ويهينونه ويعرونه ويصلبونه ويقتلونه ...ولم يستطع أنْ يدافع عن نفسه....!
فكيف صرّف خلقَه بعد أنْ مات مقتولًا مصلوبًا ملعونًا....؟!

رابعًا: إِنِّي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا؛ **لِأَنَّنِي لَا أَعْتَقِدُ بِعَقِيدَةِ الفِدَاءِ والصَّلْبِ الَّتِي لَا وُجُودَ لَهَا فِي الْقُرْآنِ الكَرِيمِ، وَلَا فِي سُنَّةِ النَّبِيّ العظيم، وَلَا فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، وَلَا عَلَى لِسَانِ يَسُوعَ المَسِيحِ قَطُّ؛** فَلَمْ يَذْكُرْ يَسُوعُ الْمَسِيحُ نفسه اسْمَ آدَمَ أَبَدًا وَهُوَ من المفترض صَاحِبُ الخَطِيئَةِ الأَصْلِيَّةِ؛ والَّتِي مِنَ المُفْتَرَضِ أَنَّ يَسُوعَ تَجَسَّدَ مِنْ أَجْلِهَا ليموت مصلوبًا...!

هَذِهِ العَقِيدَةُ تَتَنَافَى مَعَ عَدْلِ اللهِ I؛ فاللهُ I يُحَاسِبُ عَلَى أعْمَالِ كل إنسان؛ فمَن عمل صالحا فاز بالنعيم والملكوت ، ومن عمل سيئا عُذب بجهنم منعوت...

عَقِيدَةِ الفِدَاءِ والصَّلْبِ اخْتَرَعَها بُولُسُ فَضَلَّ وأَضَلَّ عَنْ سَوَاءِ السَبِيلِ، وتَبِعَ نهجَه أهلُ الكهنوت...

أَدِلَّتِي عَلَى أَنَّهَا تَتَنَافَى مَعَ عَدْلِهِ I فِي الآتِي:

<u>أَوَّلًا</u>: مِنَ القُرْآنِ الكَرِيمِ وَالسُّنَّةِ الْمُطَهَّرَةِ:

1- **قَوْلُهُ I**:[وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُم كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (54)] (الأنعام).

2- **قَوْلُهُ I** : [مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (97)] (النحل).

3- **قَوْلُهُ I**: [مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ (40) مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ (46)] (غافر).

4- **قَوْلُهُ I** :[أَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى (38)] (النجم).

5- **قَوْلُهُ I** :[وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (39)] (النجم).

6- **قَوْلُهُ I** :[مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا (15)] (الإسراء).

7- **قَوْلُهُ I**: [وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِم ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ (21)] (الطور).

8- **قَوْلُهُ I** :[لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (3)] (الممتحنة).

9- صَحِيحُ الْبُخَارِيّ بِرَقْمِ 2548 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ τ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ρ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ I:[وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ] قَالَ: " يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا،يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ سَلِينِي مَا شِئْتِ مِنْ مَالِي لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ".

10- قَدْ يُقَالُ هُنَاكَ حَدِيثٌ يَدُلُّ عَلَى تَوَارُثِ الخَطِيئَةِ الأصْلِيَّةِ مِنْ آدَمَ...وجَاءَ فِي سُنَنِ التِّرْمِذِيّ كِتَاب **(تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ρ) بَابِ (وَمِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ).** بِرَقْمِ **3002 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ρ: " لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مَسَحَ ظَهْرَهُ فَسَقَطَ مِنْ ظَهْرِهِ كُلُّ نَسَمَةٍ هُوَ خَالِقُهَا مِنْ ذُرِّيَّتِهِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ وَجَعَلَ بَيْنَ عَيْنَيْ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُم وَبِيصًا مِنْ نُورٍ ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى آدَمَ فَقَالَ: أَيْ رَبِّ مَنْ هَؤُلَاءِ قَالَ هَؤُلَاءِ ذُرِّيَّتُكَ فَرَأَى رَجُلًا مِنْهُم فَأَعْجَبَهُ وَبِيصُ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَقَالَ أَيْ رَبِّ مَنْ هَذَا فَقَالَ هَذَا رَجُلٌ مِنْ آخِرِ الْأُمَمِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ يُقَالَ لَهُ دَاوُدُ. فَقَالَ: رَبِّ كَمْ جَعَلْتَ عُمْرَهُ ؟ قَالَ: سِتِّينَ سَنَةً.قَالَ: أَيْ رَبِّ زِدْهُ مِنْ عُمْرِي أَرْبَعِينَ سَنَةً. فَلَمَّا قُضِيَ عُمْرُ آدَمَ جَاءَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَقَالَ: أَوَلَمْ يَبْقَ مِنْ عُمْرِي أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قَالَ: أَوَلَمْ تُعْطِهَا ابْنَكَ دَاوُدَ ؟ قَالَ: " <u>فَجَحَدَ آدَمُ فَجَحَدَتْ ذُرِّيَّتُهُ، وَنُسِّيَ آدَمُ فَنُسِّيَتْ ذُرِّيَّتُهُ وَخَطِئَ آدَمُ فَخَطِئَتْ ذُرِّيَّتُهُ</u> ".**
قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ρ.

<u>قُلْتُ</u>: إِنَّ الإِنْسَانَ مَا سُمِّيَ إِنْسَانٌ إِلَّا لِأَنَّهُ كَثِيرُ النسْيَانِ المُتَوَارَثِ عَنْ طِبَاعِ آدَمَ υ: [وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا (115)] (طه).
فَالحَدِيثُ يَتَحَدَّثُ عَنْ تَوَارُثِ الطِّبَاعِ البَشَرِيَةِ لآدَمَ، ولَيْسَ عَنْ تَوَارُثِ الخَطِيئَةِ.....

يُدْلِلُ على مَا سَبَقَ بَيَانُهُ مَا جَاءَ فِي شَرْحِ الحَدِيثِ الَّذِي مَعَنَا فِي تُحْفَةِ الأحوزي قَالَ صَاحِبُهَا:
(فَجَحَدَ آدَمُ) أَيْ: ذَلِكَ لِأَنْ كَانَ فِي عَالَمِ الذَّرِّ فَلَمْ يَسْتَحْضِرْهُ حَالَةَ مَجِيءِ مَلَكِ الْمَوْتِ لَهُ (فَجَحَدَ آدَمُ): أَيْ: أَنْكَرَ آدَمُ
(فَجَحَدَتْ ذُرِّيَّتُهُ): لِأَنَّ الْوَلَدَ سِرُّ أَبِيهِ.

(فَنَسِيَ آدَمُ فَنَسِيَتْ ذُرِّيَّتُهُ): لِأَنَّ الْوَلَدَ مِنْ طِينَةِ أَبِيهِ وَالظَّاهِرُ أَنَّ مَعْنَاهُ أَنَّ آدَمَ نَسِيَ هَذِهِ الْقَضِيَّةَ فَجَحَدَ فَيَكُونَ اِعْتِذَارًا لَهُ إِذْ يَبْعُدُ مِنْهُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ- أَنْ يُنْكِرَ مَعَ التَّذَكُّرِ. اهـ

ثَانِيًا: مِنَ الكِتَابِ المُقَدَّسِ:

هُنَاكَ نُصُوصٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الكِتَابِ المُقَدَّسِ تَنْفِي عَقِيدَةَ الفِدَاءِ والصَّلْبِ تَمَامَ النَّفِيّ وتُثبِتُ أَنَّ اللهَ لَا يُحَاسِبُ إِلَّا عَلَى الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ والطالحة، ولا يحملُ أحدٌ ذنب أحدٍ مهما مُسِحَ من زيوت...
مِنْهَا مَا يَلِي:

1- " اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. اَلابْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ، وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الابْنِ. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ، وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ ".
(سِفْرُ حِزْقِيَالَ 20/18 - 21).

2 - " لاَ يُقْتَلُ الآبَاءُ عَنِ الأَوْلاَدِ، وَلاَ يُقْتَلُ الأَوْلاَدُ عَنِ الآبَاءِ. كُلُّ إِنْسَانٍ بِخَطِيَّتِهِ يُقْتَلُ ".**(سِفْرُ التَّثْنِيَةِ 16 / 24).**

3- " بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ يَمُوتُ بِذَنْبِهِ. كُلُّ إِنْسَانٍ يَأْكُلُ الْحِصْرِمَ تَضْرَسُ أَسْنَانُهُ ". **(سِفْرُ إِرْمِيَا 30/31).**

4- " الَّذِي عَيْنَاكَ مَفْتُوحَتَانِ عَلَى كُلِّ طُرُقِ بَنِي آدَمَ لِتُعْطِيَ كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ طُرُقِهِ، وَحَسَبَ ثَمَرِ أَعْمَالِهِ **". (سِفْرُ إِرْمِيَا19/32).**

5 - " لاَ تَمُوتُ الآبَاءُ لأَجْلِ الْبَنِينَ، وَلاَ الْبَنُونَ يَمُوتُونَ لأَجْلِ الآبَاءِ، بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ يَمُوتُ لأَجْلِ خَطِيَّتِهِ ". **(سِفْرُ أَخْبَارِ الأَيَّامِ الثَّانِيَةِ 4/25).**

6 - " فَإِنَّهُ لاَ يَمُوتُ بِإِثْمِ أَبِيهِ ". **(سِفْرُ حِزْقِيَالَ 18/ 17).**

7 - " أَفَتُهْلِكُ الْبَارَّ مَعَ الأَثِيمِ، عَسَى أَنْ يَكُونَ خَمْسُونَ بَارًّا فِي الْمَدِينَةِ. أَفَتُهْلِكُ الْمَكَانَ وَلاَ تَصْفَحُ عَنْهُ مِنْ أَجْلِ الْخَمْسِينَ بَارًّا الَّذِينَ فِيهِ ، حَاشَا لَكَ أَنْ تَفْعَلَ مِثْلَ هذَا الأَمْرِ، أَنْ

تُمِيتَ الْبَارَّ مَعَ الأَثِيمِ، فَيَكُونُ الْبَارُّ كَالأَثِيمِ. حَاشَا لَكَ! أَدَيَّانُ كُلِّ الأَرْضِ لاَ يَصْنَعُ عَدْلًا". **(سِفْرُ التَّكْوِينِ 23/18).**

بَيْنَمَا بُولُسُ أَكَّدَ لأَتْبَاعِهِ أَنَّ يسوع المَسِيحَ لَمَّا صُلِبَ - بِحَسَبِ زَعْمِهِ- حَمَلَ آثَامَ وخطايا مَنْ آمَنَ بِصَلْبِهِ مَهْمَا كَانَتْ تِلْكَ الآثام والخَطَايَا، وَهَذَا يَتَنَاقضُ مَعَ مَا سَبَقَ مِنَ النُّصُوصِ الَّتِي تَتَحَدَّثُ عَنْ عَدْلِ اللهِ مع أعمال عباده، وأَنَّ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى...!
جَاءَ ذَلِكَ فِي الآتِي:

1- **رِسَالَتُهُ إِلَى غَلاَطِيَّةَ** إِصْحَاحُ 3 عَدَدُ 13 " الْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ ".

2- **رِسَالَتُهُ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ** إِصْحَاحُ 9 عَدَدُ 22 " وَكُلُّ شَيْءٍ تَقْرِيبًا يَتَطَهَّرُ حَسَبَ النَّامُوسِ بِالدَّمِ، وَبِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لاَ تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ ".

وَتبْقَى أسئلة تطْرَحُ نَفْسَها:

-هَلِ اللهُ يَغْفِرُ الخَطَايَا ويُحَاسِبُ الإِنْسَانَ عَلَى عِلْمِهِ، أَمْ أَنَّ يسوع المَسِيحَ رَفَعَ الآثامَ بِمَوْتِهِ عَلَى الصَّلِيبِ؟
-مَا حلُّ هَذَا التَّنَاقُضِ الوَاضِحِ بَيْنَ النُّصُوصِ السَّابِقةِ؟

-ما هو حال ومصير الأنبياء والصالحين السابقين ليسوع المسيح الذين لم يعرفوا ولم يؤمنوا ولم يشاهدوا الفداء والصلب... ؟!

-ما هو حال ومصير الأمم والشعوب السابقة ليسوع المسيح الذين لم يُخبروا من أنبيائهم ورسلهم عن شيء اسمه الفداء والصلب، بل أخبروهم أنّ الذي يعمل صالحًا يحيا، والذي يعمل سيئًا يموت... ؟!

وعلى هذا فأنّي اخترت الإسلام الذي لا تناقض فيه؛ بل عدل الله يحويه ...
بينما في النصرانية نصوص كتابها المقدس متعارضة متناقضة...
والأظهر منها أنّ أنبياء العهد القديم لم يتكلموا أبدًا عن ذلك المعتقد، ولم يعرفوه البتة، ومع ذلك وقد باركهم الله، وأيّد دعوتهم، وأحبهم، ونصرهم ومن شايعهم .....

بل العجيب أنّ يسوع المسيح نفسه لم يتكلم عنها أبدًا، وحينما سُئل عن طريق الملكوت؟

لم يقل للسائل:" تؤمن بالفداء والصلب الذي سيحدث معي ...."!

بل قال له: أنت تَعْرِفُ الْوَصَايَا:" لاَ تَزْنِ. لاَ تَقْتُلْ. لاَ تَسْرِقْ. لاَ تَشْهَدْ بِالزُّورِ. أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ"؛ وصايا الله في العهد القديم لنبيه موسى وكل من تبعه من أنبياء وأصفياء...

ثم أوصاه يسوع بأنْ يتصدق على الفقراء...

جاء ذلك في إنجيل لوقا أصحاح 18 عدد[18]وَسَأَلَهُ رَئِيسٌ قَائِلاً:«أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ، مَاذَا أَعْمَلُ لأَرِثَ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ؟» [19]فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ:«لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحًا؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ. [20]أَنْتَ تَعْرِفُ الْوَصَايَا: لاَ تَزْنِ. لاَ تَقْتُلْ. لاَ تَسْرِقْ. لاَ تَشْهَدْ بِالزُّورِ. أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ». [21]فَقَالَ:«هذِهِ كُلُّهَا حَفِظْتُهَا مُنْذُ حَدَاثَتِي». [22]فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ ذلِكَ قَالَ لَهُ:«يُعْوِزُكَ أَيْضًا شَيْءٌ: بِعْ كُلَّ مَا لَكَ وَوَزِّعْ عَلَى الْفُقَرَاءِ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ، وَتَعَالَ اتْبَعْنِي». [23]فَلَمَّا سَمِعَ ذلِكَ حَزِنَ، لأَنَّهُ كَانَ غَنِيًّا جِدًّا. [24]فَلَمَّا رَآهُ يَسُوعُ قَدْ حَزِنَ، قَالَ:«مَا أَعْسَرَ دُخُولَ ذَوِي الأَمْوَالِ إِلَى مَلَكُوتِ اللهِ! [25]لأَنَّ دُخُولَ جَمَل مِنْ ثَقْبِ إِبْرَةٍ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ غَنِيٌّ إِلَى مَلَكُوتِ اللهِ!». [26]فَقَالَ الَّذِينَ سَمِعُوا: «فَمَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْلُصَ؟» [27]فَقَالَ:«غَيْرُ الْمُسْتَطَاعِ عِنْدَ النَّاسِ مُسْتَطَاعٌ عِنْدَ اللهِ»...

ويبدو أنّ هذا هو إيمان يسوع المسيح الذي يعرفه، ولم يعرف ما أحدثه بولس،بل كلّ أنبياء الله لم يعرفوا إيمانًا اسمه الفداء والصلب الذي ينافي العدل ، ويدعو إلى سوء الأخلاق والنفاق والشقاق...

فما أسهل مِن أنّ الإنسان يزني ويقتل ويسرق ويكذب.... ثم يقول الرب يسوع قام بفدائي على الصليب فخلصني من ذنوبي وآثامي ....!

هذا الإيمان يُؤيده الشيطان، ويفرحُه، ويسعى على سعيه،إنْ لم يكن شارك في مهدِه...!

إيمانٌ ضد مشيئة الله وعدله .... !

خَامِسًا: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا؛ لِأَنَّنِي أؤْمِنُ بِأَنَّ يسوع المَسِيحَ (عِيسَى بن مريم) رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ، ولَيْسَ إِلَهًا يُعْبَد، ويُدْعَى له ويُسجد...!

دَلّتْ عَلَى عَدَمِ إلُوهِيَّتِهِ، وَعَلَى تَمَامِ بَشَرِيَّتِهِ ونُبُوَّتِهِ؛ أَدِلَّةٌ ساطِعَة مِنَ القُرْآنِ الكَرِيمِ، وسُنَّةِ النبي العظيم، ونصوص الأَنَاجِيلِ نفسها تحمل التكريم، وتفصل في التحكيم...

أَوَّلًا: مِنَ القُرْآنِ الكَرِيم وسُنَّةِ النبيَّ العظيم:

1- **قَوْلُهُ** I: [لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (72)] (المائدة).

2- **قَوْلُهُ** I: [لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أَنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (17)] (المائدة).

3- **قَوْلُهُ** I: [لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنَ الهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ (73)] (المائدة).

4- **قَوْلُهُ** I: [وَقَالَتِ اليَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (30)] (التوبة).

5- **قَوْلُهُ** I: [مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ أَنْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُم الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (75)] (المائدة).

6- **قَوْلُهُ** I: [لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا (172)] (النساء).

7- **قَوْلُهُ** I: [يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ أَنْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا (171)] (النساء).

8- **قَوْلُهُ** I: [وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُم وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (157) بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (158)] (النساء).

9- صَحِيحُ الْبُخَارِيّ بِرَقْمِ 3180 عَنْ عُبَادَةَ τ عَنِ النَّبِيّ ρ قَالَ: " مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ العَمَلِ".

10- مُسْنَدُ أَحْمَدَ بِرَقْمِ 8231 قَالَ رَسُولُ اللهِ ρ: " أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى بنِ مَرْيَمَ فِي الأُولَى وَالآخِرَةِ". قَالُوا: كَيْفَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟قَالَ :"الأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ مِنْ عَلَّاتٍ وَأُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُم وَاحِدٌ فَلَيْسَ بَيْنَنَا نَبِيٌّ ".
تَعْلِيقُ شُعَيْبٍ الأَرْنَؤُوطِ: إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ.

11- **صَحِيحُ الْبُخَارِيّ بِرَقْمِ 3189 عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ سَمِعَ عُمَرَ τ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ سَمِعْتُ النَّبِيّ ρ يَقُولُ: " لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ".**

<u>ثَانِيًا: مِنَ الأَنَاجِيلِ:</u>

قَبْلَ أَنْ أَطْرُقَ الْبَابَ عَلَى الأَنَاجِيلِ أَوَدُّ أَنْ أُبَيِّنَ أَنَّ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ لَمْ يَذْكُرِ اسْمَ يَسُوعَ مَرَّةً وَاحِدَةً قَطُّ، وَعَلَى ذَلِكَ فَكُلُّ البَشَرِ بِمَا فِيهِمُ الأَنْبِيَاءُ والرُّسُلُ لَمْ يَعْرِفُوا يَوْمًا وَاحِدًا أَنَّ شخصًا اسمه يَسُوعَ المَسِيحَ إِلَهٌ أو سيصبح إلهًا، حَتَّى التَّلَامِيذِ مَا عَرَفُوهُ إِلَّا نَبِيًّا إنسانًا مُكَرَّمًا...
كما أنه لم يقل يومًا:" أنا الله أعبدوني...".
بل كان يقول دومًا:"إنه مُرسل من ربٍّ قدير عن النقائص مُنزهًا...."

دلّ على ذلك أَدِلَّةٌ وَاضِحَةٌ دَّامِغَةٌ مِنَ نصوص الأَنَاجِيلِ عَلَى ثُبُوَّتِهِ، وَعَدَمِ إلُوهِيَّتِهِ ...

أَوَّلًا: إقْرَارُ المَسِيحِ υ عَلَى نَفْسِهِ بِأَنَّهُ عَبْدٌ للهِ وَرَسُولُهِ، وَذَلِكَ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعَ مِنْهَا:

1- **الْمَسِيحُ υ نَفَى عن نفسه عَقِيدَةَ التَّثْلِيثِ، وَإلُوهِيَّتَهُ وبُنُوَّتَهُ لله على الحقيقة....**
وَذَلِكَ فِي إنْجِيلِ يُوحَنَّا أصْحَاحِ 17 عَدَدِ [3] " وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الحَقِّيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ ".

2- **الْمَسِيحُ υ أَخْبَرَ أَنَّهُ يَسْجُدُ للهِ I..... وأَخْبَرَ عَنْ يَوْمٍ يَسْجُدُ فِيهِ أُنَاسٌ لَهُ I؛ ولَمْ يَقُلْ: السَّاجِدُ للابْنِ، وَلَمْ يَطْلُبِ السُّجُودَ لِغَيْرِ اللهِ I.....**
وذَلِكَ فِي إنْجِيلِ يُوحَنَّا أصْحَاحِ 4 عَدَدِ [22] " أَنْتُمْ تَسْجُدُونَ لِمَا لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ، أَمَّا نَحْنُ فَنَسْجُدُ لِمَا نَعْلَمُ. لأَنَّ الْخَلاَصَ هُوَ مِنَ الْيَهُودِ. وَلَكِنْ تَأْتِي سَاعَةٌ، وَهِيَ الآنَ، حِينَ السَّاجِدُونَ الحَقِّيقِيُّونَ يَسْجُدُونَ لِلآبِ بِالرُّوحِ وَالحَقِّ، لأَنَّ الآبَ طَالِبٌ مِثْلَ هَؤُلاَءِ السَّاجِدِينَ لَهُ. ".

2- **الْمَسِيحُ υ أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ إنْسَانٌ ولَيْسَ إلَهًا ذا سلطان.....**
وَذَلِكَ فِي إنْجِيلِ يُوحَنَّا أصْحَاحِ 8 عَدَدِ [40] "وَلَكِنَّكُمُ الآنَ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي، وَأَنَا إنْسَانٌ قَدْ كَلَّمَكُمْ بِالحَقِّ الَّذِي سَمِعَهُ مِنَ اللهِ. هَذَا لَمْ يَعْمَلْهُ إبْرَاهِيمُ ".

النص وغيره يَتَنَاقَضُ مَعَ صِفَاتِ اللهِ؛ فإنَّهُ I لَيْسَ إنْسَانًا، ولا يتمثل أبدًا في إنسانٍ....!
وَذَلِكَ فِي سِفْرِ العَدَدِ أصْحَاحِ 23 عَدَدِ [19] " لَيْسَ اللهُ إنْسَانًا فَيَكْذِبَ، وَلَا ابْنَ إنْسَانٍ فَيَنْدَمَ ".

3- **الْمَسِيحُ υ قَالَ: "إنّهُ سَيَصْعَدُ إلَى رَبِّهِ وَرَبِّهِم...."!**
وَذَلِكَ فِي إنْجِيلِ يُوحَنَّا أصْحَاحِ 20 عَدَدِ [17] " قَالَ لَهَا يَسُوعُ: لَا تَلْمِسِينِي لِأَنِّي لَمْ أَصْعَدْ بَعْدُ إِلَى أَبِي. وَلَكِنِ اذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُمْ: " إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلهِي وَإِلهِكُمْ ".
وأتساءلُ : هَلِ اللهُ يَصْعَدُ إِلَى اللهِ أم أنه مُرسل من خالقه ومولاه ؟!

والجَوَابُ: قاله الْقُرْآنُ حَاكِيًا عَنِ المَسِيحِ υ لَمَّا قَالَ: [إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (51)] (آل عمران).

7- **الْمَسِيحُ υ كَانَ يَدْعُو اللهَ وحده I وَلَيْسَ أحدًا غيره...**
وَذَلِكَ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا أصْحَاحِ 17 عَدَدِ 25 " أَيُّهَا الآبُ الْبَارُّ، إِنَّ الْعَالَمَ لَمْ يَعْرِفْكَ، أَمَّا أَنَا فَعَرَفْتُكَ، وَهَؤُلاَءِ عَرَفُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي ".

وأتساءلُ: هَلْ هُنَاكَ إِلَهٌ يُرْسِلُ إِلَهًا آخَر، ويَدْعُو الإِلَهُ إِلَهًا آخَر ؟!

7- **الْمَسِيحُ υ أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ رَسُولٌ من ربّه إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ.....**
وَذَلِكَ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى أصْحَاحِ 15 عَدَدِ 24 " فَأَجَابَ وَقَالَ:«لَمْ أُرْسَلْ إِلَّا إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ ".

وأتساءلُ: هَلِ الإِلَهُ يُرْسِلُ إِلَهًا أَمْ يُرْسِلُ رَسُولًا ؟!

الجَوَابُ: قَالَهُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ: [وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ(49)] (آل عمران).

8- الْمَسِيحُ υ أَوْصَاهُم بِدُعَاءِ اللهِ I وَحْدَهُ ولَا يدعوا أَحَدًا غَيْرَهُ....
وَذَلِكَ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى أصْحَاحِ 23 عَدَدِ 9 " وَلَا تَدْعُوا لَكُمْ أَبًا عَلَى الأَرْضِ، لأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ".

فَإِنْ قِيلَ: إِنَّ المَسِيحَ υ قَالَ فِي **إِنْجِيلِ يُوحَنَّا** أصْحَاحِ 10 عَدَدِ 30" أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ ".
قُلْتُ: إِنَّ **إِنْجِيلَ يُوحَنَّا** وَضّحَ هَذَا النَّصَ بنص آخر جاء فِي الأصْحَاحِ 17 عَدَدِ 20 "وَلَسْتُ أَسْأَلُ مِنْ أَجْلِ هَؤُلاَءِ فَقَطْ، بَلْ أَيْضًا مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِي بِكَلاَمِهِمْ. لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِدًا، كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا وَاحِدًا فِينَا، لِيُؤْمِنَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي. وَأَنَا قَدْ أَعْطَيْتُهُمُ الْمَجْدَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي، لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا أَنَّنَا نَحْنُ وَاحِدٌ. أَنَا فِيهِمْ وَأَنْتَ فِيَّ لِيَكُونُوا مُكَمَّلِينَ إِلَى وَاحِدٍ، وَلِيَعْلَمَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي، وَأَحْبَبْتَهُمْ كَمَا أَحْبَبْتَنِي".

ثَانِيًا: شَهَادَةُ التَّلَامِيذِ الذين عايشوه...شهدوا على أَنَّهُ υ رجلٌ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللهI مُؤيد بالمعجزات....

وَذَلِكَ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ أصْحَاحِ 2 عَدَدِ 22 " أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ اسمَعُوا هَذِهِ الأَقْوَالَ: يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبَ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللهُ بِيَدِهِ فِي وَسْطِكُمْ، كَمَا أَنْتُمْ أَيْضًا تَعْلَمُونَ ".

قُلْتُ: لَمْ يَقُلْ وَاحِدٌ مِنْهُم قَطُّ: "إِنَّ المَسِيحَ إِلَهٌ أو أقنوم من الاقانيم الثلاثة... ".

ثَالِثًا: شَهَادَةُ الجُمُوعِ المعاصرة الَّذِينَ عَاصَرُوهُ وأيدوه... دلّت عَلَى أنّهُ υ نبيّ مُرسل مِنْ اللهِ I....

وَذَلِكَ مِنَ الآتِي:

1- إِنْجِيلُ مَتَّى أصْحَاحُ 21 عَدَدُ 10 " وَلَمَّا دَخَلَ أُورُشَلِيمَ ارْتَجَّتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا قَائِلَةً:«مَنْ هَذَا؟» 11فَقَالَتِ الْجُمُوعُ: «هَذَا يَسُوعُ النَّبِيّ الَّذِي مِنْ نَاصِرَةِ الجَلِيلِ".

2- إِنْجِيلُ يُوحَنَّا أصْحَاحُ 4 عَدَدُ 19 " قَالَتْ لَهُ المَرْأَةُ:«يَا سَيِّدُ، أَرَى أَنَّكَ نَبِيٌّ".

3- **إِنْجِيلُ يُوحَنَّا** أصْحَاحُ 4 عَدَدُ 43" وَبَعْدَ الْيَوْمَيْنِ خَرَجَ مِنْ هُنَاكَ وَمَضَى إِلَى الجَلِيلِ، 44لأَنَّ يَسُوعَ نَفْسَهُ شَهِدَ أَنْ: لَيْسَ لِنَبِيٍّ كَرَامَةٌ فِي وَطَنِهِ".

4- إِنْجِيلُ يُوحَنَّا أصْحَاحُ 6 عَدَدُ 14 " فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ الآيَةَ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعُ قَالُوا:«إِنَّ هَذَا هُوَ بِالحَقِّيقَةِ النَّبِيّ الآتِي إِلَى الْعَالَمِ ".

5- **إِنْجِيلُ يُوحَنَّا** أصْحَاحُ 7 عَدَدُ 40 " فَكَثِيرُونَ مِنَ الْجَمْعِ لَمَّا سَمِعُوا هَذَا الْكَلَامَ قَالُوا:«هَذَا بِالحَقِّيقَةِ هُوَ النَّبِيّ ".

6-إِنْجِيلُ يُوحَنَّا أصْحَاحُ 9 عَدَدُ 17 " قَالُوا أَيْضًا لِلأَعْمَى:«مَاذَا تَقُولُ أَنْتَ عَنْهُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ فَتَحَ عَيْنَيْكَ؟» فَقَالَ:«إِنَّهُ نَبِيٌّ!» ".

رابعًا: شَهَادَةُ الأَنَاجِيلِ نَفْسِهَا نَصَّتْ عَلَى أَنَّ يسوع المَسِيحَ υ رجلٌ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ I....

لَمْ تقلِ الأَنَاجِيلُ أبدًا: إِنَّ يسوع المَسِيحَ إِلَهٌ كَمَا سَبَقَتْ مَعَنَا النُّصُوصُ النافِيَةُ لِذَلِكَ قطعًا...

كما أن القارئ للأناجيل لو قام بشطب كلمة (يسوع) ووضع مكانها كلمة(نبي) سيعلم يقينًا أنّه يقرأ عن سيرةِ حياةِ نبيٍّ عظيمٍ عاشَ كريمًا حليمًا...

لَكِنَّ الْعَجِيبَ أَنّنَا نَسْمَعُ مِنْ بَعْضِهِم يَقُولُ: "إِنَّ المَسِيحَ لَاهُوتٌ (إِلَهٌ لِأَبِيهِ)، وَنَاسُوتٌ (إِنْسَانٌ لِأُمِّهِ)! أَيْ: أَخَذَ الطَّابِعَ الإِلَهِي مِنْ أَبِيهِ، وأَخَذَ الطَّابِعَ والجَسَدَ الإِنْسَانيّ مِنْ أُمِّهِ...."!

فَإِنْ قيل: أَيْنَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ لَاهُوتٌ، أَيْنَ قَالَ الْمَسِيحُ أَنَا اللهُ، أَيْنَ قَالَ الْمَسِيحُ أُعْبُدُونِي ؟

قُلْتُ: لَا يُوجَدُ دَلِيلٌ عَلَى إِلُوهِيَّتِهِ الْمَزْعُومَةِ، بَلْ نَسْمَعُ رُدُودًا نَاتِجَةً عَنِ اسْتِنْتَاجَاتٍ وهمية....ولا يملكون ردًا حقًا....

فَإِنْ قِيلَ: إِنَّ الأَنَاجِيلَ نَصَّتْ صَرَاحَةً عَلَى أَنَّهُ ربٌّ أَيْ: إِلَهٌ يُعبد!

قُلْتُ: إِنَّ هَذَا يَدُلُّ عَلَى جَهْلِ قَائِلِهِ, لِمَاذَا ؟! لأَنَّ كَلِمَةَ (رَبّ) أَوْ (رَبُّونِي) الَّتِي قِيلَتْ للمَسِيحِ υ فِي الأَنَاجِيلِ مَعْنَاهَا (يَا مُعَلِّمُ) وعدا ذلك يُعَدُ كذبًا ....

دَلِّل عَلَى ذَلِكَ مَا جَاءَ فِي الآتِي:

1- **إِنْجِيلُ يُوحَنَّا** أصْحَاحُ 1 عَدَدُ 38 " فَالْتَفَتَ يَسُوعُ وَنَظَرَهُمَا يَتْبَعَانِ، فَقَالَ لَهُمَا:«مَاذَا تَطْلُبَانِ؟» فَقَالَا: رَبِّي، الَّذِي تَفْسِيرُهُ: يَا مُعَلِّمُ، أَيْنَ تَمْكُثُ؟ ".

2- **إِنْجِيلُ يُوحَنَّا** أصْحَاحُ 20 عَدَدُ 40 "قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا مَرْيَمُ» فَالْتَفَتَتْ تِلْكَ وَقَالَتْ لَهُ: «رَبُّونِي!» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: يَا مُعَلِّمُ".

4- **إِنْجِيلُ مَتَّى** أصْحَاحُ 23 عَدَدُ 8 " وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَا تُدْعَوْا سَيِّدِي، لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ، وَأَنْتُمْ جَمِيعًا إِخْوَةٌ. 9وَلَا تَدْعُوا لَكُمْ أَبًا عَلَى الأَرْضِ، لأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. 10وَلَا تُدْعَوْا مُعَلِّمِينَ، لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ ".

لا تعليق!

<u>خَامِسًا</u>: صَلَاةُ يَسُوعَ المسيح للهِ تَعَالَى...
وذلك فِي الآتِي:

1- **إِنْجِيلُ لُوقَا** أصْحَاحُ 23 عَدَدُ 34 " فَقَالَ يَسُوعُ: «يَا أَبَتَاهُ، اغْفِرْ لَهُم، لِأَنَّهُم لَا يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ». وَإِذِ اقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ اقْتَرَعُوا عَلَيْهِا ".

2- **إِنْجِيلُ لُوقَا** أصْحَاحُ 11 عَدَدُ 1 " وَإِذْ كَانَ يُصَلِّي فِي مَوْضِعٍ، لَمَّا فَرَغَ، قَالَ وَاحِدٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ: يَارَبُّ، عَلِّمْنَا أَنْ نُصَلِّيَ كَمَا عَلَّمَ يُوحَنَّا أَيْضًا تَلَامِيذَهُ». 2فَقَالَ لَهُم: « مَتَى صَلَّيْتُمْ فَقُولُوا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، لِيَتَقَدَّسِ اسْمُكَ، لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ، لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الأَرْضِ. 3خُبْزَنَا كَفَافَنَا أَعْطِنَا كُلَّ يَوْمٍ، 4وَاغْفِرْ لَنَا خَطَايَانَا لِأَنَّنَا نَحْنُ أَيْضًا نَغْفِرُ لِكُلِّ مَنْ يُذْنِبُ إِلَيْنَا، وَلَا تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ ".

3- إِنْجِيلُ يُوحَنَّا أصْحَاحُ 11 عَدَدُ 41 "فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعًا، وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ، وَقَالَ: أَيُّهَا الآبُ، أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي"

4-إِنْجِيلُ لُوقَا أصْحَاحُ 11 عَدَدُ 41 " وَانْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمْيَةِ حَجَرٍ وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى ".

<u>سَادِسًا</u>: يَسُوعُ الْمَسِيحُ لَا يَعْلَمُ مَتَى السَّاعَةُ (يَوْمُ القِيَامَةِ)، و لَا يَعْلَمُ وَقْتَ إِنْبَاتِ شَجَرَةِ التِّينِ....!
وذَلِكَ فِي الآتِي:

أَوَّلًا: يَسُوعُ الْمَسِيحُ الإِلَهُ – بِحَسَبِ زَعْمِهِمْ - لَا يَعْلَمُ مَتى تقوم السَّاعَةُ....! جَاءَ ذَلِكَ في الآتي:

أ- إِنْجِيلُ مَتَّى أصْحَاحُ 24 عَدَدُ 36 " وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلَا مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ، إِلَّا أَبِي وَحْدَهُ ".

ب- إِنْجِيلُ مُرْقُسَ أصْحَاحُ 13 عَدَدُ 32 "وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلَا الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ، وَلَا الابْنُ، إِلَّا الآبُ ".

ثَانِيًا: يَسُوعُ دَمَّرَ شَجَرَةَ التِّينِ تَدْمِيرًا؛ لِأَنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَوْسِمَ إنبات التِّينِ... !
جَاءَ ذَلِكَ فِي الآتي:

أ- **إِنْجِيلُ مُرْقُسَ** أصْحَاحُ 11 عَدَدُ [11] " فَدَخَلَ يَسُوعُ أُورُشَلِيمَ وَالْهَيْكَلَ، وَلَمَّا نَظَرَ حَوْلَهُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ إِذْ كَانَ الْوَقْتُ قَدْ أَمْسَى، خَرَجَ إِلَى بَيْتِ عَنْيَا مَعَ الاثْنَيْ عَشَرَ. [12]وَفِي الْغَدِ لَمَّا خَرَجُوا مِنْ بَيْتِ عَنْيَا جَاعَ، [13]فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ مِنْ بَعِيدٍ عَلَيْهَا وَرَقٌ، وَجَاءَ لَعَلَّهُ يَجِدُ فِيهَا شَيْئًا. فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهَا لَمْ يَجِدْ شَيْئًا إِلَّا وَرَقًا، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَقْتَ التِّينِ. [14]فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا:«لَا يَأْكُلْ أَحَدٌ مِنْكِ ثَمَرًا بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ!». وَكَانَ تَلَامِيذُهُ يَسْمَعُون".

ب- **إِنْجِيلُ مَتَّى** أصْحَاحُ 21 عَدَدُ [19] " فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ عَلَى الطَّرِيقِ، وَجَاءَ إِلَيْهَا فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا شَيْئًا إِلَّا وَرَقًا فَقَطْ. فَقَالَ لَهَا:«لَا يَكُنْ مِنْكِ ثَمَرٌ بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ!». فَيَبِسَتِ التِّينَةُ فِي الْحَالِ " !

قُلْتُ: إِذَا كَانَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ إِلَهًا وَلَا يَعْلَمُ مَتَى السَّاعَةُ، وَلَا يَعْلَمُ مَوْسِمَ ظهور شجر التِّينِ التي من المفترض أنه خالقها ومثمرها....!

أتساءلُ :

1- هَلْ يَسْتَحِقُّ هَذَا الإنسان لَقَبَ إِلَهٍ ؟!

2- هَلْ هُنَاكَ إِلَهٌ لَا يَعْلَمُ غَيْبًا....؟!

3- هَلْ يَسْتَحِقُّ هَذَا الإِلَهُ أَنْ يُعْبَدَ... أَمْ أَنَّه نَبِيُّ اللهِ لَا يَعْلَمُ مَتَى السَّاعَةُ كأي نبيٍّ...؟!

سَادِسًا: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا؛ لِأَنَّ الإِسْلَامَ كَرَّمَ الإِنْسَانَ، بَيْنَمَا أُهِينَ فِي دِينِ النصرانية؛ فيوصَفُ بِعَدَمِ الفَهْمِ، وبالجَحْشِ، وبِالبَهِيمَةِ...
وتُوصَفُ المَرْأَةُ فِيهِ بِأَنَّهَا عجلةٌ، وتُوصَفُ بالنَّجَاسَةِ وكَأَنَّهَا كَلْبٌ أَجْرَبٌ....!

أدلةُ ذَلِكَ من وَجْهَيْنِ:

الوَجْهُ الأَوَّلُ: إِنَّ المُسْلِمِينَ عِنْدَهم سُورَتَانِ فِي الْقُرْآنِ الكريم بِاسْمِ امْرَأَةٍ هُمَا: النِّسَاءُ، ومَرْيَمُ، وَقَدْ بَيَّنَ النبيُّ محمد ρ أَنَّ الإنسان المُؤْمِنَ لَا يَنْجَسُ أبداً؛ **وَذَلِكَ فِي**

صَحِيحِ الْبُخَارِيّ كِتَابِ (الْغُسْلِ) بَابِ (عَرَقِ الْجُنُبِ وَأَنَّ الْمُسْلِمَ لَا يَنْجُسُ) بِرَقْمِ 274 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ρ لَقِيَهُ فِي بَعْضِ طَرِيقِ الْمَدِينَةِ وَهُوَ جُنُبٌ فَانْخَنَسْتُ مِنْهُ فَذَهَبَ فَاغْتَسَلَ ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: أَيْنَ كُنْتَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ قَالَ: " كُنْتُ جُنُبًا فَكَرِهْتُ أَنْ أُجَالِسَكَ وَأَنَا عَلَى غَيْرِ طَهَارَةٍ ". فَقَالَ: " سُبْحَانَ اللَّهِ إِنَّ الْمُسْلِمَ لَا يَنْجُسُ ".

وقَالَ I: [وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا] (الإسراء 70).

وقال I: [يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (13)] (الحُجرات).

بل إن الله سخر ما في هذا الكون لصالح الإنسان...
قال I: [وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (13)] (الجاثية).

وَجَعَلَ الْإِسْلَامُ العَظِيمُ للمَرْأَةِ مَكَانَةً خاصةً عُظْمَى، وأَعْطَاهَا حَقَّهَا كَإِنْسَانٍ مُكَرَّمٍ؛ فَالنِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ؛ فهنّ الأمهات، والخالات، والعمات، والأخوات، والزوجات والبنات...
قال النبيُّ محمدُ: "خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي".
(سنن الترمذي برقم3830(صحيح)).

أَوْصَى بِهِنَّ الْإِسْلَامُ خَيْرًا؛ فمنْ حقوقهن التي عُلمت عبر الأزمان والأعراق أنْ جَعَلَ لَهن نَصِيبًا فِي المِيرَاثِ؛ فتَرِثُ المرأةُ الرُّبُعَ إِذَا كَانَ زُوْجُهَا المُتوفَّى لَيْسَ لَهُ أَوْلادٌ فإِذَا كَانَ لَهُ وَلَدٌ تَرِثُ الثُّمُنَ، وتَرِثُ السُّدُسَ إِذَا كَانَتْ أُمَّ المُتَوفَّى وتَرِثُ النِصْفَ إِذَا كَانَتِ ابْنَتَهُ ولَيْسَ مَعَهَا أَخٌ، وتَرِثُ الثُّلُثَيْنِ مَعَ أُخْتِهَا لِكُلِّ مِنْهُمَا ثُلُثٌ, وتَرِثُ نِصْفَ مَا يَرِثُهُ أَخُوهَا، وذلك لأنّ الرجل مسئول يُشاق، ومكلف بالإنفاق، وليست مثله في ذلك الإرهاق....

كَذَلِكَ أَعْطَاهَا حقَّ الخُلْعِ مِنْ زَوْجِهَا إِذَا اسْتَحَالَتِ العِشْرَةُ مَعَهُ بالمعروف؛ فَكَمَا أَنَّ لَهُ حَقَّ الطَّلَاقِ لَهَا أَيْضَاً حَقُّ الخُلْعِ بقطع الميثاق...

بَيْنَمَا فِي دِينِ النَّصْرَانِيَّةِ هي أساس الخطيئة الأصلية فآدم لم يخطأ بينما حواء هي صاحبة الخطيئة الأصلية التي ابتليت بها البشرية ....!

جاء في رسالةِ بولس الأولى إلى تيموثاوس أصحاح 2 عدد [14]وَآدَمُ لَمْ يُغْوَ، لكِنَّ الْمَرْأَةَ أُغْوِيَتْ فَحَصَلَتْ فِي التَّعَدِّي. [15]وَلكِنَّهَا سَتَخْلُصُ بِوِلاَدَةِ الأَوْلاَدِ، إِنْ ثَبَتْنَ فِي الإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ وَالْقَدَاسَةِ مَعَ التَّعَقُّلِ.

الملاحظ : أنّ آدمَ لم يخطئ ، وأنّ حواء هي صاحبة الخطيئة، وسبب الإغواء...

والحكمة من وراءِ آلام الولادة عند المرأة بعد أنْ أكلت من الشجرة المحرمة يرجع إلى **ما جاء في سفر التكوين** أصحاح 3 عدد[16]وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: «تَكْثِيرًا أُكَثِّرُ أَتْعَابَ حَبَلِكِ، بِالْوَجَعِ تَلِدِينَ أَوْلاَدًا. وَإِلَى رَجُلِكِ يَكُونُ اشْتِيَاقُكِ وَهُوَ يَسُودُ عَلَيْكِ".

النص ذكر أنّ عقابَ اللهِ لحواء صاحبة الخطيئة الأصلية على ثلاثةِ أصنافٍ هي: الولادة بالوجع ، واشتياقها للرجلِ ، وسيادة الرجل عليها!

كما أنها لَا تَرِثُ؛ فقد يظلمُ الرجلُ المرأةَ، كأنْ يظلم الأخُ الأختَ.... فليس في الكتاب المقدس أي أحكام للميراث... بَلْ إنهم يَتَحَاكَمُونَ إِلَى الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ - نَصَارَى مِصْرَ- وكَذَلِكَ لَيْسَ لَهَا الحَقُّ فِي أَنْ تَخْلعَ زَوْجَهَا إِنِ اسْتَحَالَتِ العِشْرَةُ، بَلْ إِذَا أَرَادَتِ الطَّلَاقَ فَلَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ زَانِيَةً أَوْ مُغيرة مِلَّتَهَا للاستحقاق...!

وهذا يعنى أنك إذا رأيت امرأةً نصرانيةً مطلقةً فاعلم أنها زانيةً على الأرجح، أو أنك إذا رأيت نصرانيًّا متزوجًا من مطلقةٍ فاعلم أنه زاني...وفي كل الأحوال الطلاق علامة على سوء الأخلاق....!

جاء في إنجيل متى أصحاح 5 عدد 31 :32 " وقيل: من طلق امرأتَه فليعطها كتابَ طلاقٍ.

وأما أنا فأقول لكم: "إن من طلق امرأتَه إلا لعلّة الزنا يجعلها تزني، ومن يتزوج مطلقة فإنه يزني".

الوَجْهُ الثَّانِي: القَارِئُ لِلكِتَابِ المُقَدَّسِ يَجِدُ فِيهِ أَنَّ الإِنْسَانَ مُشَبَّهٌ بالجَحْشِ، والإِنْسَانُ كَلِمَةٌ تُطْلَقُ عَلَى الذَّكَرِ والأنثى؛ فَلَا يُوجَدُ فِي اللغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لَفْظَة (إِنْسَانَةٍ) على الإطلاق...

جَاءَ فِي سِفْرِ أَيُّوبَ أصْحَاح 11 عَدَدِ [12] " أَمَّا الرَّجُلُ فَفَارِغٌ عَدِيمُ الفَهْمِ، وَكَجَحْشِ الْفَرَا يُولَدُ الإِنْسَانُ ".

نُلاحِظُ: " وَكَجَحْشِ الْفَرَا يُولَدُ الإِنْسَانُ "!

ويَجِدُ أَيْضًا أَنَّ الإِنْسَانَ مُشَبَّهٌ بِالبَهِيمَةِ..... وَهَذَا مَا قَالَهُ كَاتِبُ سِفْرِ الْجَامِعَةِ فِي الأَصحَاح 3 عَدَد [18] " قُلْتُ فِي قَلْبِي: «مِنْ جِهَةِ أُمُورِ بَنِي الْبَشَرِ، إِنَّ اللهَ يَمْتَحِنُهُمْ لِيُرِيَهُمْ أَنَّهُ كَمَا الْبَهِيمَةِ هكَذَا هُمْ». [19]لأَنَّ مَا يَحْدُثُ لِبَنِي الْبَشَرِ يَحْدُثُ لِلْبَهِيمَةِ، وَحَادِثَةٌ وَاحِدَةٌ لَهُم. مَوْتُ هَذَا كَمَوْتِ ذَاكَ، وَنَسَمَةٌ وَاحِدَةٌ لِلْكُلِّ. فَلَيْسَ لِلإِنْسَانِ مَزِيَّةٌ عَلَى الْبَهِيمَةِ، لأَنَّ كِلَيْهِمَا بَاطِلٌ. [20]يَذْهَبُ كِلاَهُمَا إِلَى مَكَانٍ وَاحِدٍ. كَانَ كِلاَهُمَا مِنَ التُّرَابِ، وَإِلَى التُّرَابِ يَعُودُ كِلاَهُمَا ".

نُلاحِظُ مِنَ النَّصّ: أَنَّ الإِنْسَانَ لَيْسَ لَهُ مَزِيَّةٌ عَلَى الْبَهِيمَةِ؛ فالإِنْسَانُ كالبَهِيمَةِ فِي نصوص الكِتَابِ المُقَدَّسِ....!

ويَجِدُ أَيْضًا أَنَّ الْمَرْأَةَ كَالكَلْبِ الأَجْرَبِ الَّذِي يَبْتَعِدُ النَّاسُ عَنْ لَمْسِهِ؛ لِأَنَّهُ يُنَجِّسَهُم.....

وَذَلِكَ فِي سِفْرِ اَلأَوِيِّينَ أصْحَاح 15 عَدَد [25] **"**وَإِذَا كَانَتِ امْرَأَةٌ يَسِيلُ سَيْلُ دَمِهَا أَيَّامًا كَثِيرَةً فِي غَيْرِ وَقْتِ طَمْثِهَا، أَوْ إِذَا سَالَ بَعْدَ طَمْثِهَا، فَتَكُونُ كُلَّ أَيَّامِ سَيَلاَنِ نَجَاسَتِهَا كَمَا فِي أَيَّامِ طَمْثِهَا. إِنَّهَا نَجِسَةٌ. [26]كُلُّ فِرَاشٍ تَضْطَجِعُ عَلَيْهِ كُلَّ أَيَّامِ سَيْلِهَا يَكُونُ لَهَا كَفِرَاشِ طَمْثِهَا. وَكُلُّ الأَمْتِعَةِ الَّتِي تَجْلِسُ عَلَيْهَا تَكُونُ نَجِسَةً كَنَجَاسَةِ طَمْثِهَا. [27]وَكُلُّ مَنْ مَسَّهُنَّ يَكُونُ نَجِسًا، فَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ... **".!**

مثل هذه النصوص جعلت من المرأة خليقة الله إنسانًا مُنحطًا نجسًا مُنجسًا لكلّ ما حوله، وليس للماء ولا غيره سبيل للطهارة أو للنجاسة واق، بل تُعامل بلا رحمة وإشفاق.... !

سابعًا: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا؛ **لِأَنَّ الإِسْلاَمَ كَرَّمَ الأَنْبِيَاءَ والمرسلين، وذلك فِي الْقُرْآنِ الكَرِيمِ، وأحاديث النبي الأمين، بَيْنَمَا أُهينوا فِي كُتُبِ النَّصَارَى** فأجِدُ فِيهَا أَنَّ أنبياء الله- أُسْوَةٌ اِلبَشَرِ- هم منْ أشّرّ البَشَرِ، يفعلون البطر... زَعْمِ الكِتَابِ المُقَدَّسِ هذا وانتصر....!

أدلةٌ ذَلِكَ مِنْ وَجْهَيْنِ:

<u>الوَجْهُ الأَوَّلُ</u>: الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ، وأحاديث النبي محمد الأمين (كَرَّمَا الأَنْبِيَاءَ والمرسلين):

جاء التكريمُ لهم، وبيان عظيم شأنهم وشرفهم ، والحث على التأسي بنهجهم وخلقهم ...في مواطن عديدة منها :

1- **قَوْلُهُ** I: [إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى العَالَمِينَ (33) ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (34)] (آل عمران).

2- **قَوْلُهُ** I: [وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقًا (69)] (النساء).

3- **قَوْلُهُ** I: [وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنّهُ كَانَ صِدّيقًا نَبِيًّا (56) وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا (57) أُوْلَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِم آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا (58)] (مريم).

4- **قَوْلُهُ** I: [أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا أَنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالِمِينَ (90)] (الأنعام).

5- **صَحِيحُ الْبُخَارِيّ بِرَقْمِ 3187 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ρ:" أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَاتٍ أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ".**

6- صَحِيحُ الْبُخَارِيّ بِرَقْمِ 3167 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ρ: " أَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا وَأَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ وَيَنَامُ سُدُسَهُ ".

<u>الْوَجْهُ الثَّانِي</u>: الْكِتَابُ المُقَدَّسُ: (أَسَاءَ للأَنْبِيَاءِ والمرسلين):

ذَكَرَ الْكِتَابُ المُقَدَّسُ أَنَّ الأَنْبِيَاءَ والمُرْسَلِينَ فِيهِم زُنَاةٌ، وَقَتَلَةٌ، وَسُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ، ومُحتالين، وصُناع أَصْنَام وَعَابَِدِيها، وشريبي خمر، وعراة....!

ذُكِرت بَعْضُ هَذِهِ الصِّفَاتِ عَلَى لِسَانِ يَسُوعَ المَسِيحِ، وَذَلِكَ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا أصْحَاح 10 عَدَدِ 7 **"** فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي أَنَا بَابُ الْخِرَافِ. جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ، وَلكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ**"**.

وذَكَرَ الْكِتَابُ المُقَدَّسُ بَقِيَّةَ الصِّفَاتِ الَّتِي لَا أُقْبِلُهَا عَلَى أَنْبِيَاءِ، أو أولياء الله أصفياء...

أَبْدأُ أَوَّلًا بِمَا نَسَبَ الْعَهْدُ الْقَدِيمُ إِلَى أنبياء الله مِنْ سقطاتٍ وحماقات.....
ثم ثانيا أُفْرِدُ سِلْسِلَةَ أَخْطَاءٍ نَسَبَتْهَا الأَنَاجِيلُ إِلَى يَسُوعَ المَسِيحِ راجفات...

<u>أَوَّلًا: نَسَبَ الْعَهْدُ الْقَدِيمُ للأَنْبِيَاءِ كما يلي:</u>

1- **النَّبِيُّ لُوطٍ زَنَا بِابْنَتَيْهِ! (زِنَا مَحَارِمٍ)... وَذَلِكَ فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ** أصْحَاح 19 عَدَدِ 29 **"** وَحَدَثَ لَمَّا أَخْرَبَ اللهُ مُدُنَ الدَّائِرَةِ أَنَّ اللهَ ذَكَرَ إِبْرَاهِيمَ، وَأَرْسَلَ لُوطًا مِنْ وَسَطِ الأَنْقِلاَبِ. حِينَ قَلَبَ الْمُدُنَ الَّتِي سَكَنَ فِيهَا لُوطٌ. 30وَصَعِدَ لُوطٌ مِنْ صُوغَرَ وَسَكَنَ فِي الْجَبَلِ، وَابْنَتَاهُ مَعَهُ، لِأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَسْكُنَ فِي صُوغَرَ. فَسَكَنَ فِي الْمَغَارَةِ هُوَ وَابْنَتَاهُ. 31وَقَالَتِ الْبِكْرُ لِلصَّغِيرَةِ: «أَبُونَا قَدْ شَاخَ، وَلَيْسَ فِي الأَرْضِ رَجُلٌ لِيَدْخُلَ عَلَيْنَا كَعَادَةِ كُلِّ الأَرْضِ. 32هَلُمَّ نَسْقِي أَبَانَا خَمْرًا وَنَضْطَجِعُ مَعَهُ، فَنُحْيِي مِنْ أَبِينَا نَسْلًا». 33فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْرًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، وَدَخَلَتِ الْبِكْرُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَ أَبِيهَا، وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلَا بِقِيَامِهَا. 34وَحَدَثَ فِي الْغَدِ أَنَّ الْبِكْرَ قَالَتْ لِلصَّغِيرَةِ: «إِنِّي قَدِ اضْطَجَعْتُ الْبَارِحَةَ مَعَ أَبِي. نَسْقِيهِ خَمْرًا اللَّيْلَةَ أَيْضًا فَادْخُلِي اضْطَجِعِي مَعَهُ، فَنُحْيِيَ مِنْ أَبِينَا نَسْلًا». 35فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْرًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَيْضًا، وَقَامَتِ الصَّغِيرَةُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَهُ، وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلَا بِقِيَامِهَا، 36فَحَبِلَتِ ابْنَتَا لُوطٍ مِنْ أَبِيهِمَا. 37فَوَلَدَتِ الْبِكْرُ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ «مُوآبَ»، وَهُوَ أَبُو الْمُوآبِيِّينَ إِلَى الْيَوْمِ. 38وَالصَّغِيرَةُ أَيْضًا وَلَدَتِ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ «بِنْ عَمِّي»، وَهُوَ أَبُو بَنِي عَمُّونَ إِلَى الْيَوْمِ **"**.

2- النَّبِيُّ يَعْقُوبُ سَرَقَ البَرَكَةَ مِنْ أَخِيهِ الأَكْبَرِ عِيسُو بِالحِيلَةِ والمَكْرِ.... وَذَلِكَ فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ أصْحَاح 27 عَدَدِ 5 **"** وَكَانَتْ رِفْقَةُ سَامِعَةً إِذْ تَكَلَّمَ إِسْحَاقُ مَعَ عِيسُو

ابْنِهِ. فَذَهَبَ عِيسُو إِلَى الْبَرِّيَّةِ كَيْ يَصْطَادَ صَيْدًا لِيَأْتِيَ بِهِ. 6وَأَمَّا رِفْقَةُ فَكَلمتْ يَعْقُوبَ ابْنَهَا قَائِلَةً: «إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ أَبَاكَ يُكَلِّمُ عِيسُوَ أَخَاكَ قَائِلًا: 7ائْتِنِي بِصَيْدٍ وَاصْنَعْ لِي أَطْعِمَةً لآكُلَ وَأُبَارِكَكَ أَمَامَ الرَّبِّ قَبْلَ وَفَاتِي. 8فَالآنَ يَا ابْنِي اسْمَعْ لِقَوْلِي فِي مَا أَنَا آمُرُكَ بِهِ: 9اِذْهَبْ إِلَى الْغَنَمِ وَخُذْ لِي مِنْ هُنَاكَ جَدْيَيْنِ جَيِّدَيْنِ مِنَ الْمِعْزَى، فَأَصْنَعَهُمَا أَطْعِمَةً لأَبِيكَ كَمَا يُحِبُّ، 10فَتُحْضِرَهَا إِلَى أَبِيكَ لِيَأْكُلَ حَتَّى يُبَارِكَكَ قَبْلَ وَفَاتِهِ». 11فَقَالَ يَعْقُوبُ لِرِفْقَةَ أُمِّهِ: «هُوَذَا عِيسُو أَخِي رَجُلٌ أَشْعَرُ وَأَنَا رَجُلٌ أَمْلَسُ. 12رُبَّمَا يَجُسُّنِي أَبِي فَأَكُونُ فِي عَيْنَيْهِ كَمُتَهَاوِنٍ، وَأَجْلِبُ عَلَى نَفْسِي لَعْنَةً لَا بَرَكَةً». 13فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: «لَعْنَتُكَ عَلَيَّ يَا ابْنِي. اِسْمَعْ لِقَوْلِي فَقَطْ وَاذْهَبْ خُذْ لِي». 14فَذَهَبَ وَأَخَذَ وَأَحْضَرَ لِأُمِّهِ، فَصَنَعَتْ أُمُّهُ أَطْعِمَةً كَمَا كَانَ أَبُوهُ يُحِبُّ. 15وَأَخَذَتْ رِفْقَةُ ثِيَابَ عِيسُو ابْنِهَا الأَكْبَرِ الْفَاخِرَةَ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهَا فِي الْبَيْتِ وَأَلْبَسَتْ يَعْقُوبَ ابْنَهَا الأَصْغَرَ، 16وَأَلْبَسَتْ يَدَيْهِ وَمَلاَسَةَ عُنُقِهِ جُلُودَ جَدْيَيِ الْمِعْزَى. 17وَأَعْطَتِ الأَطْعِمَةَ وَالْخُبْزَ الَّتِي صَنَعَتْ فِي يَدِ يَعْقُوبَ ابْنِهَا. 18فَدَخَلَ إِلَى أَبِيهِ وَقَالَ: «يَا أَبِي». فَقَالَ: «هأَنَذَا. مَنْ أَنْتَ يَا ابْنِي؟» 19فَقَالَ يَعْقُوبُ لِأَبِيهِ: «أَنَا عِيسُو بِكْرُكَ. قَدْ فَعَلْتُ كَمَا كَلَّمْتَنِي. قُمِ اجْلِسْ وَكُلْ مِنْ صَيْدِي لِكَيْ تُبَارِكَنِي نَفْسُكَ». 20فَقَالَ إِسْحَاقُ لابْنِهِ: «مَا هَذَا الَّذِي أَسْرَعْتَ لِتَجِدَ يَا ابْنِي؟» فَقَالَ: «إِنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ قَدْ يَسَّرَ لِي» 21فَقَالَ إِسْحَاقُ لِيَعْقُوبَ: «تَقَدَّمْ لأَجُسَّكَ يَا ابْنِي. أَأَنْتَ هُوَ ابْنِي عِيسُو أَمْ لاَ؟». 22فَتَقَدَّمَ يَعْقُوبُ إِلَى إِسْحَاقَ أَبِيهِ، فَجَسَّهُ وَقَالَ: «الصَّوْتُ صَوْتُ يَعْقُوبَ، وَلَكِنَّ الْيَدَيْنِ يَدَا عِيسُو». 23وَلَمْ يَعْرِفْهُ لأَنَّ يَدَيْهِ كَانَتَا مُشْعِرَتَيْنِ كَيَدَيْ عِيسُو أَخِيهِ، فَبَارَكَهُ. 24وَقَالَ: «هَلْ أَنْتَ هُوَ ابْنِي عِيسُو؟» فَقَالَ: «أَنَا هُوَ». 25فَقَالَ: «قَدِّمْ لِي لآكُلَ مِنْ صَيْدِ ابْنِي حَتَّى تُبَارِكَكَ نَفْسِي». فَقَدَّمَ لَهُ فَأَكَلَ، وَأَحْضَرَ لَهُ خَمْرًا فَشَرِبَ ".

3- النَّبِيُّ دَاوُدُ قَتَلَ رَجُلًا بَرِيئًا بِالمَكْرِ والخِدَاعِ (أُورِيَّا) بَعْدَ أَنْ زَنَا بِزَوْجَتِهِ..... وَذَلِكَ فِي سِفْرِ صَمُوئِيلَ الثَّانِي أصْحَاح 11 عَدَد 1 " وَكَانَ عِنْدَ تَمَامِ السَّنَةِ، فِي وَقْتِ خُرُوجِ الْمُلُوكِ، أَنَّ دَاوُدَ أَرْسَلَ يُوآبَ وَعَبِيدَهُ مَعَهُ وَجَمِيعَ إِسْرَائِيلَ، فَأَخْرَبُوا بَنِي عَمُّونَ وَحَاصَرُوا رِبَّةَ. وَأَمَّا دَاوُدُ فَأَقَامَ فِي أُورُشَلِيمَ. 2وَكَانَ فِي وَقْتِ الْمَسَاءِ أَنَّ دَاوُدَ قَامَ عَنْ سَرِيرِهِ وَتَمَشَّى عَلَى سَطْحِ بَيْتِ الْمَلِكِ، فَرَأَى مِنْ عَلَى السَّطْحِ امْرَأَةً تَسْتَحِمُّ. وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ جَمِيلَةَ الْمَنْظَرِ جِدًّا. 3فَأَرْسَلَ دَاوُدُ وَسَأَلَ عَنِ الْمَرْأَةِ، فَقَالَ وَاحِدٌ: «أَلَيْسَتْ هَذِهِ بَثْشَبَعَ بِنْتَ أَلِيعَامَ امْرَأَةَ أُورِيَّا الْحِثِّيِّ؟». 4فَأَرْسَلَ دَاوُدُ رُسُلًا وَأَخَذَهَا، فَدَخَلَتْ إِلَيْهِ، فَاضْطَجَعَ مَعَهَا وَهِيَ مُطَهَّرَةٌ مِنْ طَمْثِهَا. ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا. 5وَحَبِلَتِ الْمَرْأَةُ، فَأَرْسَلَتْ وَأَخْبَرَتْ دَاوُدَ وَقَالَتْ: «إِنِّي حُبْلَى». 6فَأَرْسَلَ دَاوُدُ إِلَى يُوآبَ يَقُولُ: «أَرْسِلْ إِلَيَّ أُورِيَّا الْحِثِّيَّ». فَأَرْسَلَ يُوآبُ أُورِيَّا إِلَى دَاوُدَ. 7فَأَتَى أُورِيَّا إِلَيْهِ، فَسَأَلَ دَاوُدُ عَنْ سَلاَمَةِ يُوآبَ وَسَلاَمَةِ الشَّعْبِ وَنَجَاحِ الْحَرْبِ. 8وَقَالَ دَاوُدُ لأُورِيَّا: «أَنْزِلْ إِلَى بَيْتِكَ وَاغْسِلْ رِجْلَيْكَ». فَخَرَجَ أُورِيَّا مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ، وَخَرَجَتْ

وَرَاءَهُ حِصَّةٌ مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ. 9وَنَامَ أُورِيَّا عَلَى بَابِ بَيْتِ الْمَلِكِ مَعَ جَمِيعِ عَبِيدِ سَيِّدِهِ، وَلَمْ يَنْزِلْ إِلَى بَيْتِهِ. 10فَأَخْبَرُوا دَاوُدَ قَائِلِينَ: «لَمْ يَنْزِلْ أُورِيَّا إِلَى بَيْتِهِ». فَقَالَ دَاوُدُ لأُورِيَّا: « أَمَا جِئْتَ مِنَ السَّفَرِ؟ فَلِمَاذَا لَمْ تَنْزِلْ إِلَى بَيْتِكَ؟» 11فَقَالَ أُورِيَّا لِدَاوُدَ: «إِنَّ التَّابُوتَ وَإِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا سَاكِنُونَ فِي الْخِيَامِ، وَسَيِّدِي يُوآبُ وَعَبِيدُ سَيِّدِي نَازِلُونَ عَلَى وَجْهِ الصَّحْرَاءِ، وَأَنَا آتِي إِلَى بَيْتِي لآكُلَ وَأَشْرَبَ وَأَضْطَجِعَ مَعَ امْرَأَتِي؟ وَحَيَاتِكَ وَحَيَاةِ نَفْسِكَ، لَا أَفْعَلُ هَذَا الأَمْرَ». 12فَقَالَ دَاوُدُ لأُورِيَّا: «أَقِمْ هُنَا الْيَوْمَ أَيْضًا، وَغَدًا أُطْلِقُكَ». فَأَقَامَ أُورِيَّا فِي أُورُشَلِيمَ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَغَدَهُ. 13وَدَعَاهُ دَاوُدُ فَأَكَلَ أَمَامَهُ وَشَرِبَ وَأَسْكَرَهُ. وَخَرَجَ عِنْدَ الْمَسَاءِ لِيَضْطَجِعَ فِي مَضْجَعِهِ مَعَ عَبِيدِ سَيِّدِهِ، وَإِلَى بَيْتِهِ لَمْ يَنْزِلْ. 14وَفِي الصَّبَاحِ كَتَبَ دَاوُدُ مَكْتُوبًا إِلَى يُوآبَ وَأَرْسَلَهُ بِيَدِ أُورِيَّا. 15وَكَتَبَ فِي الْمَكْتُوبِ يَقُولُ: «اجْعَلُوا أُورِيَّا فِي وَجْهِ الْحَرْبِ الشَّدِيدَةِ، وَارْجِعُوا مِنْ وَرَائِهِ فَيُضْرَبَ وَيَمُوتَ». 16وَكَانَ فِي مُحَاصَرَةِ يُوآبَ الْمَدِينَةَ أَنَّهُ جَعَلَ أُورِيَّا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي عَلِمَ أَنَّ رِجَالَ الْبَأْسِ فِيهِ. 17فَخَرَجَ رِجَالُ الْمَدِينَةِ وَحَارَبُوا يُوآبَ، فَسَقَطَ بَعْضُ الشَّعْبِ مِنْ عَبِيدِ دَاوُدَ، وَمَاتَ أُورِيَّا الْحِتِّيُّ أَيْضًا **"**.

4- **النَّبِيُّ مُوسَى قَتَلَ رَجُلًا بَرِيئًا (الْمِصْرِيَّ) مُتَعَمِّدًا مَعَ العِلْمِ أَنَّ الإِسْرَائِيلِيَّ كَانَ ظَالِمًا... وَذَلِكَ فِي سِفْرِ الخُرُوجِ** أصْحَاحِ 2 عَدَدِ 11 **"** وَحَدَثَ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ لَمَّا كَبِرَ مُوسَى أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى إِخْوَتِهِ لِيَنْظُرَ فِي أَثْقَالِهِمْ، فَرَأَى رَجُلًا مِصْرِيًّا يَضْرِبُ رَجُلًا عِبْرَانِيًّا مِنْ إِخْوَتِهِ، 12فَالْتَفَتَ إِلَى هُنَا وَهُنَاكَ وَرَأَى أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ، فَقَتَلَ الْمِصْرِيَّ وَطَمَرَهُ فِي الرَّمْلِ**"**.

5- **النَّبِيُّ هَارُونُ صَنَعَ العِجْلَ الذَّهَبِيَّ وَهُوَ صَنَمٌ، وَأَمَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِعِبَادَتِهِ.... وَذَلِكَ فِي سِفْرِ الخُرُوجِ** إصْحَاحِ 32 عَدَدِ 1 **"**وَلَمَّا رَأَى الشَّعْبُ أَنَّ مُوسَى أَبْطَأَ فِي النُّزُولِ مِنَ الْجَبَلِ، اجْتَمَعَ الشَّعْبُ عَلَى هَارُونَ وَقَالُوا لَهُ: «قُمِ اصْنَعْ لَنَا آلِهَةً تَسِيرُ أَمَامَنَا، لأَنَّ هَذَا مُوسَى الرَّجُلَ الَّذِي أَصْعَدَنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، لَا نَعْلَمُ مَاذَا أَصَابَهُ». 2فَقَالَ لَهُم هَارُونُ: «أَنْزِعُوا أَقْرَاطَ الذَّهَبِ الَّتِي فِي آذَانِ نِسَائِكُمْ وَبَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَاتُونِي بِهَا». 3فَنَزَعَ كُلُّ الشَّعْبِ أَقْرَاطَ الذَّهَبِ الَّتِي فِي آذَانِهِمْ وَأَتَوْا بِهَا إِلَى هَارُونَ. 4فَأَخَذَ ذَلِكَ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَصَوَّرَهُ بِالإِزْمِيلِ، وَصَنَعَهُ عِجْلًا مَسْبُوكًا. فَقَالُوا: «هَذِهِ آلِهَتُكَ يَا إِسْرَائِيلُ الَّتِي أَصْعَدَتْكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ». 5فَلَمَّا نَظَرَ هَارُونُ بَنَى مَذْبَحًا أَمَامَهُ، وَنَادَى هَارُونُ وَقَالَ: «غَدًا عِيدٌ لِلرَّبِّ». 6فَبَكَّرُوا فِي الْغَدِ وَأَصْعَدُوا مُحْرَقَاتٍ وَقَدَّمُوا ذَبَائِحَ سَلَامَةٍ. وَجَلَسَ الشَّعْبُ لِلأَكْلِ وَالشُّرْبِ ثُمَّ قَامُوا لِلَّعِبِ **"** !

6- **النَّبِيُّ هَارُونُ قَدَّمَ ذَبِيحَةً لِلشَّيْطَانِ (عَزَازِيلَ)، وَذَلِكَ فِي سِفْرِ اَلَّاوِيِّينَ** أصحاحِ 16 عَدَدِ 5 **"** وَمِنْ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَأْخُذُ تَيْسَيْنِ مِنَ الْمَعْزِ لِذَبِيحَةِ

خَطِيَّةٍ، وَكَبْشًا وَاحِدًا لِمُحْرَقَةٍ. 6وَيُقَرِّبُ هَارُونُ ثَوْرَ الْخَطِيَّةِ الَّذِي لَهُ، وَيُكَفِّرُ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ بَيْتِهِ. 7وَيَأْخُذُ الْتِيسَيْنِ وَيُوقِفُهُمَا أَمَامَ الرَّبِّ لَدَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. 8وَيُلْقِي هَارُونُ عَلَى الْتِيسَيْنِ قُرْعَتَيْنِ: قُرْعَةً لِلرَّبِّ وَقُرْعَةً لِعَزَازِيلَ. 9وَيُقَرِّبُ هَارُونُ الْتِيسَ الَّذِي خَرَجَتْ عَلَيْهِ الْقُرْعَةُ لِلرَّبِّ وَيَعْمَلُهُ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ. 10وَأَمَّا الْتِيسُ الَّذِي خَرَجَتْ عَلَيْهِ الْقُرْعَةُ لِعَزَازِيلَ فَيُوقَفُ حَيًّا أَمَامَ الرَّبِّ، لِيُكَفِّرَ عَنْهُ لِيُرْسِلَهُ إِلَى عَزَازِيلَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ ".

7- النَّبِيُّ نُوحٌ شَرِبَ الخمرَ وسكِرَ وتَعَرَّى.... وَذَلِكَ فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ أصحاح 9 عَدَدِ 20 " وَابْتَدَأَ نُوحٌ يَكُونُ فَلاَحًا وَغَرَسَ كَرْمًا. 21وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ فَسَكِرَ وَتَعَرَّى دَاخِلَ خِبَائِهِ. 22فَأَبْصَرَ حَامٌ أَبُو كَنْعَانَ عَوْرَةَ أَبِيهِ، وَأَخْبَرَ أَخَوَيْهِ خَارِجًا... ".

8- النَّبِيُّ دَاوُدُ كَانَ يَرْقُصُ وتَكَشَّفَتْ عَوْرَتُهُ مِثْلَ السُّفَهَاءِ.... وَذَلِكَ فِي سِفْرِ صَمُوئِيلَ الثَّانِي أصْحَاح 6 عَدَدِ 20 " وَرَجَعَ دَاوُدُ لِيُبَارِكَ بَيْتَهُ. فَخَرَجَتْ مِيكَالُ بِنْتُ شَاوُلَ لاسْتِقْبَالِ دَاوُدَ، وَقَالَتْ: «مَا كَانَ أَكْرَمَ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ الْيَوْمَ، حَيْثُ تَكَشَّفَ الْيَوْمَ فِي أَعْيُنِ إِمَاءِ عَبِيدِهِ كَمَا يَتَكَشَّفُ أَحَدُ السُّفَهَاءِ".

9- النَّبِيُّ دَاوُدُ كَانَ يَدْفأُ فِي أَحْضَانِ النِّسَاءِ الجَمِيلَاتِ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ..... وَذَلِكَ فِي الْمُلُوكِ الْأَوَّلِ أصْحَاح 1 عَدَدِ 1 " وَشَاخَ الْمَلِكُ دَاوُدُ. تَقَدَّمَ فِي الأَيَّامِ. وَكَانُوا يُدَثِّرُونَهُ بِالثِّيَابِ فَلَمْ يَدْفَأْ. 2فَقَالَ لَهُ عَبِيدُهُ: «لِيُفَتِّشُوا لِسَيِّدِنَا الْمَلِكِ عَلَى فَتَاةٍ عَذْرَاءَ، فَلْتَقِفْ أَمَامَ الْمَلِكِ وَلْتَكُنْ لَهُ حَاضِنَةً وَلْتَضْطَجِعْ فِي حِضْنِكَ فَيَدْفَأَ سَيِّدُنَا الْمَلِكُ». 3فَفَتَّشُوا عَلَى فَتَاةٍ جَمِيلَةٍ فِي جَمِيعِ تُخُومِ إِسْرَائِيلَ، فَوَجَدُوا أَبِيشَجَ الشُّونَمِيَّةَ، فَجَاءُوا بِهَا إِلَى الْمَلِكِ. 4وَكَانَتِ الْفَتَاةُ جَمِيلَةً جِدًّا، فَكَانَتْ حَاضِنَةَ الْمَلِكِ. وَكَانَتْ تَخْدِمُهُ، وَلَكِنَّ الْمَلِكَ لَمْ يَعْرِفْهَا ".

10- النَّبِيُّ إِشَعْيَاء معجزته أَنَّهُ يَطُوفُ الطُّرُقَاتِ بِعَوْرَتِهِ المُغَلَّظَةِ مُدّةَ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ... وَذَلِكَ فِي سِفْرِ إِشَعْيَاءَ أصحاح 20 عَدَدِ 1 " فِي سَنَةِ مَجِيءِ تَرْتَانَ إِلَى أَشْدُودَ، حِينَ أَرْسَلَهُ سَرْجُونُ مَلِكُ أَشُّورَ فَحَارَبَ أَشْدُودَ وَأَخَذَهَا، 2فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ تَكَلَّمَ الرَّبُّ عَنْ يَدِ إِشَعْيَاءَ بْنِ آمُوصَ قَائِلًا: «اذْهَبْ وَحُلَّ الْمِسْحَ عَنْ حَقْوَيْكَ وَاخْلَعْ حِذَاءَكَ عَنْ رِجْلَيْكَ». فَفَعَلَ هكَذَا وَمَشَى مُعَرًّى وَحَافِيًا. 3فَقَالَ الرَّبُّ: «كَمَا مَشَى عَبْدِي إِشَعْيَاءَ مُعَرًّى وَحَافِيًا ثَلاَثَ سِنِينٍ، آيَةً وَأُعْجُوبَةً عَلَى مِصْرَ وَعَلَى كُوشَ، 4هكَذَا يَسُوقُ مَلِكُ أَشُّورَ سَبْيَ مِصْرَ وَجَلاَءَ كُوشَ، الْفِتْيَانَ وَالشُّيُوخَ، عُرَاةً وَحُفَاةً وَمَكْشُوفِي الأَسْتَاهِ خِزْيًا لِمِصْرَ. 5فَيَرْتَاعُونَ وَيَخْجَلُونَ مِنْ أَجْلِ كُوشَ رَجَائِهِمْ، وَمِنْ أَجْلِ مِصْرَ فَخْرِهِمْ ".

11 – النَّبِيُّ إِشَعْيَاءُ سبَّ قَوْمَهُ سَبًا قبيحًا؛ وَذَلِكَ فِي سِفْرِ إِشَعْيَاءَ إصحاح 57 عَدَدِ 3 " أَمَّا أَنْتُمْ فَتَقَدَّمُوا إِلَى هُنَا يَا بَنِي السَّاحِرَةِ، نَسْلَ الْفَاسِقِ وَالزَّانِيَةِ".

12- النَّبِيُّ دَاوُدُ قَالَ كَلَامًا فِي ظَاهِرِهِ الشُّذُوذُ الجِنْسيُّ عَنْ يُونَاثَانَ.....
وَذَلِكَ فِي سِفْرِ صَمُوئِيلَ الثَّانِي إصحاح 1 عَدَدِ 26 " قَدْ تَضَايَقْتُ عَلَيْكَ يَا أَخِي يُونَاثَانُ. كُنْتَ حُلْوًا لِي جِدًّا. مَحَبَّتُكَ لِي أَعْجَبُ مِنْ مَحَبَّةِ النِّسَاءِ ".
تَرْجَمَةُ الْحَيَاةِ لِلنَّصِّ: " لَشَدَّ مَا تَضَايَقْتُ عَلَيْكَ يا أخي يُونَاثَان .كُنْتَ عَزِيزًا جِدًّا عَلَيَّ، وَمَحَبَّتُكَ لِي كَانَتْ مَحَبَّةً عَجِيبَةً، أَرْوَعَ مِنْ مَحَبَّةِ النِّسَاءِ".

13- **النَبِيُّ أَيُّوبُ تَسَخَّطَ عَلَى رَبِّهِ، وَعَلَى قَدَرِهِ.... وَذَلِكَ فِي سِفْرِ أَيُّوبَ** أصْحَاح 10 عَدَدِ 1 " قَدْ كَرِهَتْ نَفْسِي حَيَاتِي. أُسَيِّبُ شَكْوَايَ. أَتَكَلَّمُ فِي مَرَارَةِ نَفْسِي 2قَائِلًا للهِ: لَا تَسْتَذْنِبْنِي. فَهِّمْنِي لِمَاذَا تُخَاصِمُنِي! 3أَحَسَنٌ عِنْدَكَ أَنْ تَظْلِمَ، أَنْ تُرْذِلَ عَمَلَ يَدَيْكَ، وَتُشْرِقَ عَلَى مَشُورَةِ الأَشْرَارِ؟ 4أَلَكَ عَيْنَا بَشَرٍ، أَمْ كَنَظَرِ الْإِنْسَانِ تَنْظُرُ؟ 5أَأَيَّامُكَ كَأَيَّامِ الْإِنْسَانِ، أَمْ سِنُوكَ كَأَيَّامِ الرَّجُلِ، 6حَتَّى تَبْحَثَ عَنْ إِثْمِي وَتُفَتِّشَ عَلَى خَطِيَّتِي؟ 7فِي عِلْمِكَ أَنِّي لَسْتُ مُذْنِبًا، وَلَا مُنْقِذَ مِنْ يَدِكَ.

8«يَدَاكَ كَوَّنَتَانِي وَصَنَعَتَانِي كُلِّي جَمِيعًا، أَفَتَبْتَلِعُنِي؟ 9اُذْكُرْ أَنَّكَ جَبَلْتَنِي كَالطِّينِ، أَفَتُعِيدُنِي إِلَى التُّرَابِ؟ 10أَلَمْ تَصُبَّنِي كَاللَّبَنِ، وَخَثَّرْتَنِي كَالْجُبْنِ؟ 11كَسَوْتَنِي جِلْدًا وَلَحْمًا، فَنَسَجْتَنِي بِعِظَامٍ وَعَصَبٍ. 12مَنَحْتَنِي حَيَاةً وَرَحْمَةً، وَحَفِظَتْ عِنَايَتُكَ رُوحِي. 13لَكِنَّكَ كَتَمْتَ هَذِهِ فِي قَلْبِكَ. عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا عِنْدَكَ: 14أَنْ أَخْطَأْتُ تُلَاحِظُنِي وَلَا تُبْرِئُنِي مِنْ إِثْمِي. 15أَنْ أَذْنَبْتُ فَوَيْلٌ لِي، وَإِنْ تَبَرَّرْتُ لَا أَرْفَعُ رَأْسِي. إِنِّي شَبْعَانُ هَوَانًا وَنَاظِرٌ مَذَلَّتِي. 16وَإِنِ ارْتَفَعَ تَصْطَادُنِي كَأَسَدٍ، ثُمَّ تَعُودُ وَتَتَجَبَّرُ عَلَيَّ. 17تُجَدِّدُ شُهُودَكَ تُجَاهِي، وَتَزِيدُ غَضَبَكَ عَلَيَّ. نُوبٌ وَجَيْشٌ ضِدِّي.

18«فَلِمَاذَا أَخْرَجْتَنِي مِنَ الرَّحِمِ؟ كُنْتُ قَدْ أَسْلَمْتُ الرُّوحَ وَلَمْ تَرَنِي عَيْنٌ! 19فَكُنْتُ كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ، فَأُقَادَ مِنَ الرَّحِمِ إِلَى الْقَبْرِ. 20أَلَيْسَتْ أَيَّامِي قَلِيلَةً؟ اتْرُكْ! كُفَّ عَنِّي فَأَتَبَلَّجَ قَلِيلًا، 21قَبْلَ أَنْ أَذْهَبَ وَلَا أَعُودَ. إِلَى أَرْضِ ظُلْمَةٍ وَظِلِّ الْمَوْتِ، 22أَرْضِ ظَلَامٍ مِثْلِ دُجَى ظِلِّ الْمَوْتِ وَبِلَا تَرْتِيبٍ، وَإِشْرَاقُهَا كَالدُّجَى".

<u>ثَانِيًا: نَسَبَتِ الأَنَاجِيلُ لِيَسُوعَ المَسِيحِ أخطاء وسقطات... كمَا يَلِي:</u>

1- **يَسُوعُ الْمَسِيحُ كَانَ مُتعرّيًا تَمَامًا أَمَامَ التَّلَامِيذِ... وَذَلِكَ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا** أصْحَاح 13 عَدَدِ 4 " قَامَ عَنِ الْعَشَاءِ، وَخَلَعَ ثِيَابَهُ، وَأَخَذَ مِنْشَفَةً وَاتَّزَرَ بِهَا، 5ثُمَّ صَبَّ مَاءً فِي

مِغْسَل، وَابْتَدَأَ يَغْسِلُ أَرْجُلَ التَّلَامِيذِ وَيَمْسَحُهَا بِالْمِنْشَفَةِ الَّتِي كَانَ مُتَّزِرًا بِهَا. 6فَجَاءَ إِلَى سِمْعَانَ بُطْرُسَ. فَقَالَ لَهُ ذَاكَ: يَا سَيِّدُ، أَنْتَ تَغْسِلُ رِجْلَيَّ! ".

2- **يَسُوعُ الْمَسِيحُ كَانَ مُتَّكِئًا فِي حُضْنِ تِلْمِيذٍ شَابٍ، وَكَانَ يُحِبُّهُ.....**
وَذَلِكَ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا الأصْحَاحِ 13 عَدَدِ 23 " وَكَانَ مُتَّكِئًا فِي حِضْنِ يَسُوعَ وَاحِدٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ، كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ ".

3- **يَسُوعُ الْمَسِيحُ سَبَّ وَلَعَنَ..... كَمَا يَلِي:**

1 - **سَبَّ بُطْرُسَ كَبِيرَ الحَوَارِيِّينَ قَائِلًا:**" يَا شَيْطَانُ **". (مَتَّى 16 / 23).**

2 - **سَبَّ آخَرِينَ مِنْ تَلَامِيذِهِ قَائِلًا: "**أَيُّهَا الْغَبِيَّانِ وَالْبَطِيئَا الْقُلُوبِ فِي الإِيمَانِ **"(لُوقَا 24 / 25).**
3- **سَبَّ الْفَرِّيسِيِّينَ، وَذَلِكَ فِي إِنْجِيلِ لُوقَا** أصْحَاحِ 11 عَدَدِ 40 " يَا أَغْبِيَاءُ، أَلَيْسَ الَّذِي صَنَعَ الْخَارِجَ صَنَعَ الدَّاخِلَ أَيْضًا؟ 41بَلْ أَعْطُوا مَا عِنْدَكُمْ صَدَقَةً، فَهُوَذَا كُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ نَقِيًّا لَكُمْ ".

4- **سَبَّ الْمَرْأَةَ الْكَنْعَانِيَّةَ المُؤْمِنَةَ، وَصَفَهَا بِأَنَّهَا كَلْبَةٌ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ؛ جَاءَتِ القِصَّةُ كَامِلَةً فِي إِنْجِيلِ مَتَّى** أصْحَاحِ 15 عَدَدِ 21 " **ثُمَّ** خَرَجَ يَسُوعُ مِنْ هُنَاكَ وَأَنْصَرَفَ إِلَى نَوَاحِي صُورَ وَصَيْدَاءَ. 22وَإِذَا امْرَأَةٌ كَنْعَانِيَّةٌ خَارِجَةٌ مِنْ تِلْكَ التُّخُومِ صَرَخَتْ إِلَيْهِ قَائِلَةً:«ارْحَمْنِي، يَا سَيِّدُ، يَا ابْنَ دَاوُدَ! اِبْنَتِي مَجْنُونَةٌ جِدًّا». 23فَلَمْ يُجِبْهَا بِكَلِمَةٍ. فَتَقَدَّمَ تَلَامِيذُهُ وَطَلَبُوا إِلَيْهِ قَائِلِينَ:«اصْرِفْهَا، لِأَنَّهَا تَصِيحُ وَرَاءَنَا!» 24فَأَجَابَ وَقَالَ:«لَمْ أُرْسَلْ إِلَّا إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ». 25فَأَتَتْ وَسَجَدَتْ لَهُ قَائِلَةً:«يَا سَيِّدُ، أَعِنِّي!» 26فَأَجَابَ وَقَالَ:«لَيْسَ حَسَنًا أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ الْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِلْكِلَابِ». 27فَقَالَتْ:«نَعَمْ، يَا سَيِّدُ! وَالْكِلَابُ أَيْضًا تَأْكُلُ مِنَ الْفُتَاتِ الَّذِي يَسْقُطُ مِنْ مَائِدَةِ أَرْبَابِهَا!». 28حِينَئِذٍ أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا: يَا امْرَأَةُ، عَظِيمٌ إِيمَانُكِ! لِيَكُنْ لَكِ كَمَا تُرِيدِينَ. فَشُفِيَتِ ابْنَتُهَا مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ ".

5- **سَبَّ ووَصَفَ سَائِرَ الْأُمِّيِّينَ بالكِلَابِ والخَنَازِيرِ.... وَذَلِكَ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى** أصْحَاحِ 7 عَدَدِ 6 " لَا تُعْطُوا الْقُدْسَ لِلْكِلَابِ، وَلَا تَطْرَحُوا دُرَرَكُمْ قُدَّامَ الْخَنَازِيرِ، لِئَلَّا تَدُوسَهَا بِأَرْجُلِهَا وَتَلْتَفِتَ فَتُمَزِّقَكُمْ ".

6- **سَبَّ الْفَرِّيسِيِّينَ اليَهُودَ بِقَوْلِهِ:** " يَا أَوْلادَ الأفَاعِي "....
وَذَلِكَ **فِي إِنْجِيلِ لُوقَا** أصْحَاح 3 عَدَد 6 " وَكَانَ يَقُولُ لِلْجُمُوعِ الَّذِينَ خَرَجُوا لِيَعْتَمِدُوا مِنْهُ: يَا أَوْلاَدَ الأَفَاعِي، مَنْ أَرَاكُمْ أَنْ تَهْرُبُوا مِنَ الْغَضَبِ الآتِي؟"!.

لهذا كله أرفض دين النصرانية التي لم تُوقر مبعوثي إله السماء ، بل ألصقت لهم تهم شنعاء...وبهذا فقد أساءت ضمنًا إلى الخالقُ مُرسلهم فهو لم يُحسن اختيار أنبيائه، ولم يكن يعلم أنهم ليسوا على ولائه....!
لهذا كله أقبل دين الإسلام الذي أعطى الأنبياء والأولياء حقهم، ودافع عن شرفهم، وأظهر للكون عظم خُلُقِهم، وروعة دينهم.... وأن النجاة والفلاح في هديهم ...وأن الله اصطفاهم منْ خلقه لخلقه ورضي بهم....

ثَامِنًا: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا؛ **لِأَنَّ كِتَابَ القرآن الكريم الَّذِي أُؤْمِنُ بِهِ لَمْ يُصِبْهُ تَحْرِيفٌ أَوْ تَبْدِيلٌ أو تزييف...**
بَيْنَمَا كِتَابُ النَّصْرَانِيّ (الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ) الذي يؤمن أَصَابَهُ التَّبْدِيلُ والتَحْرِيفُ والتزييف...
وعلى هذا فلا يمكن أن أثق بِكلِّ مَا جَاءَ بِهِ....!
ولا أستطيع أنْ أَبْنِي عَقِيدَتِي عَلَى كِتَابٍ قائم على الجهالة؛ مَجْهُولِ المَصْدَرِ، مجهولٌ الكتبة...!

<u>أَدِلَّة ذَلِكَ جاءت فِي الآتِي:</u>

<u>أَوَّلًا</u>: مِنَ النَّاحِيَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ:

أَكَّدَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ أَنَّهُ لَمْ يُحَرَّفْ... وأكّدَ أَنَّ كُتُبَ أَهْلِ الكِتَابِ أَصَابَتْهَا أَيْدِي التَحْرِيفِ.....

بَيَانُ ذَلِكَ مِنْ وَجْهَيْنِ:

<u>الوَجْهُ الأَوَّلُ</u>: بَيَانُ حِفْظِ اللهِ للقُرْآنِ الكريم... جَاءَ فِيما يلي:

1- **قَوْلُهُ I:** [وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ

فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (48)] (المائدة).

2- قَوْلُهُ I: [إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (76)] (النمل).

3- قَوْلُهُ I: [إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ (41) لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (42)] (فصلت).

4- قَوْلُهُ I: [لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (16) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (17) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (18) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ (19)] (القيامة).

7- قَوْلُهُ I: [بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ (21) فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ (22)] (البروج).

8- قَوْلُهُ I: [إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ](الحجر 9).

<u>الوَجْهُ الثَّانِي</u>: بَيَانُ تَحْرِيفِ الكُتُبِ السَّابِقةِ.... جَاءَ فِيما يلي:

<u>أَوَّلًا:</u> مِنَ النَّاحِيَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ:

1-قَوْلُهُ I: أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (75) وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلاَ بَعْضُهُمْ إِلَىَ بَعْضٍ قَالُواْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ
(76) أَوَلاَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ (77) وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لاَ يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ (78) فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَـذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ(79)] (البقرة).

2-قَوْلُهُ I: [وَلَمَّا جَاءهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ كِتَابَ اللّهِ وَرَاء ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ (101) وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَـكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ (102)] (البقرة).

3-قَوْلُهُ I: [إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَـئِكَ يَلعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ (159)] (البقرة).

4-قَوْلُهُ I: [وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (78)] (آل عمران).

5-قَوْلُهُ I: [مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُم قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَأَنْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُم وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنْهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا (46)] (النساء).

6-قَوْلُهُ I: [وَلَقَدْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً وَقَالَ اللهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلاَةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ (12) فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُواْ حَظّاً مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ وَلاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىَ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمُ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (13)] (المائدة).

7-قَوْلُهُ I: [وَمِنَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُواْ حَظّاً مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللهُ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ (14) يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ (15) يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلاَمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنِ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (16)] (المائدة).

8-قَوْلُهُ I: [وَمَا قَدَرُواْ اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُواْ مَا أَنزَلَ اللهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاء بِهِ مُوسَى نُوراً وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيراً وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُواْ أَنتُمْ وَلاَ آبَاؤُكُمْ قُلِ اللهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ (91) وَهَـذَا

كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلاَتِهِمْ يُحَافِظُونَ (92) (الأنعام).

9-قَوْلُهُ I: [مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (5)] (الجمعة).

10-صَحِيحُ الْبُخَارِيّ كِتَابُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ بَابُ { قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا } بِرَقْمِ 4125 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ τ قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَقْرَءُونَ التَّوْرَاةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ وَيُفَسِّرُونَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ρ: " لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ وَقُولُوا: { آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا } الْآيَةَ ".

11-مُسنَدُ أَحْمَدَ بِرَقْمِ 16592 عَنِ ابْنِ أَبِي نَمْلَةَ أَنَّ أَبَا نَمْلَةَ الْأَنْصَارِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ρ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنَ اليَهُودِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ هَلْ تَتَكَلَّمُ هَذِهِ الْجَنَازَةُ قَالَ رَسُولُ اللهِ ρ: اللَّهُ أَعْلَمُ. قَالَ اليَهُودِيُّ: أَنَا أَشْهَدُ أَنَّهَا تَتَكَلَّمُ فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ρ: "إِذَا حَدَّثَكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَلَا تُصَدِّقُوهُمْ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ فَإِنْ كَانَ حَقًّا لَمْ تُكَذِّبُوهُمْ وَإِنْ **كَانَ بَاطِلًا لَمْ تُصَدِّقُوهُمْ ".**
تَعْلِيقُ شُعَيْبٍ الأَرْنَؤُوطِ: إِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

وعليه فقد أكد الإسلام العظيم أن الكتب السابقة للقرآن الكريم قد تعرضت لتحريف وتزيف وتأليف من أيدي كتبة لا يتقون الله...وأكد أيضًا أنّ التحريف أنواع؛ تحريف تغير الكلمات، وتحريف تغير المعنى المُراد، وتحريف الحذف والإخفاء والإضافة....

ثَانِيًا: مِنَ النَّاحِيَةِ النَّصْرَانِيَّةِ:

1- كَتَبَةُ الكِتَابِ المُقَدَّسِ مَجْهُولُونَ فَلَا يُعْرَفُ مَنْ كَاتِبِيه، وَبالأَخَصِّ كَتَبَةُ الأَنَاجِيلِ... فَلَا يُعْرَفُ الاسْمُ الثُّلَاثِيُّ لِأَيٍّ مِنْ مَتَّى أَوْ لُوقَا أَوْ يُوحَنَّا أَوْ مُرْقُسَ... **وَلَا يُعْرَفُ أَكَانُوا جَمِيعًا مِنْ تَلَامِيذِ يسوع المَسِيحِ أَمْ لَا ؟!**

كما دلت على أدلة التحريف كاملة أدلة عدة كما يلي:

1- بَيَانٌ لجهالة كتبة أسفار العهد القديم من الكتاب المقدس:

الكَاتِبُ	اسْمُ السِّفْرِ
المُؤَلِّفُ مَجْهُولٌ، وَلَكِنْ رُبَّمَا الكَاهِنُ عَزْرَا جَمَعَهُ وَحَرَّرَهُ وَلَا يُقَالَ مُوسَى كَتَبَها، لِوُجُودِ نَصٍّ يَنْفِي تَمَامَ النَّفِي أَنْ يَكُونَ مُوسَى كَتَبَهَا، فَمَثَلًا سِفْرُ التَّثْنِيَةِ؛ جَاءَ فِي سِفْرِ التَّثْنِيَةِ إِصْحَاح 34 عَدَدِ 5 " فَمَاتَ هُنَاكَ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ فِي أَرْضِ مُوآبَ حَسَبَ قولِ الرَّبِّ". وَيَبْقَى السُّؤَالُ: هَلْ مُوسَى قَالَ: إِنَّهُ مَاتَ فِي أَرْضِ مُوآبَ...؟	الأَسْفَارُ الخَمْسَةُ التَّكْوِينُ التَثْنِيَة اَلأَوِّيِّين الخُرُوجِ العَدَدُ
المُؤَلِّفُ مَجْهُولٌ، وَلَكِنْ رُبَّمَا جَمَعَهُ وَحَرَّرَهُ عَزْرَا الكَاهِنُ	أخبارُ الأَيَّامِ الأُولَى
المُؤَلِّفُ مَجْهُولٌ، وَلَكِنْ رُبَّمَا جَمَعَهُ وَحَرَّرَهُ عَزْرَا الكَاهِنُ	أَخْبَارُ الأَيَّامِ الثَّانِيَةِ
غَيْرُ مَعْرُوفٍ	خَاتِمَةَ سِفْرَ يَشُوعُ
غَيْرُ مَعْرُوفٍ (رُبَّمَا كَتَبَهُ صَمُوئِيلُ)	القُضَاةُ

غَيْرُ مَعْرُوفٍ (رُبَّمَا كَتَبَهُ صَمُوئِيلُ)	صَمُوئِيلُ الْأَوَّلِ
غَيْرُ مَعْرُوفٍ	صَمُوئِيلُ الثَّانِي
غَيْرُ مَعْرُوفٍ	سِفْرُ الْمُلُوكِ الْأَوَّلِ
غَيْرُ مَعْرُوفٍ	سِفْرُ الْمُلُوكِ الثَّانِي
غَيْرُ مَعْرُوفٍ	سِفْرُ إِستير
يُحْتَمَلُ أَنْ يَكونَ أَيُّوبَ	سِفْرُ أَيُّوبَ
كَتَبَ دَاوُدُ 37 مَزْمُورًا، كَتَبَ آسَافُ 12 مَزْمُورًا، وأَبْنَاءُ قُورَحَ 9 مَزَامِيرَ، وَكَتَبَ سُلَيْمَانُ مَزْمُورَيْنِ، وَهُنَاكَ 51 مَزْمُورًا لَا يُعْرَفُ كَاتِبُها	مَزَامِيرُ
غَيْرُ مَعْرُوفٍ	سِفْرُ رَاعُوثَ
يُنْسبُ مُعْظَمُهُ إِلَى إِشَعْيَاءَ، وَلَكِنَّ بَعْضَهُ مِنَ الْمُحْتَمَلِ كَتَبَهُ آخَرُونَ	سِفْرُ إِشَعْيَاءَ
لَا يُعْرَفُ شيءٌ عَنْ مكانِ أَوْ زمانِ وِلادَتِهِ	سِفْرُ حَبَقُّوقَ
المُؤَلِّفُ مَجْهُولٌ، وَلَكِنَّها تُنسبُ إِلَى سُلَيْمَانَ	سِفْرُ الأَمْثَالِ والْجَامِعَةِ ونَشِيدُ الأَنَاشِيدِ
المُحْتَمَلُ أَنَّ عَزْرَا الكَاهِنَ كَتَبَهُ	سِفْرُ عَزْرَا

2- إِنَّ عَدَدَ أَسْفَارِ الكِتَابِ المُقَدَّسِ تَخْتَلِفُ مِنْ طَائِفَةٍ إِلَى أُخْرَى، وَتَرْجَمَةٍ إِلَى أُخْرَى، فَمَثَلًا: نُسْخَةُ الفَانْدِيكِ البُرُوتُسْتَانتِ 66 سِفْرًا؛ بَيْنَمَا نُسْخَةُ الكَاثُولِيكَ 73، وَأَمَّا نُسْخَةُ الأُرْثُوذُكْسِ أَثْيُوبِيِّينَ 81 سِفْرُ؛ بَيْنَمَا نُسْخَةُ الأُرْثُوذُكْسِ الشَّرْقِيِّينَ فِي أَوْرُوبَا الشَّرْقِيةِ 87 سِفْرُ... وَكُلٌّ مِنَ الجَانِبَيْنِ يَعْتَقِدُ أَنَّ هَذَا كِتَابُ اللهِ المُقَدَّسِ...!

وَيَبْقَى السُّؤَالُ الَّذِي يَطْرَحُ نَفْسَهُ هُوَ: أَيُّهُمَا كِتَابُ اللهِ الحَقِّيقِيّ- غَيْرِ مُحَرَّفِ- تَرْجَمَةُ الفَانْدِيكِ 66 سِفْرًا، أَمِ التَرْجَمَةُ الكَاثُولِيكِيَّةُ 73 سِفْرًا..... ؟!

3-إِنَّ هُنَاكَ نُصُوصًا مَوْجُودَةٌ فِي تَرْجَمَةِ الفَانْدِيكِ، وَلَيْسَتْ مَوْجُودَةً فِي الكَاثُولِيكِيَّةِ..... بَيَانُ ذَلِكَ يَكُونُ مِنْ خِلَالِ عَقْدِ هَذِهِ المُقَارَنَةِ كَمَا يَلِي:

1- إِنْجِيلُ مَتَّى:

النُّسْخَةُ الكَاثُولِيكِيَّةِ	النُّسْخَةُ البُرُوتُسْتَانْتِيَّةِ الإِنْجِيلِيَّةِ	رقمُ الفَقْرَةِ
غَيْرُ مَوْجُودٍ نَصُّ النُّسْخَةِ الكَاثُولِيكِيَّةِ	لأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ وَالْقُوَّةَ وَالْمَجْدَ إِلَى الأَبَدِ. آمِينَ	6: 13
غَيْرُ مَوْجُودٍ نَصُّ النُّسْخَةِ الكَاثُولِيكِيَّةِ	فَإِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لِكَيْ يُخَلِّصَ الْهَالِكِينَ	18: 11
غَيْرُ مَوْجُودٍ نَصُّ النُّسْخَةِ الكَاثُولِيكِيَّةِ	الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ! فَإِنَّكُم تَلْتَهِمُونَ بُيُوتَ الأَرَامِلِ وَتَتَذَرَّعُونَ	23: 14

	بِإِطَالَةِ صَلَوَاتِكُمْ. لِذَلِكَ سَتَنْزِلُ بِكُمْ دَيْنُونَةٌ أَقْسَى	
غَيْرُ مَوْجُودٍ نَصُّ النُّسْخَةِ الكَاثُولِيكِيَّةِ	لِكَيْ يَتمُّ مَا قِيلَ بِالنَّبِيّ اقْتَسِموا ثيابي بَيْنَهم وَعَلَى لِباسي أَلْقوا قُرعةً _ أَنْظر الكِتَابَ المُقَدَّسَ تَرْجَمَةَ: فانديك	27: 35

2-إِنْجِيلُ مُرْقُسَ:

النُّسْخَةُ الكَاثُولِيكِيَّةِ	النُّسْخَةُ البُرُوتُسْتَانتيَّةِ الإِنْجِيلِيَّةِ	رقمُ الفَقْرَةِ
غَيْرُ مَوْجُودٍ نَصُّ النُّسْخَةِ الكَاثُولِيكِيَّةِ	مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ	7: 16
غَيْرُ مَوْجُودٍ نَصُّ النُّسْخَةِ الكَاثُولِيكِيَّةِ	حَيْثُ دُودُهُمْ لَا يَمُوتُ، وَالنَّارُ لَا تُطْفَأُ	9: 44
غَيْرُ مَوْجُودٍ نَصُّ النُّسْخَةِ الكَاثُولِيكِيَّةِ	حَيْثُ دُودُهُمْ لاَ يَمُوتُ وَالنَّارُ لاَ تُطْفَأُ	9: 46
غَيْرُ مَوْجُودٍ نَصُّ النُّسْخَةِ الكَاثُولِيكِيَّةِ	فَتَمَّتِ الآيَةُ الْقَائِلَةُ : وأحْصِيَ مَعَ الْمُجْرِمِينَ	15: 28

غَيْرُ مَوْجُودٍ نَصُّ النُّسْخَةِ الكَاثُولِيكِيَّةِ	وَلَكِنَّ، إِنْ لَمْ تَغْفِرُوا، لَا يَغْفِرْ لَكُمْ أَيْضًا أَبُوكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ زَلَّاتِكُمْ	11: 26

3-إِنْجِيلُ لُوقَا:

النُّسْخَةُ الكَاثُولِيكِيَّةِ	النُّسْخَةُ البُرُوتُسْتَانتِيَّةِ الإِنْجِيلِيَّة	الفَقَرَةُ
غَيْرُ مَوْجُودٍ نَصُّ النُّسْخَةِ الكَاثُولِيكِيَّةِ	مُبَارَكَةٌ أَنْتِ بَيْنَ النِّسَاءِ	1: 28
غَيْرُ مَوْجُودٍ نَصُّ النُّسْخَةِ الكَاثُولِيكِيَّةِ	وَقَالَ يَسُوعُ: «مَنْ لَمَسَنِي؟ «فَلَمَّا أَنْكَرَ الْجَمِيعُ ذَلِكَ، قَالَ بُطْرُسُ وَرِفَاقُهُ: يَاسَيِّدُ، الْجُمُوعُ يُضَيِّقُونَ عَلَيْكَ وَيَزْحَمُونَكَ، وَتَسْأَلُ :مَنْ لَمَسَنِي؟	8: 45
غَيْرُ مَوْجُودٍ نَصُّ النُّسْخَةِ الكَاثُولِيكِيَّةِ	فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمَا وَوَبَّخَهُمَا قَائِلًا :لَا تَعْلَمَانِ مَنْ أَيِّ رُوحٍ أَنْتُمَا	9: 55
غَيْرُ مَوْجُودٍ نَصُّ النُّسْخَةِ الكَاثُولِيكِيَّةِ	لأَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ أَتَى لَا لِيُهْلِكَ نُفُوسَ النَّاسِ، بَلْ لِ	9: 56

	يُخَلِّصَهَا	
غَيْرُ مَوْجُودٍ نَصُّ النُّسْخَةِ الكَاثُولِيكِيَّةِ	فَأَيْ أَبٍ مِنْكُمْ يَطْلُبُ مِنْهُ ابْنُهُ خُبْزًا فَيُعْطِيهِ حَجَرًا ؟	11: 11
غَيْرُ مَوْجُودٍ نَصُّ النُّسْخَةِ الكَاثُولِيكِيَّةِ	وَيَكُونُ اثْنَانِ فِي فَيُؤْخَذُ الْحَقْلِ، الْوَاحِدُ وَيُتْرَكُ الآخَرُ	17: 36
غَيْرُ مَوْجُودٍ نَصُّ النُّسْخَةِ الكَاثُولِيكِيَّةِ	وَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ لَهُم فِي كُلِّ يُطْلِقَ .عِيدٍ سَجِينًا وَاحِدًا	23: 17
غَيْرُ مَوْجُودٍ نَصُّ النُّسْخَةِ الكَاثُولِيكِيَّةِ	فَنَاوَلُوهُ جُزْءًا مِنْ سَمَكٍ مَشْوِيٍّ وَشَيْئًا مِنْ شَهْدِ عَسَلٍ انْظُرِ الكِتَابَ المُقَدَّسَ: تَرْجَمَةَ الفَانْدِيكِ	24: 42

4- **إِنْجِيلُ يُوحَنَّا :**

النُّسْخَةُ الكَاثُولِيكِيَّةِ	النُّسْخَةُ البُرُوتُسْتَانتيَّةِ الإِنْجِيلِيَّة	الفَقَرَةُ
عِبَارَةُ: الَّذِي فِي السَّمَاءِ غَيْرُ	وَمَا صَعِدَ أَحَدٌ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا الَّذِي	3: 13

مَوْجُودَةٌ فِي النُّسْخَةِ الكَاثُولِيكِيَّةِ النُّسْخَةِ الكَاثُولِيكِيَّةِ	نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، وَهُوَ ابْنُ الْإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ.	
غَيْرُ مَوْجُودٍ نَصُّ النُّسْخَةِ الكَاثُولِيكِيَّةِ	فرفعوا الحجرَ حيثُ كَانَ الميتُ موضوعًا تَرْجَمَةُ فانديك	11: 41
غَيْرُ مَوْجُودٍ نَصُّ النُّسْخَةِ الكَاثُولِيكِيَّةِ	لأَنَّ مَلاَكًا كَانَ يَأْتِي مِنْ حِينٍ لِآخَرَ إِلَى الْبِرْكَةِ وَيُحَرِّكُ مَاءَهَا، فَكَانَ الَّذِي يَنْزِلُ أَوَّلًا يُشْفَى، مَهْمَا كَانَ مَرَضُهُ	5: 4

5 - سِفْرُ أَعْمَالِ الرُّسُلِ:

النُّسْخَةُ الكَاثُولِيكِيَّةِ	النُّسْخَةُ البُرُوتُسْتَانتيَّةِ الإِنْجِيلِيَّة	الفَقَرَةُ
غَيْرُ مَوْجُودٍ نَصُّ النُّسْخَةِ الكَاثُولِيكِيَّةِ	فَأَجَابَهُ فِيلُبُّسُ: «هَذَا جَائِزٌ أَنْ كُنْتَ تُؤْمِنُ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ. فَقَالَ الْخَصِيُّ :إِنِّي أُومِنُ بِأَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ ابْنُ اللهِ	8: 37
غَيْرُ مَوْجُودٍ نَصُّ النُّسْخَةِ الكَاثُولِيكِيَّةِ	فَسَأَلَ: «مَنْ أَنْتَ يَاسَيِّدُ؟ «فَجَاءَهُ الْجَوَابُ: «أَنَا يَسُوعُ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهِدُهُ،	9: 5

	صَعْبٌ عَلَيْكَ أَنْ تَرْفَسَ الْمَنَاخِسَ	
غَيْرُ مَوْجُودٍ نَصُّ النُّسْخَةِ الكَاثُولِيكِيَّةِ	فَقَالَ وَهُوَ مُرْتَعِدٌ وَمُتَحَيِّرٌ: «يَارَبُّ مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ؟	9: 6
غَيْرُ مَوْجُودٍ نَصُّ النُّسْخَةِ الكَاثُولِيكِيَّةِ	وَلَكِنَّ سِيلَا اسْتَحْسَنَ الْبَقَاءَ فِي أَنْطَاكِيَةَ، فَعَادَ يَهُوذَا وَحْدَهُ	15: 34
غَيْرُ مَوْجُودٍ نَصُّ النُّسْخَةِ الكَاثُولِيكِيَّةِ	فَلَمَّا حَاوَلَ تَدْنِيسَ هَيْكَلِنَا أَيْضًا، قَبَضْنَا عَلَيْهِ وَأَرَدْنَا أَنْ نُحَاكِمَهُ بِحَسَبِ شَرِيعَتِنَا. وَلَكِنَّ الْقَائِدَ لِيسِيَاسَ جَاءَ وَأَخَذَهُ بِالْقُوَّةِ مِنْ أَيْدِينَا، 8ثُمَّ أَمَرَ الْمُدَّعِينَ عَلَيْهِ بِالتَّرَافُعِ أَمَامَكَ	7 ،24: 6
غَيْرُ مَوْجُودٍ نَصُّ النُّسْخَةِ الكَاثُولِيكِيَّةِ	فَلَمَّا قَالَ هَذَا الْكَلَامَ، خَرَجَ الْيَهُودُ مِنْ عِنْدِهِ وَهُمْ يَتَجَادَلُونَ بِعُنْفٍ	28: 29

6-الرِّسَالَةُ الأُولَى لِيُوحَنَّا:

النُّسْخَةُ الكاثوليكية	النُّسْخَةُ البُرُوتُسْتَانْتِيَّةِ الإِنْجِيلِيَّةِ	الفَقَرَةُ

غَيْرُ مَوْجُودٍ نَصُّ النُّسْخَةِ الكَاثُولِيكِيَّةِ	فَإِنَّ هُنَالِكَ ثَلَاثَةَ شُهُودٍ فِي السَّمَاءِ ، الآبُ وَالْكَلِمَةُ وَالرُّوحُ الْقُدُسُ، وَهَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ هُمْ وَاحِدٌ	5: 7
غَيْرُ مَوْجُودٍ نَصُّ النُّسْخَةِ الكَاثُولِيكِيَّةِ	وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ ...فِي الأَرْضِ	5: 8

4- نُصُوصُ الكِتَابِ المُقَدَّسِ شَهِدتْ عَلَى نَفْسِهَا بِتَحْرِيفِهِ.....!
بَيَانُ ذَلِكَ فِي الآتِي:

1- سِفْرُ إِرْمِيَا أصْحَاحُ 8 عَدَدُ 8 **"** كَيْفَ تَقُولُونَ: نَحْنُ حُكَمَاءُ وَشَرِيعَةُ الرَّبِّ مَعَنَا؟ حَقًّا إِنَّهُ إِلَى الْكَذِبِ حَوَّلَهَا قَلَمُ الْكَتَبَةِ الْكَاذِبُ **"**.

2- **سِفْرُ إِرْمِيَا** أصْحَاحُ 5 عَدَدُ 30 **"** صَارَ فِي الأَرْضِ دَهَشٌ وَقَشْعَرِيرَةٌ. 31اَلأَنْبِيَاءُ يَتَنَبَّأُونَ بِالْكَذِبِ، وَالْكَهَنَةُ تَحْكُمُ عَلَى أَيْدِيهِمْ، وَشَعْبِي هكَذَا أَحَبَّ. وَمَاذَا تَعْمَلُونَ فِي آخِرَتِهَا **"**؟

3- **سِفْرُ إِرْمِيَا** أصْحَاحُ 23 عَدَدُ 29 **"** أَلَيْسَتْ هكَذَا كَلِمَتِي كَنَارٍ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَكَمِطْرَقَةٍ تُحَطِّمُ الصَّخْرَ؟ 30لِذَلِكَ هأَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ، يَقُولُ الرَّبُّ، الَّذِينَ يَسْرِقُونَ كَلِمَتِي بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ. 31هأَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ، يَقُولُ الرَّبُّ، الَّذِينَ يَأْخُذُونَ لِسَانَهُمْ وَيَقُولُونَ: قَالَ. 32هأَنَذَا عَلَى الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ بِأَحْلَامٍ كَاذِبَةٍ، يَقُولُ الرَّبُّ، الَّذِينَ يَقُصُّونَهَا وَيُضِلُّونَ شَعْبِي بِأَكَاذِيبِهِمْ وَمُفَاخَرَاتِهِمْ وَأَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ وَلَا أَمَرْتُهُمْ. فَلَمْ يُفِيدُوا هَذَا الشَّعْبَ فَائِدَةً، يَقُولُ الرَّبُّ.
33 وَإِذَا سَأَلَكَ هَذَا الشَّعْبُ أَوْ نَبِيٌّ أَوْ كَاهِنٌ: مَا وَحْيُ الرَّبِّ؟ فَقُلْ لَهُم: أَيْ وَحْيٍ؟ إِنِّي أَرْفُضُكُمْ، هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ. 34فَالنَّبِيُّ أَوِ الكَاهِنُ أَوِ الشَّعْبُ الَّذِي يَقُولُ: وَحْيُ الرَّبِّ، أُعَاقِبُ ذَلِكَ الرَّجُلَ وَبَيْتَهُ. 35هكَذَا تَقُولُونَ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ وَالرَّجُلُ لأَخِيهِ: بِمَاذَا أَجَابَ الرَّبُّ، وَمَاذَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ. 36أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلَا تَذْكُرُوهُ بَعْدُ، لأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ، إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلَامَ الإِلهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلهِنَا. 37هكَذَا تَقُولُ

لِلنَّبِيِّ: بِمَاذَا أَجَابَكَ الرَّبُّ، وَمَاذَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ. 38وَإِذَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ: وَحْيُ الرَّبِّ، فَلِذَلِكَ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ قَوْلِكُمْ هَذِهِ الْكَلِمَةَ: وَحْيُ الرَّبِّ، وَقَدْ أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ قَائِلًا لَا تَقُولُوا: وَحْيُ الرَّبِّ، 39لِذَلِكَ هأَنَذَا أَنْسَاكُمْ نِسْيَانًا، وَأَرْفُضُكُمْ مِنْ أَمَامِ وَجْهِي، أَنْتُمْ وَالْمَدِينَةَ الَّتِي أَعْطَيْتُكُمْ وَآبَاءَكُمْ إِيَّاهَا. 40وَأَجْعَلُ عَلَيْكُم عَارًا أَبَدِيًّا وَخِزْيًا أَبَدِيًّا لَا يُنْسَى".

4- **سِفْرُ حِزْقِيَالَ** أصْحَاحُ 23 عَدَدُ 6 " رَأَوْا بَاطِلًا وَعِرَافَةً كَاذِبَةً. الْقَائِلُونَ: وَحْيُ الرَّبِّ، وَالرَّبُّ لَمْ يُرْسِلْهُمْ، وَأَنْتَظَرُوا إِثْبَاتَ الْكَلِمَةِ. 7أَلَمْ تَرَوْا رُؤْيَا بَاطِلَةً، وَتَكَلَّمْتُمْ بِعِرَافَةٍ كَاذِبَةٍ، قَائِلِينَ: وَحْيُ الرَّبِّ، وَأَنَا لَمْ أَتَكَلَّمْ؟ 8لِذَلِكَ هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لأَنَّكُمْ تَكَلَّمْتُمْ بِالْبَاطِلِ وَرَأَيْتُمْ كَذِبًا، فَلِذَلِكَ هَا أَنَا عَلَيْكُم، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. 9وَتَكُونُ يَدِي عَلَى الأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَرَوْنَ الْبَاطِلَ، وَالَّذِينَ يَعْرِفُونَ بِالْكَذِبِ. فِي مَجْلِسِ شَعْبِي لَا يَكُونُونَ، وَفِي كِتَابِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ لَا يُكْتَبُونَ، وَإِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ لَا يَدْخُلُونَ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ. 10مِنْ أَجْلِ أَنَّهُم أَضَلُّوا شَعْبِي قَائِلِينَ: سَلاَمٌ! وَلَيْسَ سَلاَمٌ. وَوَاحِدٌ مِنْهُم يَبْنِي حَائِطًا وَهَا هُمْ يُمَلِّطُونَهُ بِالطُّفَالِ. 11فَقُلْ لِلَّذِينَ يُمَلِّطُونَهُ بِالطُّفَالِ: إِنَّهُ يَسْقُطُ. يَكُونُ مَطَرٌ جَارِفٌ، وَأَنْتُنَّ يَا حِجَارَةَ الْبَرَدِ تَسْقُطْنَ، وَرِيحٌ عَاصِفَةٌ تُشَقِّقُهُ. 12وَهُوَذَا إِذَا سَقَطَ الْحَائِطُ، أَفَلاَ يُقَالُ لَكُمْ: أَيْنَ الطِّينُ الَّذِي طَيَّنْتُمْ بِهِ؟ 13لِذَلِكَ هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: إِنِّي أُشَقِّقُهُ بِرِيحٍ عَاصِفَةٍ فِي غَضَبِي، وَيَكُونُ مَطَرٌ جَارِفٌ فِي سَخَطِي، وَحِجَارَةُ بَرَدٍ فِي غَيْظِي لإِفْنَائِهِ. 14فَأَهْدِمُ الْحَائِطَ الَّذِي مَلَّطْتُمُوهُ بِالطُّفَالِ، وَأُلْصِقُهُ بِالأَرْضِ، وَيَنْكَشِفُ أَسَاسُهُ فَيَسْقُطُ، وَتَفْنَوْنَ أَنْتُمْ فِي وَسْطِهِ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. 15فَأُتِمُّ غَضَبِي عَلَى الْحَائِطِ وَعَلَى الَّذِينَ مَلَّطُوهُ بِالطُّفَالِ، وَأَقُولُ لَكُمْ: لَيْسَ الْحَائِطُ بِمَوْجُودٍ وَلَا الَّذِينَ مَلَّطُوهُ! 16أَيْ أَنْبِيَاءُ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ لأُورُشَلِيمَ وَيَرَوْنَ لَهَا رُؤَى سَلاَمٍ، وَلَا سَلاَمَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ".

5- **سِفْرُ إِرْمِيَا** أصْحَاحُ 14 عَدَدُ 14 " فَقَالَ الرَّبُّ لِي: بِالْكَذِبِ يَتَنَبَّأُ الأَنْبِيَاءُ بِاسْمِي. لَمْ أُرْسِلْهُمْ، وَلَا أَمَرْتُهُمْ، وَلَا كَلَّمْتُهُمْ. بِرُؤْيَا كَاذِبَةٍ وَعِرَافَةٍ وَبَاطِلٍ وَمَكْرِ قُلُوبِهِمْ هُمْ يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ. 15«لِذَلِكَ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَنِ الأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ بِاسْمِي وَأَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ، وَهُمْ يَقُولُونَ: لَا يَكُونُ سَيْفٌ وَلَا جُوعٌ فِي هَذِهِ الأَرْضِ: «بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ يَفْنَى أُولَئِكَ الأَنْبِيَاءُ. 16وَالشَّعْبُ الَّذِي يَتَنَبَّأُونَ لَهُ يَكُونُ مَطْرُوحًا فِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ مِنْ جَرَى الْجُوعِ وَالسَّيْفِ، وَلَيْسَ مَنْ يَدْفِنُهُمْ هُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَبَنُوهُمْ وَبَنَاتُهُمْ، وَأَسْكُبُ عَلَيْهِم شَرَّهُمْ. 17وَتَقُولُ لَهُم هَذِهِ الْكَلِمَةَ: لِتَذْرِفْ عَيْنَايَ دُمُوعًا لَيْلًا وَنَهَارًا وَلَا تَكُفَّا، لأَنَّ الْعَذْرَاءَ بِنْتَ شَعْبِي سُحِقَتْ سَحْقًا عَظِيمًا، بِضَرْبَةٍ مُوجِعَةٍ جِدًّا ".

6- **سِفْرُ إِرْمِيَا** أصْحَاحُ 9 عَدَدُ 2 " يَا لَيْتَ لِي فِي الْبَرِّيَّةِ مَبِيتَ مُسَافِرِينَ، فَأَتْرُكَ شَعْبِي وَأَنْطَلِقَ مِنْ عِنْدِ هِمْ، لِأَنَّهُم جَمِيعًا زُنَاةٌ، جَمَاعَةُ خَائِنِينَ. 3« يَمُدُّونَ أَلْسِنَتَهُمْ كَقِسِيِّهِمْ لِلْكَذِبِ. لَا لِلْحَقِّ قَوُوا فِي الأَرْضِ. لِأَنَّهُم خَرَجُوا مِنْ شَرّ إِلَى شَرّ، وَإِيَّايَ لَمْ يَعْرِفُوا، يَقُولُ الرَّبُّ ".

7- **سِفْرُ إِشَعْيَاءَ** أصْحَاحُ 29 عَدَدُ 15 " وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَتَعَمَّقُونَ لِيَكْتُمُوا رَأْيَهُمْ عَنِ الرَّبِّ، فَتَصِيرُ أَعْمَالُهُمْ فِي الظُّلْمَةِ، وَيَقُولُونَ: «مَنْ يُبْصِرُنَا وَمَنْ يَعْرِفُنَا؟». 16يَا لَتَحْرِيفِكُمْ! هَلْ يُحْسَبُ الْجَابِلُ كَالطِّينِ، حَتَّى يَقُولُ الْمَصْنُوعُ عَنْ صَانِعِهِ: «لَمْ يَصْنَعْنِي». أَوْ تَقُولُ الْجُبْلَةُ عَنْ جَابِلِهَا: «لَمْ يَفْهَمْ»؟ ".

8- **سِفْرُ الْمُلُوكِ الْأَوَّلِ** أصْحَاحُ 19 عَدَدُ 9 " وَدَخَلَ هُنَاكَ الْمُغَارَةَ وَبَاتَ فِيهَا.

وَكَانَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَيْهِ يَقُولُ: «مَا لَكَ ههُنَا يَا إِيلِيَّا؟» 10فَقَالَ: قَدْ غِرْتُ غَيْرَةً لِلرَّبِّ إِلهِ الْجُنُودِ، لأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ تَرَكُوا عَهْدَكَ، وَنَقَضُوا مَذَابِحَكَ، وَقَتَلُوا أَنْبِيَاءَكَ بِالسَّيْفِ، فَبَقِيتُ أَنَا وَحْدِي، وَهُمْ يَطْلُبُونَ نَفْسِي لِيَأْخُذُوهَا ".

9- **مَزْمُورُ** أصْحَاحُ 56 عَدَدُ 4 " اَللهُ أَفْتَخِرُ بِكَلَامِهِ. عَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ فَلَا أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُهُ بِي الْبَشَرُ؟ 5الْيَوْمَ كُلَّهُ يُحَرِّفُونَ كَلَامِي. عَلَيَّ كُلُّ أَفْكَارِهِمْ بِالشَّرِّ ".

10- **إِنْجِيلُ مَتَّى** أصْحَاحُ 15 عَدَدُ 7 " يَا مُرَاؤُونَ! حَسَنًا تَنَبَّأَ عَنْكُمْ إِشَعْيَاءَ قَائِلًا: 8يَقْتَرِبُ إِلَيَّ هَذَا الشَّعْبُ بِفَمِهِ، وَيُكْرِمُني بِشَفَتَيْهِ، وَأَمَّا قَلْبُهُ فَمُبْتَعِدٌ عَنِّي بَعِيدًا. 9وَبَاطِلًا يَعْبُدُونَني وَهُمْ يَعْلَمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا **النَّاسِ**".

5- تَنَاقُضَات في الكِتَابِ المُقَدَّسِ تُؤَكِّدُ التَّحْرِيفَ، فَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللهِ مَا وَجَدْتُ فِيهِ تَنَاقُضَاتٍ واخْتِلَافَاتٍ....
أكتفي هنا ببعض التَّنَاقُضَاتِ عَلى هَيْئَةِ أسئلة كَمَا يَلِي:

1- كَمْ زوجًا مِنَ الحَيَوَانَاتِ أَمَرَ الرَّبُّ نُوحًا أَنْ يَأْخَذَ فِي السَّفِينَةِ: اثْنَتَيْنِ أَمْ سَبْعَةً؟

1- **سِفْرُ التَّكْوِينِ** أصْحَاحُ 6 عَدَدُ 19 " مِنْ كُلّ تُدْخِلُ إِلَى الْفُلْكِ لاسْتِبْقَائِهَا مَعَكَ. تَكُونُ ذَكَرًا وَأُنْثَى وَمِنْ كُلِّ حَيٍّ مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ اثْنَيْنِ".

2- **سِفْرُ التَّكْوِينِ** أصْحَاحُ 7 عَدَدُ 7 " مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ تَأْخُذُ مَعَكَ سَبْعَةً ذَكَرًا وَأُنْثَى ".

2- كَمْ سَنَةً كَانَتْ مُدّةُ المَجَاعَةِ الَّتِي مِنَ الرَّبِّ إِلَى دَاوُدَ: ثَلاثَةً أَمْ سَبْعَةً ؟

1- **سِفْرُ أَخْبَارِ الأَيَّامِ الأَوَّلِ** أصْحَاحُ 21 عَدَدُ 11 " فَجَاءَ جَادُ إِلَى دَاوُدَ وَقَالَ لَهُ: هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: اقْبَلْ لِنَفْسِكَ:إِمَّا ثَلاثَ سِنِينَ جُوعٌ، أَوْ ثَلاثَةَ أَشْهُرٍ هَلاَكٌ ".

2- **سِفْرُ صَمُوئِيلَ الثَّانِي** إأصْحَاحُ 24 عَدَدُ 12 " اِذْهَبْ وَقُلْ لِدَاوُدَ: هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: ثَلاَثَةً أَنَا عَارِضٌ عَلَيْكَ، فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ وَاحِدًا مِنْهَا فَأَفْعَلَهُ بِكَ. 13 فَأَتَى جَادُ إِلَى دَاوُدَ وَأَخبَرهُ وَقَالَ لَهُ:أَتَأْتِي عَلَيْكَ سَبْعُ سِنِي جُوعٍ فِي أَرْضِكَ ".

3- كَمْ كَانَ عُمْرُ أَخَزْيَا حِينَ كَانَ مَلِكًا عَلَى أُورُشَلِيمَ: اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً، أَمِ اثْنَتَيْن وأَرْبَعِينَ سَنَةً ؟!

1- **سِفْرُ الْمُلُوكِ الثَّانِي** أصْحَاحُ 8 عَدَدُ 26" وَكَانَ أَخَزْيَا ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ ".

2- **سِفْرُ الْمُلُوكِ الثَّانِي** أصْحَاحُ 22 عَدَدُ 2 " كَانَ أَخَزْيَا ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ ".

4- كَمْ كَانَ عُمْرُ يَهُويَاكِينَ عِنْدَمَا أَصْبَحَ مَلِكًا عَلَى أُورُشَلِيمَ: ثَمَانِيَ سِنِين، أَمْ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سَنَةً ؟

1- **سِفْرُ أَخْبَارِ الأَيَّامِ الثَّانِي** أصْحَاحُ 36 عَدَدُ 9 " كَانَ يَهُويَاكِينُ ابْنَ ثَمَانِي سِنِينَ حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرَةَ أَيَّامٍ فِي أُورُشَلِيمَ".

2- **سِفْرُ الْمُلُوكِ الثَّانِي** أصْحَاحُ 24 عَدَد 8" كَانَ يَهُويَاكِينُ ابْنَ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ فِي أُورُشَلِيمَ ".

5-كَمْ سَنَةً حَكَمَ يَهُويَاكِينُ أُورُشَلِيمَ: ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ وعَشْرَةَ أَيَّامٍ سِنِينَ، أَمْ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ؟

1- **سِفْرُ أَخْبَارِ الأَيَّامِ الثَّانِي** أصْحَاحُ 36 عَدَدُ 9 " كَانَ يَهُويَاكِينُ ابْنَ ثَمَانِي سِنِينَ حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ وَعَشَرَةَ أَيَّامٍ فِي أُورُشَلِيمَ ".

2- **سِفْرُ الْمُلُوكِ الثَّانِي** أصْحَاحُ 24 عَدَدُ 8 " كَانَ يَهُويَاكِينُ ابْنَ ثَمَانِي عَشَرَةَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ فِي أُورُشَلِيمَ ".

6- كَمْ شَخْصًا قَتَلَ يَشُبْعَامُ بِضَرْبَةٍ وَاحِدَةٍ: ثَمَانِ مِئَةٍ، أَمْ ثَلاَثَ مِئَةٍ ؟

1- سِفْرُ صَمُوئِيلَ الثَّانِي أصْحَاحُ 23 عَدَدُ 8 " هذِهِ أَسْمَاءُ الأَبْطَالِ الَّذِينَ لِدَاوُدَ: يُشَيْبَ بَشَّبَثُ التَّحْكَمُونِيُّ رَئِيسُ الثَّلاَثَةِ. هُوَ هَزَّ رُمْحَهُ عَلَى ثَمَانِ مِئَةٍ قَتَلَهُمْ دَفْعَةً وَاحِدَةً".

2- سِفْرُ أَخْبَارِ الأَيَّامِ الأَوَّلِ أصْحَاحُ 11 عَدَدِ 11 " وَهذَا هُوَ عَدَدُ الأَبْطَالِ الَّذِينَ لِدَاوُدَ: يَشْبُعَامُ بْنُ حَكْمُونِي رَئِيسُ الثَّوَالِثِ. هُوَ هَزَّ رُمْحَهُ عَلَى ثَلاَثِ مِئَةٍ قَتَلَهُمْ دُفْعَةً وَاحِدَةً ".

7-مَتَى أَحْضَرَ دَاوُدُ تَابُوتَ اللهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ: هَلْ كَانَ قَبْلَ هَزِيمَةِ الفِلِسْطِينِيِّينَ أَمْ بَعْدَهَا ؟

. قَبْلَ هَزِيمَةِ الفِلِسْطِينِيِّينَ
(سِفْرُ أَخْبَارِ الأَيَّامِ الأَوَّلِ أصْحَاحُ **13 – 14).**
. بَعْدَ هَزِيمَةِ الفِلِسْطِينِيِّينَ
(سِفْرُ صَمُوئِيلَ الثَّانِي أصْحَاحُ **5 – 6**).

8- **كَمْ فَارِسًا أَخَذَ دَاوُدُ مِنْ مَلِكِ صُوبَةَ: أَلْفَ وَسَبْعَ مِئَةٍ ، أَمْ سَبْعَةَ آلافِ فَارِسٍ ؟**

1- سِفْرُ صَمُوئِيلَ الثَّانِي أصْحَاحُ8 عَدَدُ 4 "فَأَخَذَ دَاوُدُ مِنْهُ أَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةِ فَارِسٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَاجِل. وَعَرْقَبَ دَاوُدُ جَمِيعَ خَيْلِ الْمَرْكَبَاتِ وَأَبْقَى مِنْهَا مِئَةَ مَرْكَبَةٍ ".

2- **أَخْبَارُ الأَيَّامِ الأَوَّل** أصْحَاحُ 18 عَدَدُ 4 "وَأَخَذَ دَاوُدُ مِنْهُ أَلْفَ مَرْكَبَةٍ وَسَبْعَةَ آلاَفِ فَارِسٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَاجِلٍ، وَعَرْقَبَ دَاوُدُ كُلَّ خَيْلِ الْمَرْكَبَاتِ وَأَبْقَى مِنْهَا مِئَةَ مَرْكَبَةٍ".

9- هَلْ يُوحَنَّا المَعْمَدَانُ هُوَ إِيلِيَّا أَمْ لَيْسَ هُوَ ؟

1- **إِنْجِيلُ مَتَّى** أصْحَاحُ 17 عَدَدُ 12 " وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ إِيلِيَّا قَدْ جَاءَ وَلَمْ يَعْرِفُوهُ بَلْ عَمِلُوا بِهِ كُلَّ مَا أَرَادُوا. كَذَلِكَ ابْنُ الإِنْسَانِ أَيْضًا سَوْفَ يَتَأَلَّمُ مِنْهُم ». 13حِينَئِذٍ فَهِمَ التَّلاَمِيذُ أَنَّهُ قَالَ لَهُم عَنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ".

2- **إِنْجِيلُ يُوحَنَّا** أصْحَاحُ 1 عَدَدُ 19 " وَهَذِهِ هِيَ شَهَادَةُ يُوحَنَّا حِينَ أَرْسَلَ اليَهُودُ مِنْ أُورُشَلِيمَ كَهَنَةً وَلاَوِيِّينَ لِيَسْأَلُوهُ: مَنْ أَنْتَ؟ 20فَاعْتَرَفَ وَلَمْ يُنْكِرْ وَأَقَرَّ أَنِّي لَسْتُ أَنَا الْمَسِيحَ». 21 «فَسَأَلُوهُ:إِذَا مَاذَا؟ إِيلِيَّا أَنْتَ؟ فَقَالَ :لَسْتُ أَنَا. أَلنَّبِيُّ أَنْتَ؟ فَأَجَابَ: لاَ ".

3- **إِنْجِيلُ مَتَّى** أصْحَاحُ 17 عَدَدُ 3 " وَإِذَا مُوسَى وَإِيلِيَّا قَدْ ظَهَرَا لَهُم يَتَكَلَّمَانِ مَعَهُ".

10- هَلْ مَاتَ يَهُوذَا سَاقِطًا عَلَى وَجْهِهِ فَانْسَكَبَتْ أَحْشَاؤُهُ، أَمْ شَنَقَ نَفْسَهُ ؟

1 - **أعمالُ الرُّسُلِ** أصْحَاحُ 1 عَدَدُ 18" فَإِنَّ هذَا اقْتَنَى حَقْلاً مِنْ أُجْرَةِ الظُّلْمِ وَإِذْ سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ انْشَقَّ مِنَ الْوَسْطِ فَانْسَكَبَتْ أَحْشَاؤُهُ كُلُّهَا ".

2- **إِنْجِيلُ مَتَّى** أصْحَاحُ 27 عَدَد 5 " فَطَرَحَ الْفِضَّةَ فِي الْهَيْكَلِ وَانْصَرَفَ، ثُمَّ مَضَى وَخَنَقَ نَفْسَهُ ".

11- **هَلِ النِّسَاءُ ٱللاَّتِي دَخَلْنَ القَبْرَ أَخْبَرْنَ أَحَدًا، أَمْ كُنَّ خَائِفَاتٍ وَلَمْ يُخْبِرْنَ أَحَدًا؟!**

1- إِنْجِيلُ لُوقَا أصْحَاحُ 24 عَدَدُ 9 "وَرَجَعْنَ مِنَ الْقَبْرِ، وَأَخْبَرْنَ الأَحَدَ عَشَرَ وَجَمِيعَ الْبَاقِينَ بِهذَا كُلِّهِ. 10وَكَانَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَيُونَّا وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَالْبَاقِيَاتُ مَعَهُنَّ، اللَّوَاتِي قُلْنَ هَذَا لِلرُّسُلِ. 11فَتَرَاءَى كَلاَمُهُنَّ لَهُم كَالْهَذَيَانِ وَلَمْ يُصَدِّقُوهُنَّ. 12فَقَامَ بُطْرُسُ وَرَكَضَ إِلَى الْقَبْرِ، فَإِنْحَنَى وَنَظَرَ الأَكْفَانَ مَوْضُوعَةً وَحْدَهَا، فَمَضَى مُتَعَجِّبًا فِي نَفْسِهِ مِمَّا كَانَ ".

2 - **إِنْجِيلُ مُرْقُسَ** أصْحَاحُ 16 عَدَدُ (8-1) " وَبَعْدَمَا مَضَى السَّبْتُ، اشْتَرَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَسَالُومَةُ، حَنُوطًا لِيَأْتِينَ وَيَدْهَنَّهُ. 2وَبَاكِرًا جِدًّا فِي أَوَّلِ الأُسْبُوعِ أَتَيْنَ إِلَى الْقَبْرِ إِذْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ. 3وَكُنَّ يَقُلْنَ فِيمَا بَيْنَهُنَّ:«مَنْ يُدَحْرِجُ لَنَا الْحَجَرَ عَنْ بَابِ الْقَبْرِ؟» 4فَتَطَلَّعْنَ وَرَأَيْنَ أَنَّ الْحَجَرَ قَدْ دُحْرِجَ! لِأَنَّهُ كَانَ عَظِيمًا جِدًّا. 5وَلَمَّا دَخَلْنَ الْقَبْرَ رَأَيْنَ شَابًّا جَالِسًا عَنِ الْيَمِينِ لَابِسًا حُلَّةً بَيْضَاءَ، فَانْدَهَشْنَ. 6فَقَالَ لَهُنَّ:«لَا تَنْدَهِشْنَ! أَنْتُنَّ تَطْلُبْنَ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ الْمَصْلُوبَ. قَدْ قَامَ! لَيْسَ هُوَ هٰهُنَا. هُوَذَا الْمَوْضِعُ الَّذِي وَضَعُوهُ فِيهِ. 7لٰكِنِ اذْهَبْنَ وَقُلْنَ لِتَلاَمِيذِهِ وَلِبُطْرُسَ: إِنَّهُ يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ. هُنَاكَ تَرَوْنَهُ كَمَا قَالَ لَكُمْ». 8فَخَرَجْنَ سَرِيعًا وَهَرَبْنَ مِنَ الْقَبْرِ، لأَنَّ الرِّعْدَةَ وَالْحَيْرَةَ أَخَذَتَاهُنَّ. وَلَمْ يَقُلْنَ لأَحَدٍ شَيْئًا لِأَنَّهُنَّ كُنَّ خَائِفَاتٍ. ".

المُلاَحَظُ: ثَلاَثُ نِسَاءٍ مُخْتَلِفَاتٍ – كُنَّ خَائِفَاتٍ وَلَمْ يُخْبِرْنَ أَحَدًا. بَيْنَمَا نَصُّ لُوقَا بَيَّنَ أَنَّهُنَّ أَخْبَرْنَ التَّلاَمِيذَ وَلَمْ يَكُنَّ خَائِفَاتٍ؟!

12- **هَلِ اللهُ سَمِعَهُ أَحَدٌ، أَمْ لَمْ يَسْمَعْهُ أَحَدٌ ؟**

1- **إِنْجِيلُ يُوحَنَّا** أصْحَاحُ 5 عَدَدُ 37 " وَالآبُ نَفْسُهُ الَّذِي أَرْسَلَنِي يَشْهَدُ لِي. لَمْ تَسْمَعُوا صَوْتَهُ قَطُّ".

2- **إِنْجِيلُ مَتَّى** أصْحَاحُ 17 عَدَدُ 1 **وفِيهِ** أَنَّ المَسِيحَ وَمَعَهُ بُطْرُسُ وَيَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا لَمَّا الَّذِي بِهِ فَوْقُ الجَبَلِ سَمِعُوا صَوْتَ الآب مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ: " هذَا هُوَ ابْني الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ".

13- هَلِ اللهُ رَآهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَمْ لَا ؟

1- **إِنْجِيلُ يُوحَنَّا** إِصْحَاحُ 1 عَدَدُ 18 " اللهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ ".

2- **سِفْرُ حِزْقِيَالَ** أصْحَاحُ 33 عَدَدُ/20. " وَلَكِنَّكَ لَنْ تَرَى وَجْهِي، لأَنَّ الإِنْسَانَ الَّذِي يَرَانِي لَا يَعِيشُ"

3- **سِفْرُ التَّكْوِينِ** أصْحَاحُ 32 عَدَدُ 30 نَجِدُ فِيهِ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ يَعْقُوبَ رَأَى اللهَ وَجْهًا لِوَجْهٍ فَهُوَ يَقُولُ: "لأَنِّي نَظَرْتُ اللهَ وَجْهًا لِوَجْهٍ ".

3- **سِفْرُ الخُرُوجِ** أصْحَاحُ 33 عَدَدُ 11 " الرَّبُّ كَلَّمَ مُوسَى وَجْهًا لِوَجْهٍ كَمَا يُكَلِّمُ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ ".

14- مَنْ كَانَ وَالِدُ يُوسُفَ زَوْجُ مَرْيَمَ, يَعْقُوبَ أَمْ هَالِي ؟

1- **إِنْجِيلُ مَتَّى** أصْحَاحُ 1 عَدَدُ 16" وَيَعْقُوبُ وَلَدَ يُوسُفَ رَجُلَ مَرْيَمَ الَّتِي وُلِدَ مِنْهَا يَسُوعُ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ".
2 - **إِنْجِيلُ لُوقَا** أصْحَاحُ 3 عَدَدُ 23 " وَلَمَّا ابْتَدَأَ يَسُوعُ كَانَ لَهُ نَحْوُ ثَلَاثِينَ سَنَةً، وَهُوَ عَلَى مَا كَانَ يُظَنُّ ابْنَ يُوسُفَ، بْنِ هَالِي ".

15- كَيْفَ عَرَفَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ هَلِ اسْتَنْتَجَ بِنَفْسِهِ، أَمْ أَخْبَرَهُ أَخُوهُ أَنْدَرَاوُسُ ؟

1- **إِنْجِيلُ مَتَّى** أصْحَاحُ 16 عَدَدُ 16 " فَأَجَابَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ وَقَالَ: «أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ الْحَيّ!» 17 فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «طُوبَى لَكَ يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا، إِنَّ لَحْمًا وَدَمًا لَمْ يُعْلِنْ لَكَ، لكِنَّ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ "

2- **إِنْجِيلُ يُوحَنَّا** أصْحَاحُ 1 عَدَدُ 40 " كَانَ أَنْدَرَاوُسُ أَخُو سِمْعَانَ بُطْرُسَ وَاحِدًا

مِنَ الاثْنَيْنِ اللَّذَيْنِ سَمِعَا يُوحَنَّا وَتَبِعَاهُ. 41 هذَا وَجَدَ أَوَّلاً أَخَاهُ سِمْعَانَ، فَقَالَ لَهُ: «قَدْ وَجَدْنَا مَسِيَّا» ".

16 - أَيْنَ الْتَقَى يَسُوعُ بِأَنْدَرَاوُسَ وَسِمْعَانَ بُطْرُسَ لِأَوَّلِ مَرّةٍ؛ عِنْدَ بَحْرِ الجَلِيلِ، أَمْ قَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى الجَلِيلِ ؟

1- **إِنْجِيلُ مَتَّى** أصْحَاحُ 4 عَدَدُ 18 " وَإِذْ كَانَ يَسُوعُ مَاشِيًا عِنْدَ بَحْرِ الْجَلِيلِ أَبْصَرَ أَخَوَيْنِ: سِمْعَانَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بُطْرُسُ، وَأَنْدَرَاوُسَ أَخَاهُ يُلْقِيَانِ شَبَكَةً فِي الْبَحْرِ، فَإِنَّهُمَا كَانَا صَيَّادَيْنِ ".

2- **إِنْجِيلُ يُوحَنَّا** أصْحَاحُ 1 عَدَدُ 40 " كَانَ أَنْدَرَاوُسُ أَخُو سِمْعَانَ بُطْرُسَ وَاحِدًا مِنَ الاثْنَيْنِ اللَّذَيْنِ سَمِعَا يُوحَنَّا وَتَبِعَاهُ 41 هذَا وَجَدَ أَوَّلاً أَخَاهُ سِمْعَانَ، فَقَالَ لَهُ: «قَدْ وَجَدْنَا مَسِيَّا» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: الْمَسِيحُ. فَجَاءَ بِهِ إِلَى يَسُوعَ. فَنَظَرَ إِلَيْهِ يَسُوعُ وَقَالَ: «أَنْتَ سِمْعَانُ بْنُ يُونَا. أَنْتَ تُدْعَى صَفَا» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: بُطْرُسُ. 43 فِي الْغَدِ أَرَادَ يَسُوعُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْجَلِيلِ، فَوَجَدَ فِيلُبُّسَ فَقَالَ لَهُ: «اتْبَعْنِي»**"!.**

وبعد هذا العرض ....كثيرًا ما يُقال: لماذا حُرّفت الكتب المقدسة السابقة للإسلام بينما لم يحرف القرآن...؟!

<u>قلتُ</u>: يُجاب على بتفصيل ذلك من سؤالين:

<u>السؤال الأول:</u> لماذا سمح الله بتحريف كتب أهل الكتاب....؟
الجواب:

إنّ اللهَ I أخذ عهدًا لبني إسرائيل المؤمنين السابقين أن يحفظوا كُتبه، ولكنهم لم يحفظوها ولم يكونوا أمناء معه .... فحرفوها وبدلوها، وتجاهلوا العهد المبين...!
بينما تكفل اللهُ بنفسه بحفظ القرآن الكريم إلى يوم الدين...

أدلة ذلك من وجهين:

<u>الوجه الأول</u>: من القرآن الكريم:

أكتفي **فقط بقوله** I : [إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (44)] (المائدة).

جاء تفسيرها في الآتي:

1- تفسير الجلالين:{ إنا أنزلنا التوراة فيها هدى } من الضلالة { ونور } بيان للأحكام { يحكم بها النبيون } من بني إسرائيل { الذين أسلموا } انقادوا لله { للذين هادوا والربانيون } العلماء منهم { والأحبار } الفقهاء { بما } أي بسبب الذي { استحفظوا } استودعوه أي : استحفظهم الله إياه { من كتاب الله } أن يبدلوه { وكانوا عليه شهداء } أنه حق { فلا تخشوا الناس } أيها اليهود في إظهار ما عندكم من نعت محمد ρ والرجم وغيرها { واخشون } في كتمانه { ولا تشتروا } تستبدلوا { بآياتي ثمنا قليلا } من الدنيا تأخذونه على كتمانها { ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون } به . اهـ

2- تفسير ابن كثير: نزلت هذه الآيات الكريمات في المسارعين في الكفر، الخارجين عن طاعة الله ورسوله، المقدمين آراءهم وأهواءهم على شرائع الله، عز وجل { مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ } أي: أظهروا الإيمان بألسنتهم، وقلوبهم خراب خاوية منه، وهؤلاء هم المنافقون. { وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا } أعداء الإسلام وأهله. وهؤلاء كلهم { سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ } أي: يستجيبون له، منفعلون عنه { سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ } أي: يستجيبون لأقوام آخرين لا يأتون مجلسك يا محمد. وقيل: المراد أنهم يتسمعون الكلام، ويُنْهُونه إلى أقوام آخرين ممن لا يحضر عندك، من أعدائك { يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ } أي: يتأولونه على غير تأويله، ويبدلونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون { يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا }
قيل: نزلت في أقوام من اليهود، قتلوا قتيلا وقالوا: تعالوا حتى نتحاكم إلى محمد، فإن أفتانا بالدية فخذوا ما قال، وإن حكم بالقصاص فلا تسمعوا منه .
والصحيح أنها نزلت في اليهوديَّيْن اللذين زنيا، وكانوا قد بدلوا كتاب الله الذي بأيديهم، من الأمر برجم من أحْصن منهم، فحرفوا واصطلحوا فيما بينهم على الجلد مائة جلدة ، والتحميم و الإركاب على حمار مقلوبين. فلما وقعت تلك الكائنة بعد هجرة النبي ρ قالوا فيما بينهم: تعالوا حتى نتحاكم إليه، فإن حكم بالجلد والتحميم

فخذوا عنه، واجعلوه حجة بينكم وبين الله، ويكون نبي من أنبياء الله قد حكم بينكم بذلك، وإن حكم بالرجم فلا تتبعوه في ذلك .
وقد وردت الأحاديث بذلك، فقال مالك، عن نافع، عن عبد الله بن عمر أنه قال: أن اليهود جاءوا إلى رسول الله ρ ، فذكروا له أن رجلاً منهم وامرأة زنيا، فقال لهم رسول الله ρ : "ما تجدون في التوراة في شأن الرجم؟" فقالوا: نفضحهم ويُجْلَدون. قال عبد الله بن سلام: كذبتم، إن فيها الرجم. فأتوا بالتوراة فنشروها، فوضع أحدهم يده على آية الرجم، فقرأ ما قبلها وما بعدها، فقال له عبد الله بن سلام: ارفع يدك. فرفع يده فإذا فيها آية الرجم، فقالوا صدق يا محمد، فيها آية الرجم! فأمر بهما رسول الله ρ فرجما فرأيت الرجل يَحْني على المرأة يقيها الحجارة .
وأخرجاه وهذا لفظ البخاري. وفي لفظ له: "فقال لليهود: ما تصنعون بهما؟" قالوا: نُسخّم وجوههما ونُخْزِيهما. قال: { فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ } [آل عمران:93] فجاءوا، فقالوا لرجل منهم ممن يرضون أعور : اقرأ، فقرأ حتى انتهى إلى موضع منها فوضع يده عليه، قال: ارفع يدك. فرفع، فإذا آية الرجم تلوح، قال: يا محمد، إن فيها آية الرجم، ولكنا نتكاتمه بيننا. فأمر بهما فَرُجما. اهـ

<u>الوجه الثاني: من الكتاب المقدس:</u>
أكتفي بذكر قلّةٍ من نصوص الكتابِ المقدس من العهدين:

1- <u>العهد القديم:</u>

1-سفر دنيال أصحاح 23 عدد 36 " أما وحي الرب فلا تذكروه بعد؛ لأن كلمة كل إنسان تكون وحيه إذ قد حَرّفتم كلام الإله الحي رب الجنود إلهنا ".

وفي نفس السفر أصحاح 8 عدد 8 " كيف تقولون نحن حكماء وشريعة الرب معنا. حقًا إنه إلى الكذب حوَّلها قلم الكتبة الكاذب".

2- سفر المزامير مزمور 78 عدد 33فَأَفْنَى أَيَّامَهُمْ بِالْبَاطِلِ وَسِنِيهِمْ بِالرُّعْبِ. 34إِذْ قَتَلَهُمْ طَلَبُوهُ، وَرَجَعُوا وَبَكَّرُوا إِلَى اللهِ، 35وَذَكَرُوا أَنَّ اللهَ

صَخْرَتُهُمْ، وَاللهَ الْعَلِيَّ وَلِيُّهُمْ. 36فَخَادَعُوهُ بِأَفْوَاهِهِمْ، وَكَذَبُوا عَلَيْهِ بِأَلْسِنَتِهِمْ.
37أَمَّا قُلُوبُهُمْ فَلَمْ تُثَبَّتْ مَعَهُ، وَلَمْ يَكُونُوا أُمَنَاءَ فِي عَهْدِهِ.

2- العهد الجديد:

1-رسالة بولس إلى رومية أصحاح 3 عدد1إِذًا مَا هُوَ فَضْلُ الْيَهُودِيِّ، أَوْ مَا هُوَ نَفْعُ الْخِتَانِ؟ 2كَثِيرٌ عَلَى كُلِّ وَجْهٍ! أَمَّا أَوَّلاً فَلأَنَّهُمُ اسْتُؤْمِنُوا عَلَى أَقْوَالِ اللهِ. 3فَمَاذَا إِنْ كَانَ قَوْمٌ لَمْ يَكُونُوا أُمَنَاءَ؟!

2-سفر أعمال الرسل أصحاح 7 عدد 53" الذين أخذتم الناموس بترتيب ملائكة ولم تحفظوه."

فهذه النصوص السابقة قاطعة واضحة ماحقة تؤكد أن الله أوكل لبني إسرائيل حفظ الكتاب(الناموس) فلم يحفظوه، ولم يكونوا أمناء...
أيضًا لم يوجد نصوص تُؤكد أن كتبهم المقدسة هي آخر الكتب، ومِن ثمّ فهي غير قابلة للتحريف....

<u>السؤال الثاني</u>: لماذا لمْ يسمح اللهُ I بتحريفِ القرآنِ؟

الجواب: يكون من وجهين:

<u>الوجه الأول</u>: أن الله I هو من تكفل بحفظه بعد أن فشل الأُولُ في حفظ الكتب السابقة القائمة على عهد بينهم وبين الله بحفظها... **دليل ذلك في الآتي:**

1- **قوله** I : [إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (9)] (الحجر).

جاء في التفسير الميسر: إنَّا نحن نزَّلنا القرآن على النبي محمد ρ وإنَّا نتعهد بحفظه مِن أن يُزاد فيه أو يُنْقَص منه، أو يضيع منه شيء. اهـ

2- قوله I : [إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (17)] (القيامة).

جاء في تفسير الجلالين : { إن علينا جمعه } في صدرك { وقرآنه } قراءتك إياه أي جريانه على لسانك. اهـ

3- قولـه I : [لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيد] (فصلت 42).

<u>الوجه الثاني</u>: القرآن الكريم هو الكتاب الخاتم الذي جاء ليبيّن ما حُرف وبُدل من الشرائع السابقة، وحكمًا على القصص التاريخية، ومبينًا العبر النافعة... فلو أوكل اللهُ I حفظه لأُناس مرة أخرى وحُرّفَ فلا بد من كتاب يأتي بعده ليصحح أخطاءه؛ وبالتالي فهو الكتابُ الخاتم, ولن يُنزّل اللهُ I من بعده كتابًا أو كُتبًا لاحقة....

وعلى هذا أكون قد اخترت الإسلام الذي وصلني كتابه المقدس بالتواتر...

بينما الكتاب المقدس لدى النصارى ففيه الحق وفيه الباطل؛ تحريفٌ وتأليف...

تاسعًا: إِنِّي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا؛ **لِأَنَّنِي وَجَدْتُ أَنَّ النُّبُوءَاتِ الَّتِي جَاءَ بها الإِسْلَامِ فِي آيات الْقُرْآن الكريم وسُنَّة النبي محمد العظيم تَحَقَّقَ مِنْهَا الكَثِيرُ، وانْتَظِرُ مَا لَمْ يَتَحَقَّقْ** فهو مُحقق...

أَمَّا الْكِتَابُ المُقَدَّسُ فَفِيهِ نُبُوءَاتٌ كاذِبَةٌ لَمْ تَتَحَقَّقْ، وَهَذَا ما يَجْعَلُنِي مُسْلِمًا ولست نصرانيًّا.....

أَدِلّة وبيان ذَلِكَ فِي الآتِي:

<u>أَوَّلًا</u>: مِنَ آيات القُرْآنِ الكَرِيمِ:

1- **قَوْلُهُ** I: [الم (1) غُلِبَتِ الرُّومُ (2) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (3) فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (4) بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (5)] (الروم).

جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الجَلَالَيْنِ: "غُلِبَتِ الرُّومُ" وَهُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ غَلَبَتْهَا فَارِسٌ وَلَيْسُوا أَهْلَ كِتَابٍ بَلْ يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ فَفَرِحَ كُفَّارُ مَكَةَ بِذَلِكَ وَقَالُوا لِلْمُسْلِمِينَ: نَحْنُ نَغْلِبُكُمْ كَمَا غَلَبَتْ فَارِسٌ الرُّومَ "فِي أَدْنَى الْأَرْضِ" أَيْ: أَقْرَبِ أَرْضِ الرُّومِ إلَى فَارِسٍ بِالْجَزِيرَةِ الْتَقَى فِيهَا الْجَيْشَانِ وَالْبَادِي بِالْغَزْوِ الْفُرْسُ "وَهُمْ" أَيْ: الرُّومُ "مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ" أُضِيفَ الْمَصْدَرُ إلَى الْمَفْعُولِ: أَيْ غَلَبَةِ فَارِسٍ إيَّاهُمْ "سَيَغْلِبُونَ" فَارِسَ "فِي بِضْعِ سِنِينَ" هُوَ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إلَى التِّسْعِ أَوِ الْعَشْرِ فَالْتَقَى الْجَيْشَانِ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ مِنَ الالْتِقَاءِ الْأَوَّلِ وَغَلَبَتِ الرُّومُ فَارِسَ "لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ" أَيْ:مِنْ قَبْلِ غَلْبِ الرُّومِ وَمِنْ بَعْدِهِ الْمَعْنَى أَنَّ غَلَبَةَ فَارِسٍ أَوَّلًا وَغَلَبَةَ الرُّومِ ثَانِيًا بِأَمْرِ اللَّهِ: أَيْ إرَادَتِهِ "وَيَوْمئِذٍ" أَيْ يَوْمَ تُغْلَبُ الرُّومُ "بِنَصْرِ اللَّهِ" إيَّاهُمْ عَلَى فَارِسٍ وَقَدْ فَرِحُوا بِذَلِكَ وَعَلِمُوا بِهِ يَوْمَ وُقُوعِه أَيْ يَوْمَ بَدْرٍ بِنُزُولِ جِبْرِيلَ بِذَلِكَ مَعَ فَرَحِهِمْ بِنَصْرِهِمْ عَلَى الْمُشْرِكِينَ فِيهِ " يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ" الْغَالِبُ "الرَّحِيمُ" بِالْمُؤْمِنِينَ. اهـ

2- **قَوْلُهُ** I: [لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا (27) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا (28)] (الفتح).

جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الجَلَالَيْنِ: "لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالحَقِّ" رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ρ فِي النَّوْمِ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ قَبْلَ خُرُوجِه أَنَّهُ يَدْخُلُ مَكَةَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ آمِنِينَ وَيَحْلِقُونَ وَيُقَصِّرُونَ فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ أَصْحَابَهُ فَفَرِحُوا فَلَمَّا خَرَجُوا مَعَهُ وَصَدَّهُمُ الْكُفَّارُ بِالْحُدَيْبِيَةِ وَرَجَعُوا وَشَقَّ عَلَيْهِم ذَلِكَ وَرَابَ بَعْضَ الْمُنَافِقِينَ نَزَلَتْ وَقَوْلُهُ: (بِالحَقِّ مُتَعَلِّقٌ بِصَدَقَ أَوْ حَالٌ مِنَ الرُّؤْيَا وَمَا بَعْدَهَا "لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ" لِلتَّبَرُّكِ "آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ" أَيْ جَمِيعَ شُعُورِهَا "وَمُقَصِّرِينَ" بَعْضَ شُعُورِهَا وَهُمَا حَالَانِ مُقَدَّرَتَانِ "لَا تَخَافُونَ" أَبَدًا "فَعَلِمَ" فِي الصُّلْحِ "مَا لَمْ تَعْلَمُوا" مِنَ الصَّلَاحِ "فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ" أَيِ الدُّخُولِ "فَتْحًا قَرِيبًا" هُوَ فَتْحُ خَيْبَرَ. وَتَحَقَّقَتِ الرُّؤْيَا فِي الْعَامِ الْقَابِلِ "هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ" أَيْ دِينِ الْحَقِّ "عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ" عَلَى جَمِيعِ بَاقِي الْأَدْيَانِ "وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا" أَنَّكَ مُرْسَلٌ بِمَا ذُكِرَ كَمَا قَالَ اللَّهُ I. اهـ

3- **قَوْلُهُ** I: [سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ (45) بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرَ (46)] (القمر).

جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الجَلَالَيْنِ: "سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ" وَلَمَّا قَالَ أَبُو جَهْلٍ يَوْمَ بَدْرٍ إنَّا جَمْعٌ مُنْتَصِرٌ نَزَلَتِ الآيَةُ فَهُزِمُوا بِبَدْرٍ وَنُصِرَ رَسُولُ اللَّهِ ρ عَلَيْهِمْ. اهـ

<u>ثَانِيًا:</u> مِنَ سُنَّةِ النّبيّ محمدٍ العظيمِ:

تحققت النُّبُوءَاتُ الَّتِي حَدَثَتْ بَعْدَ وفاة النّبيّ محمدٍ ρ كَثِيرَةً جِدًا، وصَحِيحَةَ الإِسْنَادِ... أَذْكُرُ مِنْهَا مَا يَلِي:

1- أَخْبَرَ **النبيُّ محمدٌ** ρ الصَّحَابَةَ ψ بِفُتُوحَاتِ بَيْتِ المَقْدِسِ، واليَمَنِ ، والشَّامِ، والعِرَاقِ, ومِصْرَ، والقُسْطَنْطِينِيَّةِ... وَقَدْ وَقَعَ مَا أَخْبَرَ بِهِ ρ.

2- أَخْبَرَ **النبيُّ محمدٌ** ρ أَنَّ الأَمْنَ يَسُودُ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعاءَ إِلَى حَضْرَمُوتَ لَا يَخْشَى إِلَّا اللهَ والذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَقَدْ وَقَعَ مَا أَخْبَرَ بِهِ ρ.

3- أَخْبَرَ **النبيُّ محمدٌ** ρ أَنَّ خَيْبَرَ تُفْتَحُ عَلَى يَدِ عَلِيٍّ τ فِي غَدِ يَومِهِ، وَقَدْ فُتِحَتْ عَلى يَدِ عَلِيٍّ τ كَمَا أَخْبرَ ρ.

4 – أَخْبَرَ **النبيُّ محمدٌ** ρ أَنَّ المُسْلِمِينَ يُقَسِّمُونَ كُنُوزَ مُلْكِ فَارِسٍ ومُلْكِ الرُّومِ، وَقَدْ فَتَحَ المُسْلِمُونَ تِلْكَ البِلَادَ، وقَسَّمُوا كُنُوزَ مُلُوكِهَا كَمَا أَخْبَرَ ρ، فَأَخَذَ سُرَاقَةُ بنُ مَالِكٍ τ وَغَيْرُهُ مَا وَعدَهُم بِهِ ρ.

5- أَخْبَرَ **النبيُّ محمدٌ** ρ أَنَّ عَمَّارَ τ تَقْتُلُهُ الفِئَةُ البَاغِيَةُ؛ فَقَتَلَهُ البغاةُ، ووَقَعَ كَمَا أَخْبَرَ ρ.

6- أَخْبَرَ **النبيُّ محمدٌ** ρ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ النَّبِيِّ ρ أَوَّلُ أَهْلِهِ لُحُوقًا بِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ, فمَاتَتْ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ مِنْ وَفَاتِهِ ρ؛ فكَانَتْ أَوَّلَ آلِ بَيْتِ النَّبِيِّ وَفَاةً بَعْدَهُ ρ.

7- أَخْبَرَ **النبيُّ محمد**ُ ρ أَنَّ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - سَيْدٌ يُصْلِحُ اللهُ عَلَى يَدِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ المُسْلِمِينَ تَقْتَتِلانِ، وَقَدْ حَدَثَ مَا أَخْبَرَ بِهِ ρ.....
وَغَيْرُهَا مِنَ النُّبُوءَاتِ الكَثِيرَةِ التي تحكي عن صدقِ نبي خاتم الرسالات....

وأَخْبَرَ النبيُّ محمدُ **عَنْ أَنْبَاءِ المَاضِي (الأُمَمِ السَّابِقةِ)...** فَقَدْ حَكَا ρ عَنْ خَبَرِ آدَمَ، وَنُوحٍ، وإِبْرَاهِيمَ، ويَعْقُوبَ.... ومَرْيَمَ أُمِّ المَسِيحِ، والمَسِيحِ، ومُوسَى، وَأَهْلِ مَدْيَنَ، والمُؤْتَفِكَاتِ، وَقَوْمِ تُبَّعٍ، وأَصْحَابِ الرَّسِّ، وثَمُودَ، وَعَادٍ، وفِرْعَونَ، وَقَوْمِ لُوطٍ... رَغْمَ أَنَّهُ ρ كَانَ أُمِّيًّا لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ القِرَاءَةَ والكِتَابَةَ ρ، وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْنِ شِعَابِ مَكَةَ، وَلَمْ يَرْكَبِ البَحْرَ قَطُّ؛ وَمَا حَكَاهُ ρ عَنْهُم لَا يَتَوَافَقُ مَعَ حِكَايَاتِ أَهْلِ الكِتَابِ إِلَّا قَلِيلًا؛ حَتَّى لا يُقَالَ: إِنَّ مُحَمَّدًا ρ أَخَذَ مِنْهُم...وَمَنْ شَاءَ فَلْيَقْرَأْ ويُقارِنْ...
دلّل عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُI :[تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ (49)] (هود).

<u>ثَالِثًا</u>: مِنَ الكِتَابِ المُقَدَّسِ:

إِنَّ الأَنَاجِيلَ أَكَّدَتْ للقارئ أَنَّ القِيَامَةَ سَتَكُونُ فِي القَرْنِ الْأَوَّلِ، وَأَنَّ يَسُوعَ سَيَعُودُ ويُحَاسِبُ البَشَرَ فِي القَرْنِ الْأَوَّلِ قَبْلَ انْقِضَاءِ جِيلِهِ، وَكَانَ كُلُّ تَلَامِيذِهِ، والمُكَرَّزِينَ بِالأَنَاجِيلِ يَعْتَقِدُونَ بذَلِكَ وَيُنَادُونَ بِهِ.....
جَاءَت تلك التنبؤات فِي الآتِي:

1- **إِنْجِيلُ مَتَّى** أصْحَاحُ24 عَدَدُ 29 **"** وَلِلْوَقْتِ بَعْدَ ضِيقِ تِلْكَ الأَيَّامِ تُظْلِمُ الشَّمْسُ، وَالْقَمَرُ لَا يُعْطِي ضَوْءَهُ، وَالنُّجُومُ تَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ، وَقُوَّاتُ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعْزَعُ. 30وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ عَلاَمَةُ ابْنِ الْإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ. وَحِينَئِذٍ تَنُوحُ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ، وَيُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ. 31فَيُرْسِلُ مَلاَئِكَتَهُ بِبُوقٍ عَظِيمِ الصَّوْتِ، فَيَجْمَعُونَ مُخْتَارِيهِ مِنَ الأَرْبَعِ الرِّيَاحِ، مِنْ أَقْصَاءِ السَّمَاوَاتِ إِلَى أَقْصَائِهَا. 32فَمِنْ شَجَرَةِ التِّينِ تَعَلَّمُوا الْمَثَلَ: مَتَى صَارَ غُصْنُهَا رَخْصًا وَأَخْرَجَتْ أَوْرَاقَهَا، تَعْلَمُونَ أَنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ. 33هكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا، مَتَى رَأَيْتُمْ هَذَا كُلَّهُ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَرِيبٌ عَلَى الأَبْوَابِ. 34اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا يَمْضِي هَذَا الْجِيلُ حَتَّى يَكُونَ هَذَا كُلُّهُ **"**.

3- **إِنْجِيلُ مَتَّى** أصْحَاحُ 16 عَدَدُ [27] " فَإِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ سَوْفَ يَأْتِي فِي مَجْدِ أَبِيهِ مَعَ مَلَائِكَتِهِ، وَحِينَئِذٍ يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ. [28]اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مِنَ الْقِيَامِ هاهُنا قَوْمًا لَا يَذُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوُا ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا فِي مَلَكُوتِهِ ".

نبوءات لم تتحقق ولن تتحقق؛ فقد انقضى مكانها، وولى زمانها، ولم يعد لها أثرٌ بعدها.....!

والعجيب أنَّ النصّرانيَّ يَعْتَقِدُ أَنَّ يَسُوعَ إِلَهٌ كَامِلٌ كُلِّيُّ القُدْرَةِ عَالِمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ.....
لَكِنَّنِي وَجَدْتُ أَنَّ هذا الإِلَهَ لَا يَعْلَمُ مَتَى السَّاعَةُ، وَلَا يَعْلَمُ مَوْسِمَ إِنْبَاتِ شَجَرَةِ التِّينِ...!

وَيَبْقَى السُّؤَالُ الَّذِي يَطْرَحُ نَفْسَهُ هُوَ: كَيْفَ لِي أَنْ أَعْبُدَ إِلَهًا لَا يَعْرِفُ مَتَى السَّاعَةُ التي حددها ، وَلَا مَوْسِمَ إِنْبَاتِ شَجَرَةِ التِّينِ الَّتِي مِنَ المُفْتَرَضِ أَنَّهُ هو منْ أوجدها...؟!
أَدِلَّة ذلك فِي الآتِي:

1 - **إِنْجِيلُ مَتَّى** أصْحَاحُ 24 عَدَدُ [36] " وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلَا مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ، إِلَّا أَبِي وَحْدَهُ ".

2- **إِنْجِيلُ مُرْقُسَ** أصْحَاحُ 13 عَدَدُ 32 " وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلَا الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ، وَلَا الابْنُ، إِلَّا الآبُ".

3- **إِنْجِيلُ مُرْقُسَ** أصْحَاحُ 11 عَدَدُ [11] " فَدَخَلَ يَسُوعُ أُورُشَلِيمَ وَالْهَيْكَلَ، وَلَمَّا نَظَرَ حَوْلَهُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ إِذْ كَانَ الْوَقْتُ قَدْ أَمْسَى، خَرَجَ إِلَى بَيْتِ عَنْيَا مَعَ الاثْنَيْ عَشَرَ. [12]وَفِي الْغَدِ لَمَّا خَرَجُوا مِنْ بَيْتِ عَنْيَا جَاعَ، [13]فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ مِنْ بَعِيدٍ عَلَيْهَا وَرَقٌ، وَجَاءَ لَعَلَّهُ يَجِدُ فِيهَا شَيْئًا. فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهَا لَمْ يَجِدْ شَيْئًا إِلَّا وَرَقًا، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَقْتَ التِّينِ. [14]فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا:«لَا يَأْكُلْ أَحَدٌ مِنْكِ ثَمَرًا بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ!». وَكَانَ تَلَامِيذُهُ يَسْمَعُون ".

4- **إِنْجِيلُ مَتَّى** أصْحَاحُ 21 عَدَدُ [19] " فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ عَلَى الطَّرِيقِ، وَجَاءَ إِلَيْهَا فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا شَيْئًا إِلَّا وَرَقًا فَقَطْ. فَقَالَ لَهَا:«لَا يَكُنْ مِنْكِ ثَمَرٌ بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ!». فَيَبِسَتِ الَّتِينَةُ فِي الْحَالِ ".!

لمثل هذا اخترت الإسلام دين؛ لأن نبوءاته تحققت وتتحقق، وهذا من دلائل صدقه المبين...

بينما في النصرانية ما زل العديد منها لمْ تتحقق، ولا يُأمل أنْ تتحقق ولو بعد حين...

عاشرًا: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا؛ **لِأَنَّنِي لَمَّا قَرَأْتُ الكِتَابَ المُقَدَّسَ الَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ النَّصَارَى وَجَدْتُ نُبُوءَاتٍ تَتَحَدَّثُ عَنْ نَبِيٍّ قَادِمٍ للبشرية، ومخلصها من ظلام الوثنية ... هُوَ فخر الكون مُحَمَّدٌ ρ الَّذِي يُؤْمِنُ بِنُبُوَّتِهِ المُسْلِمُونَ، ويرفضها دومًا الظالمون...**

جاء البشارات بخير البريات مِنْ خِلَالِ العَهْدَيْنِ: الْقَدِيمِ والجَدِيدِ:

<u>أَوَّلًا: البِشَارَاتُ بِقُدُومِهِ ρ مِنَ العَهْدِ الْقَدِيمِ أَذْكُرُ مِنْهَا مَا يَلِي:</u>

البشَارَةُ الأُولَى:

جَاءَتْ فِي سِفْرِ إِشَعْيَاءَ أصْحَاحِ 29 عَدَدِ 12 " أَوْ يُدْفَعُ الْكِتَابُ لِمَنْ لَا يَعْرِفُ الْكِتَابَةَ وَيُقَالَ لَهُ: «اقْرَأْ هَذَا» فَيَقُولُ: لَا أَعْرِفُ الْكِتَابَةَ ".

النَّصُّ فِي التَرَاجِمِ الإِنْجلِيزِيَّةِ: " يُقَالَ لَهُ:اقْرَأْ، فيَقُول: لَا أَعْرِفُ القِرَاءَةَ " أَوْ" لَمْ أَتَعَلَّمِ القِرَاءَةَ ".

هَذَا هُوَ الأَقْرَبُ لِلصِّحَّةِ فَمِنْ غَيْرِ المَعْقُولِ أَنْ تَطْلُبَ مِنْ أَحَدٍ القِرَاءَةَ فيَقُول لَكَ " أَنَا لَا أَعْرِفُ الكِتَابَةَ ".

وَلَكِنِ الطَّبِيعِيّ أَنْ يَقُولَ: " أَنَا لَا أَعْرِفُ القِرَاءَةَ ". أَوْ " أَنَا لَسْتُ مُتَعَلِّمًا " !

فأقرب الصَحِيح مَا جَاءَ فِي تَرْجَمَةِ كِتَابِ الْحَيَاةِ: " إِشَعْيَاء 29 عَدَدِ 12 " وَعِنْدَمَا يُنَاوِلُونَهُ لِمَنْ يَجْهَلُ الْقِرَاءَةَ قَائِلِينَ: اقْرَأْ هَذَا، يُجِيبُ: لَا أَسْتَطِيعُ الْقِرَاءَةَ ".

وَهَذَا مَا ثَبَتَ إسلاميًّا... فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيّ بَابِ (بُدْءِ الوَحِي) بِرَقْمِ 3.

أَوّلُ مَا بُدِيءَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ρ مِنَ الْوَحْيِ الرّؤْيَا الصالِحَةُ فِي النّوْمِ. فَكَانَ لاَ يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلاَءُ، وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ ـ وَهُوَ التَّعَبُّدُ ـ اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ، فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى جَاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ: اقْرَأْ. قَالَ: " مَا أَنَا بِقَارِئٍ " قَالَ: فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ . قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ . فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ. فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ . فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ [: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ] , فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ρ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ.....

البِشَارَةُ الثَّانِيةُ:

قَوْلُ الرَّبّ I لِمُوسَى υ فِي سِفْرِ التَّثْنِيَةِ أصْحَاح 18 عَدَد 18 " أُقِيمُ لَهُم نَبِيًّا مِنْ وَسَطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ، وَأَجْعَلُ كَلاَمِي فِي فَمِهِ، فَيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أَوْصِيهِ بِهِ. 19وَيَكُونُ أَنَّ الإِنْسَانَ الَّذِي لاَ يَسْمَعُ لِكَلاَمِي الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ بِاسْمِي أَنَا أُطَالِبُهُ. 20وَأَمَّا النَّبِيُّ الَّذِي يُطْغِي، فَيَتَكَلَّمُ بِاسْمِي كَلاَمًا لَمْ أَوْصِهِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ، أَوِ الذِي يَتَكَلَّمُ بِاسْمِ آلِهَةٍ أُخْرَى، فَيَمُوتُ ذَلِكَ النَّبِيُّ ".

مِنَ المَعْلُومِ أَنَّ أَبْنَاءَ إِبْرَاهِيمَ υ هُمَا: إِسْمَاعِيلُ وإِسْحَاقُ, وَقَدْ جَاءَ كُلُّ الأَنْبِيَاءِ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِسْحَاقَ بِدَايَةً مِنِ ابْنِهِ يَعْقُوبَ (إِسْرَائِيلَ), نِهَايَةً بِالمَسِيحِ υ وَلَمْ تَأْتِ نُبُوَّةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ نَسْلِ إِسْمَاعِيلَ ...
فَالْعَرَبُ أَوْلادُ إِسْمَاعِيلَ؛ إِخْوَةُ اليَهُودِ أَوْلادُ إِسْحَاقَ، فَحِينَمَا قَالَ اللهُ I لِمُوسَى:" أُقِيمُ لَهُم نَبِيًّا مِنْ إِخْوَتِهِم "

أَيْ:(لَيْسَ مِنْهُم), فالمَقْصُودُ مِنْ نَسْلِ إِسْمَاعِيلَ υ، **وهذا يُلْحَظُ مِنْ خِلَالِ الرُّجُوعِ إِلَى سِفْرِ التَّكْوِينِ** أصْحَاح 25 عَدَد 17 " وَهَذِهِ سِنُو حَيَاةِ إِسْمَاعِيلَ: مِئَةٌ وَسَبْعٌ وَثَلاَثُونَ سَنَةً، وَأَسْلَمَ رُوحَهُ وَمَاتَ وَانْضَمَّ إِلَى قَوْمِهِ. 18وَسَكَنُوا مِنْ حَوِيلَةَ إِلَى شُورَ الَّتِي أَمَامَ مِصْرَ حِينَمَا تَجِيءُ نَحْوَ أَشُّورَ. أَمَامَ جَمِيعِ إِخْوَتِهِ نَزَلَ ".

نُلاحِظُ: " أَمَامَ جَمِيعِ إِخْوَتِهِ نَزَلَ ".
العَجِيبُ أَنَّ المُعْتَرِضِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ المَقْصُودَ بِهَذِهِ النُّبُوءَةِ هُوَ الْمَسِيحُ υ ! وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا غَيْرُ مَقْبُولٍ بِحَالٍ مِنَ الأَحْوَالِ، بل مُحال..!

النَّصُّ يَقُولُ: " مِثْلَكَ ".

وأتساءلُ: هَلْ تَنْطَبِقُ هَذِهِ النُّبُوءَةُ عَلَى المَسِيحِ υ أَمْ عَلَى مُحَمَّدٍ ρ ؟

الجَوَابُ: إِنَّ المِثْلِيّةَ بَيْنَ مُوسَى وَمُحَمَّدٍ - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ – جَلِيّةٌ جِدًا؛ فمُوسَى υ يَشْبَهُ مُحَمَّدًا ρ، وَلَا يَشْبَهُ المَسِيحَ υ وَذَلِكَ مِنْ خِلَالِ النَّظَرِ إِلَى عَقِيدَةِ المُعْتَرِضِينَ، وَجُزْءٍ كَبِيرٍ مِنْ عَقِيدة المسلمين... **بَيَانُ ذَلِكَ من الآتِي:**

1- **مُوسَى υ وُلِدَ مِنْ أَبٍ وأُمٍّ.**

مُحَمَّدٌ ρ وُلِدَ مِنْ أَبٍ وأُمٍّ.
بَيْنَمَا الْمَسِيحُ υ وُلِدَ مِنْ أُمٍّ بِلَا أَبٍ !

2- مُوسَى υ كَانَ بَشَرًا رَسُولًا.
مُحَمَّدٌ ρ كَانَ بَشَرًا رَسُولًا.
و هَذَا بِخِلَافِ حَالِ المَسِيحِ υ؛ فَالمُعْتَرِضونَ يُؤْمِنُونَ أَنَّهُ هُوَ اللهُ نَفْسُهُ...!

3- **مُوسَى υ تَزَوَّجَ، وَكَانَتْ لَهُ ذُرِّيَّةٌ.**
مُحَمَّدٌ ρ تَزَوَّجَ، وَكَانَتْ لَهُ ذُرِّيَّةٌ.
بَيْنَمَا الْمَسِيحُ υ بِحَسَبِ اعْتِقَادِ المُعْتَرِضِينَ لَمْ يتَزَوَّجْ، وَلَمْ تَكُنْ لَهُ ذُرِّيَّةٌ...

4- **مُوسَى υ آتَاهُ اللهُ كِتَابًا كَامِلًا مُوحًى بِهِ مِنْهُ I**؛ يَحْوِى قَصَصَ الأَنْبِيَاءِ، وأَخْبَارَ الأُمَمِ السَّابِقةِ والقَادِمَةِ، والْوَصَايَا، والشَّرَائِعَ مِثْلَ: الطَّهَارَةِ والصَّلَاةِ والصِّيَامِ والْمَنَاسِكِ والذَّبَائِحِ والحُدُودِ والزَّوَاجِ والطَّلَاقِ والمِيرَاثِ والجِهَادِ...
مُحَمَّدٌ ρ أَتَاهُ اللهُ كِتَابًا كَامِلًا مُوحًى بِهِ مِنْهُ I؛ يَحْوِي قَصَصَ الأَنْبِيَاءِ، وأَخْبَارَ الأُمَمِ السَّابِقةِ، والقَادِمةِ، والْوَصَايَا، والشَّرَائِعَ مِثْلَ: الطَّهَارَةِ والصَّلَاةِ والصِّيَامِ والْمَنَاسِكِ والذَّبَائِحِ والحُدُودِ والزَّوَاجِ والطَّلَاقِ والمِيرَاثِ والجِهَادِ...

بَيْنَمَا المَسِيح υ لَمْ تَكُنْ لَهُ شَرِيعَةٌ؛ بَلْ جَاءَ بِبَعْضِ الْوَصَايَا مُكَمِّلًا، وتَابِعًا لِشَرِيعةِ مُوسَى υ والمَقْصُودُ بالإنْجِيلِ: البِشَارَةُ، وَهِي بِالنَّبِيِّ محمد ρ....

جَاءَ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى أِصْحَاحِ 5 عَدَدِ 17 " لَا تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ ".

5- مُوسَى υ جَاءَ بِشَرِيعَةٍ جَدِيدَةٍ كَامِلَةٍ لقَوْمِهِ....
مُحَمَّدٌ υ جَاءَ بِشَرِيعَةٍ جَدِيدَةٍ كَامِلَةٍ للعَالَمِينَ.
بَيْنَمَا الْمَسِيحُ υ قَالَ: " مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ ".

6- **مُوسَى υ هَاجَرَ بقَوْمِهِ مِنْ أَذَى الكَافِرِينَ الظالمين** مِنْ مِصْرَ إِلَى حُدُودِ القُدْسِ.
مُحَمَّدٌ υ هَاجَرَ بِقَوْمِهِ مِنْ أَذَى الكَافِرِينَ **الظالمين** مِنْ مَكَةَ إِلَى الْمَدِينَةِ.
بَيْنَمَا الْمَسِيحُ υ لَمْ يُهَاجِرْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ أَتْبَاعٌ كَافِينَ لِنُصْرَتِهِ هُوَ نَفْسِهِ، وَذَلِكَ بِحَسَبِ نُصُوصِ الأَنَاجِيلِ؛ مِنْهَا:" فَتَرَكَهُ الجَمِيعُ وَهَرَبُوا ". (مُرْقُسُ 14 / 50).

7- **مُوسَى υ حَمَلَ السَّيْفَ، وَكَانَ نَبِيًّا مُجَاهِدًا.**
مُحَمَّدٌ υ حَمَلَ السَّيْفَ، وَكَانَ نَبِيًّا مُجَاهِدًا.
بَيْنَمَا الْمَسِيحُ υ لم يحمل سيفًا؛ بل وجَاءَ لِيُصْلَبَ بِزَعْمِ مُعْتَقِدِ النصارى...

8- **مُوسَى υ دَخَلَ أَتْبَاعُهُ الأَرْضَ بَعْدَ أَنْ جَاهَدُوا.**
مُحَمَّدٌ υ وَأَتْبَاعُهُ دَخَلوا الأَرْضَ بَعْدَ أَنْ جَاهَدوا...
بَيْنَمَا الْمَسِيحُ υ لَمْ يُجَاهِدْ وَلَمْ يفتحْ أَرْضًا...

9- **مُوسَى υ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وأَقَامَ دَوْلَةً حَكَمَها بِالشَّرِيعَةِ، وَكَانَ يَمْلِكُ عَلَى أَتْبَاعِهِ.**
مُحَمَّدٌ υ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وأَقَامَ دَوْلَةً حَكَمَها بِالشَّرِيعَةِ، وَكَانَ يَمْلِكُ عَلَى أَتْبَاعِهِ.
بَيْنَمَا الْمَسِيحُ υ لَمْ يُجَاهِدْ، وَلَمْ يُقِمْ دَوْلَةً، وَلَمْ يَمْلِكْ عَلَى قَوْمِهِ؛ بَلْ قتَلَهُ قَوْمُهُ شرَّ قِتْلَةٍ مصلوبًا ملعونًا... وَذَلِكَ بِزَعْمِ مُعْتَقِدِ النصارى.

10- **مُوسَى υهزَمَ أَعْدَاءَهُ وقَهَرَهُم.**
مُحَمَّدٌ υ هَزَمَ أَعْدَاءَهُ وقَهَرَهُم.
بَيْنَمَا الْمَسِيحُ υ هَزَمَهُ أَعْدَاؤُهُ وقَتَلُوهُ مَصْلُوبًا ... وَذَلِكَ بِزَعْمِ مُعْتَقِدِ النصارى.

11- **مُوسَى υ نَاصَرَهُ أَتْبَاعُهُ، وجَاهَدُوا مَعَهُ، وَضَحَّوا بِأَنْفُسِهِم؛ إِلَّا المُنَافِقِينَ مِنْهُم....**
مُحَمَّدٌ υ نَاصَرَهُ أَتْبَاعُهُ وجَاهَدُوا مَعَهُ، وَضَحَّوا بِأَنْفُسِهِم؛ إِلَّا المُنَافِقِينَ مِنْهُم.
بَيْنَمَا الْمَسِيحُ υ خَذَلَهُ أَتْبَاعُهُ؛ بَاعُوهُ وسَلَّمُوهُ؛ أَنْكَرَهُ بُطْرُسُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ **(لُوقَا 22 /16).**
وَبَاعَهُ يَهُوذَا لليَهُودِ بِثَلَاثِينَ مِنَ الفِضَّةِ **(مَتَّى 26 / 15)**. وَذَلِكَ بِزَعْمِ نُصُوصِ الأَنَاجِيلِ.

12- مُوسَى υ حَفِظَهُ اللهُ I حَتَّى أَتَمَّ رِسَالَتَهُ ثُمَّ تَوَفَّاهُ نبيًّا مُكَرَّمًا.
مُحَمَّدٌ υ حَفِظَهُ اللهُ I حَتَّى أَتَمَّ رِسَالَتَهُ ثُمَّ تَوَفَّاهُ **نبيًّا** مُكَرَّمًا.
بَيْنَمَا الْمَسِيحُ υ قُتِلَ شَرَّ قِتْلَةٍ مَصْلُوبًا مَلْعُونًا! وَذَلِكَ بِزَعْمِ مُعْتَقِدِ النصارى، وظاهر نصوص الكِتَابِ المُقَدَّسِ **(غَلاَطِيَّةُ 3 /13).**

13- مُوسَى υ مَاتَ ودُفِنَ فِي الأَرْضِ.

مُحَمَّدٌ υ مَاتَ وَدُفِنَ فِي الأَرْضِ.

بَيْنَمَا الْمَسِيحُ υ هُوَ حَيٌّ في السماء إِلَى الآنَ، وذلك بِزَعْمِ مُعْتَقَدِ النصارى، وبَعْضَ المُسْلِمِينَ...

ثُمَّ إِنَّ آيَاتِ الْقُرْآنِ جَاءَتْ تَحْكِي عَنْ هَذِهِ المِثْلِيَّةِ الَّتِي بَيْنَ مُوسَى ومُحَمَّدٍ - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ – **مِنْهَا:**

1- **قَوْلُهُ I**: [إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُم كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَونَ رَسُولًا] (المزمل15).

2- **قَوْلُهُ I حَاكِيًا عَنِ الجِنّ لَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ الكَرِيمَ**: [وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ[29] قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيم[30]] (الأحقاف).

<u>الملاحِظُ مِنْ قَولِ الْجِنّ</u>: أَنَّهُم سَمِعُوا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى υ، وَلَمْ يَقُولُوا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ عِيسَى υ عِلْمًا بِأَنَّ الإِنْجِيلَ بَعْدَ التَّوْرَاةِ، وَلَكِنْ أَشَارُوا إِلَى مُوسَىυ نَظَرًا لِمَا وَجَدُوهُ مِنَ المِثْلِيَّةِ والشّمُولِيَّةِ لِمُحْتَوى الْقُرْآنِ مِنَ القَصَصِ والعَقَائِد والشَّرَائِعِ.... وَبَيْنَ تَوْرَاةِ مُوسَى.

3-قَوْلُهُ I: [أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ (17)] (هود).

جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الجَلَالَيْنِ: { أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ } بَيَانُ { مِن رَبِّهِ } وَهُوَ النَّبِيُّ ρ أَوِ المُؤْمِنُونَ وَهِيَ الْقُرْآنُ { وَيَتْلُوهُ } يَتْبَعُهُ { شَاهِدٌ } لَهُ بِصِدْقِهِ { مِنْهُ } أَيْ: مِنَ اللهِ وَهُوَ جِبْرِيلُ { وَمِن قَبْلِهِ } أَيْ: الْقُرْآنِ { كِتَابُ مُوسَى } التَّوْرَاةُ شَاهِدٌ لَهُ أَيْضًا { إِمَامًا وَرَحْمَةً } ؟ حَالٌ، كَمَنْ لَيْسَ كَذَلِكَ؟ لَا { أُوْلَئِكَ } أَيْ: مَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ { يُؤْمِنُونَ بِهِ } أَيّ: بِالْقُرْآنِ فَلَهُم الجَنَّةِ { وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الأحزابِ } جَمِيعِ الْكُفَّارِ

{ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ } شَكٍّ { مِنْهُ } مِنَ القُرْآنِ { إِنَّهُ الحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ } أَيْ: أَهْلُ مَكَّةَ { لَا يُؤْمِنُونَ }. اهـ

4- قَوْلُهُ I: [وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ (12)] (الأحقاف).

جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الجَلَالَيْنِ: { وَمِن قَبْلِهِ } أَيْ: الْقُرْآنِ { كِتَابُ مُوسَى } أَيْ: التَّوْرَاة { إِمَامًا وَرَحْمَةً } لِلمُؤْمِنِينَ بِهِ حَالَانِ { وَهَذَا } أَيْ: الْقُرْآنُ { كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ } لِلْكُتُبِ قَبْلَهُ { لِّسَانًا عَرَبِيًّا } حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي مُصَدّقٍ { لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ } مُشْرِكِي مَكَّةَ { و} هُوَ { بُشْرَى لِّلْمُحْسِنِينَ } المُؤْمِنِينَ. اهـ

5- آياتُ الْقُرْآنِ تَنَزَّلَتْ بِقَصَصِ الأَنْبِيَاءِ؛ لِتُثَبِّتَ فُؤَادَهُ ρ لَاسِيَّمَا قِصَّةُ مُوسَى υ وَذَلِكَ لِأَنَّ مُوسَى υ كَانَ أَقْرَبَ الأَنْبِيَاءِ شَبَهًا بِرَسُولِ اللهِ ρ فَقَدْ كَانَ أَكْثَرَ الأَنْبِيَاءِ ذِكْرًا فِي الْقُرْآنِ الكَرِيمِ؛ جَاءَ ذِكْرُهُ υ فِيهِ 136 مَرةً؛ لِيتَأَسَّى بِهِ النبي محمد ρ ويَتَعَلَّمَ مِنْ سِيرَتِهِ فِي مُجَاهَدَةِ الكَافِرِينَ، وَسِيَاسَةَ قَوْمِهِ، وَهَذَا مِنْ حِكْمَةِ مُنْزِلِ الْقُرْآنِ الحَكِيمِ العَلِيمِ I **... منْ الآيات:**

1- قَوْلُهُ I: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آَذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا (69) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (70) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (71)] (الأحزاب).

2- **قَوْلُهُ** I: [أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُواْ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ] (البقرة108).

ثُمَّ إِنَّ أَوَّلَ مَا قَالَهُ وَرَقَةُ بنُ نَوفلَ حِينَ أَخْبرَهُ رَسُولُ اللهِ ρ بِخَبَرِ الوحيّ قَالَ: " هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى ρ ". صَحِيحُ مُسْلِمٍ رَقْمُ 231.

ومَا وقعَ مِنْ بَعْضِ المُسْلِمِينَ الجُدُدِ مَعَ النبي محمد ρ فِي طَرِيقِهِم إِلَى غَزْوَةِ حُنَيْنٍ، قَالُوا: " يا رَسُولَ اللهِ اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُم ذَاتُ أَنْوَاطٍ "!
كَانَ للكُفَّارِ سِدْرَةٌ يَعْكِفُونَ حَوْلَهَا، وَيُعَلِّقُونَ بِهَا أَسْلِحَتَهَم يَدْعُونَهَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ يَتَبَارَكُونَ بِهَا....

تذكر النبيُّ محمدٌ النبيَّ موسى فقال ρ: " اللهُ أَكْبَرُ، قُلْتُم والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ كَمَا قَالَتْ بَنُوا إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى: اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُم آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُم قَوْمٌ تَجْهَلُونَ, لَتَرْكبُنَّ سُنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُم ".
رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِرَقْمِ 20892 (صحيح).

وكَذَلِكَ لَمَّا تَكَلَّمَ بَعْضُ المُنَافِقِينَ فِي النبيِّ محمدٍ ρ وَاتَّهَمُوهُ فِي عَدْلِهِ، تَغَيّرَ وَجْهُهُ حَزَنَا وَغَضَبًا، وتذكر النبيَّ موسى **فَقَالَ " رَحِمَ اللهُ مُوسَى أُوْذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ".**
رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِه بِرَقْمِ 3934 (صحيح).

وَلَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ محمدٌ ρ لِغَزْوَةِ تَبُوكَ، واسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ عَلِيًّا τ، عَابَ المُنَافِقُونَ عَلِيًّا τ بِقَوْلِهِم: خَلَّفَهُ مَعَ النِّسَاءِ والصِّبْيانِ اسْتِثْقَالًا مِنْهُ لعَلِيٍّ؛ أَيْ أَنَّ عَلِيًّا لَيْسَ سَرِيعًا فِي القِتَالِ، وَأَنَّهُ يُحِبُّ الرَّاحَةَ...!
فَلَمَّا أَخْبَرَهُ عليٌّ τ بذَلِكَ تذكر النبيَّ موسى **فقَالَ لَهُ ρ: " أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي". صَحِيحُ الْبُخَارِيّ رَقْمُ 4064.**

وَكَذَلِكَ لَمَّا اسْتَشَارَ النَّبِيُّ محمدٌ ρ أَصْحَابَهُ ψ فِي أَمْرِ مُقَاتَلَةِ المُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ؛ رَدَّ المِقْدَادُ بنُ الأَسْوَدِ رَدًّا جَمِيلًا بَيَّنَ فِيهِ أَنَّ أَصْحَابَهُ لَيْسُوا كالمُنَافِقِينَ مِنْ قَومِ مُوسَى υ نَظَرًا لِتَشَابُهِ المِثْلِيَّةِ فِي المَوْقِفِ....
وَذَلِكَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيّ بِرَقْمِ 3658 عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: شَهِدْتُ مِنَ المِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ مَشْهَدًا لَأَنْ أَكُونَ صَاحِبَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عُدِلَ بِهِ أَتَى النَّبِيُّ ρ وَهُوَ يَدْعُو عَلَى الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ: لَا نَقُولُ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى:{ اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا } وَلَكِنَّا نُقَاتِلُ عَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ وَبَيْنَ يَدَيْكَ وَخَلْفَكَ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ρ أَشْرَقَ وَجْهُهُ وَسَرَّهُ يَعْنِي قَوْلُهُ.

وَحِينَ قُتِلَ أَبُو جَهْلٍ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ الكُبْرَى، قَالَ النبي محمدٌρ " مَاتَ فِرْعَونُ هَذِهِ الأُمَّةِ ". رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِرَقْمِ 4025(صحيح)، وَهَذَا تَشَبُّهٌ بِفِرْعَونَ مِصْرَ الَّذِي حَارَبَ النبيَّ مُوسَى υ**...**

وعليه فَإِنَّ المِثْلِيَّةَ بَيْنَ النبيّ مُحَمَّدٍ ρ وَالنبيّ مُوسَى υ لَا تَقْبَلُ المُزَايَدَةَ وَالمُمَارَاةَ فِي إِثْبَاتِهَا، أوتحوير مسارها...

ثُمَّ قال النَّصُّ: " وَأَجْعَلُ كَلامِي فِي فَمِهِ فَيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أَوْصِيهِ بِهِ ".

وَهَذِهِ إِشَارَةٌ إِلَى نُزُولِ الْقُرْآنِ مَقْرُوءًا عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ محمد ρ، وَدَلَالَةٌ عَلَى الوَحْيِّ اللفْظِيِّ الَّذِي لَا يُؤْمِنُ بِهِ إِلَّا المُسْلِمُونَ...
قَالَ I: [وَمَا يَنطِقُ عَنِ الهَوَى[3] إِنْ هُوَ إِلَّا وَحَيٌ يُوحَى[4]] (النجم).
وقَالَ I: [لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ [16] إِنَّ عَلَيْنَا جَمَعَهُ وَقُرْآنَهُ [17]] (القيامة).

وَأَمَّا بِالنِّسْبَةِ لنصارى فَلَا يُوجَدُ فِي كُتُبِهِم إِلَّا كَلَامٌ بِالْمَعْنَى، وَحِكَايَاتٌ مَتَضَارِبَةٌ بَيْنَ الأَنَاجِيلِ الْأَرْبَعةِ عن وقَائِع محددة من حياة يسوع المَسِيحِ υ...

ثُمَّ قال النَّصُّ: " وَيَكُونُ أَنَّ الإِنْسَانَ الَّذِي لَا يَسْمَعُ لِكَلَامِي الَّذِي يَتَكَّلمُ بِهِ بِاسْمِي أَنَا أُطَالِبُهُ ". وَهَذِهِ إِشَارَةٌ إِلَى قَهْرِهِ لِأَعْدَائِهِ، وَوُقُوعِ الْخِزْيِّ عَلَيْهِم، كَمَا كَانَ مِنْ النبي محمد ρ؛ هَزَمَ قَوْمَهُ وَكل مَنْ عَارَضَهُ وظلمه, حَتَّى فَتَحَ اللهُ I لَهُ ونصره...
دلّت عَلَى ذَلِكَ أَدِلَّةُ مِنْهَا:

1- **قَوْلُهُ** I: [قَاتِلُواْ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ](التوبة29).
2- **قَوْلُهُ** I: [مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ] (الفتح29).

3- **قَوْلُهُ** I: [إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُم الْهُدَى لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ](مُحَمَّد32).

4- **قَوْلُهُ** :I [إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ فِي الأَذَلِّينَ](المجادلة20).

5- **قَالَ** ρ: **" وَجَعَلْتُ الذِّلَّةَ وَالصَّغَارُ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي". رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِرَقْمِ 4869.**

6- مَكّنَ اللهُ لِنَبِيِّهِ ρ وَلِلصَّحَابَةِ الكِرَامِ ψ حَتَّى غَيَّرُوا مَعَالِمَ الأَرْضِ بِأَيْدِيهِم، وَلَمْ يَتَوَفَّوا حَتَّى أَشْهَدَهُم اللهُ نَصْرَهُ، وفَتْحَهُ، وَرَأَوْا النّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجًا بِفَضْلِهِ I وبرحمته ومَنّه...

<u>وأَخِيرًا قال النَّصُّ</u>: " وَأَمَّا النَّبِيُّ الَّذِي يُطْغِي، فَيَتَكَلَّمُ بِاسْمِي كَلَامًا لَمْ أَوْصِهِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ، أَوِ الذِي يَتَكَلَّمُ بِاسْمِ آلِهَةٍ أُخْرَى، فَيَمُوتُ ذَلِكَ النَّبِيُّ ".

مِنَ المَعْلُومِ أَنَّ النبيَّ محمدًا ρ قَدْ حَفِظَهُ ربُّهُ I، وَلَمْ يَتَوَفَّهُ إِلَّا بَعْدَمَا أَكْمَلَ رِسَالَتَهُ غَيْرَ مَنْقُوصَةٍ... **قَالَ** I: [الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُم نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِينًا] (المائدة 3).

و جَاءَ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ لِلبَيْهَقِي بِرَقْمِ 9989 عَنْ عبدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ρ: " إِنَّهُ لَيْسَ شيءٌ يُقَرِّبُكُم مِنَ الجَنَّةِ، وَيُبَاعِدُكُم مِنَ النَّارِ إِلَّا قَدْ أَمَرْتُكُم بِهِ، وَلَيْسَ شَيْءٌ يُقَرِّبُكُم مِنَ النَّارِ، وَيُبَاعِدُكُم مِنَ الجَنَّةِ إِلَّا قَدْ نَهَيْتُكُم عَنْهُ، وَأَنَّ الرُّوحَ الأَمِينَ نَفَثَ فِي رَوْعِي أَنَّهُ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَوْفِيَ رِزْقَهَا، فَاتَّقُوا اللهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ، وَلَا يَحْمِلَنَّكُمُ اسْتِبْطَاءُ الرِّزْقِ أَنْ تَطْلُبُوهُ بِمَعَاصِي اللَّهِ فَإِنَّهُ لَا يُدْرَكُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ ".

<u>البشارةُ الثالثة</u>:

جَاءَ فِي سِفْرِ التَّثْنِيَةِ أصْحَاح 33 عَدَد [1] **"** وَهَذِهِ هِيَ الْبَرَكَةُ الَّتِي بَارَكَ بِهَا مُوسَى، رَجُلُ اللهِ، بَنِي إِسْرَائِيلَ قَبْلَ مَوْتِهِ، [2]فَقَالَ: جَاءَ الرَّبُّ مِنْ سِينَاءَ، وَأَشْرَقَ لَهُم مِنْ سَعِيرَ، وَتَلأْلأَ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ، وَأَتَى مِنْ رِبْوَاتِ القُدْسِ، وَعَنْ يَمِينِهِ نَارُ شَرِيعَةٍ لَهُم **".**

قَالَ ابْنُ القَيِّمِ مُعَلِقًا عَلَى النَّصِّ تَعْلِيقًا جَمِيلًا فِي كِتَابِهِ:(هِدَايَةُ الحَيَارَى فِي أَجْوِبَةِ اليَهُودِ والنَّصَارَى) قَائِلًا: فِي فَصْلِ الوجْهِ الثَّانِي قَالَ فِي التَّوْرَاةِ فِي السِّفْرِ الخَامِسِ أَقْبَلَ اللهُ مِنْ سَيْنَاءَ وتَجَلَّى مِنْ سَاعِيرَ وَظَهَرَ مِن جِبَالِ فَارَانَ وَمَعَهُ رِبْوَاتُ الاظْهَارِ عَنْ يَمِينِهِ وَهَذِهِ مُتضمّنَةٌ لِلنُّبُوَّاتِ الثَّلَاثَةِ, نُبُوَّةُ مُوسَى وَنُبُوَّةُ عِيسَى وَنُبُوَّةُ

مُحَمَّدٍ ρ فَمَجِيئُهُ مِنْ سَيْنَاءَ وَهُوَ الجَبَلُ الَّذِي كَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ مُوسَى ونَبَّأَهُ عَلَيْهِ إِخْبَارٌ عَنْ نُبُوَّتِهِ وَتَجلّيهِ مِنْ سَاعِيرَ هُوَ مَظهرُ المَسِيحِ مِنْ بَيْتِ المَقْدِسِ وسَاعِيرُ قَرْيَةٌ معروفةٌ هُنَاكَ إِلَى اليومِ وَهَذِهِ بشارةٌ بِنُبُوَّةِ المَسِيحِ وفَارَانَ هِيَ مَكَّةُ وَشَبَّهَ سُبْحَانَهُ نُبُوَّةَ مُوسَى بِمَجِيءِ الصّبْحِ وَنُبُوَّةَ المَسِيحِ بَعْدَهَا بِإِشْرَاقِهِ وَضِيَائِهِ وَنُبُوَّةَ خَاتَمَ الأَنْبِيَاءِ باسْتِعلاتِ الشّمْسِ وَظُهُورِ ضَوْئِهَا فِي الآفَاقِ وَوَقَعَ الأَمْرُ كَمَا أَخْبَرَ بِهِ سَوَاءً فَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ صَدَعَ بِنُبُوَّةِ مُوسَى لَيْلَ الكُفْرِ فَاضَاءَ فَجْرَهُ بِنُبُوَّتِهِ وَزَادَ الضّيَاءُ وَالإِشْرَاقِ بِنُبُوَّةِ المَسِيحِ وكَمُلَ الضياءُ وَاسْتَغْلَنَ وَطَبَّقَ الأَرْضَ بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ ـ صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عَلَيْهِم ـ وَذَكَرَ هَذِهِ النُّبُوَّاتِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي اشْتَمَلَتْ عَلَيْهَا هَذِهِ البِشَارَةُ نَظِيرَ ذِكْرِها فِي أَوْلِ سُورَةِ التِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ فَذَكَرَ أَمْكِنَةَ هَؤُلَاءِ الأَنْبِيَاءِ وأَرْضِهِمِ الَّتِي خَرَجُوا مِنْهَا [والتِّينِ والزَّيْتُونِ] وَالمُرَادُ بِهِمَا مَنْبَتُها وَأَرْضُهُمَا وَهِي الأَرْضُ المُقَدَّسَة الَّتِي هِيَ مَظْهَرُ المَسِيحِ وَطُورُ سِينِين الجَبَلُ الَّذِي كَلَّمَ اللهُ فَهُوَ مُظْهِرُ نُبُوَّتِهِ [وَهَذَا البَلَدِ الأَمِينِ] مَكَّةُ حَرَمُ اللهِ وأَمْنُهُ الَّتِي هِيَ مَظْهَرُ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ ـصَلَوَاتُ اللهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهِمـ فَهَذِهِ الثَّلاثَةُ نَظِيرُ تِلْكَ الثَّلَاثَةِ سَوَاءَ قَالَتِ اليَهُودُ فَارَانُ هِيَ أَرْضُ الشَّامِ وَلَيْسَتْ أَرْضُ الحِجَازِ وَلَيْسَ هَذَا بِبِدَعٍ مِنْ بُهْتِهِمْ وَتَحْرِيفِهِمْ وَعِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ أَنَّ إِسْمَاعِيلَ لَمَّا فَارَقَ أَبَاهُ سَكَنَ فِي بَرِّيَةِ فَارَانَ هَكَذَا نَطَقَتِ التَّوْرَاةُ وَلَفَظَهَا وَأَقَامَ إِسْمَاعِيلُ فِي بَرِّيَةِ فَارَانَ وَأَنكَحَتْهُ أُمُّهُ امْرَأَةً مِنْ جُرْهُمَ وَلَا يَشُكُّ عُلَمَاءُ أَهْلِ الكِتَابِ أَنَّ فَارَانَ مَسْكَنُ لآلِ إِسْمَاعِيلَ فَقَدْ تَضَمَّنَتِ التَّوْرَاةُ نُبُوَّةً تَنْزِلُ بِأَرْضِ فَارَانَ وَتَضَمَّنَتْ نُبُوَّةَ تَنْزِلُ عَلَى عَظِيمٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَتَضَمَّنَتِ انْتِشَارَ أُمَّتِهِ وأَتْبَاعِهِ حَتَّى يَمْلَؤُا السَّهْلَ وَالجَبَلَ كَمَا سَنَذْكُرُهُ ـإِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىـ وَلَمْ يَبْقَ بَعْدَ هَذَا شُبْهَةٌ أَصْلًا أَنَّ هَذِهِ هِيَ نُبُوَّةُ مُحَمَّدٍ ρ الَّتِي نَزَلَتْ بِفَارَانَ عَلَى أَشْرَفِ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ حَتَّى مَلَأَتِ الأَرْضَ ضِيَاءً وَنُورًا وَمَلَأَ أَتْبَاعُهُ السَّهْلَ وَالجَبَلَ وَلَا يَكْثُرُ عَلَى الشَّعْبِ الَّذِي نَطَقَتِ التَّوْرَاةُ بِأَنَّهُمْ عَادِمُو الرَّأْيِ وَالفَطَانَةِ يَنْقَسِمُوا إِلَى جَاهِلٍ بِذَلِكَ وَجَاحِدٍ مُكَابِرٍ مُعَانِدٍ وَلَفْظُ التَّوْرَاةِ فِيهِم أَنَّهُمْ لشعب عادمِ الرأيْ ولَيْسَ فِيهِم فطانَةٌ ويُقَالَ لِهَؤُلَاءِ المُكابرينَ أَيْ نُبُوَّة خرجتْ منَ الشَّامِ فَاسْتَغْلَتِ اسْتِعْلاءَ ضِيَاءِ الشمسِ وَظَهَرَتْ فَوْقَ ظُهُورِ النُّبُوَّتَينِ قَبْلَهَا وَهَلْ هَذَا إِلَّا بِمَنْزِلَةِ مُكَابَرَةِ مَنْ يَرَى الشَّمْسَ قَدْ طَلَعَتْ مِنَ الشَّرْقِ فَيُغَالِطُ وَيُكَابِرُ وَيَقُولُ بَلْ طَلَعَتْ مِنَ المَغْرِبِ. اهـ

ثَانِيًا: البشَارَاتُ بِالنَّبِيّ محمد ρ مِنَ العَهْدِ الجَدِيدِ، مِنْهَا:

1- مُحَمَّدٌ ρ هُوَ المُعزِّي الَّذِي أَخْبَرَ عَنْهُ يسوعُ الْمَسِيحُ υ فِي الآتِي:

1- إِنْجِيلُ يُوحَنَّا أصْحَاحُ 16عَدَدُ [5] " وَأَمَّا الآنَ فَأَنَا مَاضٍ إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَسْأَلُنِي: أَيْنَ تَمْضِي؟ [6]لَكِنْ لِأَنِّي قُلْتُ لَكُمْ هَذَا قَدْ مَلأَ الْحُزْنُ قُلُوبَكُمْ. [7]لَكِنَّنِي أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ: إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ، لِأَنَّهُ أَنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لَا يَأْتِيكُمُ الْمُعَزِّي، وَلَكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ. [8]وَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيَّةٍ وَعَلَى بِرّ وَعَلَى دَيْنُونَةٍ. ".

2- **إِنْجِيلِ يُوحَنَّا** أصْحَاحِ 14 عَدَدِ [15] "أَنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ، [16]وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّيًا آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ، [17]رُوحُ الحَقِّ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ، لِأَنَّهُ لَا يَرَاهُ وَلَا يَعْرِفُهُ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لِأَنَّهُ مَاكِثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ. [18]لَا أَتْرُكُكُمْ يَتَامَى. إِنِّي آتِي إِلَيْكُمْ..... [26]وَأَمَّا الْمُعَزِّي، الرُّوحُ الْقُدُسُ، الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي، فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ ".

3- **إِنْجِيلُ يُوحَنَّا** أصْحَاحُ 15 عَدَدُ 26 " وَمَتَى جَاءَ الْمُعَزِّي الَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الآبِ، رُوحُ الحَقِّ، الَّذِي مِنْ عِنْدِ الآبِ يَنْبَثِقُ، فَهُوَ يَشْهَدُ لِي".

4- **إِنْجِيلُ يُوحَنَّا** أصْحَاحُ 16 عَدَدُ [12]" إِنَّ لِي أُمُورًا كَثِيرَةً أَيْضًا لأَقُولَ لَكُمْ، وَلَكِنْ لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَحْتَمِلُوا الآنَ. [13]وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ، رُوحُ الحَقِّ، فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الحَقِّ، لِأَنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ، وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ ".

2- مُحَمَّدٌ ρ شَهِدَ للمَسِيحِ υ، وَهَذِهِ بِشَارَةٌ لَهُ ρ وذَلِكَ من الآتِي:

1- إِنْجِيلُ يُوحَنَّا أصْحَاحُ 5 عَدَدُ [31] " أَنْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَشَهَادَتِي لَيْسَتْ حَقًّا. [32]الَّذِي يَشْهَدُ لِي هُوَ آخَرُ، وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَهُ الَّتِي يَشْهَدُهَا لِي هِيَ حَق".

مُحَمَّدٌ ρ هُوَ الوَحِيدُ الَّذِي شَهِدَ للمَسِيحِ υ فَقَدْ أَنْكَرَهُ اليَهُودُ، واتّهَمُوهُ بِأَنَّهُ وَلَدُ زِنَا والعِيَاذُ بِاللهِ، وَهَذَا وَاضِحٌ مِنْ إِنْجِيلِ يُوحَنَّا أصْحَاحُ 8 عَدَدُ [41] " أَنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَعْمَالَ أَبِيكُمْ». فَقَالُوا لَهُ: إِنَّنَا لَمْ نُولَدْ مِنْ زِنًا. لَنَا أَبٌ وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ ".

جَاءَ النبي محمدٌ ρ بِقُرآنٍ يُبَرِّئُ المَسِيحَ عِيسَى υ وأُمَّهُ مَنْ تِلْكَ التُّهْمَةِ... وَشَهِدَ لَهُمَا شَهَادَةَ حَقٍّ أَنَّهُ نَبِيُّ اللهِ وَعَبْدُهُ ورَسُولُهُ، وأَنَّ أُمَّهُ صِدِّيقَةٌ...

إنْ قِيلَ: إنَّ يَسُوعَ يَقُولُ فِي نَصٍّ آخَرَ:" شَهَادَتِي حَقٌّ".
وَذَلِكَ فِي إنْجِيلِ يُوحَنَّا الأصْحَاحِ 8 عَدَدِ [14] **"** أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُم:« وَإِنْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَشَهَادَتِي حَق؛ لِأَنِّي أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ أَتَيْتُ وَإِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَا تَعْلَمُونَ مِنْ أَيْنَ آتِي وَلَا إِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ **"**.

قُلْتُ: إنَّ هَذَا مِنْ بَابِ التَّنَاقُضِ فَالْوَاجِبُ عَلَيْهِم هم بَيَانه، وحل نزاعه...!

2- **إنْجِيلُ يُوحَنَّا فِي** الأصْحَاحِ 16 عَدَدِ [13] **"** وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ، رُوحُ الحَقِّ، فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الحَقِّ، لِأَنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ، وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ **"**.

المُلَاحَظُ مِنَ النَّصِّ أَنَّ يسوعَ المَسِيحَ υ أَخْبَرَهُم أَنَّ هُنَاكَ مَنْ سَيَأْتِي بَعْدَهُ لِيُرْشِدَهُم إِلَى الحَقّ؛ وهُوَ لَا يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ، بَلْ كَمَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ، وَيُخْبِرُ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ، وَهَذَا لَا يَنطبقُ إِلَّا عَلَى النبي محمدٍ ρ فَهُوَ المُخبِرُ عَنْ رَبِّهِ بمَا يَسْمَعُهُ، وَلَا يُخْبِرُ بغَيْرِ مَا يَسْمَعُ... **قال** I **عَنْ النبي محمد** ρ :[إِنْ هُوَ إِلَّا وَحَيٌ يُوحَى (4) عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى (5)] (النجم).

و قال I **عَنْ النبي محمد** ρ :[[قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا (110)] (الكهف).

وَقَدْ أَخْبَرَ ρ **بِأُمُورٍ آتِيةٍ، وَحَدَثَتْ كَمَا تَنَبَّأَ** ρ**، وَهِي ثَابِتَةٌ فِي كُتب عدة أشهرها كِتَابِ دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ لِلبَيْهَقِي؛** أكتفي **بِمَا يَلِي:**
- أَخْبَرَ **النبيُّ محمد**ُ ρ الصَّحَابَةَ ψ بِفُتُوحَاتِ بَيْتِ المَقْدِسِ، واليَمَنِ ، والشَّامِ، والعِرَاقِ, ومِصْرَ، والقُسْطَنْطِينِيَّةِ... وَقَدْ وَقَعَ مَا أَخْبَرَ بِهِ ρ.

2- أَخْبَرَ **النبيُّ محمد**ُ ρ أَنَّ الأَمْنَ يَسُودُ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعاءَ إِلَى حَضْرَمُوتَ لَا يَخْشَى إِلَّا اللهَ والذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَقَدْ وَقَعَ مَا أَخْبَرَ بِهِ ρ.

3- أَخْبَرَ **النبيُّ محمد**ُ ρ أَنَّ خَيْبَرَ تُفْتَحُ عَلَى يَدِ عَلِيٍّ τ فِي غَدِ يَومِهِ، وَقَدْ فُتِحَتْ عَلى يَدِ عَلِيٍّ τ كَمَا أَخْبَرَ ρ.

4 – أَخْبَرَ **النبيُّ محمد**ُ ρ أَنَّ المُسْلِمِينَ يُقَسِّمُونَ كُنُوزَ مُلْكِ فَارِسٍ ومُلْكِ الرُّومِ، وَقَدْ فَتَحَ المُسْلِمُونَ تِلْكَ البِلَادَ، وقَسَّمُوا كُنُوزَ مُلُوكِهَا كَمَا أَخْبَرَ ρ، فَأَخَذَ سُرَاقَةُ بنُ مَالِكٍ τ وَغَيْرُهُ مَا وَعدَهُم بِهِ ρ.

5- أَخْبَرَ **النبيُّ محمد**ُ ρ أَنَّ عَمَّارَ τ تَقْتُلُهُ الفِئَةُ البَاغِيَةُ؛ فَقَتَلَهُ البغاةُ، ووَقَعَ كَمَا أَخْبَرَ ρ.

6- أَخْبَرَ **النبيُّ محمد**ُ ρ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ النَّبِيِّ ρ أَوَّلُ أَهْلِهِ لُحُوقًا بِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ, فمَاتَتْ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ مِنْ وَفَاتِهِ ρ؛ فكَانَتْ أَوَّلَ آلِ بَيْتِ النَّبِيِّ وَفَاةً بَعْدَهُ ρ.

7- أَخْبَرَ **النبيُّ محمد**ُ ρ أَنَّ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - سَيِّدٌ يُصْلِحُ اللهُ عَلَى يَدِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ المُسْلِمِينَ تَقْتَتِلانِ، وَقَدْ حَدَثَ مَا أَخْبَرَ بِهِ ρ.....
وَغَيْرُهَا مِنَ النُّبُوءاتِ المستقبلية الكَثِيرَةِ التي حكت وتحكي عن صدقِ نبي خاتم الرسالات....

3- مُحَمَّدٌ ρ هُوَ الصَّادِقُ الأَمِينُ:

جَاءَ فِي رُؤيا يُوحَنَّا أصْحَاحِ 19 عَدَدِ [11] **"** ثُمَّ رَأَيْتُ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَإِذَا فَرَسٌ أَبْيَضُ وَالْجَالِسُ عَلَيْهِ يُدْعَى أَمِينًا وَصَادِقًا، وَبِالْعَدْلِ يَحْكُمُ وَيُحَارِبُ **"**.

قُلْتُ: إِنَّ هَذَا النَّصَّ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى الإِسْرَاءِ والعُرُوجِ للنبي محمد ρ؛ حَيْثُ فُتِحَت السَّمَاءُ لَهُ، وَكَانَ رَاكِبًا البُرَاقَ(فَرَسًا أَبْيَضَ)، وَهُوَ الصَّادِقُ الْأَمِينِ المَعْرُوفُ بذَلِكَ عِنْدَ مُشْرِكِي وَكُفَّارِ قُرَيْشٍ؛ فَكَانُوا يُسَمُّونَه ρ قَبْلَ البِعْثَةِ بِالصَّادِقِ و الْأَمِينِ، وَلَا شَكَّ أَنَّهُ يَحْكمُ بِالْعَدْلِ بَيْنَ النَّاسِ...
وَقَدْ جَاءَ ρ بِقَوْلِ اللهِ I:[إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا (58)] (النساء).
وقَالَ ρ لِذِي الْخُوَيْصِرَةِ: " وَيْلَكَ وَمَنْ يَعْدِلُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ قَدْ خِبْتُ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ ". رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِه بِرَقْمِ 1765.

وَكَانَ ρ يُحَارِبُ فِي سَبِيلِ تَحْقِيقِ الْعَدْلِ الَّذِي يُحِبُّهُ اللهُ، مِثْلُ: نُصْرَةِ المُسْتَضْعَفِينَ، والدِّفَاعِ عَنْ المقدسات والدين.....
البِشَارَاتُ كَثِيرَةٌ فِي الكِتَابِ المُقَدَّسِ.

تَنْبِيهٌ هَامٌّ: أذكِّرُ المُعْتَرِضِينَ بِحَقِيقَةٍ هَامَّةٍ وفِي غَايَةِ الخُطُورَةِ، ألا وهِيَ أَنَّ الكِتَابَ المُقَدَّسَ لَا يَنْفِي خُروجَ نَبِيٍّ بَعْدَ المَسِيحِ υ بَلِ الثَّابِتُ خِلَافَ ذَلِكَ تَمَامًا، فَقَدْ وَردَتْ نُصُوصُ إنجِيلية تُؤَكِّد إِمْكَانِيَّة خُرُوجِ نَبِيٍّ بَعْدَ يسوع المَسِيحِ υ **...مِنْهَا:**

1- قَوْلُ يسوع **المَسِيحِ** υ **فِي إِنْجِيلِ مَتَّى** أصْحَاحِ 7 عَدَدِ [15] **"** اِحْتَرِزُوا مِنَ الأَنْبِيَاءِ الْكَذَبَةِ الَّذِينَ يَأْتُونَكُمْ بِثِيَابِ الْحُمْلاَنِ، وَلَكِنَّهُمْ مِنْ دَاخِلِ ذِئَابٌ خَاطِفَةٌ! [16]مِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ. هَلْ يَجْتَنُونَ مِنَ الشَّوْكِ عِنَبًا، أَوْ مِنَ الْحَسَكِ تِينًا؟ [17]هكَذَا كُلُّ شَجَرَةٍ جَيِّدَةٍ تَصْنَعُ أَثْمَارًا جَيِّدَةً، وَأَمَّا الشَّجَرَةُ الرَّدِيَّةُ فَتَصْنَعُ أَثْمَارًا رَدِيَّةً، [18]لاَ تَقْدِرُ شَجَرَةٌ جَيِّدَةٌ أَنْ تَصْنَعَ أَثْمَارًا رَدِيَّةً، وَلاَ شَجَرَةٌ رَدِيَّةٌ أَنْ تَصْنَعَ أَثْمَارًا جَيِّدَةً. [19]كُلُّ شَجَرَةٍ لاَ تَصْنَعُ ثَمَرًا جَيِّدًا تُقْطَعُ وَتُلْقَى فِي النَّارِ. [20]فَإِذًا مِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ **"**.

2- **قَوْلُ كَاتِبِ رِسَالَةِ يُوحَنَّا الأُولَى** أصْحَاحُ 4 عَدَدُ [1] **"** أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، لاَ تُصَدِّقُوا كُلَّ رُوحٍ، بَلِ امْتَحِنُوا الأَرْوَاحَ: هَلْ هِيَ مِنَ اللهِ؟ لأَنَّ أَنْبِيَاءَ كَذَبَةً كَثِيرِينَ قَدْ خَرَجُوا إِلَى الْعَالَمِ. [2]بِهذَا تَعْرِفُونَ رُوحَ اللهِ: كُلُّ رُوحٍ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ المَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَهُوَ مِنَ اللهِ **"**.

فَالْمُدَقِّقُ فِي هَذِهِ النُّصُوصِ يَجِدُ الْأَقْوَالَ المَنْسُوبَةَ لِلمَسِيحِ وَلِيُوحَنَّا لَا تَنْفِي خُرُوجَ نَبِيٍّ صَادِقٍ؛ بَلْ عَلَى العَكْسِ مِنْ ذَلِكَ تُحَذِّرُ مِنَ الأَنْبِيَاءِ الكَذَبَةِ، ثُمَّ تَضَعُ مَعَايِيرَ لِلتَّمْيِيزِ بَيْنَ النَّبِيِّ الصَّادِقِ وَالكَاذِبِ، فَلَوْ أَنَّ كُلَّ نَبِيٍّ يَأْتِي بَعْدَ المَسِيحِ يَكُونُ كَذَّابًا لَمَا قَالَ مِنْ ثِمَارِهِم تَعْرِفُونَهُم ثُمَّ يُسْهِبُ فِي بَيَانِ أَنَّ النَّبِيَّ الصَّادِقَ تَكُونُ لَهُ ثَمَرةً طَيِّبَةً- وَمَا أَوْضَحَ وأجمل هَذَا الأَثَرَ البَاهِرَ الَّذِي تَرَكَهُ النبي محمد ρ... !

والشَّاهِدُ: أَنَّ يسوع المَسِيحَ υ لَمْ يَقُلْ صَرَاحَةً كُلُّ رَسُولٍ يَأْتِي بَعْدِي سَيَكُونُ كَاذِبًا؛ وَهَذَا بِخِلَافِ مَا قَالَهُ النبي محمدٌ ρ لعَلِيٍّ τ: **"** إِنَّهُ لَا نَبِيٌّ بَعْدِي **"**. رَوَاهُ الْبُخَارِيّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمِ 4064**.**

والمُلاحظ أَيْضًا: أَنَّ يُوحَنَّا أَمَرَ بِاخْتِبَارِ الأَرْوَاحِ أَيْ: الأَنْبِيَاءِ لِمَعْرِفةِ الصَّادِقِ مِنَ الكَاذِبِ، وأنّهُ جَعَلَ مِقْيَاسَ النَّبِيّ الصَّادِقِ هُوَ الَّذِي يُؤْمِنُ بِيَسُوعَ المَسِيحِ.

ومُحَمَّدٌ ρ يُؤْمِنُ بِيَسُوعَ المَسِيحِ رَسُولًا نَبِيًّا، بَلْ ويُؤْمِنُ أَنَّهُ مِنْ أَوْلِي العَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ υ...
قَالَ I: [مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُم الآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ] (المائدة75).

3- مُحَمَّدٌ ρ فِي إِنْجِيلِ بِرْنَابَا:

ذَكَرَ إِنْجِيلُ بِرْنَابَا اسْمَ مُحَمَّدٍ ρ وَاضِحًا؛ لَكِنَّ المُعْتَرِضِينَ الذين لَا يَعْتَرِفُونَ بِهِ فَهُوَ مِنْ أَنَاجِيلِ (الأَبُوكْرِيفَا) كَمَا يَدَّعُونَ، والَّتِي قَدْ قَارَبَتْ نَحْوَ خَمْسِينَ إِنْجِيلٍ؛ يَدَّعُونَ أَنَّهَا أَنَاجِيلُ لَيْسَتْ صَحِيحَةً...
وَأَذْكُرُ تِلْكَ النُّصُوصَ الَّتِي جَاءَتْ فِيهَا البِشَارَةُ بِهِ ρ مِنْ بَابِ الأَمَانَةِ العِلْمِيّةِ، وَعُمُومِ الفَائِدَةِ المعرفية.....
أَعْتَقِدُ فِي هَذَا الإِنْجِيلِ أنه كَغَيْرِهِ فِيهِ الحَقُّ، وفِيهِ غَيْرُ ذَلِكَ، وَلَكِنَّهُ الأَقْرَبُ إِلَى الحَقِّ فِي مَعْرَفَةِ سِيرَةِ حَيَاةِ يسوع المَسِيحِ υ....

جَاءَتِ البِشَارَاتُ بِالنَّبِيّ محمد ρ فِيهِ كَمَا يَلِي:

مِنَ الفَصْلِ الثَّانِي والأَرْبَعِينَ وَهِي سُورَةُ الْبُشْرَى.

" قَالُوا: إِذَا لَمْ تَكُنْ مَسِيًّا وَلَا إِيلِيًّا فَلِمَاذَا تُبَشِّرُ بِتَعْلِيمٍ جَدِيدٍ وَتَجْعَلُ نَفْسَكَ أَعْظَمَ شَأْنًا مِنْ مَسِيًّا ؟
أَجَابَ يَسُوعُ: إِنَّ الآيَاتِ الَّتِي يَفْعَلُهَا اللهُ عَلَى يَدِي تُظْهِرُ أَنِّي أَتَكَلَّمُ بِمَا يُرِيدُ اللهُ، وَلَسْتُ أَحْسِبُ نَفْسِي نَظِيرَ الَّذِي تَقُولُونَ عَنْهُ؛ لِأَنِّي لَسْتُ أَهْلًا أَنْ أَحِلَّ رِبَاطَاتِ سُيُورِ حِذَاءِ رَسُولِ اللهِ. أَيْ: الَّذِي تُسَمُّونَهُ مَسِيًّا. الَّذِي خُلِقَ قَبْلِي وَسَيَأْتِي بَعْدِي، وسَيَأْتِي بِكَلَامِ الحَقِّ، وَلَا يَكُونُ لِدِينِهِ نِهَايَةٌ ".

مِنَ الفَصْلِ السَّابِعِ عَشَرَ وَهِي سُورَةُ الإِخْلَاصِ.

" قَالَ فِيلِيبْسُ (أَحَدُ التَّلَامِيذُ) لِعِيسَى υ: مَاذَا تَقُولُ يَا سَيِّدُ حَقًّا لَقَدْ كتب فِي إِشَعْيَاءَ أَن الله أبونا فكَيْفَ لَا يكون لَهُ بنون ؟

أجابَ يَسُوعُ أَنَّهُ فِي الأَنْبِيَاءِ مكتوبٌ أمثال كثيرة لَا يجبُ أَن تأخذَها بالحرفِ بَلْ بِالْمَعْنَى. لأنّ كُلّ الأَنْبِيَاء البالغين مئة وأربعة وأَرْبَعِينَ ألفا الَّذِينَ أرسلهم الله إِلَى العالم قَدْ تكلّموا بالمعميات بظلام. وَلَكِن سيَأْتِي بعد بهاء كُلّ الأَنْبِيَاء والأطهار. فيشرق نورا عَلَى ظلمات سائر مَا قَالَ الأَنْبِيَاء؛ لِأَنَّهُ رَسُول الله، وَلَمَّا قَالَ هَذَا تنهّد يَسُوع وقَالَ: ترأف بِإِسْرَائِيلَ أَيُّهَا الرَّبّ الإِلَه، وانظر بشفقة عَلَى إِبْرَاهِيم وَعَلَى ذريّته لِكَيْ يخدموك بإخلاص قلب. فأجاب التَّلَامِيذ: ليكن كَذَلِكَ الرَّبّ الْإِلَه ".

مِنَ الفَصْلِ السادسِ والثَلَاثِينَ وَهِي سُورَةُ تَرْكِ الصَّلَوَاتِ.

" قَالَ يَسُوع: وَلَكِن الإِنْسَان وَقَدْ جَاءَ الأَنْبِيَاء كلّهم إِلَّا رَسُول الله، الَّذِي سيَأْتِي بعدي؛ لأن الله يريد ذَلِكَ حَتَّى أهيأ طريقه، يعيش بإهمال دون خوف كأنه لَا يوجد إله. مَعَ أَن لَهُ أمثلة لَا عداد لَهَا عَلَى عدل الله. فعن مثل هَؤُلَاءِ قَالَ دَاوُدُ النَّبِيُّ: قَالَ الجاهل فِي قلبه لَيْسَ إله لِذَلِكَ كانوا فاسدين وأمسوا رجسا دون أَن يكون فِيهِم واحد يفعل صلاحًا ".

مِنَ الفَصْلِ الثالثِ والأَرْبَعِينَ وَهِي سُورَةُ خلقِ رَسُولِ اللهِ.

" حِينَئِذٍ قَالَ أندراوس: لقد حدّثتنا بأشياء كثيرة عَنْ مَسِيًّا، فتكرم بالتصريح لَنَا بكل شيء.

فأجاب يَسُوع: كُلّ مَنْ يعمل فإنما يعمل لغاية يَجِد فِيهَا غِنىً. لِذَلِكَ لأقول لكم أَن الله لَمَّا كَانَ بالحقيقة كَامِلًا. لَمْ يكن بحاجة إِلَى غِنى؛ لأن الغِنىَ عِنْده نفسه. وهكذا لَمَّا أراد الله أَن يعمل. خلق نَفْسَ رَسُوله قبل كُلّ شيء. الَّذِي لِأَجْلِه قصد إِلَي خلق الكل. لِكَيْ تجد الخلائق فرحا وبركة بالله. ويسرّ رَسُوله بكل خلائقه الَّتِي قدر أَن تكون عبيدا. ولِمَاذَا وهل كَانَ هَذَا هكذا إِلَّا لأن الله أراد ذَلِكَ ؟

الحق أقول لكم: إن كُلّ نَبِيّ مَتى جَاءَ فَإِنَّهُ إنما يحمل علامة رحمة الله لأمة واحدة فَقَطْ، ولِذَلِكَ لَمْ يتجاوز كلامهم الشعب الَّذِي أرسل إِلَيْهِم. وَلَكِنْ رَسُول الله مَتى جَاءَ. يعطيه الله مَا هُوَ بمثابة خاتم، فيحمل خلاصًا ورحمة لأمم الأرض الَّذِينَ

يَقبلون تعليمه، وسيَأْتِي بقوة عَلَى الظالمين. ويبيد عبادة الأصنام بحيث يخزى الشَّيْطَان؛ لِأَنَّهُ هكذا وعد الله إبْرَاهِيم قَائِلًا: {أنظر فإتِّي بنسلك أبارك كُلّ قبائل الأرض وكما حطّمت يا إبْرَاهِيم الأصنام تحطيما هكذا سيفعل نسلك}.

أجاب يَعْقُوب: يا معلّم قل لَنَا مَعَ مِنْ صنع هَذَا العهد ؟ فإن اليَهُود يَقُولُونَ بإسْحَاق والإسْمَاعِيليون يَقُولُونَ بإسْمَاعِيل. أجاب يَسُوع: ابن مِنْ كَانَ دَاوُدُ وَمِنْ أي ذرّية ؟ أجاب يَعْقُوب: مِنْ إسْحَاق لأن إسْحَاق كَانَ أبو يَعْقُوب ويَعْقُوب كَانَ أبو يَهُوذَا الَّذِي مِنْ ذريّته دَاوُدُ. فأجاب يَسُوع: لَا تغشّوا أنفسكم؛ لأنّ دَاوُدَ يَدْعُوه فِي الروح ربّا قَائِلًا هكذا: {قَالَ الله لربّى اجلس عَنْ يميني حَتَّى أجعل أعداؤك موطئا لقدميك. يرسل الرَّبّ قضيبك الَّذِي سيكون ذا سلطان فِي وسط أعدائك}. فإذَا كَانَ رَسُول الله الَّذِي تسمونه مَسِيًّا ابن دَاوُدَ فكَيْفَ يسمّيه ربا؟ صدقوني لأني أقول لكم الحق: إن العهد صنع بإسْمَاعِيل لَا بإسْحَاق".

الفصلُ الرابعِ والأربعونَ مِنْ سورةِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ.

" حِينَئِذٍ قَالَ التَّلَامِيذ: يا معلّم هكذا كتب فِي كتاب مُوسَى أَن العهد صنع بإسْحَاق.

أجاب يَسُوع متأَوْها: هَذَا هُوَ المكتوب. وَلَكِنَّ مُوسَى لَمْ يكتبه وَلَا يَسُوع. بَلْ أحبارنا الَّذِينَ لَا يخافون الله. الحق أقول لكم إنكم إذَا أعملتم النظر فِي كلام الملاك جِبْرِيل تعلمون كذب كتبتنا وفقهاؤنا. لأن الملاك قَالَ: {يا إبْرَاهِيم سيعلم العالم كلّه كَيْفَ يحبك الله. وَلَكِنْ كَيْفَ يعلم العالم محبّتك لله ؟. حَقًّا يجب عليك أَن تفعل شَيْئًا لِأَجْلِ محبة الله}. أجاب إبْرَاهِيم: ها هُوَ ذا عبد الله مستعد أَن يفعل كُلّ مَا يريد الله.

فكلّم الله حِينَئِذٍ إبْرَاهِيم قَائِلًا: {خذ ابنك بكرك إسْمَاعِيل واصعد الجبل لتقدّمه ذبيحة}. فكَيْفَ يكون إسْحَاق البكر وَهُوَ لَمَّا ولد وَكَانَ إسْمَاعِيل ابن سبع سِنِين ؟

فَقَالَ حِينَئِذٍ التَّلَامِيذ: إن خداع الفقهاء لجليّ. لِذَلِكَ قل لَنَا أنت الحق لأننا نعلم أنّك مرسل مِنَ الله.

فأجاب حِينَئِذٍ يَسُوع: الحق أقول لكم إن الشَّيْطَان يحاول دائما إبطال شريعة الله. فلِذَلِكَ قَدْ نَجَّسَ هُوَ وأتباعه والمراءون وصانعو الشر كُلّ شيء اليوم. الأَوَّلون بالتعليم الكاذب والآخِرون بمعيشة الخلاعة. حَتَّى لَا يكاد يوجد الحق تقريبا. ويل للمرائين لأن مدح هَذَا العالم سينقلب عَلَيْهِم إدانة وعذابا فِي الْجَحِيم. لِذَلِكَ أقول لكم: إن رَسُول الله بهاءٌ يَسُرّ كُلّ مَا صنع الله تقريبا؛ لِأَنَّهُ مزدان بروح الفهم والمشورة، روح الحكمة والقوّة، روح الخوف والمحبة، روح التبصر والاعتدال. مزدان بروح المحبة والرحمة، روح العدل والتقوى،روح اللطف والصبر الَّتِي أخذ

مِنْهَا مِنَ الله ثلاثة أضعاف مَا أعطى لسائر خلقه. مَا أسعد الزمن الَّذِي سيَأْتِي فِيهِ إِلَى العالم. صدقوني إِنِّي رأيته وقدّمت لَهُ الاحترام كَمَا رآه كُلُّ نَبِيّ؛لأن الله يعطيهم روحه نُبُوَّة. ولمّا رأيته امتلأت عزاءً قَائِلًا: {يا مُحَمَّد ليكن الله وليجعلني أهلا أَن أحل سير حذائك}. لأني إِذَا قُلْتُ هَذَا صرت نَبِيًّا عظيمًا وقدّوس الله. ثُمَّ قَالَ يَسُوع: {إِنَّهُ سرُّ الله}".

مِنَ الفَصْلِ التَّاسِعِ والثَّلاثِينَ وَهِي سُورَةُ آدَمَ.

" فَلَمَّا انتصب آدم عَلَى قدميه. رأى فِي الهواء كتابة تتألق كالشمس نصّها: { لَا إله إِلَّا الله و مُحَمَّد رَسُول الله }. ففتح آدم حِينَئِذٍ فاه وقَالَ: أشكرك أَيُّهَا الرَّبّ إلهي لأنك تفضّلت فخلقتني، وَلَكِنْ أضرع إليك أَن تنبئني مَا معنى هَذِهِ الكلمات: { مُحَمَّد رَسُول الله }؟ فأجاب الله: مرحبا بك يا عبدي يا آدم. وإِنِّي أقول لك: إنك أَوْل إِنْسَان خلقت. وَهَذَا الَّذِي رأيته هُوَ ابنك الَّذِي سيَأْتِي إِلَى العالم بعد الآنَ بسِنِين عديدة. وسيكون رَسُولي الَّذِي لِأَجْلِه خلقت كُلّ الأشياء. الَّذِي مَتى جَاءَ سيعطى نورا للعالم. الَّذِي كَانَتْ نفسه موضوعة فِي بهاء سماوي ستين ألف سنة قبل أَن أخلق شَيْئًا. فتضرّع آدم إِلَى الله قَائِلًا: يا رب هبني هَذِهِ الكتابة عَلَى أظفار أصابع يدي. فمنح الله الإِنْسَان الأَوَّل تِلْكَ الكتابة عَلَى إبهاميه. عَلَى ظفر إبهام اليد اليمنى مَا نصّه:{ لَا إله إِلَّا الله } وَعَلَى ظفر إبهام اليد اليسرى مَا نصّه:{ مُحَمَّد رَسُول الله }. فقبّل الإِنْسَان الأَوَّل بحنان أبوي هَذِهِ الكلمات ومسح عينيه وقَالَ: بورك اليوم الَّذِي سَوْفَ تأتى فِيهِ للعالم ".
مِنَ الفَصْلِ الحَادِي وَالأَرْبَعِينَ وَهِي سُورَةُ الجَزَاءِ.

" حِينَئِذٍ قَالَ الله: انصرف أَيُّهَا اللعين مِنْ حضرتي. فانصرف الشَّيْطَان. ثُمَّ قَالَ الله لآدم وحوّاء اللذين كانا ينتحبان: أخرجا مِنَ الجنة. وجاهدا أبدانكما وَلَا يضعف رجاؤكما. لأني سَوْفَ أرسل ابنكما عَلَى كَيْفَية يمكن بِهَا لذرّيتكما أَن ترفع سلطة الشَّيْطَان عَنِ الجنس الْبُشْرَى؛لأني سأعطى رَسُولي كُلّ شيء. فاحتجب الله. وطرداهما الملاك مِيخَائيل مِنَ الفردوس. فَلَمَّا التفت آدم رأى مكتوبا فوق الباب: { لَا إله إِلَّا الله مُحَمَّد رَسُول الله }. فبكى عِنْد ذَلِكَ وقَالَ: أَيُّهَا الابن عَسَى الله أَن يريد أَن تأتى سريعا وتخلّصنا مِنْ هَذَا الشقاء".

مِنَ الفَصْلِ الخَامِسِ والثَلَاثِينَ وَهِي سُورَةُ المَلَائِكَةِ.

" سأل التَّلَامِيذ: يا معلم قل لَنَا كَيْفَ سقط الشَّيْطَان بكبريائه؛ لأننا كنا نعلم أَنَّهُ سقط بسبب العصيان، ولِأَنَّهُ كَانَ دائما يفتن الإِنْسَان ليفعل شرّا؟

أجاب يَسُوع: لَمَّا خلق الله كتلة مِنَ التراب. وتركها خمسا وعشرين ألف سنة بدون أَن يفعل شَيْئًا آخر. علم الشَّيْطَان الَّذِي كَانَ بمثابة كاهن ورئيس الملائكة لَمَّا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الإدراك العظيم أَن الله سيأخذ مِنْ تِلْكَ الكتلة مئة وأربعة وأَرْبَعِينَ ألفا موسوميين بسمة النبوة ورَسُول الله. الَّذِي خلق الله روحه قبل كُلّ شيء آخر بستين ألف سنة. ولِذَلِكَ غضب الشَّيْطَان فأغرى الملائكة قَائِلًا: انظروا، سيريد الله يوما مَا أن نسجد لِهَذَا التراب. فتبصروا أننا روح وأنّهُ لَا يليق بنا أَن نفعل ذَلِكَ".

مِنَ الفَصْلِ الثَّانِي والخَمْسِينَ وَهِي سُورَةُ القِيَامَةِ.

" الحق أقول لكم: إن يوم دينونة الله سيكون رهيبا بحيث أَن المنبوذين يفضّلون عشر جحيمات عَلَى أَن يذهبوا ليسَمِعُوا كلام الله يكلّمهم بغضب شديد. الَّذِينَ ستشهد عَلَيْهِم كُلّ المخلُوقَات. الحق أقول لكم لَيْسَ المنبوذون هم الَّذِينَ يخشون فَقَطْ بَل القدّيسون وأصفياء الله كَذَلِكَ. حَتَّى إن إبْرَاهِيم لَا يثق ببرّه، وَلَا يكون لأيوب ثقة فِي صبره. ومَاذَا أقول؟ بَلْ إن رَسُول الله سيخاف؛ لأن الله سيجرّد رَسُوله مِنَ الذاكرة إظهارا لجلاله. حَتَّى لَا يذكر كَيْفَ أَن الله أعطاه كُلّ شيء. الحق أقول لكم متكلما مِنَ القلب إنّي أقشعرّ لأن العالم سيَدْعُوني إِلَهًا . وَعَلَى أَن أقدّم لِأَجْلِ هَذَا حسابًا. لعمر الله الَّذِي نفسي واقفة فِي حضرته إنّي رجل فانٍ كسائر الناس. عَلَى أنى وإن أقامني الله نَبِيًّا عَلَى بيت إسْرَائِيل لِأَجْلِ صحة الضعفاء وإصلاح الخطاة خادمُ الله. وأَنْتُمْ شهداء عَلَى هَذَا. إنّي أنكر عَلَى هَؤُلَاءِ الأشرار الَّذِينَ بعد انصرافي مِنَ العالم سيبطلون حَتَّى إنج يَلِي بعمل الشَّيْطَان. وَلَكِنَّى سأعود قبيل النِهَايَة، وسيَأْتِي معي أخنوخ وإيليًّا. ونشهد عَلَى الأشرار الَّذِينَ ستكون آخرتهم ملعونة. وبعد أَن تكلّم يَسُوع هكذا أذرف الدموع. فبكى تلاميذه بصوت عالٍ ورفعوا أصواتهم قائلين: اصفح أَيُّهَا الرَّبّ الْإِلَه وارحم خادمك البريء. فأجاب يَسُوع: آمِينَ. آمِينَ ".

وعلى هذا فقد شاء اللهُ منذُ القدم إلى اليوم أنْ تبقى نبوءات وبشارات باسمه ورسمه، تتحدث عن قدوم فخر الكون وسيد البريات ، رغم تلاعب أيدي الكتبة والكهنة على مر العصور بالتحريفات ، وتغير كلمات وعبارات مع الترجمات...

الحادي عشرَ: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا؛ **لِأَنَّ الإِسْلَامَ العَظِيمَ جَاءَ بحقائق تَتَّفِقُ مَعَ تَطَوُّرِ حال البَشَرِيّةِ؛ فَنَحْنُ اليوم فِي القَرْنِ الوَاحِدِ والعشرين** نَجِدُ أَنَّ حَقَائِقَ الْقُرْآنِ الكَرِيمِ الَّذِي مَضَى عَلَى نُزولِهِ أَكْثَرَ مِن أَلفٍ وَأَرْبَعِ مِئَةِ سَنَة حقيقية لا شك فيها...بل ويُجْرِي عليها الْعُلَمَاءُ الغَرْبَيُّونَ نَظَرِيَّاتٍ وأبحاث وتَجَارِبَ، وَيُكْتَشَفُ بَعْدَها كم الحقائق وكشف الدقائق....

ولو لمْ يتخلف المسلمون اليوم عن سائر العلوم لصاروا أسيادَ هذا الكوكب، وما اعتُمِدَ على علماء الغرب لكشف حقائق أساسها في الْقُرْآنِ الكَرِيمِ وأحاديث النبي محمد العظيمِ ρ...

بَيْنَمَا الْكِتَابُ المُقَدَّسُ فِيهِ مَا يُسَمِّيهِ البَعْضُ بِالخُرَافَاتِ الَّتِي لَا تَتَّفِقُ مَعَ الحقائق البحثية العِلْمِيَّةِ....!

وقد دلّ على ذَلِكَ ما جاء فِي الآتِي:

<u>أَوَّلًا: مِنَ القُرْآنِ الكَرِيمِ:</u>

1- **قَوْلُهُ** I: [أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ (30)] (الأَنْبِيَاء).

الآيَةُ الْكَرِيمَةُ فِيهَا حقيقة علمية لا نظرية...

عند الغربيين هي أَحْدَث نَظَرِيَّة قوية تتحدث عن نَشْأَةِ الْكَوْنِ تُسمى "الانْفِجَار العَظِيمِ" وهي عند المسلمين من أكثر من ألفٍ وَأَرْبَعِ مِئَةِ سَنَة ظاهرة منْ قَوْلِهِ I: [كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا].

أَيْ: حَدَثَ انْفِجَارٌ هَائِلٌ من كتلة ملتحمة خَرَجَ مِنْهُ الْكَوْنُ ...

جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ الْمُيَسَّرِ: أَوَلَمْ يَعْلَمْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ كَانَتَا مُلْتَصِقَتَيْنِ لَا فَاصِلَ بَيْنَهُمَا، فَلَا مَطَرَ مِنَ السَّمَاءِ وَلَا نَبَاتَ مِنَ الأَرْضِ، فَفَصَلْنَاهُمَا بِقُدْرَتِنَا، وَأَنْزَلْنَا المَطَرَ مِنَ السَّمَاءِ، وَأَخْرَجْنَا النَّبَاتَ مِنَ الأَرْضِ، وَجَعَلْنَا مِنَ المَاءِ كُلَّ شَيءٍ حَيّ، أَفَلَا يُؤْمِنُ هَؤُلَاءِ الجَاحِدُونَ فَيُصَدِّقُوا بِمَا يُشَاهِدُونَهُ، وَيَخُصُّوا اللهَ بِالْعِبَادَةِ؟.

2- **قَوْلُهُ** I: [فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ (125)] (الأنعام).

هَذِهِ الآيَةُ الْكَرِيمَةُ تُظهر حقيقة علمية لا نظرية....

عند الغربيين هي أَحْدَث نَظَرِيَّة قوية تذكر أَنَّ الَّذِي يَصْعَدُ إِلَى طَبَقَاتِ الْجَوِّ العُلْيَا يَحْدُثُ لَهُ ضِيقٌ فِي التَّنَفُّسِ واختناق يؤدي للوفاة... وهذه حقيقة عند المسلمين من أكثر من ألفٍ وَأَرْبَعِ مِئَةِ سَنَة ظاهرة منْ قَوْلِهِ I: [وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ] .

جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ الْمُيَسَّرِ: فَمَنْ يَشَأِ اللهُ أَنْ يوُفِّقَهُ لِقَبُولِ الحَقِّ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلتَّوْحِيدِ والْإِيمَانِ، ومنْ يَشَأْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ فِي حَالٍ شَدِيدَةٍ مِنَ الانْقِبَاضِ عَنْ قَبُولِ الهُدَى، كَحَالِ مَنْ يَصَّعَّدُ فِي طَبَقَاتِ الْجَوِّ العُلْيَا، فَيُصَابُ بِضِيقٍ شَدِيدٍ فِي التَّنَفُّسِ. وَكَمَا يَجْعَلُ اللهُ صُدُورَ الكَافِرِينَ شَدِيدَةَ الضِّيقِ وَالانْقِبَاضِ، كَذَلِكَ يَجْعَلُ الْعَذَابَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ. اهـ

3- قَوْلُهُ I: [فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ (37)] (الرحمن).

هَذِهِ الآيَةُ الْكَرِيمَةُ تُظهر حقيقة علمية لا نظرية....

وَرْدَةٌ كَالدِّهَانِ شُهِدت عَلَى مَوقعٍ نَاسَا؛ انْفِجَارًا عَظِيمًا كَانَ عَلَى هَيْئَةِ وَرْدَةٍ لَامِعَةٍ واضحة عيانًا ...كَمَا ذَكَرَت الآيَةُ الْكَرِيمَةُ تمامًا...

هَذِهِ هِيَ الصُورَةُ نقلًا عن مَوْقِعِ نَاسَا:
http://antwrp.gsfc.nasa.gov/apod/ima...ye_hst_big.jpg

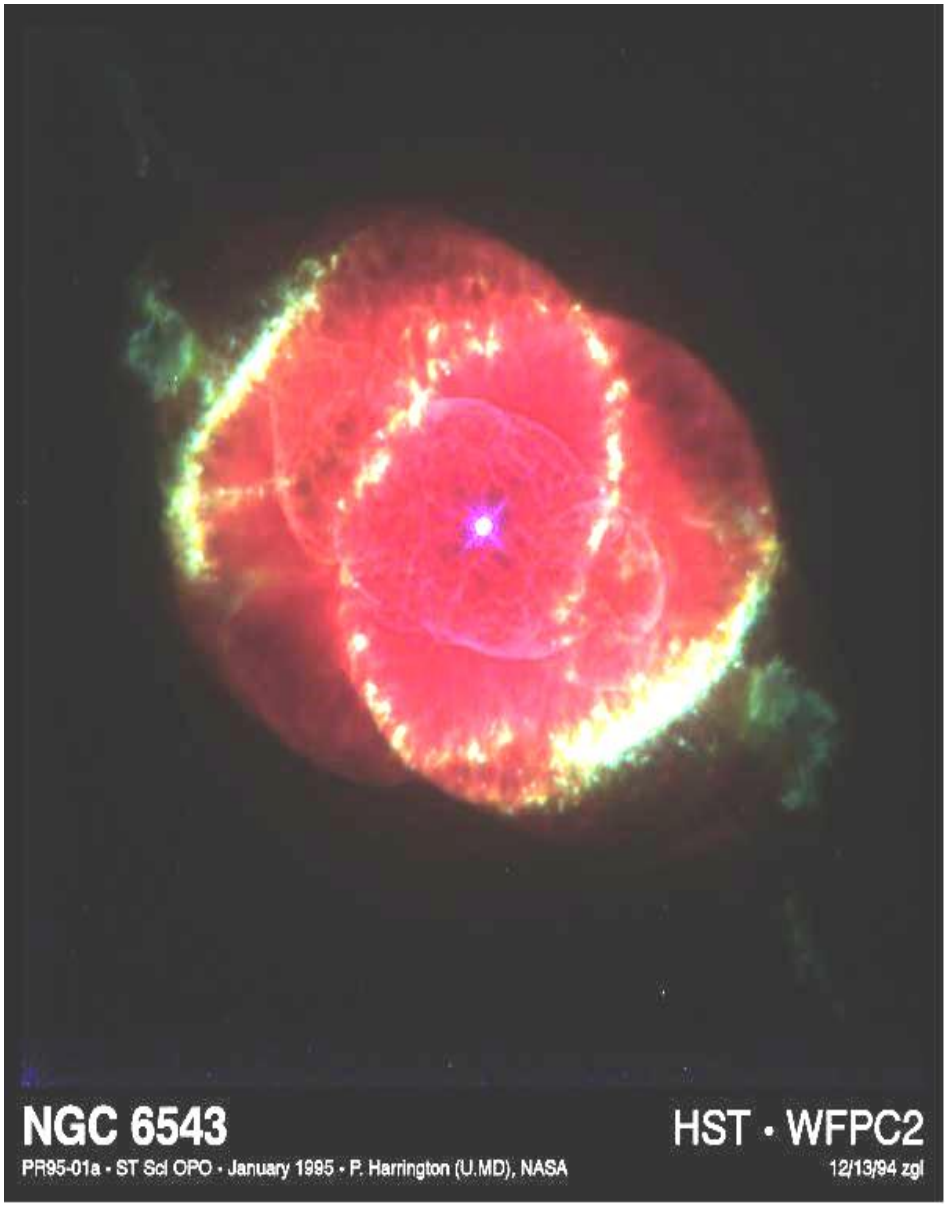

ومثل هذه الحقائق كثيرة في كتب المسلمين المُعظمة، بل ويعتبرها البعضُ إعجازًا علميًّا نظرًا لبُعد الزمان والمكان، وعدم وجود أدوات والآلات للبيان....**متسائلين**: كَيْفَ عَرَفَ النبيُّ مُحَمَّدٌ ρ هَذَا الأَمْرَ إنْ لم يكن علمه الرحمنُ...؟!

وأرى أنّ مُسمى "الإعجاز العلمي" مُسمى غير لائق؛ وإنما بُلغ فيه نظرًا لتأخر حال المسلمين في شتى المجالات لاسيما العلمية....

وعلى كلٍّ لِلْمَزِيدِ مِنَ المُطَالَعَةِ لهذه الأبحاث والجديد منها، يمكن للقارئ أنْ يَرْجِعُ إِلَى مواقع الكترونية عدة؛ أشهرها:" مَوْقِعِ الإِعْجَازِ العِلْمِيِّ فِي الْقُرْآنِ والسُّنَّةِ".

ثَانِيًا: مِنَ الكِتَابِ المُقَدَّسِ وُجِدتْ ما تُسمى خُرَافَاتٌ تَخْتَلِفُ تَمَامًا مَعَ التَّطَوُّرِ الْعِلْمِيّ؛ بل كل ما له صلة بالعلم.....!
سوف أَقُومُ بِطَرْحِهَا عَلَى هَيْئَةِ أَسْئِلَةٍ على النحو التالي:

1- هَلِ الأَرْنَبُ يَجْتَرُّ؟!

جَاءَ ذَلِكَ فِي الآتِي:

1- **سِفْرُ** اَ**لأَوِيِّينَ** أصْحَاحُ 11 عَدَدُ [1] " وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلًا لَهُمَا: [2]«كَلِّمَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلَيْنِ: هَذِهِ هِيَ الْحَيَوَانَاتُ الَّتِي تَأْكُلُونَهَا مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ الَّتِي عَلَى الأَرْضِ: [3]كُلُّ مَا شَقَّ ظِلْفًا وَقَسَمَهُ ظِلْفَيْنِ، وَيَجْتَرُّ مِنَ الْبَهَائِمِ، فَإِيَّاهُ تَأْكُلُونَ. [4]إِلَّا هَذِهِ فَلَا تَأْكُلُوهَا مِمَّا يَجْتَرُّ وَمِمَّا يَشُقُّ الظِّلْفَ: الْجَمَلَ، لِأَنَّهُ يَجْتَرُّ لَكِنَّهُ لَا يَشُقُّ ظِلْفًا، فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ. [5]وَالْوَبْرَ، لِأَنَّهُ يَجْتَرُّ لَكِنَّهُ لَا يَشُقُّ ظِلْفًا، فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ. [6]وَالأَرْنَبَ، لِأَنَّهُ يَجْتَرُّ لَكِنَّهُ لَا يَشُقُّ ظِلْفًا، فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ. [7]وَالْخِنْزِيرَ، لِأَنَّهُ يَشُقُّ ظِلْفًا وَيَقْسِمُهُ ظِلْفَيْنِ، لَكِنَّهُ لَا يَجْتَرُّ، فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ. [8]مِنْ لَحْمِهَا لَا تَأْكُلُوا وَجُثَّتَهَا لَا تَلْمِسُوا. إِنَّهَا نَجِسَةٌ لَكُمْ ".

2- **سِفْرُ التَّثْنِيَةِ** أصْحَاحُ 14 عَدَدُ [3] " لَا تَأْكُلْ رِجْسًا مَّا. [4]هذِهِ هِيَ الْبَهَائِمُ الَّتِي تَأْكُلُونَهَا: الْبَقَرُ وَالضَّأْنُ وَالْمَعْزُ [5]وَالإِيَّلُ وَالظَّبْيُ وَالْيَحْمُورُ وَالْوَعْلُ وَالرِّئْمُ وَالثَّيْتَلُ وَالْمَهَاةُ. [6]وَكُلُّ بَهِيمَةٍ مِنَ الْبَهَائِمِ تَشُقُّ ظِلْفًا وَتَقْسِمُهُ ظِلْفَيْنِ وَتَجْتَرُّ فَإِيَّاهَا تَأْكُلُونَ. [7]إِلَّا هَذِهِ فَلَا تَأْكُلُوهَا، مِمَّا يَجْتَرُّ وَمِمَّا يَشُقُّ الظِّلْفَ الْمُنْقَسِمَ: الْجَمَلُ وَالأَرْنَبُ وَالْوَبْرُ، لِأَنَّهَا تَجْتَرُّ لَكِنَّهَا لَا تَشُقُّ ظِلْفًا، فَهِيَ نَجِسَةٌ لَكُمْ. [8]وَالْخِنْزِيرُ لِأَنَّهُ يَشُقُّ الظِّلْفَ لَكِنَّهُ لَا يَجْتَرُّ فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ. فَمِنْ لَحْمِهَا لَا تَأْكُلُوا وَجُثَّتَهَا لَا تَلْمِسُوا. [9]«وَهَذَا تَأْكُلُونَهُ مِنْ كُلِّ مَا فِي الْمِيَاهِ: كُلُّ مَا لَهُ زَعَانِفُ وَحَرْشَفٌ تَأْكُلُونَهُ. [10]لَكِنْ كُلُّ مَا لَيْسَ لَهُ زَعَانِفُ وَحَرْشَفٌ لَا تَأْكُلُوهُ. إِنَّهُ نَجِسٌ لَكُمْ ".

المُلَاحَظُ مِمَّا سَبَقَ: أَنَّ الأَرْنَبَ صَارَ حَيَوَانًا مُجْتَرًّا أَيْ: لَهُ مَعِدَتَانِ، وَهَذَا مَا يَنْفِيهِ الْعِلْمُ الْحَدِيثُ، وهذا بخلاف نصوص الْعَهْدِ الْقَدِيمِ التي يُؤْمِنُ بِهِ النصارى...

وَيَبْقَى السُّؤَالُ: هَلِ الأَرْنَبُ مِنَ الحَيَوَانَاتِ المُجْتَرَّةِ حَقًّا أَمْ لَا ؟

2- هَلِ الأَغْنَامُ تَتَوَحَّمُ ؟!

جَاءَ ذَلِكَ فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ أصْحَاحُ 30 عَدَدُ [38] " وَأَوْقَفَ الْقُضْبَانَ الَّتِي قَشَّرَهَا فِي الأَجْرَانِ فِي مَسَاقِي الْمَاءِ حَيْثُ كَانَتِ الغَنَمُ تَجِيءُ لِتَشْرَبَ، تُجَاهَ الْغَنَمِ، لِتَتَوَحَّمَ عِنْدَ مَجِيئِهَا لِتَشْرَبَ. [39]فَتَوَحَّمَتِ الْغَنَمُ عِنْدَ الْقُضْبَانِ، وَوَلَدَتِ الْغَنَمُ مُخَطَّطَاتٍ وَرُقْطًا وَبُلْقًا ".

3-هَلْ هُنَاكَ طَائِرٌ لَهُ أَرْبَعَةُ أَرْجُلٍ ؟!

جَاءَ ذَلِكَ فِي سِفْرِ اَلَّاوِيِّينَ أصْحَاحُ 11 عَدَدُ [20] " وَكُلُّ دَبِيبِ الطَّيْرِ الْمَاشِي عَلَى أَرْبَعٍ. فَهُوَ مَكْرُوهٌ لَكُمْ. [21]إِلَّا هَذَا تَأْكُلُونَهُ مِنْ جَمِيعِ دَبِيبِ الطَّيْرِ الْمَاشِي عَلَى أَرْبَعٍ: مَا لَهُ كُرَاعَانِ فَوْقَ رِجْلَيْهِ يَثِبُ بِهِمَا عَلَى الأَرْضِ".

4-هَلِ الحَيَّةُ تَأْكُلُ تُرَابًا ؟!

جَاءَ ذَلِكَ فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ أصْحَاحُ 13 عَدَدُ [14]" فَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ لِلْحَيَّةِ: «لأَنَّكِ فَعَلْتِ هَذَا، مَلْعُونَةٌ أَنْتِ مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ وَمِنْ جَمِيعِ وُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ. عَلَى بَطْنِكِ تَسْعَيْنَ وَتُرَابًا تَأْكُلِينَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكِ. [15]وَأَضَعُ عَدَاوَةً بَيْنَكِ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ، وَبَيْنَ نَسْلِكِ وَنَسْلِهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكِ، وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ ".

قُلْتُ: إِنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ الْحَيَّةَ تَأْكُلُ البَيْضَ وَالْفِئْرَانَ.... وَلَمْ نَسْمَعْ يَوْمًا عَنْ حَيَّةٍ تَأْكُلُ تُرَابًا إِلَّا مِنَ نصوص الكِتَابِ المُقَدَّسِ فَقَطْ...!

5- هَلِ النَّمْلَةُ لَيْسَ لَهَا قَائِدٌ يَقُودُهَا وَيُعَرِّفُهُم طَرِيقَهم...؟!

جَاءَ ذَلِكَ فِي سِفْرِ الأَمْثَالِ أصْحَاحُ 6 عَدَدُ [6] " اِذْهَبْ إِلَى النَّمْلَةِ أَيُّهَا الْكَسْلاَنُ. تَأَمَّلْ طُرُقَهَا وَكُنْ حَكِيمًا. [7]الَّتِي لَيْسَ لَهَا قَائِدٌ أَوْ عَرِيفٌ أَوْ مُتَسَلِّطٌ، [8]وَتُعِدُّ فِي الصَّيْفِ طَعَامَهَا، وَتَجْمَعُ فِي الْحَصَادِ أُكْلَهَا ".

6- هَلِ الأَفْضَلُ لِلْعَيْنِ النَّظَرُ إِلَى الشَّمْسِ أَوِ النُّورِ الشَّدِيدِ، أَمْ أَنَّ هَذَا يُؤَدِّي إِلَى فُقْدَانِ البَصَرِ...؟!

جَاءَ ذَلِكَ فِي سِفْرِ الْجَامِعَةِ أصْحَاحُ 11 عَدَدُ [7] " اَلنُّورُ حُلْوٌ، وَخَيْرٌ لِلْعَيْنَيْنِ أَنْ تَنَظَرَا الشَّمْسَ".

7- هَلِ الأَرْضُ مُرَبَّعَةٌ (لَهَا أَرْبَعُ زَوَايَا) أَمْ كَرَوِيَّةٌ ؟!

جَاءَ ذَلِكَ فِي الآتِي:

1- سِفْرُ حِزْقِيَالَ أصحاح 7 عَدَدُ [1] "وَكَانَ إِلَيَّ كَلاَمُ الرَّبِّ قَائِلًا: [2]«وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَهكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لأَرْضِ إِسْرَائِيلَ: نِهَايَةٌ! قَدْ جَاءَتِ النِّهَايَةُ عَلَى زَوَايَا الأَرْضِ الأَرْبَعِ ".

2- **سِفْرُ رؤيا يُوحَنَّا** أصْحَاحُ 7 عَدَدُ [1] " وَبَعْدَ هَذَا رَأَيْتُ أَرْبَعَةَ مَلاَئِكَةٍ وَاقِفِينَ عَلَى أَرْبَعِ زَوَايَا الأَرْضِ، مُمْسِكِينَ أَرْبَعَ رِيَاحِ الأَرْضِ لِكَيْ لاَ تَهُبَّ رِيحٌ عَلَى الأَرْضِ، وَلاَ عَلَى الْبَحْرِ، وَلاَ عَلَى شَجَرَةٍ مَا ".

3- **سِفْرُ الرُؤْيَا** أصْحَاحُ 20 عَدَدُ [7] " ثُمَّ مَتَى تَمَّتِ الأَلْفُ السَّنَةِ يُحَلُّ الشَّيْطَانُ مِنْ سِجْنِهِ، [8]وَيَخْرُجُ لِيُضِلَّ الأُمَمَ الَّذِينَ فِي أَرْبَعِ زَوَايَا الأَرْضِ: جُوجَ وَمَاجُوجَ ، لِيَجْمَعَهُم لِلْحَرْبِ، الَّذِينَ عَدَدُهُمْ مِثْلُ رَمْلِ الْبَحْرِ".

8- هَلْ شُرْبُ المَاءِ وَحْدَهُ مُضرٌّ من دَونَ الخَمْر ؟!
جَاءَ ذَلِكَ فِي الآتِي:

1- سِفْرُ المكَابِينَ الثَّانِي أصْحَاحُ 15 عَدَدُ 38- 39 " فَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَحْسَنْتُ التَّأْلِيفَ وَوُفِّقْتُ مِنْهُ، فَذَلِكَ مَا كُنْتُ أَتَمَنَّى وَإِنْ كَانَ ضَعِيفًا وَدُونَ الوَسَطِ، فَإِنِّي قَدْ بَذَلْتُ وِسْعِي وَكَمَا أَنَّ شُربَ الْخَمْرِ وَحْدَهَا أَوْ شُربَ الْمَاءِ وَحْدَهُ مُضِرٌّ، وَإِنَّمَا تطِيبُ

الْخَمْرُ مَمْزُوجَةً بِالْمَاءِ وَتُعْطِي لَذَّةً وَطَرَبًا، كَذَلِكَ تَنْمِيقِ الكَلَامِ يُطْرِبُ مَسَامِعَ مَطَالِعِي ".

3- **رِسَالَةُ بُولُسَ الرَّسُولِ الأُولَى إِلَى تِيمُوثَاوُسَ** أَصْحَاحُ 5 عَدَدُ 23 " لَا تَكُنْ فِي مَا بَعْدَ شَرَابِ مَاءٍ بَلِ اسْتَعْمِلْ خَمْرًا قَلِيلًا مِنْ أَجْلِ مَعِدَتِكَ وَأَسْقَامِكَ الكَثِيرَةِ ".

<u>وبعد هذا العرض</u> أجد نفسي مؤمنًا بالإسلام دين....رافضًا لدين النصارى بكلِّ يقين..

الثَّانِي عشر: لِمَاذَا أَنَا مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا؛ **لِأَنَّ الإِسْلَامَ دِينُ العلم، وَدِينُ التقدّم الحضاريّ عبر الأزمنة والأمكنة**... وَهَذَا بِخِلَافِ النَّصْرَانِيَّةِ الَّتِي لَا تَقَدُّمَ فِيهَا وَلَا ازدهارَ؛ وَذَلِكَ لَمَّا كَانَتِ الكَنِيسَةُ هِيَ الحَاكِمَةُ فِي العُصُورِ الوُسْطَى كَانَتْ سدا منيعًا حصينًا ضِدَّ العِلْمِ وَالْعُلَمَاءِ... فَكَمْ أَحْرَقَتْ بِالنَّارِ وَعَذَّبَتْ عُلَمَاءَ عَبَاقِرَةً أَمْثَالَ: جالِيلْيُو جَالِيلِي، كُوبرنيكوسَ القَائِلِ: بِدَوَرَانِ الأَرْضِ وَالكَوَاكِبِ حَوْلَ الشَّمْسِ...

أَمَّا الْإِسْلَامُ فقد حَثّ عَلَى العِلْمِ وَالعَمَلِ لِبِنَاءِ مُجْتَمَعٍ قَوِيٍّ عَادِلٍ شامخ ساعيًّا لنصرة المظلوم ورفع الهموم بالسعي والعمل حَتَّى وَإِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ... وَقد قَدَّمَ الْعِلْمَ وتحصيله عَلَى الْعِبَادَةِ الحَرَكِيَّةِ البَعِيدَةِ عَنِ القُرْبِ مِنَ اللهِ I....

دلّ عَلَى ما جَاءَتْ فِي الآتِي:

<u>أَوَّلًا: مِنَ القُرْآنِ الكريم ومنْ أحاديث النبيّ محمد العظيم:</u>

1- **قَوْلُهُ** I: [فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (19)] (مُحَمَّد).
قَالَ العُلَمَاءُ: العِلْمُ مُقَدَّمٌ عَلَى القَوْلِ وَالعَمَلِ...

2- **قَوْلُهُ** I: [إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ (28)] (فاطِر).

3- **قَوْلُهُ** I: [وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (105)] (التوبة).

4- سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ بِرَقْمِ 3157 كِتَابِ (الْعِلْمِ) بَابُ (الْحَثِّ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ) عَنْ كَثِيرِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي الدَّرْدَاءِ فِي مَسْجِدِ دِمَشْقَ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ إِنِّي جِئْتُكَ مِنْ مَدِينَةِ الرَّسُولِ ρ لِحَدِيثٍ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ρ مَا جِئْتُ لِحَاجَةٍ قَالَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ρ يَقُولُ: " مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالْحِيتَانُ فِي جَوْفِ الْمَاءِ وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَرَّثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ".
تَحْقِيقُ الأَلْبَانِيّ: (صَحِيحُ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ 3641).

5-سُنَنُ التِّرْمِذِيّ بِرَقْمِ 2571 عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ρ:" مَنْ خَرَجَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ كَانَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَرْجِعَ ".
تحقيق الألباني: (صَحِيحُ سُنَنِ التِّرْمِذِيّ 645).

6- مُسْنَدُ أَحْمَدَ بِرَقْمِ 17398 عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: أَتَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالٍ الْمُرَادِيَّ فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ ؟ قَالَ: فَقُلْتُ جِئْتُ أَطْلُبُ الْعِلْمَ قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ρ يَقُولُ: " مَا مِنْ خَارِجٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتٍ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ إِلَّا وَضَعَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا بِمَا يَصْنَعُ ". تَحقيقُ الأَلبانيّ: (صَحيحٌ) انظرْ حديثَ رقمِ 5702 فِي صَحِيحِ الجامع.

7- سُنَنُ ابْنُ مَاجَةَ بِرَقْمِ 220 عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ρ: " طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَوَاضِعُ الْعِلْمِ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ كَمُقَلِّدِ الخَنَازِيرِ الْجَوْهَرَ وَاللُّؤْلُؤَ وَالذَّهَبَ ". تَحْقِيقُ الأَلْبَانِيّ: صَحِيحٌ - دُونَ قَوْلِهِ " وَوَاضِعُ العِلْمِ... " إلخ فَإِنَّهُ ضَعِيفٌ جِدًا - تَخْرِيجُ مُشْكِلَةِ الفَقْرِ (86)، المشكاة (218)، التَعْلِيقُ الرَّغِيبِ (1 / 54)، الضَّعِيفَةُ تَحْتَ الحَدِيثِ (416).

8- مُسْنَدِ أَحْمَدَ بِرَقْمِ 12512 عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ρ: " إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ فَإِنِ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ".
تَعَلِيقُ شُعَيْبٍ الأَرْنَؤُوطِ: إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ.

وأما النهضة الصناعية الأوربية ما قامت إلا على أبحاث علماء المسلمين في مجالات علمية شتى...وكان أبرزها في العصور والوسطى؛ وقت تخلفهم يوم أنْ كانت الكنيسة تحكمهم ، وتقتل علماؤهم...

أيقن الغرب بأهمية أبحاثهم بعد أن سُرقت، وهُمشت من أهلهم ووطنهم ....

فقاموا على تنفذيها، وتطويرها فصاروا إلى ما صاروا إليه اليوم، بينما يتعلق المسلمون بأذيالهم.... !

وهذه بعض النماذج لإسهامات وإبداعات علماء العرب والمسلمين في شتى العلوم النافعة لصالح الإنسان عبر الزمان والمكان.....

مجـال الدراسـة والعلوم	الاسم
الكيمياء	جابر بن حيان
الزراعة الحيوانية ,علم الحيوان ,علم النبات	الأسمائي
جغرافيا ,علم الفلك ,الرياضيات ,الجبر	الخوارزمي
قواعد اللغة العربية ,تأليف المعاجم ,عالم الحيوان	الجاهز
علم ,الرياضيات ,الطب ,علم البصريات ,الفيزياء ,الفلسفة المعادن	الكندي
جهاز حركة الشمس ,تقنية الطيران	عباس بن فرناس
علم الفلك ,الرياضيات ,الفلسفة ,الطب	ابن سينا
الحديث ,الفقه ,الفلسفة ,الطب	ابن النفيس
الموسيقي ,الأدب ,الهندسة	أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت
الكيمياء ,علم الفلك ,طب العيون ,الطب	الرازي
,تصوف إسلامي , فكر إسلامي	عبد القادر الجيلاني
والرياضيات ,الأدب ,الطب , فن الخط	ابن ربن الطبري
والرياضيات ,البصريات,الهندسة	ابن الهيثم

ابن رشد	والحساب ,الفلسفة ,الطب ,علم الفلك
أبو الوفاء البوزجاني	وحساب المثلثات ,الهندسة ,الرياضيات ,الفلك
أبو الريحان البيروني	علم الفلك ,الرياضيات ,طب

ثَانِيًا: مِنَ الكِتَابِ المُقَدَّسِ:

وَصَفَ الْكِتَابُ المُقَدَّسُ الرَّجُلَ بِجَحْشِ الفَرَا (حِمَارٍ)، وَشَبَّهَ الإِنْسَانَ بِالبَهِيمَةِ.... فَهَلْ هَذِهِ التَّشْبِيهَاتُ تَصْلُحُ لإِنْسَانٍ يدرس،ويُنْتِجُ، وَيُفَكِّرُ، وَيَبْتَكِرُ.... أَمْ أَنَّ العَكْسَ صَحِيحٌ...؟!

جاء ذلك فِي الآتِي:
1- إِنَّ القَارِئَ لِلكِتَابِ المُقَدَّسِ يَجِدُ فِيهِ أَنَّ الإِنْسَانَ مُشَبَّهٌ بالجَحْشِ، والإِنْسَانُ كَلِمَةٌ تُطْلَقُ عَلَى الذكرِ والأنثى؛ فَلَا يُوجَدُ فِي اللغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لَفْظَةُ (إِنْسَانةٍ) قَطُّ..... !
جَاءَ فِي سِفْرِ أَيُّوبَ إِصْحَاحُ 11 عَدَدِ [12]" أَمَّا الرَّجُلُ فَفَارِغٌ عَدِيمُ الفَهْمِ، وَكَجَحْشِ الْفَرَا يُولَدُ الإِنْسَانُ".

2- **الإِنْسَانُ مُشَبَّهٌ بِالبَهِيمَةِ ولا فرق بينهما..... وَهَذَا مَا قَالَهُ كَاتِبُ سِفْرِ الْجَامِعَةِ** فِي الإِصْحَاحِ 3 عَدَدِ [18] " قُلْتُ فِي قَلْبِي: «مِنْ جِهَةِ أُمُورِ بَنِي الْبَشَرِ، إِنَّ اللهَ يَمْتَحِنُهُمْ لِيُرِيَهُمْ أَنَّهُ كَمَا الْبَهِيمَةِ هكَذَا هُمْ». [19]لأَنَّ مَا يَحْدُثُ لِبَنِي الْبَشَرِ يَحْدُثُ لِلْبَهِيمَةِ، وَحَادِثَةٌ وَاحِدَةٌ لَهُم. مَوْتُ هَذَا كَمَوْتِ ذَاكَ، وَنَسَمَةٌ وَاحِدَةٌ لِلْكُلِّ. فَلَيْسَ لِلإِنْسَانِ مَزِيَّةٌ عَلَى الْبَهِيمَةِ، لأَنَّ كِلَيْهِمَا بَاطِلٌ. [20]يَذْهَبُ كِلاَهُمَا إِلَى مَكَانٍ وَاحِدٍ. كَانَ كِلاَهُمَا مِنَ التُّرَابِ، وَإِلَى التُّرَابِ يَعُودُ كِلاَهُمَا ".

وعلى هذا فإني أختار دين الإسلام يحث ويدعو إلى العلم، والعمل، وعمار الأرض....ولا أختار دين النصرانية الذي يوصفني بأنني جحش، ويدعي أنْ لا فرق بيني وبين البهيمة...!

الثالث عشر: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا؛ **لِأَنَّ التَّوْحِيدَ فِي الإِسْلَامِ يَتَّفِقُ مَعَ العَقْلِ، وَيَفْهَمُهُ كُلُّ عَاقِلٍ من دون كثير نقل لحل رموزٍ وطلاسمٍ...**
فَاللهُ وَاحِدٌ وَلَيْسَ مُثَلَّثَ الأَقَانِيمِ، أَوْ صَاحِبَ طَبِيعَتَيْنِ وَمَشِيئَتَيْنِ، أَوْ طَبِيعَةٍ وَاحِدَةٍ وَمَشِيئَةٍ وَاحِدَةٍ ، نَاسُوتَ وَلَاهُوتَ.....!

حَتَّى مَرْيَمُ الصِّدِّيقَةُ مَا سَلِمَتْ مِنْ هَذِهِ الترّهاتِ من الاعتقادات، والكفر بالمُسلمات... فهي أم الإله، وهي الإله وأمه.....!
وهذه معتقدات شَبِيهٌ بالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلِهم..... **قَالَ اللهُ** I: **"**وَقَالَتِ اليَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (30) **"** (التوبة).

وهذا ما سينكره عليهم يسوع المسيح ، ويكفر بما افتراوه عليه بشكل صريح وفصيح.....قَالَ I :[وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (116) مَا قُلْتُ لَهُم إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِم شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِم وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (117) إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُم فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (118)] (المائدة).

وفي إنجيل متى أصحاح 7 عدد[21]«لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَارَبُّ، يَارَبُّ! يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. [22]كَثِيرُونَ سَيَقُولُونَ لِي فِي ذلِكَ الْيَوْمِ: يَارَبُّ، يَارَبُّ! أَلَيْسَ بِاسْمِكَ تَنَبَّأْنَا، وَبِاسْمِكَ أَخْرَجْنَا شَيَاطِينَ، وَبِاسْمِكَ صَنَعْنَا قُوَّاتٍ كَثِيرَةً؟ [23]فَحِينَئِذٍ أُصَرِّحُ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! اذْهَبُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الإِثْمِ!

<u>لاحظ:</u> النص فيه توبيخ من يسوع لمن يتنبأ ويخرج الشياطين باسمه ...
كما يفعل أحدُهم قائلًا لشخصٍ به جنّ : "باسم يسوع أخرج منه..."!
في هذا وأمثاله يقول يسوع يوم القيامة صارخًا فيهم:" إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! اذْهَبُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الإِثْمِ"!

هَذه الاعْتِقَادات لَمْ يَعْرِفْهَا أَنْبِيَاءُ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ قَطُّ، وَلَا عَرفَها يَسُوعُ الْمَسِيحُ، وَمَا عَرَفْنَاها نَحْنُ اليَوْمَ إِلَّا عَنْ طَرِيقِ دِرَاسَةِ المَجَامِعِ الكَنَسِيَّةِ، وَكَلَامِ الرُّهْبَانِ وَالقَسَاوِسَةِ.....

وأَمَّا الدَلِيل عَلَى مَا سَبَقَ هُوَ مِنْ وَجْهَيْنِ:

الْوَجْهُ الْأَوَّل: أَنَّ أَنْبِيَاءَ ورسل العَهْدِ الْقَدِيمِ (التَّوْرَاةِ) لَمْ يَقُلْ مِنْهُم وَاحِدٌ قَطُّ: إِنَّ اللهَ مُثَلَّثُ الأَقَانِيمِ، أَوْ ثَالُوثٌ مُقَدَّسٌ، أو **نَاسُوت وَلَاهُوت...**بل آمنوا وأتباعُهم باللهِ وحده، وحاربوا الظلمَ وأهلَه...
وهذا ما أكده القرآنُ الكريم من قوله تعالى:" وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (36)"(النحل).

الوَجْهُ الثَّانِي: يَسُوعُ الْمَسِيحُ مَا عَرَفَ عَقِيدَةَ التَّثْلِيثِ، وَلَا قَالَ بِهَا أَبَدًا؛ بَلْ قَالَ: إِنَّ اللهَ وَاحِدٌ دُونَ ابْنٍ أَوْ غَيْرِهِ...
وذَلِكَ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا أَصْحَاحُ 17 عَدَدُ 3 " وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيةِ أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ ".

نُلاحِظُ كَلِمَةَ:"وَحْدَكَ ". أَيْ: لَا يُوجَدُ ابْنٌ، وَلَا رُوحٌ قُدُّوسٌ، ثُمَّ تَحَدَّثَ هو عَنْ نَفْسِهِ بِأَنَّهُ رَسُولٌ....!
فَهَذَا النَّصُّ وَحْدَهُ فَقَطْ كَافٍ لَهدْمِ هَذِهِ العَقِيدَةِ الَّتِي أُبْتُدِعَتْ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ وُجُودِ نُصُوصٍ كَثِيرَةٍ عَلَى لِسَانِ يَسُوعَ ذَكَرَهَا نَفْسُ أَنْبِيَاءِ الْعَهْدِ الجَدِيدِ عَنِ التَّوْحِيدِ؛ **مِثْلِ مَا جَاءَ فِي إِنْجِيلِ مُرْقُس** أصْحَاحِ 12 عَدَدِ 29 " أَجَابَهُ يَسُوعُ إِنَّ أَوَّلَ كُلِّ الْوَصَايَا هِيَ: إِسْرَائِيلُ إِلَهُنا الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ ".
جَاءَ النَّصُّ عينُه فِي(سِفْرِ التَّثْنِيَةِ 6/ 4).

وَالأَعْجَبُ أَنَّ مَرْيَمَ الصِدِّيقَةَ أمّهُ قد عُبِدَتْ مِنْ دُونِ اللهِ، وَهَذِهِ الحَقِيقَةُ الَّتِي ذَكَرَها الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ، ولم ينكرها إلا كاذبٌ لئيمٌ....

كُتبت في بيان تلك الحقيقية التاريخية الكثيرُ من الكتب والأبحاث... وأكتفي هنا بنقل ما كَتَبَهُ الأَخُ / مُعاذٌ عُلَيَّان من بحث نشره على صفحات الانترنت؛ كما يلي:

دَعْوَةٌ إِلَى الوَثَنِيَّةِ (مَرْيَمُ أُمُّ اللهِ).
قَدْ يَنْدَهِشُ البَعْضُ عِنْدَمَا يَرَى هَذَا العُنْوَانَ وَلَكِنَّهَا الحَقِيقَةُ بَلْ نَقُولُ عَلَيْهَا إِنَّهَا الحَقِيقَةُ الْمُؤْلِمَةُ؛ فمَرْيَمُ أُمُّ الإِلَهِ مَوْجُودَةٌ أَيْضًا فِي جَمِيعِ الأَدْيَانِ الْوَثَنِيَّةِ وَسَنَأْخُذُ مِثَالًا يُوَضِّحُ لَنَا حَقِيقَةُ هَذَا الأَمْرِ أَنَّ الْمَسِيحِيِّينَ قَدْ أَخَذُوا لَقَبَ وَالِدَةِ الإِلَهِ مِنَ الوَثَنِيِّينَ عِنْدَ دُخُولِ الوَثَنِيِّينَ إِلَى دِينِ النَّصَارَى...

لَيْسَتْ فَقَطْ إِيزِيسَ، وَإِنَّمَا يُوجَدُ الكَثِيرُ مِنَ الأَدْيَانِ الْوَثَنِيَّةِ قَبْلَ النَّصْرَانِيَّةِ ويُوجَدُ فِيهَا أُمُّ اللهِ-سُبْحَانَهُ وتَعَالَى- أَيْضًا فَعَلَى سَبِيلِ المِثَالِ لَا الحَصْرَ فِي الْهِنْدِ، وَكَانَ يَعِيشُ قَبْلَ يَسُوعَ بـِ 1000 سَنَةٍ وأُمُّهُ دِيفَاكِي وَهِي تَحْمِلُهُ تَمَامًا كَالَّذِي نَرَاهُ فِي صُورَةِ أُمِّ الإِلَهِ فِي الكَنَائِسِ النَّصْرَانِيَّةِ.....

الإِلَهُ الوَثَنِيُّ كِرِشْنَا:

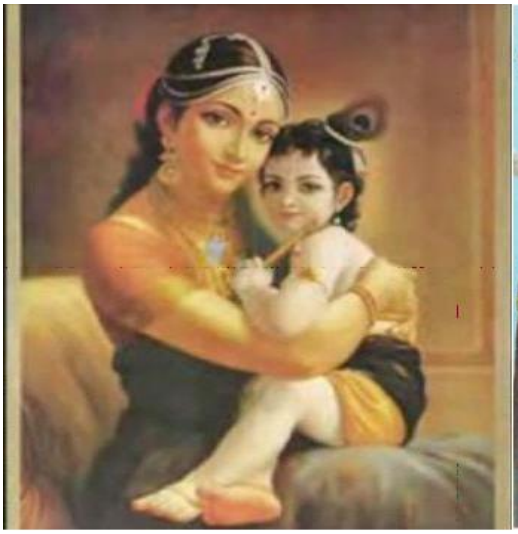

وفي بَعْضِ أَبْحَاثِي وَجَدْتُ أَنَّ هُنَاكَ الكَثِيرَ مِنْ أَعْمَالِ الوَثَنِيِّينَ أُدْخِلَتْ إِلَى النَّصْرَانِيَّةِ عَلَى يَدِ الْمَسِيحِيِّينَ القُدَمَاءِ فَلَوْ نَظَرْنَا إِلَى الصُّورَةِ لِوَجَدْنَاهَا مُطَابَقَةً تَمَامًا لِلْأُخْرَى، هَذَا التَّطَوُّرُ الَّذِي يَبْحَثُ عَنْهُ الشَّيْطَانُ، مَازَالَ فِي تَغْيِيرِ اتِّجَاهِ النَّصْرَانِيَّةِ الحَقِيقِيَّةِ إِلَى مَسِيحِيَّةٍ أُخْرَى تَعْتَمِدُ عَلَى أَفْكَارٍ وَثنيّةٍ، مِثْلِ الطِّفْلِ الإِلَهِ، والْهَالَةِ الْمَلَائِيكِيَّةِ، وَالتَّخَارِيفِ الْوَثَنِيَّةِ.....
وَمِثَالٌ عَلَى ذَلِكَ أَيْضًا أَنَّ نَفْسَ هَذِهِ الْهَالَةِ الَّتِي حَوْلَ رَأْسِ يَسُوعَ وَالسَّيِّدَةِ مَرْيَمَ

هِيَ لَيْسَتْ بِجَدِيدَةٍ بَلْ مَوْجُودَةٌ أَيْضًا عَلَى رَأْسِ كِرِشْنَا الإِلَهِ الوَثَنِيّ:

نَفْسُ الْهَالَةِ المَوْجُودَةِ فَوْقَ رَأْسِ يَسُوعَ وَأُمِّ مَرْيَمَ، بَلْ أَيْضًا الْهَالَةُ المَوْجُودَةُ فَوْقَ رَأْسِ كِرِشْنَا إِلَهُ الْهِنْدِ!

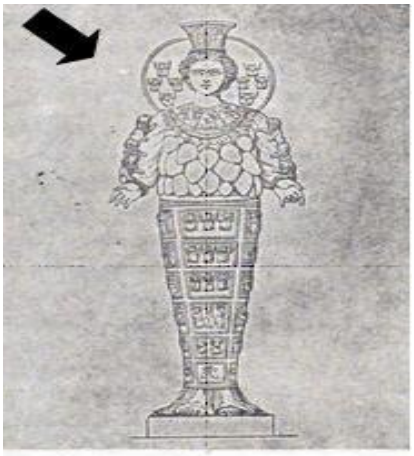

صورة لأرطاميس (ديانا)

رِضَاعَةُ الإِلَهِ:

إِيمَانُ النَّصَارَى بِأَنَّ اللهَ تَجَسَّدَ وَوُضِعَ فِي أَحْشَاءِ مَرْيَمَ ثُمَّ خَرَجَ مِنْ فَرْجِهَا ثُمَّ رَضِعَ مِنْهَا.... وَهَذِهِ هِيَ عَقِيدَةُ بَعْضِ الْقُدَمَاءِ الْمِصْرِيِّينَ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ فِي الصُّورَةِ التَّالِيةِ:

مَا سَبَقَ صُورَةُ إِيزِيسَ وَهِي تُرْضِعُ ابْنَهَا الإِلَهَ حورَسَ، وَقَدْ رَسَمَهَا الْقُدَمَاءُ الْمِصْرِيّونَ مُنْذُ مِئَاتِ السِّنِينَ، وَلَكِنْ مِنَ الغَرِيبِ جِدًا أَنْ نَجِدَ نفسَ هَذِهِ الصُّورَةِ لِلإِلَهِ يَسُوعَ يَرْضَعُ مِنْ أُمِّهِ وَهُوَ الإِلَهُ المُتَجَسِّدُ أَيْضًا كَمَا نَرَى فِي هَذِهِ الصُّورَةِ:

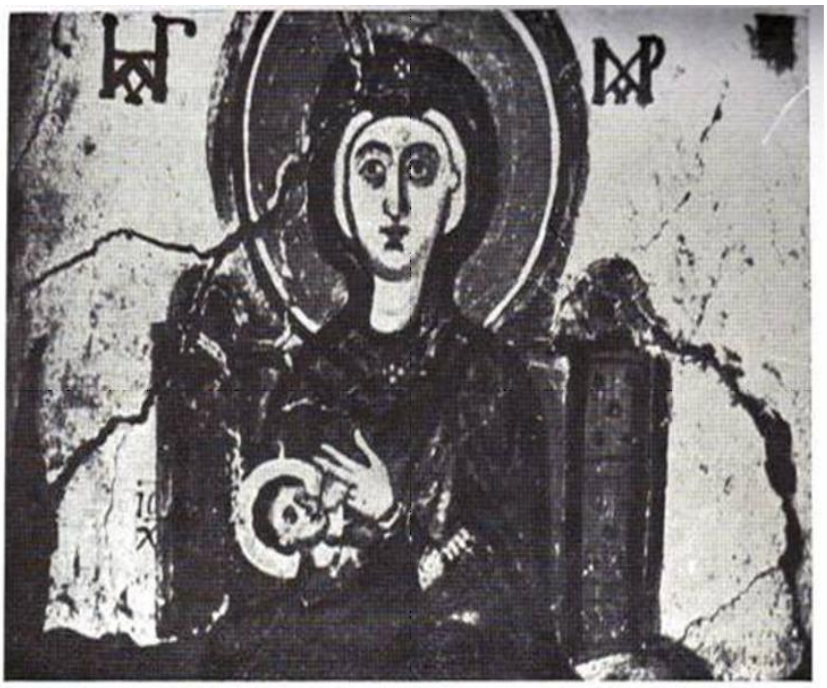

(أيقونة للعذراء والدة الإله، يرجع تاريخها إلى
القرن السادس أو القرن السابع الميلادي، وجدت في دير باويط بصعيد مصر)

هَذَا إِنْ دَلَّ عَلَى شَيْءٍ فَإِنَّما يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هُنَاكَ الْكَثِيرُ مِمَّنْ دَخَلُوا النَّصْرَانِيَّةَ دَخَلُوا بِأَفْكَارِهِم الْوَثَنِيَّةِ، وَوَضَعُوا هَذِهِ الأَفْكَارَ فِي النَّصْرَانِيَّةِ.....كَمَا أَكَّدَ لَنَا ذَلِكَ الأَبُ أغسطينوسُ موريس.

الطِّفْلُ يَسُوعُ والطِّفْلُ كِرِشْنَا:

(صورةٌ طِبقُ الأصْلِ)!

طِفْلٌ اسْمُهُ يَسُوعُ رُسِمَ بِصُورَةٍ جَمِيلةٍ، وَطِفلٌ رَقِيقٌ لِكَيْ يُحِبَّهُ كُلُّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَرَسْمُ البَرَاءَةُ عَلَى وَجْهِهِ وَالنُّورُ الَّذِي حَوْلَ رَأْسِهِ... كُلُّ هَذِهِ الأَعْمَالِ مَوْجُودَةٌ فِي هَذَا الإِلَهِ الوَثَنِيّ كِرِشْنَا فِي الْهِنْدِ قَبْلَ يَسُوعَ بِـ 1000 عَامٍ.

صُورَةُ يَسُوعَ إِلَهِ النَّصَارَى، وَصُورَةُ كِرِشْنَا إِلَهٍ فِي الْهِنْدِ:

فَكِرِشْنَا عَلَى حَسَبِ إِيمَانِ مَنْ يَعْبُدُهُ هُوَ إِلَهُ المَحَبَّةِ، وَالجَمَالِ وَالسَّعَادَةِ وَتَعَالِيمِهِ تُنِيرُ العَالَمَ بِجَمَالِهَا بَلْ وَيَدْعُونَ إِلَى عِبَادَةِ هَذَا الإِلَهِ ...
انْظُرْ إِلَى كَلَامِهِم عَلَى إِلَهِ المَحَبَّةِ كِرِشْنَا:

(to shri krishna and his lovers all around the world. Krishna is god of love, beauty and happiness and the speaker of bhagavad gita. It's a small effort by us to enlighten this world with the beautiful teachings of Shri Krishna. Enjoy and do join the Gracious krishna community and meet Krishna lovers around the world.)

وَ هَذِهِ نَفْسُ الأَقْوَالِ الَّتِي يَقُولُهَا المُنَصِّرُونَ عَنْ يَسُوعَ ؟ إِلَهِ المحبّةِ...؟!

وإليكم صُورَةُ الثَّالُوثِ الْمِصْرِيّ وَالثَّالُوثِ المَسِيحِيّ:

أَمَّا بِالنِّسْبَةِ لِلثَّالُوثِ المَسِيحِيّ فَهُوَ صُورَةٌ طِبْقَ الأَصْلِ لِمَا يَعْتَقِدُ بِهِ الْوَثَنِيّونَ وَهَذَا مَا أَكَّدَهُ الْقُمُّصُ مِينَا جَاد جرجس كَاهِنٌ بِمَدِينَةِ إِسْنَا لَمَّا قَالَ: " أَوْزوريسُ وإِيزيسُ وحورسُ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ فِي وَاحِدٍ بِالنِّسْبَةِ لِدِينِ القُدَمَاءِ الْمِصْرِيّينَ وأَنَّ الْخَلِيقَةَ تَمَّتْ بِكَلِمَةِ اللهِ وأَنَّ الابْنَ هُوَ الإِلَهُ المَنْظُورُ وَالْمَعْرُوفُ لِلنَّاسِ وَأَنَّ الأَرْوَاحَ وُجِدَتْ بِنَفْخَةِ اللهِ وأَنَّ اللهَ هُوَ الْمَصْدَرُ العَامُّ بِقُوَّتِهِ وُجِدَتِ الأَرْضُ الَّذِي أَوْجَدَ المِيلَادَ الثَّانِي هُوَ ابنُ اللهِ الْوَحِيدِ.... ".

أَلَمْ نَسْمَعْ كَلِمَةَ رَبِّ الأَرْبَابِ وَمَلِكِ الْمُلُوكِ ؟

بِالطَّبْعِ نعمْ فِي سِفْرِ الرُؤْيَا إِصْحَاحِ 17 عَدَدِ 14 **"**هَؤُلَاءِ سَيُحَارِبُونَ الخَرُوفَ والخَرُوفُ يَغلبُهم؛ لِأَنَّهُ رَبُّ الأَرْبَابِ ومَلِكُ الْمُلُوكِ والَّذِينَ مَعَهُ مَدْعُوُّونَ وَمُخْتَارُونَ ومُؤْمِنُونَ**".**

أَلمْ نَسْمَعْ بِابْنِ اللهِ الْوَحِيدِ مِنْ قَبْلُ ؟
أَلمْ نَسْمَعْ مِنْ قَبْلُ بِأَنَّ اللهَ خَلقَ الكونَ بِكَلِمَةِ اللهِ أي المَسِيحِ؟
أَلمْ نَسْمَعْ مِنْ قَبْلُ بِأَنَّ الثالوثَ فِيهِ توحيدٌ وأَنَّ الثَّلَاثَةَ فِي وَاحِدٍ ؟
أَلمْ نَسْمَعْ مِنْ قَبْلُ أَنَّ اللهَ هُوَ المَصْدَرُ وَصَدرَ مِنْهُ الْابْنُ وَانْبَثَقَ مِنْهُ الرُّوحُ الْقُدُسُ؟

فَهَذَا حَسَبُ إِيمَانِ النَّصَارَى فَلَا أُقِرُّ بِهِ وَلَا أُؤْمِنُ بِهِ، وإِلَيْكُم رَسْمٌ لِلآبِ والْابْنِ والرُّوحِ الْقُدُسِ وَمَرْيَمَ، شِيفَا وَفِيشْنُو وَبرَاهْمَا مِنْ عَلَى الْيَسَارِ.

الآبِ، والْابْنِ (كِرِشْنَا)، والرُّوحِ بِالْخَلْفِ، وَعَلَى اليَسَارِ الآبِ والْابْنِ (يَسُوعَ) والرُّوحِ القدُسِ وبِالأَعْلَى الْحَمَامَةُ...

إِذًا: لَا يَخْتَلِفُ المَنْظَرُ هَذَا عَنْ مَا نُشَاهِدُهُ فِي التَّمَاثِيلِ الْوَثَنِيَّةِ وَفِي الدِّيَانَاتِ الْمِصْرِيَّةِ الْقَدِيمَةِ وإِلَيْكُم صُورَةٌ عَنْ مَخْطُوطَةٍ قِبْطِيَّةٍ تُمَثِّلُ هَذَا الْمَنْظَرَ ثُمَّ صُورَةٌ هِنْدِيَّةٌ تُوَضِّحُ الثَّالُوثَ...

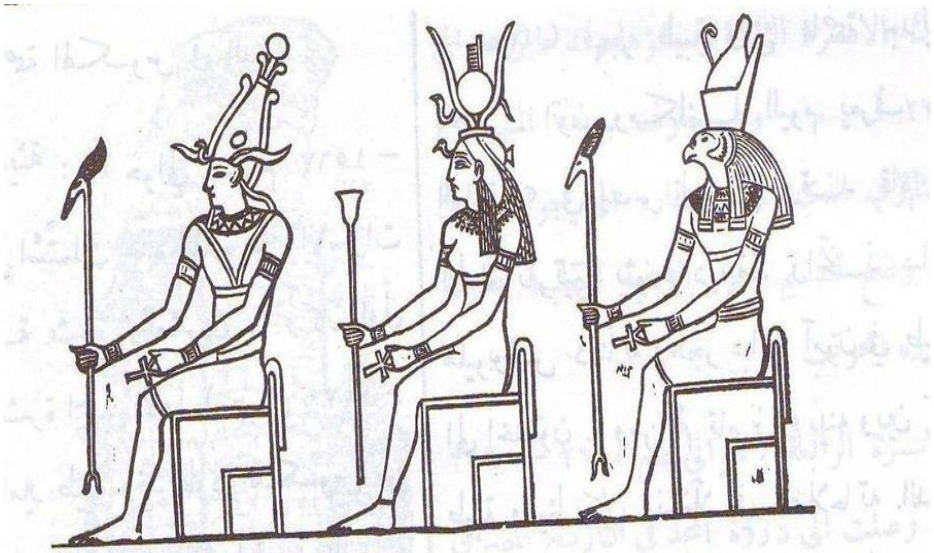

الثالوث المصري وايزيس هورس واوزيريس

وَكُلُّ مَا سَبَقَ هُوَ مِصْدَاقٌ لِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: " وَقَالَتِ اليَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (30) "(التوبة).
أَيْ: يُشَابِهُونَهُم وَيُمَاثِلُونَهُم... **اهـ بِتَصَرُّفٍ.**

و لهذا أكون قد اخترت دين الإسلام "التوحيد" دين كل الأنبياء والرسل الذين لم يعرفوا التثليث ولا الطبيعة والمشيئة... ولا أنّ للإله أمّ، ولا أنّ أمّ الإله إله....بينما أرفض إتباع دين النصرانية لرفضهم هم عقيدة التوحيد التي ذُكرت في كتابهم واتبعوا اعتقاد آبائهم.....

الرابع عشر: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا؛ **لِأَنَّ الإِسْلَامَ دِينٌ عَالَمِيٌّ؛ رسالته لَا تنْحَصِرُ فِي زَمَنٍ مُعَيْنٍ أَوْ مَكَانٍ مُعَيْنٍ بِخِلَافِ النَّصْرَانِيَّةِ؛ فَيَسُوعُ الْمَسِيحُ لَمْ يُرسَلْ إِلَّا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَطْ... بَيْنَمَا أُرْسِلَ النبيّ مُحَمَّد ρ لكَافَّة الْخَلْقِ بالحق...**

دلّ عَلَى ذَلِكَ ما جاء فِي الآتِي:

<u>أَوَّلًا: مِنَ آيات القُرْآنِ الكَرِيم، وأحاديث النبيّ محمد العظيم:</u>
نجد أن النبيَّ محمدًا أرسل إلى كل الخلق؛ رحمة بهم، حريص عليهم، يُعلي من شأنهم....فهو آخر نبي مُرسل يحمل آخر كتاب مُنزل....

1- **قَوْلُهُ** I: [وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالِمِينَ (107)] (الأَنْبِيَاء).

2- **قَوْلُهُ** I: [وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (92)] (الإنعام).

3- **قَوْلُهُ** I: [وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ (7)] (الشورى).

4- **قَوْلُهُ** I: [وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (28)] (سبأ).
5-صَحِيحُ مُسْلِمٍ بِرَقْمِ 812 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ρ قَالَ: " فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ ".

6-سنن الترمذي برقم2789 عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:"إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي كَرَجُلٍ بَنَى دَارًا فَأَكْمَلَهَا وَأَحْسَنَهَا إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ فَجَعَلَ النَّاسُ يَدْخُلُونَهَا وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْهَا وَيَقُولُونَ لَوْلَا مَوْضِعُ اللَّبِنَةِ".
قَالَ أَبُو عِيسَى:" هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ".

<u>ثَانِيًا: مِنَ الكِتَاب المُقَدَّس:</u>
فيه أنّ كلّ نبيّ أرسل إلى قومه خاصة بدءًا من نوح في سفر التكوين إلى المسيح في نصوص الأناجيل....

وأكتفي هنا ببعض نصوص الأناجيل التي تتحدث عن حدود رسالة يسوع المسيح، وبولس الرسول....كما يلي:

أ-نصوص عن يسوع المسيح:

1- إنْجِيلُ مَتَّى أصْحَاحُ 15 عَدَدُ 24" فَأَجَابَ وَقَالَ: لَمْ أُرْسَلْ إِلَّا إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ ".

2- **إنْجِيلُ مَتَّى** أصْحَاحُ 10 عَدَدُ 5 "هَؤُلَاءِ الاثْنَا عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَأَوْصَاهُم قَائِلًا: إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لَا تَمْضُوا، وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ لَا تَدْخُلُوا. 6بَلِ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ. 7وَفِيمَا أَنْتُمْ ذَاهِبُونَ اكْرِزُوا قَائِلِينَ: إِنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ ".

3- **إنْجِيلُ مَتَّى** أصْحَاحُ 2 عَدَدُ 1" وَلَمَّا وُلِدَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ لَحْمِ اليَهُودِيَّةِ، فِي أَيَّامِ هِيرُودُسَ الْمَلِكِ، إِذَا مَجُوسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ قَدْ جَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ 2قَائِلِينَ: أَيْنَ هُوَ الْمَوْلُودُ مَلِكُ اليَهُودِ؟ فَإِنَّنَا رَأَيْنَا نَجْمَهُ فِي الْمَشْرِقِ وَأَتَيْنَا لِنَسْجُدَ لَهُ ".

4- **إنْجِيلُ مَتَّى** أصْحَاحُ 27 عَدَدُ 37 " وَجَعَلُوا فَوْقَ رَأْسِهِ عِلَّتَهُ مَكْتُوبَةً:«هَذَا هُوَ يَسُوعُ مَلِكُ اليَهُودِ. 38حِينَئِذٍ صُلِبَ مَعَهُ لِصَّانِ، وَاحِدٌ عَنِ اليَمِينِ وَوَاحِدٌ عَنِ اليَسَارِ".

4- **إنْجِيلُ لُوقَا** أصْحَاحُ 24 عَدَدُ 19 " فَقَالَ لَهُمَا:«وَمَا هِيَ؟» فَقَالَا:«الْمُخْتَصَّةُ بِيَسُوعَ النَّاصِرِيِّ، الَّذِي كَانَ إِنْسَانًا نَبِيًّا مُقْتَدِرًا فِي الْفِعْلِ وَالْقَوْلِ أَمَامَ اللهِ وَجَمِيعِ الشَّعْبِ. 20كَيْفَ أَسْلَمَهُ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَحُكَّامُنَا لِقَضَاءِ الْمَوْتِ وَصَلَبُوهُ. 21وَنَحْنُ كُنَّا نَرْجُو أَنَّهُ هُوَ الْمُزْمِعُ أَنْ يَفْدِيَ إِسْرَائِيلَ. وَلَكِنْ، مَعَ هَذَا كُلِّهِ، الْيَوْمَ لَهُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ مُنْذُ حَدَثَ ذَلِكَ ".

5- **إنجيل يوحنا أصحاح 1 عدد 11** "إلى خاصته جاء، وخاصتُه لم تقبله".

ب- نص عن بولس الرسول:

الرِّسَالَةُ إِلَى أَهْلِ رُومِيَّةَ أصْحَاحُ 10 عَدَدُ 1 " أَيُّهَا الإِخْوَةُ، إِنَّ مَسَرَّةَ قَلْبِي وَطَلْبَتِي إِلَى اللهِ لِأَجْلِ إِسْرَائِيلَ هِيَ لِلْخَلَاصِ".

المُلاحظ : أنّ يسوع المسيح بحسب النصوص مُرسل إلى بني إسرائيل، وقبل مبعثه لهم أطلق عليه مُخلص اليهود؛ وليس مُخلص العالم...

وهذا بولس الرسول تحدث بنفسه عن حدود دعوته؛ ألا وهي طلب الخلاص لأجل بني إسرائيل فقط ....

قد يُقال: هناك نص ذكر أن يسوع المسيح أمر تلاميذه أن يذهبوا مُبشرين كلَّ الأمم، بعقيدة التثليث....وذلك في **إنجيل متى** أصحاح 28 عدد19 "فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمِّدوهم باسم الآب والابن والروح القدس".

قلتُ:إن هذا النص ليس صحيحًا نسبته إلى يسوع المسيح لعدة أوجه أهمها:

1-**التناقض الواضح بينه وبين آخر ما جاء في إنجيل مرقس** أصحاح 16 عدد 15"وقال لهم اذهبوا إلى العالم اجمع وأكر زوا بالإنجيل للخليقة كلها".
الملاحظ: عدم وجود عبارة " عمِّدوهم باسم الآب والابن والروح القدس". بل التكريز فقط بالإنجيل....!
ومما يؤكد أن النص لم يقوله يسوع أنّ بقية الأناجيل لم تذكره أبدًا البتة ، رغم أنه يحمل اعتقادًا هامًا ...فلو كان قال: "عمِّدوهم باسم الآب والابن والروح القدس".لذكرت العبارة في الأناجيل الثلاثة الأخرى لأهميتها الشديدة.....!
بل كان التلاميذُ يعمّدون باسم يسوع المسيح فقط...
كما أنّ النص جاء في آخر إنجيل متى بعد قيامة يسوع المزعومة...
ويبقى سؤال هام: كيف يسكت يسوع المسيح كل هذه الفترة الزمنية ولم يخبر التلاميذ بحقيقة الإيمان المسيحي المتمثل في الإله الواحد مثلث الأقانيم .....؟!

2- ذكر التاريخ أن تلاميذ يسوع لم يبشر فيهم أحد بما جاء في هذا النص جملة وتفصيلًا...وهذا يدل على تزويره ... فوصية يسوع لهم هي :" إلى طريق أمم لا تمضوا ، وإلى مدينة للسامريين لا تدخلوا ، بل اذهبوا بالحري إلى خراف بيت إسرائيل الضالة " (إنجيل متى 10 / 5 – 6)

كما أنهم لم يخرجوا من فلسطين إلا حين أجبرتهم الظروف على الخروج .." وأما الذين تشتتوا من جراء الضيق الذي حصل بسبب استفانوس ، فاجتازوا إلى فينيقية وقبرص وأنطاكيا ، وهم لا يكلمون أحدًا بالكلمة إلا اليهود فقط " (أعمال الرسل 11 / 19).
فلو كانوا يعرفون النص لخرجوا من أنفسهم من فلسطين من تلقاء أنفسهم بكل طواعية ومحبة مبشرين بالتثليث لكل الأمم... وهذا لم يحدث....!

وأما بطرس الرسول لما استدعي من قبل كرنيليوس الوثني ليتعرف من خلاله على دين النصرانية ثم تنصر... لامَه التلاميذُ، ولامه منْ في أورشليم ... وذلك لأنها ليست من وصية يسوع المسيح....ثم حدث ما حدث بعد ذلك...!

3-النص ليس موجودًا في إنجيل متى العبراني، وليس موجودًا في المخطوطات اليونانية القديمة قبل القرن السادس عشر؛ لذلك تم حذفه من معظم الترجمات والطبعات الحديثة المتمثلة في معظم لغات العالم،
ولم يتشبث به إلا بعضُ نصارى العرب، لوجهين:

الأول: عدم إتاحة الفرصة للمسلمين الباحثين بالادعاء بأن كتابهم المقدس محرف وموزور...
الثاني:لا يوجد سبيل لإثبات عقيدة التثليث إلا من خلال هذا النص فقط ....
لذلك تشبثوا به ولم يحذفوه كغيرهم....

كما أن علماء النصارى أنفسهم قديمًا وحديثًا أقروا وأكدوا بأن النص مضاف على إنجيل متى، وليس من كلام يسوع المسيح، وأن التعميد بالتثليث هو فعل كنسي ليس مكتوبًا في الأناجيل.... وهم علماء كُثر ،مثل: القديس باسيليوس الكبير،والقديس جيروم ، ويوسابيوس القيصري، وانطونيوس فكرى، والمطران:كيرلس سليم بسترس(رئيس أساقفة بعلبك وتوابعها للروم الكاثوليك)....

وعلى هذا فإن الأخذ بالنصوص الأخرى أولى بعد هذا التعارض، وبعد البيان والتزوير بالبرهان...يبقى يسوع المسيح نبي مُرسل لبني إسرائيل وحدهم، وهو بذلك مثل من سبقه من أنبياء أُرسلوا في وقت محدد ومكان....
وأما النبي محمد فقد أرسل إلى كل إنس وجان إلى آخر الزمان.....

الخَامِسُ عَشَرَ: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا؛ لِأَنَّنِي أُؤْمِنُ بِإِلَهٍ وَاحِدٍ، وعَقِيدَتِي تتوَافِقُ مع عَقْلِي...وذلك بِخِلَافِ النَّصْرَانِيِّ الَّذِي يَظَلُّ حَائِرًا بَيْنَ الطبيعية

والمشيئة، والطَّبِيعَتَيْنِ والمَشِئَتَيْنِ... وَمحاولاته لفَهْمِ اِلثَّالُوثِ **المقدس**... والعجيب أنه ليس فيه شيء من الكِتَابَ المُقَدَّسَ.....!

فأَنْبِيَاء الْعَهْد الْقَدِيمِ ما قَالَ فيهم أحدٌ " إِنَّ اللهَ نَاسُوتٌ ولَاهُوتٌ، أَوْ له طبيعية ومشيئة، أو له طَّبِيعَتَيْنِ ومَشِئَتَيْنِ، أو أَنَّه مُثلثُ الأَقَانِيمِ.... **!!**

بل قالوا: إِنَّ اللهَ وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ... وبهذا يتقدس!

وَهَذَا مَا ثَبَتَ فِي آيات الْقُرْآنِ الكَرِيمِ وأحاديث النبي محمد، والكِتَابِ المُقَدَّسِ، كما يَلِي:

<u>أَوَّلًا</u>: <u>مِنَ آيات القُرْآنِ الكَرِيمِ</u> وأحاديث النبي محمد العظيم:

1- قَوْلُهُ I: [وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (163)] (البقرة).

2- قَوْلُهُ I: [يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا (171)] (النساء).

3- قَوْلُهُ I: [لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنَ الهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ (73)] (المائدة).

4- قَوْلُهُ I: [قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا (110)] (الكهف).

5- نَهَى النَّبِيُّ محمد عَنِ المُبَالَغَةِ فِي شَخْصِهِ كَيْ لَا يُعْبَدَ مِنْ دُونِ اللهِ كَمَا فَعَلَتِ النَّصَارَى فَيصير أقنومًا يتدسس...!

جَاءَ ذَلِكَ فِي بُلُوغِ الْمَرَامِ لِلْأَلْبَانِيِّ بِرَقْمِ 123 (صَحِيحٌ) وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ρ: " لاتُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى عِيسَى بنَ مَرْيَمَ وَلَكِنْ قُولُوا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ". أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ والدَّارَمِي، وَأَحْمَدُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ.

ثَانِيًا: مِنَ الكِتَاب المُقَدَّس:

1- سِفْرُ التَّثْنِيَةِ أصْحَاحُ 6 عَدَدُ [4] **"**اِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ. [5]فَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ قُوَّتِكَ. [6]وَلْتَكُنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ الَّتِي أَنَا أُوْصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ عَلَى قَلْبِكَ، [7]وَقُصَّهَا عَلَى أَوْلاَدِكَ، وَتَكَلَّمْ بِهَا حِينَ تَجْلِسُ فِي بَيْتِكَ، وَحِينَ تَمْشِي فِي الطَّرِيقِ، وَحِينَ تَنَامُ وَحِينَ تَقُومُ، [8]وَارْبُطْهَا عَلاَمَةً عَلَى يَدِكَ، وَلْتَكُنْ عَصَائِبَ بَيْنَ عَيْنَيْكَ، [9]وَاكْتُبْهَا عَلَى قَوَائِمِ أَبْوَابِ بَيْتِكَ وَعَلَى أَبْوَابِكَ **"**.

2- **إِنْجِيلُ مُرْقُسَ** أصحاحُ 12 عَدَدُ [28] **"** فَجَاءَ وَاحِدٌ مِنَ الْكَتَبَةِ وَسَمِعَهُم يَتَحَاوَرُونَ، فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ أَجَابَهُمْ حَسَنًا، سَأَلَهُ:«أَيَّةُ وَصِيَّةٍ هِيَ أَوَّلُ الْكُلِّ؟» [29]فَأَجَابَهُ يَسُوعُ:«إِنَّ أَوَّلَ كُلِّ الْوَصَايَا هِيَ: اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ. الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ. [30]وَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ، وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ. هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الأُولَى. [31]وَثَانِيَةٌ مِثْلُهَا هِيَ: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. لَيْسَ وَصِيَّةٌ أُخْرَى أَعْظَمَ مِنْ هَاتَيْنِ». [32]فَقَالَ لَهُ الْكَاتِبُ:«جَيِّدًا يَا مُعَلِّمُ. بِالحَقِّ قُلْتُ، لأَنَّهُ اللهُ وَاحِدٌ وَلَيْسَ آخَرُ سِوَاهُ. [33]وَمَحَبَّتُهُ مِنْ كُلِّ الْقَلْبِ، وَمِنْ كُلِّ الفَهْمِ، وَمِنْ كُلِّ النَّفْسِ، وَمِنْ كُلِّ الْقُدْرَةِ، وَمَحَبَّةُ الْقَرِيبِ كَالنَّفْسِ، هِيَ أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ الْمُحْرَقَاتِ وَالذَّبَائِحِ». [34]فَلَمَّا رَآهُ يَسُوعُ أَنَّهُ أَجَابَ بِعَقْل، قَالَ لَهُ:«لَسْتَ بَعِيدًا عَنْ مَلَكُوتِ اللهِ». وَلَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَسْأَلَهُ **"**.

3- **إِنْجِيلُ يُوحَنَّا** أصْحَاحُ 17 عَدَدُ 3 **"** وَهذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ**"**.

وعلى هذا النهج أكون مسلمًا ولست نصرانيًّا ، أعبد ربنا واحدًا ؛رب كل الأنبياء والأولياء.... لا يتكدس، ولا أحدٌ حوله يتفلسف.....!

السادس عشر:: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا؛ **لِأَنَّ كُلَّ شُبْهَةٍ أَوِ افْتِرَاءٍ عَلَى الإِسْلَامِ مَرْدُودَةٌ عَلَى مُدَّعِيهَا بِالْأَدِلَّةِ الدَّامِغَةِ الْمُقْنِعَةِ، وَهَذَا يُثْلِجُ قُلُوبَ الْمُسْلِمِينَ وَيَرُدُّ الْمُشَكِّكِينَ خَائِبِينَ،** وَهَذَا بِخِلَافِ النَّصْرَانِيَّةِ فَهُنَاكَ أَسْئِلَةٌ مِنْ عَشَرَاتِ السِّنِينَ لَمْ يُجب عَلَيْهَا إلى الآن ، ويتهرب علماؤهم بدعوى أن هذا سر مقدس!

وبدعوى أن هذا النص الكتابي روحي لا يؤخذ على ظاهره....!
ثم استنتاجات ليس لها أصل كتابي قامت عليها عقائد...
فما أكثر دعواهم، وما أكثر استنتاجاتهم...!

بَيْنَمَا يجد الباحث أنّ المكتبة الْإِسْلَامِيَّة مَلآنَةٌ بِالْكُتُبِ الَّتِي تَصُدُّ هُجُومَ أَعْدَاءِ الإِسْلَامِ عَلَى الإِسْلَامِ والمُسْلِمِينَ قديمًا وحديثًا، وذلك بالحجج والبراهين، بالعقل والنقل، بالاقتناع والإمتاع.... وقد شاء اللهُ أنْ أكون واحدًا من منْ شُرّفَ بأنْ دافع عن الإِسْلَامِ بقلمه وعلمه... وأضاف لتلك المكتبة العريقة ستةَ كُتُبٍ غَيْرِ هَذَا الكِتَابِ تَرُدُّ المعتدين والظالمين خَائِبِينَ مُنْهَزِمِينَ، وينتفع بها منْ أراد سبيل المؤمنين المُفلحين...

السَابِعُ عَشَرَ: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا؛ **لأَنَّ الإِسْلَامَ ثَبَتَ أَنَّهُ الدين الصَّالِحُ لكافة شئون حياة الإنسان الاجْتِمَاعِيَّةِ...وهذا بِخِلَافِ دِينِ النَّصْرَانِيّة...**
فمثلًا: فِي بلادي (مِصْرَ) يَلجَأُ النصرانيُّ إِلَى شَرِيعَةِ الإِسْلَامِ فِي الْمَوَارِيثِ، وَعَلاقةِ الأَبْنَاءِ بِالأَبَاءِ...
بينما دينه يعجزه عن حل مَشَاكِلٍ فِي حَيَاتِه الاجْتِمَاعِيَّةِ، مِثْلِ: الطَّلَاقِ الَّذِي لَا يَكُونُ إِلَّا لِعِلَّةِ الزِّنَا....!
فَكَمْ من امرأة اتهمت بالزنا ظلمًا ؛ فقط لأنها مطلقة....!
وكم من نصراني قام بتغير المِلَّةِ لإيقَاعِ الطَّلَاقِ....!
وكم حُرمت المطلقة فرصة الزواج...فَمَنْ تَزَوَّجَ بِمُطَلَّقَةٍ فَكَأَنَّمَا يَزْنِي بِهَا...!

وَيَبْقَى السُّؤَالُ الَّذِي يَطْرَحُ نَفْسَهُ هُوَ: لِمَاذَا حَكَمَ الإِنْجِيلُ عَلَى المُطَلَّقَةِ بِامْتِهَانِهَا أَمَامَ النَّاسِ وَقَدْ تَكُونُ بَرِيئَةً مِنْ تُهْمَةِ الزِّنَا؟!
ولِمَاذَا حَرَمَهَا مِنَ الزَّوَاجِ مَرَّةً أُخْرَى كَيْ تَعِفَّ نَفْسَهَا وتحيا حَيَاةً كَرِيمَةً...؟!

جَاءَ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى أصْحَاحِ 5 عَدَدِ [31] " وَقِيلَ: مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ فَلْيُعْطِهَا كِتَابَ طَلاَق. [32]وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ إِلَّا لِعِلَّةِ الزِّنَا يَجْعَلُهَا تَزْنِي، وَمَنْ يَتَزَوَّجَ مُطَلَّقَةً فَإِنَّهُ يَزْنِي ".

الأعجب مما سبق أنْ الأصل في دين النصرانية هو أن يسوع المسيح جاء مكملًا لا ناقدًا أو ناقضًا لشريعة موسى، وقد وعد بأنه لم يغير حرفًا واحدًا من ناموسه....

وذلك لما قال:" لا تظنوا أنى جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء؛ ما جئتُ لأنقض بل لأكَمِّل. فإني الحقَّ أقول لكم إلى أنْ تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل". (متى 5 : 17-18).

وعند النظر في العهد القديم إلى شريعة موسى حول الطلاق؛ وجدت عنده أحكام طلاق، وليس كما قال يسوع المسيح البتة....!

جاء في سفر العدد أصحاح 24 عدد 1 : 4 " إذا أخذ رجلٌ امرأة وتزوج بها فإن لم تجد نعمة في عينيه لأنه وجد فيها عيب شيء، وكتب لها كتاب طلاق ودفعه إلى يدها وأطلقها من بيته ومتى خرجت من بيته ذهبت وصارت لرجل آخر
فإن أبغضها الرجل الأخير وكتب لها كتاب طلاق ودفعه إلى يدها وأطلقها من بيته أو إذا مات الرجل الأخير الذي اتخذها له زوجة
لا يقدر زوجها الأول الذي طلقها أن يعود يأخذها لتصير له زوجة بعد أن تنجست؛لأن ذلك رجس لدى الرب، فلا تجلب خطية على الأرض التي يعطيك الرب إلهك نصيبًا.

وبعد هذا التناقض حول مسالة الطلاق بين العهدين القديم والجديد، يختار الآباء الكهنة للنصراني نص العهد الجديد تاركين وراء ظهورهم شريعة الموسى والتي من المفترض أنهم مؤمنون بها ....!
إلا أنهم في نهاية المطاف يتركهم النصراني هاربا عندما تضيق به الحياة باحثًا عن حلول... وناظرًا متحسرًا إلى أحكام شريعة المسلمين التي ترفع الأغلال والغلول ...
لهذا ولغير هذا فإن أعظم قوانين الأحوال الشخصية والاجتماعية على وجه الأرض كانت في الشريعة الإسلامية؛ تحكم بالعدل وتنصر المخذول....

الثَامِنْ عَشَرَ: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا؛ لِأَنَّ تَعَالِيمَ الإِسْلَامِ وأحكامه تَتَّفِقُ مَعَ الْوَاقِعِ الَّذِي يعيشه الإنسان... وَهَذَا بِخِلَافِ النَّصْرَانِيَّةِ التي تحمل تعاليم لا تتفق أبدًا مع واقع الإنسان...
فهناك تعاليم ضررها جسيم...
تقول:" الأفضل للرجل بِأَنْ يَخْصِيَ نَفسَهُ مِنْ أجْلِ المَلكوتِ...".

وَتَقُولُ:" لا تطلق المَرْأَة إِلَّا لِعِلَّةِ الزِّنَا..."!

وتقول :" أذبح كلَّ مخالفٍ لدينك....".

وتَقُولُ:" أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُم..." .

دلّ عَلَى ذَلِكَ ما جاء فِي الآتِي:

1- **إِنْجِيلُ مَتَّى** أصْحَاحُ 91 عَدَدُ 12**"**لِأَنَّهُ يُوجَدُ خِصْيَانٌ وُلِدُوا هكَذَا مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِهِمْ، وَيُوجَدُ خِصْيَانٌ خَصَاهُمُ النَّاسُ، وَيُوجَدُ خِصْيَانٌ خَصَوْا أَنْفُسَهُمْ لِأَجْلِ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَقْبَلَ فَلْيَقْبَلْ **".!**

وقد فَعلها القِدِّيسُ أُرجَانوسُ –المسكين- مِنْ أجْلِ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ...!

2- **إِنْجِيلُ مَتَّى** أصْحَاحُ 5 عَدَدُ 31 **"** وَقِيلَ: مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ فَلْيُعْطِهَا كِتَابَ طَلَاق. 32وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ إِلَّا لِعِلَّةِ الزِّنَا يَجْعَلُهَا تَزْنِي، وَمَنْ يَتَزَوَّجَ مُطَلَّقَةً فَإِنَّهُ يَزْنِي**"!**

وعلى هذا يظل الزواج سجنًا مؤبدًا لا يُمحى إلا بإلحاق العار والخزي والدمار...!

3- **إنجيل لوقا** أصحاح 19 عدد 27 "أَمَّا أَعْدَائِي أُولئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ ، فَأْتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي"!

ولا يُقال هذا مثل كان مضروبًا من يسوع...فالنصوص السابقة له تقول غير ذلك ...كما أنّ يسوع بحسب معتقدهم هو إله العهد القديم الذي أرسل أنبياءً وأمرهم بتقطيع الرؤوس بالسيف والمناشير والفؤوس**... منهم:**

أ- **داود النَّبِيّ مثّل بأعدائه من الفلسطينيين، وقطع رؤوسهم ... وذلك في سفر صموئيل الأول** أصحاح 17 عدد 46 "هذَا الْيَوْمَ يَحْبِسُكَ الرَّبُّ فِي يَدِي، فَأَقْتُلُكَ وَأَقْطَعُ رَأْسَكَ. وَأُعْطِي جُثَثَ جَيْشِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ هذَا الْيَوْمَ لِطُيُورِ السَّمَاءِ وَحَيَوَانَاتِ الأَرْضِ، فَتَعْلَمُ كُلُّ الأَرْضِ أَنَّهُ يُوجَدُ إِلهٌ لإِسْرَائِيلَ ..... 51فَرَكَضَ دَاوُدُ وَوَقَفَ عَلَى الْفِلِسْطِينِيِّ وَأَخَذَ سَيْفَهُ وَاخْتَرَطَهُ مِنْ غِمْدِهِ وَقَتَلَهُ وَقَطَعَ بِهِ رَأْسَهُ. فَلَمَّا رَأَى الْفِلِسْطِينِيُّونَ أَنَّ جَبَّارَهُمْ قَدْ مَاتَ هَرَبُوا. 52فَقَامَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا وَهَتَفُوا وَلَحِقُوا الْفِلِسْطِينِيِّينَ حَتَّى مَجِيئِكَ إِلَى الْوَادِي، وَحَتَّى أَبْوَابِ عَقْرُونَ. فَسَقَطَتْ قَتْلَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ فِي طَرِيقِ شَعَرَايِمَ إِلَى جَتَّ وَإِلَى عَقْرُونَ. 53ثُمَّ رَجَعَ بَنُو

إِسْرَائِيلَ مِنْ الاحْتِمَاءِ وَرَاءَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَنَهَبُوا مَحَلَّتَهُمْ. [54]وَأَخَذَ دَاوُدُ رَأْسَ الْفِلِسْطِينِيِّ وَأَتَى بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَوَضَعَ أَدَوَاتِهِ فِي خَيْمَتِهِ..."!

ب- إيليَّا النبي ذبح في وادي نَهْرِ قِيشُونَ أَرْبَعُ مِئَةٍ وَخَمْسُونَ رَجُلًا من الذين كانوا يدّعون نبوة الإله البعل.... وذلك في سفر الملوك الأول أصحاح 18 عدد [22] "ثُمَّ قَالَ إِيلِيَّا لِلشَّعْبِ: «أَنَا بَقِيتُ نَبِيًّا لِلرَّبِّ وَحْدِي، وَأَنْبِيَاءُ الْبَعْلِ أَرْبَعُ مِئَةٍ وَخَمْسُونَ رَجُلاً .....[40]فَقَالَ لَهُمْ إِيلِيَّا: "أَمْسِكُوا أَنْبِيَاءَ الْبَعْلِ وَلاَ يُفْلِتْ مِنْهُمْ رَجُلٌ». فَأَمْسَكُوهُمْ، فَنَزَلَ بِهِمْ إِيلِيَّا إِلَى نَهْرِ قِيشُونَ وَذَبَحَهُمْ هُنَاكَ"!

نصوص تتحدث عن نفسها....إرهاب مذموم، وسفك دم معصوم ...!

4-**إنجيل متى** إصحاح 5 عدد44 "وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ، وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ .

بغض النظر على أن يسوع خالف ناموس العهد القديم الذي من المفترض أنه الإله الذي قام بوضعه ، ثم تراجع عنه وسحبه بغيره ، ورغم وعده لم يعدل على الناموس ،إلا انه خالفه....

ورغم أن النص بمجمله في ظاهره تعاليم سمحة وعظيمة...

إلا أنني أتساءل:

النص يقول : " أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ "!

هناك أعداءٌ في حياة الإنسان قد تُحترم لعظم أخلاقها...وأخرى لا تُحترم لعظم شرها.... فمثلًا: الشيطان عدو للإنسان، فهل ينبغي علي أنّ أحب الشيطان لأنه عدوي... همه الشاغل أن يُنهي أمري، ويبعدني عن ربي...؟!

لهذا ولغير هذا كان الإسلام العظيم وسيظل وسطًا في كل شيء؛لأنه من الرحمن الرحيم ، ومن الخالق الحكيم العليم...وأما ما سبق من نصوص تجعلني أرفض النصرانية بغض النضر عن التناقض الظاهر بين كثير من نصوص المحبة الزائدة ، وكثير من نصوص الذبح وقطع الرؤوس العاصية.... تعاليم لا تُنفذ من أهلها، ولن تُنفذ لرضا ربها....!

التَّاسِعُ عَشَرَ: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا؛ لِأَنَّ تَعَالِيمَ الإِسْلَامِ فِي حَالَةِ الحُرُوبِ تَخْتَلِفُ تَمَامًا عَنْ تَعَالِيمِ النَّصْرَانِيَّةِ...
فَفِي الإِسْلَامِ أخلاق في الحروب؛ فلَا يَقتلُ مسلمٌ طِفلًا، وَلَا رَضِيعًا، وَلَا امْرَأةً، وَلَا شَيْخًا كَبِيرًا، وَلَا رَاهِبًا يَتَعَبَّدُ فِي صَوْمَعَتِهِ، وَلَايَقْطَع شَجَرةً، وَلَا يمَثِّل بِقَتْلَى الأَعْدَاءِ، وَلَا يغْدِرُ، ولا يغُل....

أَمَّا فِي النَّصْرَانِيَّةِ فَفِيهَا ضِدُّ مَا سَبَقَ ْإضَافَةً إِلَى شَقِّ بُطُونِ الْحَوَامِلِ، وَتَحْطِيمِ رُؤُوسِ الأَطْفَالِ بِالصَّخْرَةِ، وَالإِبَادَةِ الجَمَاعِيَّةِ لكل نسمة حية؛ حَيَوَانَات ونباتات لَا ذَنْبَ لَهَا، وإذلال الأسيرات.... وإضافةً إلى نَشْر الدِّينِ بِالرُّعْبِ وَالإِرْهَابِ المذموم....!!

بَيَانُ ما سبق فِي الآتِي:

<u>أَوَّلًا: مِن آيات القُرْآن الكريم، وأحاديث النبيّ محمد العظيم:</u>

1- **قَوْلُهُ I:** [وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (190)](البقرة).
2- **قَوْلُهُ I:** [ۚلَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (6) عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (7) لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (8) إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (9)] **(الممتحنة)**

3- سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ بِرَقْمِ 2247 عَنْ أَنَس بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ρ قَالَ:" انطلقوا بِاسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا تَقْتُلُوا شَيْخًا فَانِيًا وَلَا طِفْلًا وَلَا صَغِيرًا وَلَا امْرَأَةً وَلَا تَغُلُّوا وَضُمُّوا غَنَائِمَكُمْ وَأَصْلِحُوا وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ".

4- سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ بِرَقْمِ 2246 عَنْ بُرَيْدَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ρ قَالَ:" اغْزُوا بِاسْمِ اللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ اغْزُوا وَلَا تَغْدِرُوا وَلَا تَغُلُّوا وَلَا تُمَثِّلُوا وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا ".

صَحّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ بِرَقْمِ 2613.

5- صَحِيحُ مُسْلِمٍ بِرَقْمِ 3615عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ τ قَالَ: ثِنْتَانِ حَفِظْتُهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ρ قَالَ: " إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَ وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ فَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ ".

6- مُسْنَدُ أَحْمَدَ بِرَقْمِ 17450 عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ τقَالَ: " نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ρ عَنِ الْمُثْلَةِ ". صَحّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الجامِعِ.

7- صَحِيحُ مُسْلِمٍ كِتَابُ (الجِهَادِ وَالسِّيَرِ) بَابُ (تَحْرِيمِ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ فِي الْحَرْبِ) بِرَقْمِ 3280 عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: " وُجِدَتِ امْرَأَةٌ مَقْتُولَةً فِي بَعْضِ تِلْكَ الْمَغَازِي فَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ρ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ".

قَالَ النَّوَوِيُّ فِي شَرْحِهِ: قَوْلُهُ: (نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ρ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ) أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى الْعَمَلِ بِهَذَا الْحَدِيثِ، وَتَحْرِيمِ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ إِذَا لَمْ يُقَاتِلُوا، فَإِنْ قَاتَلُوا قَالَ جَمَاهِيرُ الْعُلَمَاءِ: يُقْتَلُونَ. اهـ

<u>ثَانِيًا: مِنَ نصوص الكِتَاب المُقَدَّس:</u>

1- **إِيلِيَّا النَّبِيُّ ذَبَحَ فِي وادِي قِيشُونَ أَرْبَعُ مِئَةٍ وَخَمْسُونَ رَجُلًا مِنَ الذِينَ كَانُوا يَدَّعُونَ نُبُوَّتَهُم لِلْبَعْلِ.... وَذَلِكَ فِي سِفْرِ المُلُوكِ الأَوَّلِ** أصْحَاح 18 عَدَدِ 22 " ثُمَّ قَالَ إِيلِيَّا لِلشَّعْبِ: «أَنَا بَقِيتُ نَبِيًّا لِلرَّبِّ وَحْدِي، وَأَنْبِيَاءُ الْبَعْلِ أَرْبَعُ مِئَةٍ وَخَمْسُونَ رَجُلًا.....[40]فَقَالَ لَهُم إِيلِيَّا: أَمْسِكُوا أَنْبِيَاءَ الْبَعْلِ وَلَا يُفْلِتْ مِنْهُم رَجُلٌ». فَأَمْسَكُوهُمْ، فَنَزَلَ بِهِم إِيلِيَّا إِلَى نَهْرِ قِيشُونَ وَذَبَحَهُمْ هُنَاكَ ".

2- **دَاوُدُ النَّبِيُّ مَثَّلَ بِأَعْدَائِهِ مِنَ الفِلِسْطِينِيّينَ، وَقَطَعَ الرأسَ..... وَذَلِكَ فِي سِفْرِ صَمُوئِيلَ الأَوَّلِ** أصْحَاح 17 عَدَدِ 46 **"هَذَا الْيَوْمَ يَحْبِسُكَ الرَّبُّ فِي يَدِي، فَأَقْتُلُكَ** وَأَقْطَعُ رَأْسَكَ. وَأُعْطِي جُثَثَ جَيْشِ الفِلِسْطِينِيّينَ هَذَا الْيَوْمَ لِطُيُورِ السَّمَاءِ وَحَيَوَانَاتِ الأَرْضِ، فَتَعْلَمُ كُلُّ الأَرْضِ أَنَّهُ يُوجَدُ إِلهٌ لإِسْرَائِيلَ..... [51]فَرَكَضَ دَاوُدُ وَوَقَفَ عَلَى الْفِلِسْطِينِيِّ وَأَخَذَ سَيْفَهُ وَاخْتَرَطَهُ مِنْ غِمْدِهِ وَقَتَلَهُ وَقَطَعَ بِهِ رَأْسَهُ. فَلَمَّا رَأَى الْفِلِسْطِينِيُّونَ أَنَّ جَبَّارَهُمْ قَدْ مَاتَ هَرَبُوا. [52]فَقَامَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا وَهَتَفُوا وَلَحِقُوا الفِلِسْطِينِيّينَ حَتَّى مَجِيئِكَ إِلَى الْوَادِي، وَحَتَّى أَبْوَابِ عَقْرُونَ. فَسَقَطَتْ قَتْلَى الفِلِسْطِينِيّينَ فِي طَرِيقِ شَعَرَايِمَ إِلَى جَتَّ وَإِلَى عَقْرُونَ. [53]ثُمَّ رَجَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنَ

الاحْتِمَاءِ وَرَاءَ الفِلِسْطِينِيِّينَ وَنَهَبُوا مَحَلَّتَهُمْ. 54وَأَخَذَ دَاوُدُ رَأْسَ الْفِلِسْطِينِيِّ وَأَتَى بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَوَضَعَ أَدَوَاتِهِ فِي خَيْمَتِهِ ".

2- **سِفْرُ حِزْقِيَالَ** أصحاحُ 9 عَدَدُ 6 " اَلشَّيْخَ وَالشَّابَّ وَالْعَذْرَاءَ وَالطِّفْلَ وَالنِّسَاءَ، اقْتُلُوا لِلْهَلَاكِ. وَلَا تَقْرُبُوا مِنْ إِنْسَانٍ عَلَيْهِ السِّمَةُ، وَابْتَدِئُوا مِنْ مَقْدِسِي». فَابْتَدَأُوْا بِالرِّجَالِ الشُّيُوخِ الَّذِينَ أَمَامَ الْبَيْتِ".

3- **سِفْرُ صَمُوئِيلَ الْأَوَّلِ** أصْحَاحُ 15 عَدَدُ 3 " فَالآنَ اذْهَبْ وَاضْرِبْ عَمَالِيقَ، وَحَرِّمُوا كُلَّ مَا لَهُ وَلَا تَعْفُ عَنْهُمْ بَلِ اقْتُلْ رَجُلًا وَامْرَأَةً، طِفْلًا وَرَضِيعًا، بَقَرًا وَغَنَمًا، جَمَلًا وَحِمَارًا ".

4- **سِفْرُ هُوشَعَ** أصْحَاحُ 13 عَدَدُ 16" تُجَازَى السَّامِرَةُ لِأَنَّهَا قَدْ تَمَرَّدَتْ عَلَى إِلَهِهَا. بِالسَّيْفِ يَسْقُطُونَ. تُحَطَّمُ أَطْفَالُهُمْ، وَالْحَوَامِلُ تُشَقُّ".

5- **مَزْمُورُ** أصْحَاحُ 137 عَدَدُ 8 " يَا بِنْتَ بَابِلَ الْمُخْرَبَةَ، طُوبَى لِمَنْ يُجَازِيكِ جَزَاءَكِ الَّذِي جَازَيْتِنَا! 9طُوبَى لِمَنْ يُمْسِكُ أَطْفَالَكِ وَيَضْرِبُ بِهِم الصَّخْرَةَ "!

6-إذلال المرأة التي تقع أسيرة بأمر من الربّ، وذلك في سفرِ التثنية أصحاح 21 عدد 10إِذَا خَرَجْتَ لِمُحَارَبَةِ أَعْدَائِكَ وَدَفَعَهُمُ الرَّبُّ إِلهُكَ إِلَى يَدِكَ، وَسَبَيْتَ مِنْهُمْ سَبْيًا، 11وَرَأَيْتَ فِي السَّبْيِ امْرَأَةً جَمِيلَةَ الصُّورَةِ، وَالْتَصَقْتَ بِهَا وَاتَّخَذْتَهَا لَكَ زَوْجَةً، 12فَحِينَ تُدْخِلُهَا إِلَى بَيْتِكَ تَحْلِقُ رَأْسَهَا وَتُقَلِّمُ أَظْفَارَهَا 13وَتَنْزِعُ ثِيَابَ سَبْيِهَا عَنْهَا، وَتَقْعُدُ فِي بَيْتِكَ وَتَبْكِي أَبَاهَا وَأُمَّهَا شَهْرًا مِنَ الزَّمَانِ، ثُمَّ بَعْدَ ذلِكَ تَدْخُلُ عَلَيْهَا وَتَتَزَوَّجُ بِهَا، فَتَكُونُ لَكَ زَوْجَةً. 14وَإِنْ لَمْ تُسَرَّ بِهَا فَأَطْلِقْهَا لِنَفْسِهَا. لاَ تَبِعْهَا بَيْعًا بِفِضَّةٍ، وَلاَ تَسْتَرِقَّهَا مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ قَدْ أَذْلَلْتَهَا.

7- **سِفْرُ إِسْتِيرَ** أصْحَاحُ 8 عَدَدُ 17" وَفِي كُلِّ بِلَادٍ وَمَدِينَةٍ، كُلِّ مَكَانٍ وَصَلَ إِلَيْهِ كَلَامُ الْمَلِكِ وَأَمْرُهُ، كَانَ فَرَحٌ وَبَهْجَةٌ عِنْدَ اليَهُودِ وَوَلَائِمُ وَيَوْمٌ طَيِّبٌ. وَكَثِيرُونَ مِنْ شُعُوبِ الأَرْضِ تَهَوَّدُوا؛ لأَنَّ رُعْبَ اليَهُودِ وَقَعَ عَلَيْهِم ".

<u>الملاحظ</u>: أَنَّ سَبَبَ تَهْوِيدِ **النَّاسِ** هُوَ الرُّعْبُ والإرهاب الَّذِي اسْتَخْدَمَهُ اليَهُودُ ضدهم... " وَكَثِيرُونَ مِنْ شُعُوبِ الأَرْضِ تَهَوَّدُوا؛ لأَنَّ رُعْبَ اليَهُودِ وَقَعَ عَلَيْهِم ".

8-إِنْجِيلُ لُوقَا أصْحَاحُ 19 عَدَدُ 27 " أَمَّا أَعْدَائِي، أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ، فَأْتُوا بِهِم إِلَى هُنَا وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي ".

الملاحظ: أَنَّ يَسُوعَ المَسِيحَ أَمَرَ بِذَبْحِ مُخَالِفِيهِ فِي العَقِيدَةِ، ومَن لَمْ يَدخلْ فِي دِينِهِ....لكن لم تكن الظروف لصالحة، فلم يمض لما نُسب إليه.... بل حدث عكسه على الصليب ؛ ليقتل مذلولًا مُهانًا ملعونًا ....!!

ومن خلال ما سبق فأني ألجئ إلى عظمة الإسلام العظيم الذي وسعت أخلاقه الحربية العسكرية معالم الدنيا؛ لتدخل بلاد وعباد في دين الله أفوجا من دون إراقة دماء ...

فإلى يومنا هذا فإن أكبر البلاد الإسلامية عددًا لم تفتح إلا بسيف التقوى والأخلاق....

وأما النصرانية فقد انتشرت بالسيف، وفرضت على الناس فرضًا من أناس بلا خلاق...!

وحين أتحدث عن أفعال تاريخية فإني أكتفي هنا ببيت المقدس المعظم؛ فحين دخله الصليبيون قتلوا في يوم واحد سبعين ألف مسلم بلا رحمة أو شفة...

وحين دخله المسلمون بعد مائة سنة بقيادة صلاح الدين عفا ولم يفعل مثلهم؛ بل أمّن الخائف، ورفع الظلم، ونشر العدل، واحترمت المقدسات، وأقيمت الصلوات ...

وما أشبه اليوم بالبارحة ؛ قتل للمسلمين بوحشية وهمجية ، وبدعاوى وهمية ، فلم يرقبوا في مؤمن إلا ولا ذمة، ويزعمون أنهم ضحية....!

الْعِشْرُونَ: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا؛ **لِأَنَّ الإِسْلَامَ كَرَّمَ المَسِيحَ وَأُمَّهُ وَنَزَّهَهُمَا عَنْ أَشْنَعِ التُّهَمِ الَّتِي نَسَبَتْهَا الأَنَاجِيلُ إِلَيْهِما،** مِثْلِ: أَنَّهُ ابْنُ زِنَا، وأنه مُخْتَلٌّ.... وَأنّهُ خَلَعَ مِنْشَفَتَهُ أَمَامَ التَّلَامِيذِ فَظَلَّ عُرْيَانًا بإرادته، وتعرى بغير إرادته، وَكَانَ سَبَّابًا، وَمُرْتَكِبًا الْأَخْطَاءَ...

كما وُصِفَتْ أُمُّهُ بِأَنَّهَا زَانِيَةٌ، وَلَيْسَتْ مُؤْمِنَةً..... !

دلّ عَلَى ذَلِكَ ما جاء فِي الآتِي:

أَوَّلًا: مِنَ القُرْآن الكَرِيم:

1- **قَوْلُهُ** I: [مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُم الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (75)] (المائدة).

2- **قَوْلُهُ** I:[وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلُهُمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا (156)] (النساء).

3- قَوْلُهُ I: [وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ (12)] (التحريم).

ثَانِيًا: مِنَ الأناجيل:

1- اتَّهَمَهُ بَعْضُ اليَهُودِ بِأَنَّهُ ابْنُ زِنَا وَهُوَ يُحَاوِرُهم..... وَذَلِكَ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا أصحاح 8 عَدَد [41] **"** أَنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَعْمَالَ أَبِيكُمْ». فَقَالُوا لَهُ: **"**إِنَّنَا لَمْ نُولَدْ مِنْ زِنًا. لَنَا أَبٌ وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ **"**.

الملاحظ: لَمْ يُدافِعْ عَنْ أُمِّهِ مِنْ تلك التُّهْمَةِ الوَقِحَةِ الشنيعة، وَلَمْ تدافع الأناجيل عَنْهَا... بَلِ الذِي دَافَعَ عَنْهَا هُوَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ فَقَطْ كَمَا سَبَقَ مَعَنَا.

2- اتَّهَمَهُ بَعْضُ اليَهُودِ بِأَنَّهُ مُخْتَلٌّ عَقْلِيٌّ... وَذَلِكَ فِي إِنْجِيلِ مُرْقُسَ أصْحَاحِ 3 عَدَدِ 21 **"** وَلَمَّا سَمِعَ اقْرِبَاؤُهُ خَرَجُوا لِيُمْسِكُوهُ لِأَنَّهُم قَالُوا إِنَّهُ مُختلٌّ**"**.

الْعَجِيبُ أَنَّ الْأَنَاجِيلَ لَمْ تَدْفَعْ عَنْهُ هَذَا والوصف والاتِّهَامَ...!

3- **ذَكَرَ إِنْجِيلُ لُوقَا أَنَّ مريم أُمَّ يَسُوعَ وَإِخْوَتَهُ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ**... وَذَلِكَ فِي إنجيل لوقا أصْحَاحِ 8 عَدَدِ [19] **"** وَجَاءَ إِلَيْهِ أُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ، وَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَصِلُوا إِلَيْهِ لِسَبَبِ الْجَمْعِ. [20]فَأَخْبَرُوهُ قَائِلِينَ:«أُمُّكَ وَإِخْوَتُكَ وَاقِفُونَ خَارِجًا، يُرِيدُونَ أَنْ يَرَوْكَ». [21]فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُم: أُمِّي وَإِخْوَتِي هُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ كَلِمَةَ اللهِ وَيَعْمَلُونَ بِهَا **"**.

4- نَسَبتْ الأَنَاجِيلُ إِلَى يَسُوعَ المَسِيحِ الإِلَهِ أَنَّهُ تَعَرَّى فِي مَوْضِعَيْنِ:

الْمَوْضِعُ الْأَوَّلِ:
تعرى بكامل إرادته...وذلك في **إِنْجِيلِ يُوحَنَّا** أصْحَاحُ 13 عَدَدِ [4] " قَامَ عَنِ العَشَاءِ، وَخَلَعَ ثِيَابَهُ، وَأَخَذَ مِنْشَفَةً وَاتَّزَرَ بِهَا، [5]ثُمَّ صَبَّ مَاءً فِي مِغْسَلٍ، وَابْتَدَأَ يَغْسِلُ أَرْجُلَ التَّلاَمِيذِ وَيَمْسَحُهَا بِالْمِنْشَفَةِ الَّتِي كَانَ مُتَّزِرًا بِهَا. [6]فَجَاءَ إِلَى سِمْعَانَ بُطْرُسَ. فَقَالَ لَهُ ذَاكَ: يَا سَيِّدُ، أَنْتَ تَغْسِلُ رِجْلَيَّ ".

قُلْتُ: مِنْ خِلَالِ قِرَاءَةِ النَّصِّ لِي سُؤَآلَانِ لِلمُعْتَرِضِينَ:

الأَوَّلُ: لِمَاذَا تَعَرَّى يَسُوعُ أَمَامَ التَّلاَمِيذِ وَمَا الْهَدَفُ مِنْ ذَلِكَ ؟!
الثَّانِي: هَلْ تَعرّيّ يَسُوعَ أَمَامَ التَّلاَمِيذِ فِيهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِتَلاَمِيذِهِ مِنْ بَعْدِهِ؛ حَيْثُ يَقومُ المُعَلِّمُ فَيَخْلَعُ مَلاَبِسَهُ وَيَظَلُّ عُرْيَانًا لِمَسْحِ أَرْجُلِ تَلاَمِيذِهِ ...؟!

المَوْضِعُ الثَّانِي:
تعرى رغمًا عنه.... **إِنْجِيلُ مَتَّى** أصْحَاحُ 27عَدَدُ [27] " فَأَخَذَ عَسْكَرُ الْوَالِي يَسُوعَ إِلَى دَارِ الْوِلاَيَةِ وَجَمَعُوا عَلَيْهِ كُلَّ الْكَتِيبَةِ، [28]فَعَرَّوْهُ وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً قِرْمِزِيًّا".

وأتساءلُ: أَلَيْسَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ إِلَهًا قَوِيًّا بِحَسَبِ مُعْتَقَدِ النصارى... ؟ لِمَاذَا سَمَحَ لليَهُودِ بِتَعْرِيَتِهِ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُدارِيَ عَورتَهِ! كَيْفَ ذَلِكَ وَهُوَ الإِلَهُ القَوِيُّ....؟!

5- نَسَبَتْ الأَنَاجِيلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ كَثِيرَ السَّبِّ والتَّوبيخِ للمُؤْمِنِينَ ولِغَيْرِ المُؤْمِنِينَ....!
بَيَانُ ذَلِكَ من التَّالِي:

أَوَّلًا: سَبَّ المُؤْمِنِينَ مِنَ اليَهُودِ (الحَوَارِيِّينَ):

1 - سَبَّ بُطْرُسَ كَبِيرَ الحَوَارِيِّينَ قَائِلًا: "يَا شَيْطَانُ " **(مَتَّى 16 / 23).**
2 - **سَبَّ آخَرِينَ مِنْ تَلاَمِيذِهِ قَائِلًا:**" أَيُّهَا الغَبِيَّانِ والبَطِيئَا الْقُلوبِ فِي الإِيمَانِ ". **(لُوقَا 24 / 25).**

ثَانِيًا: سَبَّ غير المُؤْمِنِينَ مِنَ اليَهُودِ وغَيْرِهم:

1- **سَبَّ الْفَرِّيسِيِّينَ من اليهود.. وَذَلِكَ فِي إِنْجِيلِ لُوقَا** أصْحَاحِ 11 عَدَدِ 40 " يَا أَغْبِيَاءُ، أَلَيْسَ الَّذِي صَنَعَ الْخَارِجَ صَنَعَ الدَّاخِلَ أَيْضًا؟ 41بَلْ أَعْطُوا مَا عِنْدَكُمْ صَدَقَةً، فَهُوَذَا كُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ نَقِيًّا لَكُمْ ".

2- **سَبَّ الْفَرِّيسِيِّينَ من اليهود ...وَذَلِكَ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى** أصْحَاحِ 12 عَدَدِ 34 "يَا أَوْلاَدَ الْأَفَاعِي كَيْفَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَتَكَلَّمُوا بِالصَّالِحَاتِ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ فَإِنَّهُ مِنْ فَضْلَةِ الْقَلْبِ يَتَكَلَّمُ".

3- **سَبَّ الْمَرْأَةَ الكَنْعَانِيَّةَ الْمُؤْمِنَةَ، وَصَفَهَا بِأَنَّهَا كَلْبَةٌ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ... جَاءَتِ القِصَّةُ كَامِلَةً فِي إِنْجِيلِ مَتَّى** أصْحَاحِ 15 عَدَدِ 21 " ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ مِنْ هُنَاكَ وَانْصَرَفَ إِلَى نَوَاحِي صُورَ وَصَيْدَاءَ. 22وَإِذَا امْرَأَةٌ كَنْعَانِيَّةٌ خَارِجَةٌ مِنْ تِلْكَ التُّخُومِ صَرَخَتْ إِلَيْهِ قَائِلَةً:«ارْحَمْنِي، يَا سَيِّدُ، يَا ابْنَ دَاوُدَ! اِبْنَتِي مَجْنُونَةٌ جِدًّا». 23فَلَمْ يُجِبْهَا بِكَلِمَةٍ. فَتَقَدَّمَ تَلاَمِيذُهُ وَطَلَبُوا إِلَيْهِ قَائِلِينَ:«اصْرِفْهَا، لأَنَّهَا تَصِيحُ وَرَاءَنَا!» 24فَأَجَابَ وَقَالَ:«لَمْ أُرْسَلْ إِلَّا إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ». 25فَأَتَتْ وَسَجَدَتْ لَهُ قَائِلَةً:«يَا سَيِّدُ، أَعِنِّي!» 26فَأَجَابَ وَقَالَ:«لَيْسَ حَسَنًا أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ الْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِلْكِلاَبِ». 27فَقَالَتْ:«نَعَمْ، يَا سَيِّدُ! وَالْكِلاَبُ أَيْضًا تَأْكُلُ مِنَ الْفُتَاتِ الَّذِي يَسْقُطُ مِنْ مَائِدَةِ أَرْبَابِهَا!». 28حِينَئِذٍ أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا: «يَا امْرَأَةُ، عَظِيمٌ إِيمَانُكِ! لِيَكُنْ لَكِ كَمَا تُرِيدِينَ». فَشُفِيَتِ ابْنَتُهَا مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ ".

4-وَصَفَ سَائِرَ الْأُمِّيِّينَ بِالكِلَابِ والخَنَازِيرِ.... وَذَلِكَ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى أصْحَاحِ 7 عَدَدِ 6 " لَا تُعْطُوا الْقُدْسَ لِلْكِلاَب، وَلَا تَطْرَحُوا دُرَرَكُمْ قُدَّامَ الْخَنَازِيرِ، لِئَلَا تَدُوسَهَا بِأَرْجُلِهَا وَتَلْتَفِتَ فَتُمَزِّقَكُمْ ".

وبعد هذا العرض المتواضع فإني قد اخترتُ وأردت منْ نزه المسيحَ وأمه... وتركت وكفرت بمن أساء إلى المسيح وأمه ...

الحَادِي وَالْعِشْرُونَ: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا؛ **لِأَنَّنِي وَجَدْتُ النَّصَارَى لَا يَعْرِفُونَ شَيْئًا عَنِ كِتَابِهِم المُقَدَّسِ، بَلْ يُسَلِّمُونَ حَيَاتَهَم لِلقَسَاوِسَةِ يُلْقُونَ إِلَيْهِم**

التَّعَالِيمَ الَّتِي تُخَالِفُ الكِتَابَ المُقَدَّسَ، حَتَّى عَبَدُوهُم مِنْ دُونِ اللهِ فَأَحَلُّوا لَهُم الحَرَامَ، وحَرَّمُوا عَلَيْهِم الحَلَالَ...!
وَهَذِهِ حَقِيقَةٌ قَدِيمَةٌ ولا زالت وستظل بَيَّنَهَا النبي محمدρ كَمَا فِي الحَدِيثِ الَّذِي جَاءَ فِي سُنَنِ التِرْمِذِي بِرَقْمِ 3020 عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيّ ρ وَفِي عُنُقِي صَلِيبٌ مِنْ ذَهَبٍ. فَقَالَ: يَا عَدِيُّ اطْرَحْ عَنْكَ هَذَا الْوَثَنَ، وَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ فِي سُورَةِ بَرَاءَةٌ: { اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ }.
قَالَ:" أَمَا إِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَعْبُدُونَهُمْ وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا أَحَلُّوا لَهُم شَيْئًا اسْتَحَلُّوهُ وَإِذَا حَرَّمُوا عَلَيْهِم شَيْئًا حَرَّمُوهُ ".

فَهَذَا بُولُسُ رسول النصرانية حَرَّمَ عَلَيْهِم مَا أَحَلَّ اللهُ لَهُم فِي رَسَائِلِهِ مِنْ أَحْكَامٍ وَتَعَالِيمَ وَعَقَائِدَ.. وَظَلَّ يَنْقُض الشَّرِيعَةَ بِرَأْيِهِ هُوَ فَسَلَكُوا نَهْجَهُ دُونَ تَفَحُّصٍ أَوْ نَظْرَةٍ مِنْهُم؛ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا عَنِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ....
وهذا لا يعني أن بولس الرسول قد بدل دين المسيح تمامًا ؛ بل كان موحدًا وليس مُجسدا أو مُثلثًا.... وفي نفس الوقت كان متناقضًا متخبطًا بسبب عداوته مع بقية التلاميذ وغير ذلك...!
جاء في رسالته الأولى إلى تيموثاوس أصحاح 1عدد17
"وَمَلِكُ الدُّهُورِ الَّذِي لاَ يَفْنَى وَلاَ يُرَى، الإِلهُ الْحَكِيمُ وَحْدَهُ، لَهُ الْكَرَامَةُ وَالْمَجْدُ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ. آمِينَ".

ومن ضلالاته الفداء والصلب، وتحليله للطعام والشراب المُحرم، ورفع عهد الختان... وذلك من التالي:
1-الرسالة إلى العبرانيين أصحاح 9 عدد"22وكل شيء تقريبا يتطهر حسب الناموس بالدم وبدون سفك دم لا تحصل مغفرة".
2-رِسَالَةُ بُولُسَ الرَّسُولِ الأُولَى إِلَى تِيمُوثَاوُسَ أَصْحَاحُ 5 عَدَدُ 23 " لَا تَكُنْ فِي مَا بَعْدَ شَرَابِ مَاءٍ بَلِ اسْتَعْمِلْ خَمْرًا قَلِيلًا مِنْ أَجْلِ مَعِدَتِكَ وَأَسْقَامِكَ الكَثِيرَةِ ".

3-نقضه لشريعة الختان والعهد مع إبراهيم؛ فالمتأمل في الكتاب المقدس يجِدُ أَنَّ اللهَ شَرَّعَ الخِتَانَ وَجَعَلَ مِنْهُ عَلَامَةَ عَهْدٍ مَعَ إِبْرَاهِيمَ، وَظَلَّ الخِتَانُ مِنْ حِينِهَا إِلَى أَنِ اِخْتَتَنَ الْمَسِيحُ، وَخَتَنَ بُولُسُ نَفْسُهُ تِيمُوثَاوُسَ، وَبَعْدَ ذَلِكَ كُلِّهُ هَدَمَ بُولُسُ هَذِهِ الشَّرِيعَةَ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ بِرأْيِهِ هُوَ وَاصِفًا الْخِتَانَ بِأَنَّهُ غَيْرُ نَافِعٍ، فَتَبِعَهُ قساوسة النَّصَارَى إِلَى يَوْمِ الناس هَذَا.... !

جَاءَ ذَلِكَ فِي الآتِي:

أ-**رِسَالَتُهُ إِلَى غَلاَطِيَّةَ** أَصْحَاحُ 5 عَدَدُ [1] " فَاثْبُتُوا إِذَا فِي الْحُرِّيَّةِ الَّتِي قَدْ حَرَّرَنَا الْمَسِيحُ بِهَا، وَلَا تَرْتَبِكُوا أَيْضًا بِنِيرِ عُبُودِيَّةٍ. [2]هَا أَنَا بُولُسُ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ إِنِ اخْتَتَنْتُمْ لَا يَنْفَعُكُمُ الْمَسِيحُ شَيْئًا ".

ب- **رِسَالَةُ بُولُسَ إِلَى رُومِيَّةَ** أَصْحَاحُ 7 عَدَدُ [6] "وَأَمَّا الآنَ فَقَدْ تَحَرَّرْنَا مِنَ النَّامُوسِ، إِذْ مَاتَ الَّذِي كُنَّا مُمْسَكِينَ فِيهِ، حَتَّى نَعْبُدَ بِجِدَّةِ الرُّوحِ لَا بِعِتْقِ الْحَرْفِ ".

وَالمُشاهدُ فِي زَمَانِنَا أن دِين النصرانية يَتَحَكَّمُ فِيهِ الآباء الكهنة مِنْ لَدُنِ بُولُسَ الرسول إِلَى الرُّهْبَانِ والقَسَاوِسَةِ بِدَرَجَاتِهِم الْكَهَنُوتِيَّةِ؛ فمنهم من ظن أنه يملك مفاتيح الجنة بصكوك الغفران، ومنهم بطقس الاعتراف والتناول....فأحلوا ما حرم الله ، وعُبدوا من دون الله ، وجعلت كلمتهم على رعيتهم العليا... فكنزوا الأموال، واستحيوا النساء..!
هم أمس واليوم وغدا مثل الفريسيين الذي غيروا تعاليم التوراة وحاربهم يسوع المسيح بكل ما أوتي من قوة...فما أشبه اليوم بالبارحة..!

وأَمَّا دين الْإِسْلَامُ فَقَدِ اكْتَمَلَ قبل موت النبي محمد، بعد أنْ ترك دستورًا للمسلمين؛ القرآن الكريم وبيانه الأمين...وليس في الإسلام كهنوتًا إلى يوم الدين... **قَالَ** I: [الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُم نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (3)] (المائدة).

الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا؛ **لِأَنَّنِي وَجَدْتُ أَنَّ النبيَّ مُحَمَّدًا لَهُ مُعْجِزَاتٌ كَثِيرَةٌ تَدُلُّ عَلَى صِدْقِ نُبُوَّتِهِ ورسالته.....**
والمُعْجِزَةُ هي أَمْرٌ خَارِقٌ لِلْعَادَةِ يُنْعِمُ اللهُ I بِهَا عَلَى النَّبِيِّ أَوْ الرَّسُولِ لِتَكُونَ سَبَبًا فِي تَأْيِيدِهِ وتَصْدِيقِهِ مِنَ قبل النَّاسِ...
وَقَبْلَ أَنْ أَبْدَأَ الحَدِيثَ عَنْ أَهَمِّيَّةِ المُعْجِزَةِ لِلنَّبِيِّ أَوِ الرَّسُولِ أَوَدُّ أَنْ أَطْرَحَ سُؤَالًا يَفْرِضُ نَفْسَهُ: هَلْ ثَبَتَتِ المُعْجِزَاتِ لِكُلِّ أَنْبِيَاءِ الكِتَابِ المُقَدَّسِ، أَمْ أَنَّ هُنَاكَ أَنْبِيَاءُ لَمْ يُذكَرْ لَهُم مُعْجِزَةٌ وَاحِدَةٌ... ؟!

الجَوَابُ: الثَّابِتُ أَنَّ الكِتَابَ المُقَدَّسَ ذَكَرَ لَنَا أَنْبِيَاءَ وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُم مُعْجِزَاتٍ قَطُّ، مِثْلَ: إِبْرَاهِيمَ، لُوطٍ، إِسْحَاقَ، يَعْقُوبَ، دَاوُدَ، سُلَيْمَانَ، يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ.....

بَلِ العَجِيبُ أَنَّ مُعْجِزَةَ أَحَدِهِم هِيَ أَنْ يَمشِيَ بَيْنَ النَّاسِ بِعَوْرةٍ مغلّظةٍ ثَلَاثَ سَنَوَاتِ (إِشَعْيَاءُ النَّبِيُّ) وذَلِكَ فِي سِفْرِ إِشَعْيَاءَ أصْحَاح 20 عَدَدِ 1 " فِي سَنَةِ مَجِيءِ تَرْتَانَ إِلَى أَشْدُودَ، حِينَ أَرْسَلَهُ سَرْجُونُ مَلِكُ أَشُّورَ فَحَارَبَ أَشْدُودَ وَأَخَذَهَا، 2فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ تَكَلَّمَ الرَّبُّ عَنْ يَدِ إِشَعْيَاءَ بْنِ آمُوصَ قَائِلًا: «اِذْهَبْ وَحُلَّ الْمِسْحَ عَنْ حَقْوَيْكَ وَاخْلَعْ حِذَاءَكَ عَنْ رِجْلَيْكَ». فَفَعَلَ هكَذَا وَمَشَى مُعَرًّى وَحَافِيًا. 3فَقَالَ الرَّبُّ: «كَمَا مَشَى عَبْدِي إِشَعْيَاءَ مُعَرًّى وَحَافِيًا ثَلَاثَ سِنِينٍ، آيَةً وَأُعْجُوبَةً عَلَى مِصْرَ وَعَلَى كُوشَ، 4هكَذَا يَسُوقُ مَلِكُ أَشُّورَ سَبْيَ مِصْرَ وَجَلَاءَ كُوشَ، الْفِتْيَانَ وَالشُّيُوخَ، عُرَاةً وَحُفَاةً وَمَكْشُوفِي الأَسْتَاهِ خِزْيًا لِمِصْرَ. 5فَيَرْتَاعُونَ وَيَخْجَلُونَ مِنْ أَجْلِ كُوشَ رَجَائِهِمْ، وَمِنْ أَجْلِ مِصْرَ فَخْرِهِمْ ".

والأَعْجَبُ أَنَّ الإِلَهَ يَسُوعُ بِحَسَبِ اعْتِقَادِ النصارى كَانَتْ لَهُ مُعْجِزَاتٌ قَلِيلَةٌ جِدًّا، وَذَلِكَ بِحَسَبِ مَا جَاءَ فِي إِنْجِيلِ مُرْقُسَ أصحاح 6 عَدَدِ 5 " وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَصْنَعَ هُنَاكَ وَلَا قُوَّةً وَاحِدَةً، غَيْرَ أَنَّهُ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى مَرْضَى قَلِيلِينَ فَشَفَاهُمْ ".

والأكثر عجبًا مِمَّا سَبَقَ أَنَّ البَعْضَ شَكَكَ فِي نُبُوَّتِهِ بِسَبَبِ قِلَّةِ مُعْجِزَاتِهِ...! **وذَلِكَ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا** أصْحَاح 7 عَدَدِ 31 " فَآمَنَ بِهِ كَثِيرُونَ مِنَ الْجَمْعِ، وَقَالُوا: أَلَعَلَّ الْمَسِيحَ مَتَى جَاءَ يَعْمَلُ آيَاتٍ أَكْثَرَ مِنْ هَذِهِ الَّتِي عَمِلَهَا هَذَا ؟ ".

بَلْ حينما طَلَبَ الْفَرِّيسِيُّونَ مِنْهُ مُعْجِزَةً، شَتَمَهُم وَسَبَّهُم قَائِلًا لَهُم: "جِيلٌ شِرِّيرٌ وَفَاسِقٌ... "!

وَذَلِكَ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى أصْحَاح 12 عَدَدِ 39 " فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُم: جِيلٌ شِرِّيرٌ وَفَاسِقٌ يَطْلُبُ آيَةً، وَلَا تُعْطَى لَهُ آيةٌ إِلَّا آيةُ يُونَانَ النَّبِيِّ ".

<u>إِذًا مِنْ خِلَالِ النَّظَرِ ألي مَعَايِيرِ النُّبُوَّةِ فِي الكتاب المقدس</u> نَجِدُ أَنَّ النَّبِيَّ محمدًاρ لَو مَا جَاءَ بمُعْجِزَةٍ وَاحِدَةٍ فلَا يُعد ذَلِكَ قدحًا فِي نُبُوَّتِهِ أبدًا؛ وذلك لِأَنَّ هُنَاكَ أَنْبِيَاءَ لَمْ يَذْكُرْ لَهُم الْكِتَابُ المُقَدَّسُ مُعْجِزَةً وَاحِدَةً....!

وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ فَقَدْ جاء عن النبي مُحَمَّدٍ ρ أَكْثَرُ مِنَ ألفِ مُعْجِزَةٍ ، وأُلِّفَتِ المُؤلفاتُ فِي هَذَا الأَمْرِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا....
فالمُعْجِزَةُ عِنْدَ هامة لِإِثْبَاتِ النُّبُوَّةِ؛ فَهِيَ أَمْرٌ خَارِقٌ لِلْعَادَةِ يُنْعِمُ اللهُ بِهَا عَلَى النَّبِيِّ والرَّسُولِ تَأْيِيدًا لَهُ وَتَصْدِيقًا لَهُ؛ فهي بمثابة دلالة من الدلالات التي تدلُّ على إرسال الله لهذا النبيّ.....

سأكتب بعض مُعْجِزاتِهِ، وَدَلَائِلِ نُبُوَّتِهِ ρ عَلَى هَيْئَةِ أَقْسَامٍ كَمَا يَلِي:

أَوَّلًا: عِلْمُ الْغَيْبِ الْمَحْدُودِ، وَهُوَ الَّذِي يُطْلِعُهُ اللهُ عَلَى بَعْضِ أَنْبِيَاءِهِ وَرُسُلِهِ، مِثْلِ: يُوسُفَ والمَسِيحِ، وَقَدْ أَنْعَمَ اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ρ بِمثلِهما أَيْضًا... **فقام بذكر نبوءات مستقبلية وقعت بالفعل، وبصورة إعجازية...**

جَاءَ ذَلِكَ فِي الآتِي:

1- **قَوْلُهُ** I: [وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ (3)] (التحريم).
جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ الْمُيَسَّرِ: وإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى زَوْجَتِهِ حَفْصَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- حَدِيثًا، فَلَمَّا أَخْبَرَتْ بِهِ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا-، وَأَطْلَعَهُ اللهُ عَلَى إِفْشَائِهَا سِرَّهُ، أَعْلَمَ حَفْصَةَ بَعْضَ مَا أَخْبَرَت بِهِ، وَأَعْرَضَ عَنْ إِعْلَامِهَا بَعضَهُ تَكَرُّمًا، فَلَمَّا أَخْبَرَهَا بِمَا أَفْشَتْ مِنَ الحَدِيثِ، قَالَتْ: مَنْ أَخْبَرَكَ بِهَذَا ؟ قَالَ: أَخْبَرَنِي بِهِ اللهُ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ، الَّذِي لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ. اهـ

2- أَخْبَرَ **النبيُّ محمدٌ** ρ الصَّحَابَةَ ψ بِفُتُوحَاتِ بَيْتِ المَقْدِسِ، واليَمَنِ ، والشَّامِ، والعِرَاقِ, ومِصْرَ، والقُسْطَنْطِينِيَّةِ... وَقَدْ وَقَعَ مَا أَخْبَرَ بِهِ ρ...**وذَلِكَ فِي الآتِي:**

أ-صَحِيحُ مُسْلِمٍ بِرَقْمِ 5144 عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ρ: " إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ ".

ب-صَحِيحُ مُسْلِمٍ بِرَقْمِ 4615 عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ρ: " إِنَّكُم سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْقِيرَاطُ فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا فَأَحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا فَإِنَّ لَهُم ذِمَّةً وَرَحِمًا أَوْ قَالَ ذِمَّةً وَصِهْرًا فَإِذَا رَأَيْتَ رَجُلَيْنِ يَخْتَصِمَانِ فِيهَا فِي مَوْضِعِ لَبِنَةٍ فَاخْرُجْ مِنْهَا قَالَ فَرَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ شُرَحْبِيلَ بْنِ حَسَنَةَ وَأَخَاهُ رَبِيعَةَ يَخْتَصِمَانِ فِي مَوْضِعِ لَبِنَةٍ فَخَرَجْتُ مِنْهَا ".

وَفِي رِوَايَةٍ عِنْدَ ابْنِ حَبَّانَ: " فَاسْتَوْصُوا بِهِم خَيْرًا، فَإِنَّهُم قُوَّةٌ لَكُم، وَبَلَاغٌ إِلَى عَدُوِّكُم بِإِذْنِ اللهِ ".

ج-مُسْنَدُ أَحْمَدَ بِرَقْمِ 18189 قَالَ ρ: " لَتُفْتَحَنَّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ فَلَنِعْمَ الْأَمِيرُ أَمِيرُهَا وَلَنِعْمَ الْجَيْشُ ذَلِكَ الْجَيْشُ ". قَالَ: فَدَعَانِي مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَسَأَلَنِي فَحَدَّثْتُهُ فَغَزَا الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ ".

3- أَخْبَرَ النبيُّ محمدٌ ρ أَنَّ الأَمْنَ يَسُودُ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعاءَ إِلَى حَضْرَمُوتَ لَا يَخْشَى إِلَّا اللهَ والذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَقَدْ وَقَعَ مَا أَخْبَرَ بِهِ ρ...
و ذَلِكَ فِي صَحِيحُ الْبُخَارِيّ بِرَقْمِ 3343 عَنْ خَبَّابِ بْنِ الْأَرَتِّ قَالَ: شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ρ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ قُلْنَا لَهُ أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لَنَا قَالَ كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهِ فَيُجَاءَ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِاثْنَتَيْنِ وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ وَاللَّهِ لَيُتِمَّنَّ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمُوتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ أَوِ الذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ.

4- أَخْبَرَ النبيُّ محمدٌ ρ أَنَّ عَمَّارَ τ تَقْتُلُهُ الفِئَةُ البَاغِيَةُ، وَقَدْ وَقَعَ مَا أَخْبَرَ بِهِ ρ...
وَذَلِكَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيّ بِرَقْمِ 2601 عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ لَهُ وَلِعَلِيّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: انْتِيَا أَبَا سَعِيدٍ فَاسْمَعَا مِنْ حَدِيثِهِ فَأَتَيْنَاهُ وَهُوَ وَأَخُوهُ فِي حَائِطٍ لَهُمَا يَسْقِيَانِهِ فَلَمَّا رَآنَا جَاءَ فَاحْتَبَى وَجَلَسَ فَقَالَ: كُنَّا نَنْقُلُ لَبِنَ الْمَسْجِدِ لَبِنَةً لَبِنَةً وَكَانَ عَمَّارٌ يَنْقُلُ لَبِنَتَيْنِ لَبِنَتَيْنِ فَمَرَّ بِهِ النَّبِيُّ ρ وَمَسَحَ عَنْ رَأْسِهِ الْغُبَارَ وَقَالَ: " وَيْحَ عَمَّارٍ تَقْتُلُهُ الفِئَةُ البَاغِيَةُ عَمَّارٌ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ ".

5- أَخْبَرَ النبيُّ محمدٌ ρأَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ النَّبِيِّ ρ أَوَّلُ أَهْلِهِ لُحُوقًا بِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ, فمَاتَتْ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ مِنْ وَفَاتِهِ ρ؛ فكَانَتْ أَوَّلَ آلِ بَيْتِه وَفَاةً بَعْدَهُ ρ... وَذَلِكَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيّ بِرَقْمِ 4486 عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ρ دَعَا فَاطِمَةَ ابْنَتَهُ فَسَارَّهَا فَبَكَتْ ثُمَّ سَارَّهَا فَضَحِكَتْ فَقَالَتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ لِفَاطِمَةَ مَا هَذَا الَّذِي سَارَّكِ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ρ فَبَكَيْتِ ثُمَّ سَارَّكِ فَضَحِكْتِ قَالَتْ سَارَّنِي فَأَخْبَرَنِي بِمَوْتِهِ فَبَكَيْتُ ثُمَّ سَارَّنِي فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ مَنْ يَتْبَعُهُ مِنْ أَهْلِهِ فَضَحِكْتُ.

6- أَخْبَرَ النبيُّ محمدٌ ρ أَنَّ سَوْدَةَ زَوْجَتَهُ أَوَّلُ زَوْجَاتِهِ لُحُوقًا بِهِ بعد موته، وَقَدْ وَقَعَ مَا أَخْبَرَ بِهِ ρ...وَذَلِكَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيّ بِرَقْمِ 1331 عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ بَعْضَ أَزْوَاجِ النَّبِيّ ρ قُلْنَ لِلنَّبِيّ ρ: أَيُّنَا أَسْرَعُ بِكَ لُحُوقًا ؟ قَالَ: أَطْوَلُكُنَّ يَدًا فَأَخَذُوا قَصَبَةً يَذْرَعُونَهَا فَكَانَتْ سَوْدَةُ أَطْوَلَهُنَّ يَدًا فَعَلِمْنَا بَعْدُ أَنَّمَا كَانَتْ طُولَ يَدِهَا الصَّدَقَةُ وَكَانَتْ أَسْرَعَنَا لُحُوقًا بِهِ وَكَانَتْ تُحِبُّ الصَّدَقَةَ.

7- أَخْبَرَ **النبيُّ محمدٌ** ρ أَنَّ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - سَيِّدٌ يُصْلِحُ اللهُ عَلَى يَدِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ المُسْلِمِينَ يقْتَتِلانِ...**وَقَدْ وَقَعَ مَا أَخْبَرَ بِهِ ρ...وَذَلِكَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيّ بِرَقْمِ 6576 قَالَ النَّبِيُّ محمد ρ: "** ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ المُسْلِمِينَ **".**

8- أَخْبَرَ النبيُّ محمدٌ عَنْ حَالِ أَصْحَابِهِ قَبلَ حَالِ اسْتِشْهَادِهِم فِي غَزْوَةِ مُؤْتَةَ، وَقَدْ وَقَعَ مَا أَخْبَرَ بِهِ ρ...و ذَلِكَ فِي دَلائِلِ النُّبُوَّةِ للبَيْهَقِي بِرَقْمِ 1701 عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسولَ اللهِ ρ بَعَثَ زَيْدًا وجَعْفَرًا وعبدَ اللهِ بنَ رَوَاحَةَ وَدَفَعَ الرايَةَ إِلَى زَيْدٍ فأُصِيبُوا جَمِيعًا. قَالَ أنسٌ: فَنَعَاهُمُ رَسُولُ اللهِ ρ إِلَى النَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ الْخَبَرُ قَالَ: « أَخَذَ الرايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ اللهِ بْن رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ بَعْدُ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ »، قَالَ: فَجَعَلَ يُحَدِّثُ النَّاسَ وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ. لَفْظُ حَدِيثِ الْبِسْطَامِي. رَوَاهُ الْبُخَارِيّ فِي الصَحِيح عَنْ أَحْمَدَ بنِ وَاقِدٍ، عَنْ حَمَّادِ بنُ زَيْدٍ.

9- أَخْبَرَ **النبيُّ محمدٌ** ρأَنَّ خَيْبَرَ تُفْتَحُ عَلَى يَدِ عَلِيٍّ τ فِي غَدِ يَومِهِ، وَقَدْ فُتِحَتْ عَلى يَدِ عَلِيٍّ τ **وَقَدْ وَقَعَ مَا أَخْبَرَ بِهِ ρ...وذلك في صحيح البخاري برقم2787 عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ:**
قَالَ النَّبِيُّ ρ يَوْمَ خَيْبَرَ: لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُفْتَحُ عَلَى يَدَيْهِ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَبَاتَ النَّاسُ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَى فَغَدَوْا كُلُّهُمْ يَرْجُوهُ فَقَالَ أَيْنَ عَلِيٌّ فَقِيلَ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ فَأَعْطَاهُ فَقَالَ أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا فَقَالَ انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ".

10 – أَخْبَرَ **النبيُّ محمدٌ** ρ أَنَّ المُسْلِمِينَ يُقَسِّمُونَ كُنُوزَ مُلْكِ فَارِسٍ ومُلْكِ الرُّومِ، وَقَدْ فَتَحَ المُسْلِمُونَ تِلْكَ البِلَادَ، وقَسَّمُوا كُنُوزَ مُلُوكِهَا كَمَا أَخْبَرَ ρ، فَأَخَذَ سُرَاقَةُ بنُ مَالِكٍ τ وَغَيْرُهُ مَا

وَعدَهُم بِهِ ρ... **وذلك من الآتي:**

1- **مسند أحمد برقم17946 عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ:**

أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ρ بِحَفْرِ الْخَنْدَقِ قَالَ :وَعَرَضَ لَنَا صَخْرَةٌ فِي مَكَانٍ مِنْ الخَنْدَقِ لَا تَأْخُذُ فِيهَا الْمَعَاوِلُ قَالَ فَشَكَوْهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَوْفٌ وَأَحْسِبُهُ قَالَ وَضَعَ ثَوْبَهُ ثُمَّ هَبَطَ إِلَى الصَّخْرَةِ فَأَخَذَ الْمِعْوَلَ فَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ فَضَرَبَ ضَرْبَةً فَكَسَرَ ثُلُثَ الْحَجَرِ وَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الشَّامِ وَاللَّهِ إِنِّي لَأُبْصِرُ قُصُورَهَا الْحُمْرَ مِنْ مَكَانِي هَذَا ثُمَّ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ وَضَرَبَ أُخْرَى فَكَسَرَ ثُلُثَ الْحَجَرِ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ فَارِسَ وَاللَّهِ إِنِّي لَأُبْصِرُ الْمَدَائِنَ وَأُبْصِرُ قَصْرَهَا الْأَبْيَضَ مِنْ مَكَانِي هَذَا ثُمَّ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ وَضَرَبَ ضَرْبَةً أُخْرَى فَقَلَعَ بَقِيَّةَ الْحَجَرِ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الْيَمَنِ وَاللَّهِ إِنِّي لَأُبْصِرُ أَبْوَابَ صَنْعَاءَ مِنْ مَكَانِي هَذَا".

2-**صحيح البخاري برقم6102 عَنْ عُقْبَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-**

أَنَّ النَّبِيَّ ρ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلَاتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ ثُمَّ انْصَرَفَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ:" إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الْآنَ، وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ أَوْ مَفَاتِيحَ الْأَرْضِ، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا".

11-أَخْبَرَ النبيُّ محمدٌ ρ عَنْ عَلَامَاتِ زَمَنٍ جَدِيدٍ فِيهِ يَقْتَرِبُ النَّاسُ إِلَى زَمَنِ القِيَامَةِ.....

وَذَلِكَ فِي الآتِي:

1- صَحِيحُ الْبُخَارِيّ بِرَقْمِ 6775 عَنْ **أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيّ عَنِ النَّبِيّ ρ قَالَ: " لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْرًا شِبْرًا وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ ". قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ: اليَهُودُ وَالنَّصَارَى ؟ قَالَ: فَمَنْ ؟.**

قُلْتُ: وَقَدْ وَقَعَ مَا أَخْبَرَ بِهِ ρ وهَذَا هُوَ المُشاهَدُ فِي هذا الزمان، فصار التأسي بعادات الغرب الكافر من علامات الخذلان .....

2- أَخْبَرَ النبيُّ محمدٌ ρ عَنْ نِساءٍ كاسياتٍ عارياتٍ لَمْ يَرَهُنّ فِي زمانِهِ ρ بَيْنَمَا رأَيْنَاهُنّ نَحْنُ فِي هَذَا الزمان؛ ملابس تكشف الأعضاء، وملابس تصف الأعضاء، وملابس تغطي أعضاءً وتترك أُخرى صدقة لكل ولهان...!

وَذَلِكَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ بِرَقْمِ 3971 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ρ: " صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا قَوْمٌ مَعَهُم سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا ".

قَالَ الإِمامُ النَّوَوِيُّ فِي شرحِهِ: "هَذَا الحديثُ مِنْ مُعْجِزَاتِ النُّبُوَّةِ، فَقَدْ وَقَعَ مَا أَخْبَرَ بِهِ ρ فَأَمَّا أَصْحَابُ السِّيَاطِ فهم غِلمانُ والي الشرطةِ، أَمَّا الكَاسِيَاتُ فَفِيهِ أَوْجُهٌ [مِنْهَا أَنّ الْمَرْأَةَ] تَكْشِفُ شَيْئًا مِنْ بَدَنِهَا إِظْهَارًا لِجَمَالِهَا، فَهُنَّ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ يَلْبَسْنَ ثِيَابًا رِقَاقًا تَصِفُ مَا تَحْتَهَا، كَاسِيَاتٌ [فِي الصُّورَةِ، لَكِنَّهنّ] عَارِيَاتٌ فِي المَعْنَى". اهـ

3- <u>أَخْبَرَ النبيُّ محمدٌ ρ عَنْ</u> ضَيَاعِ الأَمَّانَةِ بأنها مِنْ عَلَامَاتِ السَّاعَةِ... وَذَلِكَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ بِرَقْمِ 57 قَالَ ρ:"فَإِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَّانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ". قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا ؟ قَالَ: " إِذَا وُسِّدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ ".

وَثبت غَيْرُ ذلك مِنَ النُّبُوءَاتِ المستقبلية التي أعلمه الله بها، ليعرف من خلالها فخر الكون محمد نبي الإنسانية....

وحين أعقد مقارنة بينه وبين مَا نَسَبَت الأَنَاجِيلُ إِلَى يَسُوعَ المَسِيحِ υ أجد نُبُوءَاتٍ كَاذِبَةٍ تُدلّلُ عَلَى جَهلِهِ بِعِلْمِ الْغَيْبِ مَعَ أَنَّهُ إِلَهٌ في دين النصرانية...! وَذَلِكَ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعَ مِنْهَا:

1- أَخْبَرَ عَنْ وَقْتِ القِيَامَةِ وَلَمْ يَتَحَقَّقْ مَا أَخْبَرَ بِهِ؛ جَاءَ ذَلِكَ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعَ مِنْهَا:

<u>الْمَوْضِعُ الأَوَّلُ</u>: إِنْجِيلُ مَتَّى أصْحَاحُ 24 عَدَدُ [29]"وَلِلْوَقْتِ بَعْدَ ضِيقِ تِلْكَ الأَيَّامِ تُظْلِمُ الشَّمْسُ، وَالْقَمَرُ لَا يُعْطِي ضَوْءَهُ، وَالنُّجُومُ تَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ، وَقُوَّاتُ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعْزَعُ. [30]وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ عَلَامَةُ ابْنِ الْإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ. وَحِينَئِذٍ تَنُوحُ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ، وَيُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ. [31]فَيُرْسِلُ مَلَائِكَتَهُ بِبُوقٍ عَظِيمِ الصَّوْتِ، فَيَجْمَعُونَ مُخْتَارِيهِ مِنَ الأَرْبَعِ الرِّيَاحِ، مِنْ أَقْصَاءِ السَّمَاوَاتِ إِلَى أَقْصَائِهَا. [32]فَمِنْ شَجَرَةِ التِّينِ تَعَلَّمُوا الْمَثَلَ: مَتَى صَارَ غُصْنُهَا رَخْصًا وَأَخْرَجَتْ أَوْرَاقَهَا، تَعْلَمُونَ أَنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ. [33]هكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا، مَتَى رَأَيْتُمْ هَذَا كُلَّهُ

فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَرِيبٌ عَلَى الأَبْوَابِ. [34]اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُم: لَا يَمْضِي هَذَا الْجِيلُ حَتَّى يَكُونَ هَذَا كُلُّهُ **"**.

وأتساءلُ : هَلْ حَدَثَ مَا أَخْبَرَ بِهِ يَسُوعُ ؟
هَلْ أَظْلَمَتِ الشَّمْسُ وَهَلِ القَمَرُ لَمْ يُعطِ ضَوْءَهُ وَهَلْ تَسَاقَطَتْ نُجُومُ السَّمَاءِ عَلَى الأَرْضِ قَبْلَ أَنْ يَمْضِيَ هَذَا الْجِيلُ وَالمَقْصُودُ بِهِ جِيلُ تَلَامِيذِ المَسِيحِ ؟
هَلْ حَدَثَ هَذَا ؟
وَهَلِ المَقْصُودُ بالفَقْرَةِ الْكِتَابُ المُقَدَّسُ أَم تَحَقُّقُ تِلْكَ النُّبُوءَةِ ؟ أَمْ أَنَّ هَذِهِ نُبُوءَةٌ كَاذِبَةٌ بِحَسَبِ تِلْكَ النُّصُوصِ ؟!

<u>الْمَوْضِعُ الثَّانِي</u>: <u>إِنْجِيلُ مَتَّى</u> أصْحَاحُ 16 عَدَدُ [27] **"** فَإِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ سَوْفَ يَأْتِي فِي مَجْدِ أَبِيهِ مَعَ مَلَائِكَتِهِ، وَحِينَئِذٍ يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ. [28]اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مِنَ الْقِيَامِ هٰهُنَا قَوْمًا لَا يَذُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوُا ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا فِي مَلَكُوتِهِ!**"**.

وأتساءلُ: هَلْ حَدَثَ مَا أَخْبَرَ بِهِ يَسُوعُ ؟ أَمْ أَنَّ هَذِهِ نُبُوَّةٌ كَاذِبَةٌ بِحَسَبِ تِلْكَ النُّصُوصِ ؟!

<u>الْمَوْضِعُ الثالثُ</u>: <u>إِنْجِيلِ مُرْقُس</u> أصْحَاحُ 10 عَدَدُ [28] **"**وَابْتَدَأَ بُطْرُسُ يَقُولُ لَهُ:«هَا نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ». [29]فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: «اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ:لَيْسَ أَحَدٌ تَرَكَ بَيْتًا أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أَبًا أَوْ أُمًّا أَوِ امْرَأَةً أَوْ أَوْلَادًا أَوْ حُقُولًا، لِأَجْلِي وَلِأَجْلِ الإِنْجِيلِ، [30]إِلَّا وَيَأْخُذُ مِئَةَ ضِعْفٍ الآنَ فِي هَذَا الزَّمَانِ، بُيُوتًا وَإِخْوَةً وَأَخَوَاتٍ وَأُمَّهَاتٍ وَأَوْلَادًا وَحُقُولًا، مَعَ اضْطِهَادَاتٍ، وَفِي الدَّهْرِ الآتِي الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ **"**.
وأتساءلُ: هَلْ هُنَاكَ أَحَدٌ مِنْهُم أَخَذَ مِئَةَ ضِعْفٍ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ...؟
الجَوَابُ: لَمْ يَحدُثْ قَطُّ.

<u>الْمَوْضِعُ الرابعُ</u>: <u>إِنْجِيلُ يُوحَنَّا</u> أصْحَاحُ 8 عَدَدُ [51] **"** اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: أَنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْفَظُ كَلَامِي فَلَنْ يَرَى الْمَوْتَ إِلَى الأَبَدِ **"**.

وأتساءلُ: أَلَمْ يَمُتْ تَلَامِيذُهُ الَّذِينَ حَفِظُوا كَلَامَهُ... أَمْ أَنَّهُ الْمَوتُ الرُّوحِيّ.....؟!

وَمِنَ المَعْلُومِ أَنَّ مُعْتَقَدَ النصارى هُوَ أَنَّ يَسُوعَ إِلَهٌ، وَمِنَ المُفْتَرَضِ أَنَّ هَذَا الإِلَهَ يَعْلَمُ مَتَى تقوم السَّاعَةُ، **وَلَكِنَّ لكتبة الأناجيل رأي آخر..... وذَلِكَ في الآتي:**

1- **إِنْجِيلُ مَتَّى** أصْحَاحُ 24 عَدَدُ 36 " وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلَا مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ، إِلَّا أَبِي وَحْدَهُ ".

2- **إِنْجِيلُ مُرْقُسَ** أصْحَاحُ 13 عَدَدُ 32 " وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلَا الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ، وَلَا الْابْنُ، إِلَّا الآبُ ".

ثُمَّ إِنَّ الأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ الإِلَهَ (يَسُوعَ) لَا يَعْرِفُ مَتَى تُثْمِرُ شَجَرَةُ التِّينِ الَّتِي مِنَ المُفْتَرَضِ أَنَّهُ خَلَقَهَا.... ذَلِكَ فِي الآتِي:

1- **إِنْجِيلُ مُرْقُسَ** أصْحَاحُ 11 عَدَدُ 11 " فَدَخَلَ يَسُوعُ أُورُشَلِيمَ وَالْهَيْكَلَ، وَلَمَّا نَظَرَ حَوْلَهُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ إِذْ كَانَ الْوَقْتُ قَدْ أَمْسَى، خَرَجَ إِلَى بَيْتِ عَنْيَا مَعَ الاثْنَيْ عَشَرَ. 12وَفِي الْغَدِ لَمَّا خَرَجُوا مِنْ بَيْتِ عَنْيَا جَاعَ، 13فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ مِنْ بَعِيدٍ عَلَيْهَا وَرَقٌ، وَجَاءَ لَعَلَّهُ يَجِدُ فِيهَا شَيْئًا. فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهَا لَمْ يَجِدْ شَيْئًا إِلَّا وَرَقًا، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَقْتَ التِّينِ. 14فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا:«لَا يَأْكُلْ أَحَدٌ مِنْكِ ثَمَرًا بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ!». وَكَانَ تَلَامِيذُهُ يَسْمَعُون".

2- **إِنْجِيلُ مَتَّى** أصْحَاحُ 21 عَدَدُ 19 " فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ عَلَى الطَّرِيقِ، وَجَاءَ إِلَيْهَا فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا شَيْئًا إِلَّا وَرَقًا فَقَطْ. فَقَالَ لَهَا:«لَا يَكُنْ مِنْكِ ثَمَرٌ بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ!». فَيَبِسَتِ التِّينَةُ فِي الْحَالِ ".

لَا تَعْلِيقَ ؛لكنما سبق كان مقارنةً بسيطة بكل مصداقية وأدلة ومنهجية...

<u>ثَانِيًا: الْمُعْجِزَاتُ الْحِسِّيَّةُ</u>: وَهِي كَثِيرَةٌ جِدًا، مِنْهَا مَا يَلِي:

1- **انْشِقَاقِ القَمَرِ:**

قَوْلُهُ I: [اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ[1] وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ[2]] (القمر).

جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ الْمُيَسَّرِ: دَنَتِ القِيَامَةُ، وَانْفَلَقَ الْقَمَرُ فِلْقَتَيْنِ، حِينَ سَأَلَ كُفَّارُ "مَكَةَ" النَّبِيَّ ρ أَنْ يُرِيَهُم آيَةً، فَدَعَا اللهَ، فَأَرَاهُم تِلْكَ الآيَةَ. وَإِنْ يَرَ الْمُشْرِكُونَ دَلِيلًا وَبُرْهَانًا عَلَى صِدْقِ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ ρ، يُعْرِضُوا عَنِ الإِيمَانِ بِهِ وَتَصْدِيقِهِ مُكَذِّبِينَ مُنْكِرِينَ، ويَقُولُوا بَعْدَ ظُهُورِ الدَّلِيلِ: هَذَا سِحْرٌ بَاطِلٌ ذَاهِبٌ مُضْمَحِلٌّ لَا دَوَامَ لَهُ. اهـ

فَإِنْ قِيلَ: مَنْ يَشْهَدُ لِمُحَمَّدٍ ρ عَلَى مُعْجِزَةِ انْشِقَاقِ الْقمَرِ غَيْرُ الْقُرْآنِ والأَحَادِيثِ؟!

قُلْتُ: يَكُونُ الجَوَابُ من عِدَّةِ أَوْجُهٍ:

الأَوَّلُ: أتساءلُ: هَلْ كَانَ النَّبِيُّ محمد ρ يَقْرَأُ القرآنَ أَمَامَ أَصْحَابِهψ فَقَطْ، أَمْ أَمَامَ المُشْرِكِينَ أَيْضًا ؟
الجَوَابُ: قَرَأَ أَمَامَ المُشْرِكِينَ أَيْضًا...

إِذًا يَبْقى سُؤَالٌ يَطْرَحُ نَفْسَهُ هُوَ: هَلْ قَالَ وَاحِدٌ مِنَ المُشْرِكِينَ لَمَّا سَمِعَ الآيةَ الْكَرِيمَةَ: إِنَّ انْشِقَاقَ القمرِ لَمْ يَحدُثْ...؟!

الجَوَابُ: لَمْ يَقُل أَحَدٌ بذَلِكَ قَطُّ، بَلْ قَالُوا لَمَّا رَأَوْا انْشِقَاقَ القَمَرِ: **"هَذَا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ"**.

إِذًا: المُشْرِكُونَ أَنْفُسُهُم فِي زَمَانِ النَّبِيِّ ρ شهدُوا لَهُ ρ بِهَذِهِ المُعْجِزَةِ، وَبِوُقُوعِهَا؛ لَكِنَّهُم يُؤَوِّلُونَهَا بِأَنَّهَا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ، وَلَمْ يَنْفُوا الْحَادِثَةَ...
ثَبَتَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ 3365 عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ τ أَنَّ أَهْلَ مَكَةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ρ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً، فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ.

إِذًا بِالنِّسْبَةِ لِمُعْجِزَةِ انْشِقَاقِ الْقمَرِ **أتساءلُ**: هَلْ كَانَ النَّبِيُّ ρ يَقْرَأُ القرآنَ فِي مكانٍ سِرِيٍّ لَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ، أَمْ كَانَ يَقْرَأُ عَلَى مَسَامِعِ الْكُفَّارِ فِي الصلوات الجهرية ، صَلَاةِ الْجُمُعَةِ، والعِيدَيْنِ... ؟

الجَوَابُ: كَانَ يَقْرَأُ عَلَى مَسَامِعِ الْكُفَّارِ فِي الصلوات... ومَعَ ذَلِكَ لَمْ يَذْكُرِ التَّارِيخُ أَيَّ اعْتِرَاضٍ مِنْ أَحَدٍ عَلَى آيَةِ انْشِقَاقِ القمرِ!

الثَّانِي: يَشْهَدُ لِلنبي مُحَمَّدٍ ρ عَلَى مُعْجِزَةِ انْشِقَاقِ الْقَمَرِ غَيْرُ الْقُرْآنِ الكَرِيمِ، والأَحَادِيثِ، وَكَالَةٌ نَاسَا الفَضَائِيَّةِ، وَهَذَا الحَدَثُ مُصَوَّرٌ فِيهِ بَقَايَا آثَارِ انْشِقَاقِ القَمَرِ...
http://apod.nasa.gov/apod/ap021029.html

وَأُنَبِّهُ بِأَنَّ مَوْقِعَ نَاسَا الْأَمْرِيكِيّ لَمْ وَلَنْ يَقُلْ إِنَّ الْقَمَرَ انْشَقَّ كَمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ الكَرِيمِ؛ وَإِنَّمَا ذَكَرَ لَنَا حَقِيقَةً حَدَثَتْ بِالْفِعْلِ، وَهِي وُقُوعُ مِثْلِ تَشَقُّقَاتِ عَلَى سَطْحِ الْقَمَرِ....

الثَّالِثُ: يَشْهَدُ للنبي مُحَمَّدٍ ρ عَلَى مُعْجِزَةِ انْشِقَاقِ الْقَمَرِ غَيْرُ الْقُرْآنِ الكَرِيمِ، والأَحَادِيثِ؛ بَعْضُ المَعابِدِ الهِنْدِيَّةِ البُوذِيَّةِ مُكْتُوبٌ عَلَيْها (بُنِيَ فِي لَيْلَةِ انْشِقَاقِ القَمَرِ)، وَفِي الْمَقَالَةِ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ مِنْ تَارِيخِ فرشتـه الهِنْدِي تَصْرِيحٌ بِحُدُوثِ هَذِهِ الحَادِثَـةِ، وَأَنَّ أَهْلَ مِلِيبَارَ شَاهِدَوا ذَلِكَ وَأَرَّخُوا بَعْضَ الأَبْنِيَـةِ بِتَارِيخِهَا.

كَانَ هُنَاكَ مَلِكٌ يُدْعَى جاكرواني فرماس وَالرِّوَايَةُ كَمَا جَاءَتْ فِي أَحَدِ الْمَخْطُوطَاتِ الْهِنْدِيَّةِ الْقَدِيمَةِ" شَاهِدْ مَلِكَ مَا جبار "مالابار" بِالْهِنْدِ (جاكرواني فرماس) انْشِقَاقِ القَمَرِ؛ الَّذِي وقعَ لِمُحَمَّدٍ ρ، وَعَلِمَ عِنْدَ اسْتِفْسَارِهِ عَنِ انْشِقَاقِ القَمَرِ بِأَنَّ هُنَاكَ نُبُوّةً عَنْ مَجِيءِ رَسُولٍ مِنْ جَزِيرَةِ العَرَبِ، وَحِينَها عَيَّنَ ابْنَهُ خَلِيفَةً لَهُ، وَانْطَلَقَ لِمُلَاقَاتِهِ. وَقَدِ اعْتَنَقَ الإِسْلَامَ عَلَى يَدِ النَّبِيّ ρ وعِنْدَمَا عَادَ إِلَى وَطَنِهِ – بِنَاءً عَلَى تَوْجِيهاتِ النَّبِيّ ρ وتُوُفِّي فِي مِينَاءِ ظِفَارِ" المَخْطُوطَةُ الهنديّةُ مَوْجُودَةٌ فِي مَكْتَبَةِ مَكْتَبِ دَائِرَةِ الْهِنْدِ بِلَنْدَنَ الَّتِي تَحْمِلُ رَقْمَ المَرْجِعِ: عَرَبِيّ 2807، 152 إِلَى 173 وَقَدِ اقْتَبَسَهَا حَمِيدُ اللهِ فِي كِتَابِهِ (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ) وَقَدْ وَرَدَ فِي السُّنَّةِ أَنَّ هُنَاكَ مَلِكًا هِنْدِيًّا جَاءَ وَأَشْهَرَ إِسْلَامَهُ عِنْدَ النَّبِيّ ثُمَّ عَادَ لِمَوطِنِهِ؛ فِفِي مُسْتَدْرَكِ الْحَاكِمِ: " عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيّ – رَضِي اللهُ عَنْهُ – قَالَ: ثُمَّ أَهْدَى مَلِكُ الْهِنْدِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ρ جَرَّةً فِيهَا زَنْجَبِيلُ، فَأَطْعَمَ أَصْحَابَهُ قِطْعَةً قِطْعَةً، وَأَطْعَمَنِي مِنْهَا قِطْعَةً. قَالَ الحَاكِمُ وَلَمْ أَحْفَظْ فِي أَكْلِ رَسولِ اللهُ ρ الزَّنْجَبِيلَ سِوَاهُ. مُسْتَدْرَكِ الحاكم ك/ الأَطْعِمَةِ ج4 ص150.

وَقَدْ حَفِظَتِ المَرَاجِعُ الإِسْلَامِيَّةُ قِصّةَ هَذَا الصَّحَابِيّ الَّذِي قَدِمَ مِنَ الهِنْدِ، فَذَكَرَهُ الإِمامُ ابنُ حَجَرٍ العَسْقَلَانِي فِي الإِصَابَةِ، وفي لِسَانِ الْمِيزَانِ وقَالَ: إِنَّ اسْمَهُ (سَرْبَانَك) وَهَذَا هُوَ الاسْمُ الَّذِي عُرِفَ بِهِ عِنْد الْعَرَبِ هَذِهِ رِوَايَةٌ وَهِي تَبْدُو مُحْكَمَةً إِلَى حَدٍّ بَعِيدٍ.اهـ مَنْقُولٌ.

وأسأل النصارى المعترضين نفس السؤال؛ فقد **ذكرت الأَنَاجِيل أَنَّ الأَرْضَ كلَّها أَظْلَمَتْ** ثَلَاثَ سَاعَاتٍ مِنَ السَّادِسَةِ إِلَى التَّاسِعَةِ **لَمَّا كَانَ يَسُوعُ عَلَى الصَّلِيبِ**... فمَنْ يَشْهَدُ لِيَسُوعَ غَيْرُ الأَنَاجِيلِ ...فالمُفْتَرَضُ أَنَّهُ حَدَثٌ عَظِيمٌ لَابُدَّ أَنْ يَكُونَ الجَمِيعُ بِمَا فِيهِم اليَهُودُ قَدْ رَأَوْهُ ...؟!

الجَوَابُ: لَا أَحَدَ ذَكَرَ أَنَّ الأَرْضَ كُلَّهَا أظلمَتْ ثَلَاثَ سَاعَاتٍ لَمَّا كَانَ يَسُوعُ عَلَى الصَّلِيبِ بِزَعْمِ مُعْتَقَدِهِم سِوَى الأَنَاجِيلِ فَقَطْ ....وذلك **فِي الآتِي:**

1- **إِنْجِيلُ مَتَّى** أصْحَاحُ 27 عَدَدُ 45 " وَمِنَ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ كَانَتْ ظُلْمَةٌ عَلَى كُلِّ الأَرْضِ إِلَى السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ. 46وَنَحْوَ السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلًا: "إِيلِي، إِيلِي، لِمَا شَبَقْتَنِي؟" أَيْ: إِلَهِي، إِلَهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟ ".

2- **إِنْجِيلُ مُرْقُسَ** أصْحَاحُ 15 عَدَدُ 33 " وَلَمَّا كَانَتِ السَّاعَةُ السَّادِسَةُ، كَانَتْ ظُلْمَةٌ عَلَى الأَرْضِ كُلِّهَا إِلَى السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ. 34وَفِي السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلًا:«إِلُوِي، إِلُوِي، لِمَا شَبَقْتَنِي؟» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: إِلَهِي، إِلَهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟ ".

3- **إِنْجِيلُ لُوقَا** أصْحَاحُ 13 عَدَدُ 44 " وَكَانَ نَحْوُ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ، فَكَانَتْ ظُلْمَةٌ عَلَى الأَرْضِ كُلِّهَا إِلَى السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ. 45وَأَظْلَمَتِ الشَّمْسُ، وَانْشَقَّ حِجَابُ الْهَيْكَلِ مِنْ وَسْطِهِ. 46وَنَادَى يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَقَالَ: «يَا أَبَتَاهُ، فِي يَدَيْكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي». وَلَمَّا قَالَ هَذَا أَسْلَمَ الرُّوحَ ".

ثُمَّ إِنَّ الأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ المُعْتَرِضِينَ يَعْتَرِضُونَ عَلَى مُعْجِزَةِ انْشِقَاقِ الْقَمَرِ، والْكِتَابُ المُقَدَّسُ شهد لِمُعْجِزَةٍ مِثْلِهَا ؛ لَمَّا أَوْقَفَ الرَّبُّ الْقَمَرِ ، وَدَامَتِ الشَّمْسُ لِيَوشَعَ يَوْمًا كَامِلًا حَتَّى انْتَصَرَ عَلَى أَعْدَائِهِ.... !

وذَلِكَ فِي سِفْرِ يَوشَعَ أصْحَاحُ 10 عَدَدُ 12 " حِينَئِذٍ كَلَّمَ يَشُوعُ الرَّبَّ، يَوْمَ أَسْلَمَ الرَّبُّ الأَمُورِيِّينَ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَقَالَ أَمَامَ عُيُونِ إِسْرَائِيلَ: «يَا شَمْسُ دُومِي عَلَى جِبْعُونَ، وَيَا قَمَرُ عَلَى وَادِي أَيْلُونَ». 13فَدَامَتِ الشَّمْسُ وَوَقَفَ الْقَمَرُ حَتَّى أَنْتَقَمَ الشَّعْبُ مِنْ أَعْدَائِهِ. أَلَيْسَ هَذَا مَكْتُوبًا فِي سِفْرِ يَاشَرَ؟ فَوَقَفَتِ الشَّمْسُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ وَلَمْ تَعْجَلْ لِلْغُرُوبِ نَحْوَ يَوْمٍ كَامِلٍ. 14وَلَمْ يَكُنْ مِثْلُ ذَلِكَ الْيَوْمِ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ سَمِعَ فِيهِ الرَّبُّ صَوْتَ إِنْسَانٍ، لأَنَّ الرَّبَّ حَارَبَ عَنْ إِسْرَائِيلَ ".

مُلَاحَظَاتٌ هَامَّةٌ:

1- بِالنِّسْبَةِ لِمُعْجِزَةِ انْشِقَاقِ القمرِ لَمْ يُشاهدْها كُلُّ النَّاسِ فِي كُلِّ البلادِ؛ لِأَنَّ الْلَّيْلَ لَا يَسُودُ فِي كُلِّ البِلَادِ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ... مِثَالٌ: الْلَّيْلُ عِنْدَنَا فِي مِصْرَ الآنَ، وَفِي أَمْرِيكَا عِنْدَهم نَهَارٌ الْآنَ وَهَكَذَا...
أَعْنِي: عِنْدَنَا الْقَمَرُ الآنَ وَفِي الْوَقْتِ ذَاتِهِ عِنْدَهُم الشَّمْسُ سَاطِعَةٌ.....

2- إنَّ النَّصَّ الْمَذْكُورَ فِي الأَنَاجِيلِ يَقُولُ: " كَانَتْ ظُلْمَةٌ عَلَى الأَرْضِ كُلِّهَا ".
فـالمُفْتَرَضُ أَنَّ كُلَّ النَّاسِ فِي كُلِّ أَنْحَاءِ الأَرْضِ رَأَوْا هَذِهِ الظُّلْمَةَ فَيَشْهَدُوا لِلأَنَاجِيلِ.... وَهَذَا لَمْ يَحْدُثْ!
ثُمَّ إِنَّنِي أتساءلُ: لَمَّا مَاتَ يَسُوعُ الإِلَهُ عَلَى الصَّلِيبِ بِحَسَبِ زَعْمِهِم، وبَعْضُهم يَعْتَقِدُ أَنَّ اللَّاهُوتَ لَمْ يُفَارِقِ النَّاسُوتَ لَحْظَةً وَاحِدَةً، مَنْ كَانَ يُدَبِّرُ أَمَرَ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ فِي تِلْكَ الْفَتْرَةِ بَعْدَ مَوْتِ الإِلَهِ ؟!

3- إنَّ مُعْجِزَةِ يُوشعَ بنِ نُونٍ شَهِدَ لَهَا النبيُّ محمدρ...وذَلِكَ فِي السِّلْسِلَةِ الصَّحِيحة لِلْأَلْبَانِيّ بِرَقْمِ 2226 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ τ قَالَ ρ: " مَا حُبِسَتِ الشَّمْسُ عَلَى بَشَرٍ قَطُّ إِلَّا عَلَى يُوشعَ بنِ نونٍ لَيَاليَ سَارَ إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ ".

3- **النبي مُحَمَّدٌ ρ صَنعَ مُعْجِزَةً تُشْبِهُ إِحْيَاءِ المَوْتَى بِشَهَادَةِ أَصْحَابِهِ مِنْهُم رُوَاةُ الأَحَادِيثِ، وَشَهَادَةِ اليَهُودِ -الَّذِينَ حَضَرُوا الْوقائع-....**

جاء فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ كِتَابِ (الدِّيَاتِ) بَابِ (فِيمَنْ سَقَى رَجُلًا سَمًّا أَوْ أَطْعَمَهُ فَمَاتَ أَيُقَادُ مِنْهُ) بِرَقْمِ 3912 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ρ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ زَادَ فَأَهْدَتْ لَهُ يَهُودِيَّةٌ بِخَيْبَرَ شَاةً مَصْلِيَّةً سَمَّتْهَا فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ρ مِنْهَا وَأَكَلَ الْقَوْمُ. فَقَالَ: " ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ فَإِنَّهَا أَخْبَرَتْنِي أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ "، فَمَاتَ بِشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ الْأَنْصَارِيُّ فَأَرْسَلَ إِلَى اليَهُودِيَّةِ مَا حمَلكِ عَلَى الَّذِي صَنَعْتِ. قَالَتْ: " إِنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ الَّذِي صَنَعْتُ وَإِنْ كُنْتَ مَلِكًا أَرَحْتُ النَّاسَ مِنْكَ ".

الملاحظ: أَنَّ الشَّاةَ ذُبِحَتْ، وَسُلِخَتْ، وَقُطِّعَتْ، وَطُبِخَتْ.... ثُمَّ تَكلّمتْ لِتُخْبَرَ النَّبِيّ محمدًا ρ بِأَنَّهَا مَسْمُومَةٌ...!

وَعَلَيْهِ: فَإِنَّهَا مُعْجِزَةٌ أَبَلَغُ مِنْ مُعْجِزَةِ المَسِيحِ υ في إحياء الموتى...

وأما إحياء القلوب الميتة، فهي أعظم من أحياء أجساد ميتة... وقد أحيا النبيُّ محمد قلوبا قد ماتت، ولا زال يحيي قلوبا ماتت بدعوته المباركة الطيبة...

قال تعالى :" أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (122)"(الأنعام).
وقال تعالى: "وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (52) صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ (53)"(الشورى).

2- النبي مُحَمَّدٌ ρ تكَلِّمُهُ جَمَادٌ لَا رُوحَ فِيهِ، وتئِنُّ مِنْ أَجْلِهِ ρ... وَذَلِكَ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعَ مِنْهَا:
أ- حَجَرٌ (جَمَادٌ) كَانَ يُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ محمدρ، وَذَلِكَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ بِرَقْمِ 4222 عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ρ:" إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الآنَ ".

ب- جِذْعُ النَّخْلِ بَكَى لِفِرَاقِ النَّبِيِّ محمدρ لَهُ، وَذَلِكَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ بِرَقْمِ 1953 عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ρ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا أَجْعَلُ لَكَ شَيْئًا تَقْعُدُ عَلَيْهِ فَإِنَّ لِي غُلَامًا نَجَّارًا ؟ قَالَ: أَنْ شِئْتِ قَالَ: فَعَمِلَتْ لَهُ الْمِنْبَرَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ قَعَدَ النَّبِيُّ ρ عَلَى الْمِنْبَرِ الَّذِي صُنِعَ فَصَاحَتِ النَّخْلَةُ الَّتِي كَانَ يَخْطُبُ عِنْدَهَا حَتَّى كَادَتْ تَنْشَقُّ فَنَزَلَ النَّبِيُّ ρ حَتَّى أَخَذَهَا فَضَمَّهَا إِلَيْهِ فَجَعَلَتْ تَئِنُّ أَنِينَ الصَّبِيِّ الَّذِي يُسَكَّتُ حَتَّى اسْتَقَرَّتْ قَالَ: " بَكَتْ عَلَى مَا كَانَتْ تَسْمَعُ مِنَ الذِّكْرِ ".
تَحْقِيقُ الْأَلْبَانِيّ: حَسَنٌ صَحِيحٌ.

4- ذِئْبٌ تَكَلَّمَ وَأَخْبَرَ عَنْ مَبْعَثِ النَّبِيِّ محمد ρ... وذَلِكَ فِي دَلائِلِ النُّبُوَّةِ للبَيْهَقِي بِرَقْمِ 2290 عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ : بَيْنَا أَعْرَابِيٌّ فِي بَعْضِ نَوَاحِي الْمَدِينَةِ فِي غَنَمٍ لَهُ إِذْ عَدَا عَلَيْهَا الذِّئْبُ ، فَأَخَذَ شَاةً مِنْ غَنَمِهِ ، فَأَدْرَكَهُ الأَعْرَابِيُّ فَأَخَذَهَا ، وَأَنْطَلَقَ الذِّئْبُ يَمْشِي ، ثُمَّ رَجَعَ الذِّئْبُ مُسْتَذْفِرًا بِذَنَبِهِ مُسْتَقْبِلَ الأَعْرَابِيِّ ، ثُمَّ قَالَ : وَيْحَكَ ، أَلا تَحَرَّجُ تَنْزِعُ رِزْقًا رَزَقَنِيهُ اللَّهُ ، فَطَفِقَ الأَعْرَابِيُّ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ : الْعَجَبُ مِنْ ذِئْبٍ يَتَكَلَّمُ ! ، قَالَ الذِّئْبُ وَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَدَعُ مَا هُوَ أَعْجَبُ مِنْ هَذَا ، قَالَ : وَمَا أَعْجَبُ مِنْ هَذَا ؟ قَالَ : نَبِيُّ اللَّهِ فِي النَّخْلاتِ يُحَدِّثُ النَّاسَ عَنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ ، وَمَا يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَسَاقَ الأَعْرَابِيُّ غَنَمَهُ حَتَّى أَلْجَى إِلَى بَعْضِ الْمَدِينَةِ ، وَسَعَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى ضَرَبَ عَلَيْهِ بَابَهُ ، فَأَذِنَ لَهُ فَحَدَّثَهُ

الأَعْرَابِيُّ فَصَدَّقَهُ ، ثُمَّ قَالَ " : إِذَا صَلَّيْتُ بِالنَّاسِ الصَّلاةَ فَاحْضُرْنِي " ، فَلَمَّا صَلَّى ρ، قَالَ : " أَيْنَ صَاحِبُ الْغَنَمِ ؟ " فَقَامَ الأَعْرَابِيُّ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ρ: حَدِّثْ بِمَا رَأَيْتَ وَبِمَا سَمِعْتَ ، فَحَدَّثَ الأَعْرَابِيُّ بِمَا سَمِعَ وَبِمَا رَأَى ، ثُمَّ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ أَحَدُكُمْ مِنْ أَهْلِهِ فَتُخْبِرُهُ نَعْلُهُ ، أَوْ سَوْطُهُ ، أَوْ عَصَاهُ بِمَا أَحْدَثَ أَهْلُهُ بَعْدَهُ" .

<u>ثَالِثًا</u>: مُعْجِزَةُ شِفَاءِ المَرْضَى - بِإِذْنِ اللهِ I-:

ثَبَتَ أَنَّ كثيرًا مِنَ الأَنْبِيَاءِ والرُّسُلِ قَامُوا بِشِفَاءِ المَرضَى؛ وَقَدْ شَفَى النبي محمدٌ ρ أُنَاسًا كُثُرًا، وَذَلِكَ فِي عِدَّةِ مَوَاقِفٍ مِنْهَا:

1- مَا حَصَلَ مَعَ الصَّحَابِي عَلِيِّ بن أَبِي طَالِبٍ τ يَومَ خَيْبرٍ، حِينَ قَالَ النَّبِيُّ محمد ρ: "لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُفْتَحُ عَلَى يَدَيْهِ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ".

ظَلَّ النَّاسُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ يَتَسَاءَلُونَ عَنْ صَاحِبِ الرَّايَةِ، وَفِي الصَّبَاحِ انْطَلَقُوا إِلَى إلى النبي محمد ρ لِمَعْرِفَةِ الْفَائِزِ بِهَذَا الْفَضْلِ، فَإِذَا بِالنَّبِيِّ محمد ρ يَسْأَلُ عَنْ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ τ، فَذَكَرُوا لَهُ أَنَّهُ مُصَابٌ بِالرَّمدِ، فَأَرْسَلَ ρ فِي طَلَبِهِ، وَلَمَّا حَضَرَ عِنْدَهُ بَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ، فَشَفَاهُ اللهُ بِبَرَكَةِ النَّبِيِّ محمد ρ، وَاسْتَلَمَ الرَّايَةَ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ.....

جَاءَ ذَلِكَ فِي سُنَنِ ابنِ مَاجَةَ بِرَقْمِ 114 عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: كَانَ أَبُو لَيْلَى يَسْمُرُ مَعَ عَلِيٍّ فَكَانَ يَلْبَسُ ثِيَابَ الصَّيْفِ فِي الشِّتَاءِ وَثِيَابَ الشِّتَاءِ فِي الصَّيْفِ فَقُلْنَا لَوْ سَأَلْتَهُ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ρ بَعَثَ إِلَيَّ وَأَنَا أَرْمَدُ الْعَيْنِ يَوْمَ خَيْبَرَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَرْمَدُ الْعَيْنِ فَتَفَلَ فِي عَيْنِي ثُمَّ قَالَ: " اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ". قَالَ: فَمَا وَجَدْتُ حَرًّا وَلَا بَرْدًا بَعْدَ يَوْمِئِذٍ وَقَالَ: " لَابْعَثَنَّ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لَيْسَ بِفَرَّارٍ ". فَتَشَرَّفَ لَهُ النَّاسُ فَبَعَثَ إِلَى عَلِيٍّ فَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ.

قَالَ الشَوْكَانِيّ فِي نَيْلِ الأَوْطَارِ (55/8): "فِيهِ مُعْجِزَةٌ ظَاهِرَةٌ لِلنَّبِيّ ε ".

2- مَا رَوَاهُ البَيْهَقِي فِي دَلائِلِ النُّبُوَّةِ ، بَابُ (مَا ذُكِرَ فِي المَغَازِي مِنْ وُقُوعِ عَيْنِ قَتَادَةَ بنِ النُّعْمَانِ عَلَى وَجْنَتِهِ وَرَدَّ رَسُولُ اللهِ ρ عَيْنَهُ إِلَى مَكَانِهَا وَعَوْدِهَا إِلَى

حَالِها) برقم 1110 عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ ، "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَمَى يَوْمَ أُحُدٍ عَنْ قَوْسِهِ حَتَّى انْدَقَّتْ سِيَتُهَا ، فَأَخَذَهَا قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ فَكَانَتْ عِنْدَهُ ، وَأُصِيبَتْ يَوْمَئِذٍ عَيْنُ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ حَتَّى وَقَعَتْ عَلَى وَجْنَتِهِ ، فَرَدَّهَا رَسُولُ اللَّهِ ρ، فَكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنَيْهِ وَأَحَدَّهُمَا. "

3- مَا حَدَثَ مَعَ الصَّحَابِي عَبْدِ اللهِ بنِ عَتِيكٍ τ حِينَمَا أَرْسلَهَ النَّبِيُّ محمد لِقَتْلِ أَبِي رَافِعٍ اليَهُودِيّ المعتدي... فَانْكَسَرَتْ سَاقُهُ أَثْنَاءَ تِلْكَ المُهِمَّةِ، فَطَلَبَ مِنْهُ النَّبِيُّ محمد ρ أَنْ يَبْسُطَ قَدَمَهُ، فَمَسَحَ عَلَيْهِا، فَجَبَرَ الْكَسْرَ الَّذِي أَصَابَهُ وَاسْتَطَاعَ أَنْ يَمْشِيَ عَلَيْهِا مِنْ لَحْظَتِهِ، وَمِنَ المَعْلُومِ أَنَّ لِحَامَ العِظَامِ أَقَلُّهُ مُدَّةُ أُسْبُوعَيْنِ....

الْقِصَّةُ كاملة رَوَاهَا الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمِ 3733.

4- مَا **حَدَثَ مَعَ الصَّحَابِي جابِرِ بنِ عبدِ اللهِ** τ **لَمَّا مَرِضَ مَرَضًا شَدِيدًا أَلْزَمَهُ الفِرَاشَ**؛ حَتَّى لَمْ يَعُدْ يُمَيِّزُ مَنْ حَولَهُ، فَزَارَهُ النَّبِيُّ محمد ρ بِصُحْبَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ τ، وَدَعَا ρ بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهُ ثُمَّ رَشَّ عَلَيْهِ، فَأَفَاقَ مِنْ مَرَضِهِ... **وذلك في صحيح البخاري بِرَقْمِ 4211 عَنْ جَابِرٍ** τ **قَالَ: عَادَنِي النَّبِيُّ** ρ **وَأَبُو بَكْرٍ فِي بَنِي سَلِمَةَ مَاشِيَيْنِ فَوَجَدَنِي النَّبِيُّ** ρ **لَا أَعْقِلُ شَيْئًا فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهُ ثُمَّ رَشَّ عَلَيَّ فَأَفَقْتُ فَقُلْتُ: مَا تَأْمُرُنِي أَنْ أَصْنَعَ فِي مَالِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَنَزَلَتْ { يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ }.**

5- **عِلاجُ الأَمْرَاضِ الحِسِّيَّةِ "النفسية" الَّتِي كَانَ لِلنَّبِيِّ محمد** ρ **تَأْثِيرٌ وَاضِحٌ فِي عِلَاجِها.... وَمِنْهَا قِصَّةُ الشَّابِّ الَّذِي أَتَى النَّبِيَّ محمدًا** ρ **يَسْتَأْذِنُهُ فِي الزِّنَا، فَوَضَعَ النَّبِيُّ محمدٌ** ρ **يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ وقَالَ: " اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ وَحَصِّنْ فَرْجَهُ ".**
فَأَزَالَ اللهُ مِنْ قَلْبِهِ طُغْيَانَ الشَّهْوَةِ، فَلَمْ يَعُدْ يَلتفِتْ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى النِّسَاءِ....
قَالَ أَبُو أُمَامَةَ (رَاوِي الْحَدِيثِ):" فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ ".
رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِرَقْمِ 21185.
تَعْلِيقُ شُعَيْبٍ الأَرْنَؤُوطِ: إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ رِجالِ الصّحِيحِ.

الْعَجِيبُ إِنَّ الأَنَاجِيلَ نَفْسَهَا ذَكَرَتْ أَنَّ يَسُوعَ المَسِيحَ الإِلَهَ بِحَسَبِ مُعْتَقَدِ النصارى صَنَعَ المُعْجِزَاتِ - بِإِذْنِ اللهِ I – وَلَيْسَ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ....!
دَلَّتْ عَلَى ذَلِكَ أدلةٌ جَاءَتْ فِي الآتِي:

1- **يَسُوعُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَفْعَلَ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا بَلْ بِإِذْنِ اللهِ I يفعل..... وَذَلِكَ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا** أصحاح 5 عَدَدِ [30] " أَنَا لَا أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئًا. كَمَا أَسْمَعُ أُدِينُ، وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ، لِأَنِّي لَا أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي".

الملاحظ: أَنَّ يَسُوعَ المَسِيحَ υ لَا يَستطيعُ أَنْ يَفْعَلَ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا؛ بَلْ بِإِذْنِ اللهِ يَفْعَلُ... كَمَا أَخْبَرَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ: [وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ] (الرعد 38).

وَقد صَرّحَ بذَلِكَ υ عنه نفسه فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ إِنْجِيلِ مَتَّى أصْحَاحِ 11 عَدَدِ [27] " كُلُّ شَيْءٍ قَدْ دُفِعَ إِلَيَّ مِنْ أَبِي، وَلَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُ الابْنَ إِلَّا الآبُ، وَلَا أَحَدٌ يَعْرِفُ الآبَ إِلَّا الْابْنُ وَمَنْ أَرَادَ الْابْنُ أَنْ يُعْلِنَ لَهُ ".

2- **يَسُوعُ أَحْيَا الْمَيْتَ (لِعَازَرَ) بِإِذْنِ اللهِ I... وَذَلِكَ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا** أصْحَاحِ 11 عَدَدِ [41] " فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعًا، وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ، وَقَالَ: أَيُّهَا الآبُ، أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي، [42]وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لِأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ، لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي".

الملاحظ مِنَ النُّصُوص: أَنَّ يسوع المَسِيحَ υ كَانَ يَدعُو اللهَ لِيُحْيِيَهُ (لِعَازَرَ)، ويَرْفعُ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ لِيَشْكُرَ اللهَ عَلَى سَمَاعِهِ لِدُعَائِهِ، وَعَلَى تَأْيِيدِهِ بِالْمُعْجِزَاتِ؛ لِيَشْهَدَ الْجَمْعُ الْوَاقِفُ عَلَى أَنَّهُ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِهِ I مُرْسَلٌ.. وَبِهَذَا فَهِمَ النَّاسُ فِي زَمَانِهِ، فَلَمْ يَقُولُوا: إِنَّهُ إِلَهٌ كَمَا يَزْعُمُ معظم نصارى اليَوْمَ وَالْأَمْسَ.....!

2- النَّاسُ المعاصرون الَّذِينَ شَاهَدُوا الْمُعْجِزَاتِ شَهِدُوا لَهُ بِالنُّبُوَّةِ لَا الْإِلُوهِيَّةِ.... وَذَلِكَ فِي الآتِي:

1- إِنْجِيلُ يُوحَنَّا أصْحَاحُ 6 عَدَدُ [14] " فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ الآيَةَ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعُ قَالُوا: إِنَّ هَذَا هُوَ بِالحَقِّيقَةِ النَّبِيُّ الآتِي إِلَى الْعَالَمِ ".

2- **أَعْمَالُ الرُّسُلِ** أصحاحُ 2 عَدَدُ 22 " أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ اسمَعُوا هَذِهِ الأَقْوَالَ: يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبَ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللهُ بِيَدِهِ فِي وَسْطِكُمْ، كَمَا أَنْتُمْ أَيْضًا تَعْلَمُونَ ".

3- **إِنْجِيلُ يُوحَنَّا** أصْحَاحُ 9 عَدَدُ [17] " قَالُوا أَيْضًا لِلأَعْمَى:«مَاذَا تَقُولُ أَنْتَ عَنْهُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ فَتَحَ عَيْنَيْكَ؟» فَقَالَ: إِنَّهُ نَبِيٌّ! ".

4- **النُّصُوصُ الإِنْجِيلِيَّةِ أَكَّدَتْ أنّ** يسوع الْمَسِيح بعد فعل بَعْض المُعْجِزَاتِ كَانَ يُؤَكِّدُ أَنَّهَا مِنْ عِنْدِ اللهِ I، وَلَمْ يَنْسُبْهَا إِلَى نَفْسِهِ..... **وَذَلِكَ فِي الآتِي:**

1- قَالَ يَسُوعُ: " أَنَا بِرُوحِ اللهِ أُخرِجُ الشياطينَ ". **(مَتَّى 28/12).**

3- قَالَ يَسُوعُ: " كُنْتُ بِأَصْبعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ **". (لُوقَا 20/11).**

رابعًا: حِمَايَةُ اللهِ لِنَبِيِّهِ ρ:

لَوْ لَمْ يَكنْ مُحَمَّدٌ نَبِيًّا مِنْ عِنْدِ اللهِ مَا تَركَهُ اللهُ I حَيًّا إِلَى أَنْ يُتِمَّ رِسَالَتَهُ وتُنشر دعوته؛ فَمَا مَاتَ إِلَّا بَعْدَ قَوْلِ اللهِ I: [الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُم نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (3)] (المائدة).
فقد ظل محميًّا من ربِّه ضد خصومه الذي أردوا قتله وطرده....ولم يمت إلا بعد إتمام رسالته رسولًا نبيًّا ؛ بعد أن غرس مبادئ العدل ، ورفع الظلم ، ودحر الشرك ...حتى لقي ربَّه سعيدًا مرضيًّا...
قال تعالى :" وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (30)"(الأنفال).
ومِنْ أَمْثِلَةِ حماية الله له ρ ما جاء في الآتي:

1- **أَرَادَتْ قُرَيْشٌ أَنْ تَقْتُلَ النَّبِيَّ محمدًا ρ مِرَارًا قَبْلَ هِجْرتِهِ،** لَكِنَّ اللهَ نَجَّاهُ، فَلَمَّا عَزَمَ النَّبِيُّ محمد ρ عَلَى الخُرُوجِ مِنْ مَكَةَ مُهَاجِرًا، رَصَدُوا لَهُ عَلَى بَابِ بَيتِهِ، فَخَرَجَ ρ مِنْ بَيْنِهِم، وَقَدْ أَعْمَى اللهُ أَبْصَارَهُم، فَلَمْ يَرَوْهُ، وَحَثَا ρ عَلَى رَأسِهِم التُّرَابَ....

جَاءَ فِي تَفْسِيرِ بنِ كَثِيرٍ: وقَالَ عِكْرِمةُ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: لَئِنْ رَأيتُ مُحَمَّدًا لأفْعَلَنَّ ولأفْعَلَنَّ ، فَأَنْزَلَتْ: { إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا } إِلَى قَوْلُهُ: { [فَهُمْ] لَا يُبْصِرُونَ } ، قَالَ: وَكَانُوا يَقُولُونَ: هَذَا مُحَمَّدٌ. فَيَقُولُ: أَيْنَ هُوَ أَيْنَ هُوَ ؟ لَا يُبْصِرُهُ. رَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ.
وقَالَ مُحَمَّدٌ بنْ إِسْحَاقَ: حَدّثَنِي يَزِيدُ بنُ زيادٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ بنِ كَعْبٍ قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ وَهُم جُلوسٌ: إنَّ مُحَمَّدًا يَزْعُمُ أَنَّكُم إنْ تَابَعْتُمُوهُ كُنْتُمْ مُلُوكًا، فَإِذَا مُتُّم بُعِثتُم بَعْدَ مَوْتِكُم، وَكَانَتْ لَكُم جِنَانٌ خَيْرَ مِنْ جِنَانِ الأُرْدُنِ وَأَنَّكُم إنْ خَالَفْتُمُوهُ كَانَ لَكُم مِنْهُ ذَبْحٌ، ثُمَّ بُعِثْتُم بَعْدَ مَوْتِكُم وَكَانَتْ لَكُم نَارٌ تُعَذَّبُونَ بِهَا. وَخَرَجَ [عَلَيْهِم] رَسُولُ اللهِ ρ عِنْدَ ذَلِكَ، وَفِي يَدِهِ حَفْنَةٌ مِنْ تُرابٍ، وَقَدْ أَخَذَ اللهُ عَلَى أعْيُنِهِم دونَهُ، فَجَعَلَ يَذُرُّها عَلَى رُؤُوسِهِم، وَيقرَأُ: { يس * وَالْقُرْآنِ الحَكِيمِ }
حَتّى انْتَهَى إِلَى قَوْلُهُ: { وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ }، وَانْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ρ لِحَاجَتِهِ، وَبَاتُوا رُصَدَاءَ عَلَى بَابِهِ، حَتَّى خَرَجَ عَلَيْهِم بَعْدَ ذَلِكَ خَارِجٌ مِنَ الدَّارِ، فَقَالَ: مَا لَكُم؟ قَالُوا: نَنْتَظِرُ مُحَمَّدًا. قَالَ قَدْ خَرَجَ عَلَيْكُم، فَمَا بَقِيَ مِنْكُم مِنْ رَجُلٍ إلَّا [قَدْ] وَضَعَ عَلَى رَأسِهِ تُرَابًا، ثُمَّ ذَهَبَ لِحَاجَتِهِ. فَجَعَلَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُم يَنْفُضُ مَا عَلَى رَأسِهِ مِنَ التُّرَابِ. قَالَ: وَقَدْ بَلَغَ النَّبِيَّ ρ قَوْلُ أَبِي جَهْلٍ فَقَالَ: "وأَنَا أَقُولُ ذَلِكَ: إنَّ لَهُم مِنّي لَذَبْحًا، وإنَّهُ أَحَدُهُم". اهـ

2- مَا حَدَثَ مَعَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ لَمَّا أَرَادَ قَتْلَ النَّبِيّ محمد مِنْ أَجْلِ مِئَةِ نَاقَةٍ....جاء فِي مُخْتَصَرِ زَادِ المَعَادِ ج1 / ص 185: وَلَمّا يَئِسَ الْمُشْرِكُونَ مِنَ الظّفَرِ بِهِمَا جَعَلُوا لِمَنْ جَاءَ بِهِمَا دِيَةَ كُلّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَجَدَّ النَّاسُ فِي الطَّلَبِ وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ فَلَمَّا مَرَّوا بِحَيّ بَنِي مُدْلِجٍ مُصْعِدِينَ مِنْ قُدَيْدٍ بَصُرَ بِهِم رَجُلٌ مِنَ الحَيّ فَوَقَفَ عَلَى الْحَيّ فَقَالَ لَقَدْ رَأَيْتُ آنِفًا بِالسّاحِلِ أَسْوِدَةً مَا أُرَاهَا إلّا مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ فَفَطِنَ بِالأَمْرِ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ فَأَرَادَ أَنْ يَكُونَ الظّفَرُ لَهُ خَاصَّةً وَقَدْ سَبَقَ لَهُ مِنَ الظّفَرِ مَا لَمْ يَكُنْ فِي حِسَابِهِ فَقَالَ بَلْ هُمْ فَلَانٌ وَفَلَانٌ خَرَجَا فِي طَلَبِ حَاجَةٍ لَهُمَا ثُمَّ مَكَثَ قَلِيلًا ثُمَّ قَامَ فَدَخَلَ خِبَاءَهُ وَقَالَ لِخَادِمِهِ اُخْرُجْ بِالْفَرَسِ مِنْ وَرَاءِ الْخِبَاءِ وَمَوْعِدُك وَرَاءَ الْأَكَمَةِ ثُمّ أَخَذَ رُمْحَهُ وَخَفَضَ عَالِيَهُ يَخُطّ بِهِ الأَرْضَ حَتّى رَكِبَ فَرَسَهُ فَلَمَّا قَرُبَ مِنْهُم وَسَمِعَ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللهِ ρوَأَبُو بَكْرٍ يُكْثِرُ الِالْتِفَاتَ وَرَسُولُ اللهِ ρ لَا يَلْتَفِتُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ قَدْ رَهِقَنَا فَدَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ρفَسَاخَتْ يَدَا فَرَسِهِ فِي الْأَرْضِ فَقَالَ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الَّذِي أَصَابَنِي بِدُعَائِكُمَا فَادْعُوَا اللهَ لِي وَلَكُمَا عَلَيّ أَنْ أَرُدّ النّاسَ عَنْكُمَا فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللهِ ρفَأَطْلَقَ وَسَأَلَ رَسُولَ اللهِ ρأَنْ يَكْتُبَ لَهُ كِتَابًا فَكَتَبَ لَهُ أَبُو بِأَمْرِهِ فِي أَدِيمٍ وَكَانَ الْكِتَابُ مَعَهُ إلَى يَوْمِ فَتْحِ

مَكَةَ فَجَاءَهُ بِالْكِتَابِ فَوَفَّاهُ لَهُ رَسُولُ اللهِ ρ وَقَالَ يَوْمُ وَفَاءٍ وَبِرّ وَعَرَضَ عَلَيْهِمَا الزّادَ وَالْحِمْلَانِ فَقَالَا: لَا حَاجَةَ لَنَا بِهِ وَلَكِنْ عَمّ عَنّا الطّلَبَ فَقَالَ قَدْ كَفَيْتُمْ وَرَجَعَ فَوَجَدَ النّاسَ فِي الطّلَبِ فَجَعَلَ يَقُولُ قَدِ اسْتَبْرَأْتُ لَكُمُ الخَبَرَ وَقَدْ كَفَيْتُمْ مَا هَاهُنَا وَكَانَ أَوّلُ النّهَارِ جَاهِدًا عَلَيْهِمَا وَآخِرُهُ حَارِسًا لَهُمَا. اهـ

2ـحِمَايَةُ اللهِ لَهُ فِي الْغَارِ... قال تعالى:" إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (40)" (التوبة).

جَاءَ فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ: { إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ [إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ] } أَيْ عَامَ الْهِجْرَةِ لَمَّا هَمَّ الْمُشْرِكُونَ بِقَتْلِهِ أَوْ حَبْسِهِ أَوْ نَفْيِهِ فَخَرَجَ مِنْهُم هَارِبًا صَحِبَهُ صَدِيقُهُ وَصَاحِبُهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ فَلَجَأَ إِلَى غَارِ ثَوْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لِيَرْجِعَ الطُّلَّبُ الَّذِينَ خَرَجُوا فِي آثَارِهِمْ ثُمَّ يَسِيرُوا نَحْوَ الْمَدِينَةِ فَجَعَلَ أَبُو بَكْرٍ τ يَجْزَعُ أَنْ يُطَّلَعَ عَلَيْهِمْ فَيَخْلُصَ إِلَى الرَّسُولِ ρ مِنْهُم أَذًى فَجَعَلَ النَّبِيُّ ρ يُسَكِّنُهُ وَيُثَبِّتُهُ وَيَقُولُ " يَا أَبَا بَكْرٍ مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا " كَمَا قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ:

حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا هَمَّامُ أَنْبَأَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ حَدَّثَهُ قَالَ : قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ρ وَنَحْنُ فِي الْغَارِ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ إِلَى قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا تَحْتَ قَدَمَيْهِ قَالَ : فَقَالَ "يَا أَبَا بَكْرٍ مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا". أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى "فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ" أَيْ تَأْيِيدَهُ وَنَصْرَهُ عَلَيْهِ أَيْ عَلَى الرَّسُولِ ρ فِي أَشْهَرِ الْقَوْلَيْنِ وَقِيلَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ قَالُوا : لِأَنَّ الرَّسُولَ ρ لَمْ تَزَلْ مَعَهُ سَكِينَةٌ وَهَذَا لَا يُنَافِي تَجَدُّدَ سَكِينَةٍ خَاصَّةٍ بِتِلْكَ الْحَالِ وَلِهَذَا قَالَ" وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا" أَيْ: الْمَلَائِكَةِ "وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا" قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : يَعْنِي بِكَلِمَةِ الَّذِينَ كَفَرُوا الشِّرْكَ وَكَلِمَةِ اللَّهِ هِيَ لَا إِلَه إِلَّا اللَّهُ . وَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيّ τ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ρ عَنِ الرَّجُلِ يُقَاتِلُ شَجَاعَةً وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً وَيُقَاتِلُ رِيَاءً أَيْ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ " مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ " وَقَوْلُهُ "وَاللَّهُ عَزِيزٌ" أَيْ فِي انْتِقَامِهِ وَانْتِصَارِهِ مَنِيعُ الْجَنَابِ لَا يُضَامُ مَنْ لَاذَ بِبَابِهِ وَاحْتَمَى بِالتَّمَسُّكِ بِخِطَابِهِ "حَكِيمٌ" فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ. اهـ

4- أَرَادَ قَتْلَ النَّبِيّ محمد فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ شُوَاظًا مِنْ نَارٍ...جَاءَ ذَلِكَ فِي دَلائِلِ النُّبُوَّةِ لِأَبِي نَعِيمٍ الأَصْفَهَانِيّ (ج 1/ ص 183): عَنْ عِكرِمَةَ قَالَ: قَالَ شَيْبَةُ بنُ عُثْمَانَ لَمَّا رأيْتُ النَّبِيَّ ρ يَعْنِي يَوْمَ حُنَيْنٍ أُعْرِيَ ذَكَرْتُ أبي وَعَمِّي قَتَلَهُمَا حَمْزَةُ قُلْتُ اليَوْمَ أدْرِكُ ثَأْرِي فِي مُحَمَّدٍ فَجِئْتُهُ عَنْ يَمِينِهِ فَإِذَا أَنَا بِالْعَبَّاسِ قَائِمٌ عَلَيْهِ دِرْعٌ فَقُلْتُ عَمُّهُ لَنْ يَخْذُلَهُ فَجِئْتُهُ عَنْ يَسَارِهِ فإذَا أَنَا بِأَبِي سُفْيَانَ بنِ الحَارِثِ فَقُلْتُ ابْنُ عَمِّهِ لَنْ يَخْذُلَهُ فَجِئْتُهُ مِنْ خَلْفِهِ فَدَنَوْتُ وَدَنَوْتُ حَتَّى إذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنَّ أُسَوِّرَهُ سَوْرَةً بِالسَّيْفِ دُفِعَ لِي شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ كَأَنَّهُ الْبرْقُ فَخِفْتُ أَنْ يَمْحَشَنِي فَنَكَصْتُ عَلَى عَقِبِي القَهْقَرَى فالتَفَتَ رَسولُ الله ρ وَقَالَ يا شَيْبُ ادْنُهْ فَدَنَوْتُ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي فَاسْتَخْرَجَ اللهُ الشَّيْطَانَ مِنْ قَلْبِي فَرَفَعْتُ إِلَيْهِ بَصَرِي فَلَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ سَمْعِي وَبَصَرِي فَقَالَ لِي يَا شَيْبُ قَاتِلِ الكُفَّارَ قَالَ فَقَاتَلْتُ مَعَهُ. اهـ

3- غَزْوَةُ أُحُدٍ سَالَ الدَّمُ مِنْ عَلَيْهِ وَكَادَ أَنْ يُقْتَلَ حَتَّى أُشِيعَ أَنَّهُ قُتِلَ....
جَاءَ ذَلِكَ فِي الآتِي:

1- دَلَائِلُ النُّبُوَّةِ للبَيْهَقِي برَقْمِ 1128 عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ρ كُسِرَتْ رُباعِيَّتُهُ ، وَشُجَّ ، فَجَعَلَ يَسْلُتُ الدَّمُ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ: « كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُم، وكَسَروا رُباعِيَّتَهُ ، وَهُوَ يَدْعُوهُم »، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللهُ I: [لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ]. **اهـ**
2- السِّيرَةُ النَّبَوِيَّةُ لابْنِ كَثِيرٍ (ج3 / ص 75): وَرَوَاهُ الإِمامُ أَحْمَدُ، عَنْ هَشِيمٍ وَيَزِيدَ بنِ هَارُونَ، عَنْ حميدٍ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ρ كُسِرَتْ رُباعِيَّتُهُ ، وَشُجَّ فِي وَجْهِهِ حَتَّى سَالَ الدَّمُ عَلَى وَجْهِهِ فَقَالَ: " كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ فَعَلُوا هَذَا بِنَبِيِّهُم وَهُوَ يَدْعُوهُم إِلَى رَبِّهِم " فَأَنْزَلَ اللهُ I: [لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِم أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ] [آلُ عِمْرَان: 128]. **اهـ**

4- وَضَعَتْ زَيْنَبٌ بِنْتُ الحَارِثِ اليَهُودِيَّةِ السُّمَّ فِي الشّاةِ فَنَجَّاهُ اللهُ I لَمَّا تَكَلَّمَتِ الشَّاةُ وأَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ، وَلَمْ يَمُتْ فِي حِينِها كَمَا مَاتَ الصَّحَابِيّ بِشْرُ بنُ مَعْرُورٍ.... جَاءَ ذَلِكَ فِي صَحِيحِ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ كِتَابِ (الدِّيَاتِ) بَابِ (فِيمَنْ سَقَى رَجُلًا سَمًّا أَوْ أَطْعَمَهُ فَمَاتَ أَيُقَادُ مِنْهُ) بِرَقْمِ 3912 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ:" كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ρ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ، وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ "
حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ عَنْ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَلَمْ يَذْكُرْ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ρ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ، وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ زَادَ

فَأَهْدَتْ لَهُ يَهُودِيَّةٌ بِخَيْبَرَ شَاةً مَصْلِيَّةً سَمَّتْهَا فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ρ مِنْهَا وَأَكَلَ الْقَوْمُ فَقَالَ: " ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ فَإِنَّهَا أَخْبَرَتْنِي أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ " فَمَاتَ بِشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ الْأَنْصَارِيُّ فَأَرْسَلَ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ مَا حَمَلَكِ عَلَى الَّذِي صَنَعْتِ قَالَتْ:إِنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ الَّذِي صَنَعْتُ، وَإِنْ كُنْتَ مَلِكًا أَرَحْتُ النَّاسَ مِنْكَ فَأَمَرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ρ فَقُتِلَتْ، ثُمَّ قَالَ: فِي وَجَعِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ مَازِلْتُ أَجِدُ مِنَ الأَكْلَةِ الَّتِي أَكَلْتُ بِخَيْبَرَ فَهَذَا أَوَانُ قَطَعَتْ أَبْهَرِي ".

5- أَخَذَ سَيْفَ النَّبِيّ محمد وَأَرَادَ أَنْ يَقْتُلَهُ فَنَجَّاهُ اللهُ I.... جَاءَ ذَلِكَ فِي الآتِي:

1- دَلَائِلُ النُّبُوَّةِ لِأَبِي نَعِيمٍ ج1 / ص78: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ بن مَعْرُوفٍ وَأَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بنُ أَيُّوبَ قَالَا ثَنَا أَبُو زَرْعَةَ ثَنَا أَبُو اليَمانِ ثَنَا شُعَيْبُ بنُ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الزُّهْرِيُّ عَنْ سِنَانَ بن أَبِي سِنَانَ وَأَبِي سَلَمَةَ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ جَابِرِ بن عَبْدِ اللهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ρ غَزا غَزْوَةً قَبْلَ نَجْدٍ فَأَدْرَكَتْهُم الْقَائِلَةُ فَجِئْنَا النَّبِيَّ ρ وَبَيْنَ يَدَيْهِ أَعْرَابِيٌّ جَالِسٌ فَقَالَ إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ سَيْفِي فَقَالَ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي فَقُلْتُ اللهُ ثَلَاثًا فَشَامَهُ وَلَمْ يُعاقِبْهُ النَّبِيُّ ρ. قَالَ الْإِمَامُ رَحِمَهُ اللهُ: قَوْلُهُ اخْتَرَطَ أَيْ سَلَّ, قَوْلُهُ فَشَامَهُ يَعْنِي فَشَامَ الأَعْرابِيَّ
أيْ جَعَلَهُ فِي غِمْدِهِ مَنَعَهُ اللهُ مِنْ أَنْ يَضْرِبَ بِهِ رَسُولَ اللهِ ρ وقَوْلُهُ وَلَمْ يُعاقِبْهُ أيْ عَفَا عَنِ الأَعْرَابِيّ. اهـ

2- دَلَائِلُ النُّبُوَّةِ للبَيْهَقِي ج3 / ص 455: عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جابرٍ قَالَ: أَقْبَلْنا مَعَ رَسُولِ اللهِ ρ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِذَاتِ الرِّقَاعِ، قَالَ: كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا عَلَى شَجَرَةٍ ظَلِيلَةٍ تَرَكْنَاهَا لِرَسُولِ اللهِ ρ قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَسَيْفُ رَسُولِ اللهِ ρ مُعَلَّقٌ بِشَجَرَةٍ، فَأَخَذَ سَيْفَ نَبِيِّ اللهِ ρ فَاخْتَرَطَهُ فَقَالَ لِرَسُولِ اللهِ ρ: أَتَخَافُنِي ؟ قَالَ: « لَا »، قَالَ: فَمَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ؟ قَالَ: « اللهُ يَمْنَعُنِي مِنْكَ »، قَالَ: فَتَهَدَّدَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ρ، فَأَغْمَدَ السَّيْفَ وَعَلَّقَهُ، قَالَ: فَنُودِيَ بالصَّلَاةِ، فَصَلَّى بِطَائِفَةٍ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ تَأَخَّرُوا، وَصَلَّى بِالطَّائِفَةِ الأُخْرَى رَكْعَتَيْنِ، قَالَ: فَكَانَتْ لِرَسُولِ اللهِ ρ أَرْبَعُ رَكْعَاتٍ وَلِلْقَوْمِ رَكْعَتَانِ « رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي بَكْرِ بن أَبِي شَيْبَةَ قَالَ الْبُخَارِيّ: قَالَ مُسَدَّدُ، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ: اسْمُ الرجُلِ غَوْرَثُ بنُ الحارثِ، وَقَاتَلَ فِيهَا مُحَارِبَ خَصَفَةَ. اهـ

خَامِسًا: اسْتِجابَةُ اللهِ لِدُعَائِهِ:

مِنْ دَلَائِلِ صِدْقِ النُّبُوَّةِ أَنَّ اللهَ يَسْتَجِيبُ لِدُعَاءِ نَبِيِّهِ محمد كَمَا اسْتَجَابَ سُبْحَانَهُ لِدُعاءِ نبييه مُوسَى وَهَارُونَ ، **وذَلِكَ من قَوْلِهُ تَعَالَى:** " وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَونَ وَمَلأهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُاْ الْعَذَابَ الأَلِيمَ (88) قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (89)" (يونس).

و**اسْتَجَابَ اللهِ لِدُعَاءِ** إبراهيم ويونس وأيوب ويوسف وداود وسليمان....

وَقَدِ اسْتَجَابَ اللهِ لِدُعَاءِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ بِحَسَبِ الأَنَاجِيلِ..... وَذَلِكَ فِي الآتِي:

1- إِنْجِيلُ يُوحَنَّا أصْحَاحُ 11 عَدَدُ 41 " فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعًا، وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ، وَقَالَ:«أَيُّهَا الآبُ، أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي ".

2- الرِّسَالَةُ إِلَى العِبرانِيَّةِ أصْحَاحُ 5 عَدَدُ 7 " الَّذِي، فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ، إِذْ قَدَّمَ بِصُرَاخ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ طَلِبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَسُمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ ".

وَقَدِ اسْتَجَابَ اللهُ لِدُعَاءِ نَبِيِّهِ محمد فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ وردت في كُتُبِ التَّفَاسِيرِ والسِّيرَةِ وَالتَّارِيخِ؛ **مِنْهَا:**

1- **اسْتِجَابَةُ اللهِ لِدُعَائِهِ ρ فِي يَوْمِ بَدْرٍ... وذَلِكَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِه** I: " إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ (9) وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (10) إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ (11) " (الأنفال).

جَاءَ فِي تَفْسِيرِ ابنِ كَثِيرٍ: قَالَ الإِمامُ أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا أَبُو نُوحٍ قُرَادٌ حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنَا سِمَاكٌ الْحَنَفِيُّ أَبُو زُمَيْلٍ حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ حَدَّثَنِي عُمَرُ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ قَالَ نَظَرَ النَّبِيُّ ρ إِلَى أَصْحَابِهِ وَهُمْ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَنَيِّفٌ وَنَظَرَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ فَإِذَا هُمْ أَلْفٌ وَزِيَادَةٌ فَاسْتَقْبَلَ النَّبِيُّ ρ الْقِبْلَةَ ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ وَعَلَيْهِ رِدَاؤُهُ وَإِزَارُهُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَيْنَ مَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ أَنْجِزْ مَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ إِنْ تُهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَلَا تُعْبَدْ فِي الْأَرْضِ أَبَدًا قَالَ فَمَا زَالَ يَسْتَغِيثُ رَبَّهُ وَيَدْعُوهُ حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَرَدَّاهُ ثُمَّ الْتَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ ثُمَّ قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ كَفَاكَ مُنَاشَدَتُكَ رَبَّكَ فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ

فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ المَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُئِذٍ وَالْتَقَوْا فَهَزَمَ اللَّهُ المُشْرِكِينَ فَقُتِلَ مِنْهُم سَبْعُونَ رَجُلًا. اهـ

2- دُعَاؤُهُ ρ لِأُمِّ أَبِي هُرَيْرَةَ بالإسلام فَأَسْلَمَتْ.... وذَلِكَ فِي دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ للبَيْهَقِي بِرَقْمِ 2460 قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ وَلَا مُؤْمِنَةٌ، إِلَّا وَهُوَ يُحِبُّنِي، قَالَ قُلْتُ: وَمَا عِلْمُكَ بِذَلِكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ قَالَ: إِنِّي كُنْتُ أَدْعُو أُمِّي إِلَى الْإِسْلَامِ فَتَأْبَى ، وَإِنِّي دَعَوْتُهَا ذَاتَ يَوْمٍ فَأَسْمَعَتْنِي فِي رَسُولِ اللَّهِ ρ مَا أَكْرَهُ فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ρ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ أَدْعُو أُمِّي إِلَى الْإِسْلَامِ فَتَأْبَى عَلَيَّ ، وَأَنَا دَعَوْتُهَا، فَأَسْمَعَتْنِي فِيكَ مَا أَكْرَهُ، فَادْعُ اللَّهَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ يَهْدِيَ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ إِلَى الإسلام، فَدَعَا لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ρ فَرَجَعْتُ إِلَى أُمِّي أُبَشِّرُهَا بِدَعْوَةِ رَسُولِ اللَّهِ ρ فَلَمَّا كُنْتُ عَلَى الْبَابِ إِذَا الْبَابُ مُغْلَقٌ فَدَفَعْتُ الْبَابَ، فَسَمِعَتْ حِسِّي فَلَبِسَتْ ثِيَابَهَا، وَجَعَلَتْ عَلَى رَأْسِهَا خِمَارًا، وَقَالَتْ: أَرْفِقْ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، فَفَتَحَتْ لِي، فَلَمَّا دَخَلْتُ قَالَتْ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ρ وَأَنَا أَبْكِي مِنَ الفَرَحِ، كَمَا كُنْتُ أَبْكِي مِنَ الحُزْنِ، وَجَعَلْتُ أَقُولُ: أَبْشِرْ يَا رَسُولَ اللهِ، قَدِ اسْتَجَابَ اللهُ دَعْوَتَكَ، وَهَدَى اللهُ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ إِلَى الإِسْلَامِ، فَقُلْتُ: ادْعُ اللهَ أَنْ يُحَبِّبَنِي وَأُمِّي إِلَى عِبَادِهِ المُؤْمِنِينَ، وَيُحَبِّبَهُم إلينا، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ρ: « اللّهُمّ حَبِّبْ عَبِيدَكَ هَذَا وَأُمَّهُ إِلَى عِبَادِهِ المُؤْمِنِينَ، وَحَبِّبْهُم إِلَيْهِمَا»، فَمَا عَلَى الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ وَلَا مُؤْمِنَةٌ، إِلَّا وَهُوَ يُحِبُّنِي وَأُحِبُّهُ.

3- دُعَاؤُهُ لِشِفَاءِ عَلِيّ فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ فَشُفِيَ بِبَرَكَةِ دُعَائِهِ... وذَلِكَ فِي سُنَنِ ابْنِ مَاجَةَ بِرَقْمِ 114عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: كَانَ أَبُو لَيْلَى يَسْمُرُ مَعَ عَلِيٍّ فَكَانَ يَلْبَسُ ثِيَابَ الصَّيْفِ فِي الشِّتَاءِ وَثِيَابَ الشِّتَاءِ فِي الصَّيْفِ فَقُلْنَا لَوْ سَأَلْتَهُ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ρ بَعَثَ إِلَيَّ وَأَنَا أَرْمَدُ الْعَيْنِ يَوْمَ خَيْبَرَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَرْمَدُ الْعَيْنِ فَتَفَلَ فِي عَيْنِي ثُمَّ قَالَ: " اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ". قَالَ: فَمَا وَجَدْتُ حَرًّا وَلَا بَرْدًا بَعْدَ يَوْمِئِذٍ وَقَالَ: لَابْعَثَنَّ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لَيْسَ بِفَرَّارٍ فَتَشَرَّفَ لَهُ النَّاسُ فَبَعَثَ إِلَى عَلِيٍّ فَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ.

وَمِنْ **دَلَائِلِ نُبُوَّتِهِ** ρ أَنَّ الكِتَابَ المُقَدَّسَ الَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ النَّصارى فِيهِ نُبُوءَاتٌ تَنْطَبِقُ عَلَى النَّبِيِّ محمد ρ ذكرتُ بعضها في السَّبَبِ الْعَاشِرِ مِنَ الكِتَابِ فَفِيهِ البَيَانُ وَالبرهان.....

وَلَكِنْ حِينَمَا نَظَرْتُ إِلَى يَسُوعَ المَسِيحِ بِحَسَبِ الأناجيل عَلِمْتُ أَنَّ المُعْجِزَةَ لَيْسَتْ دَلِيلَ إِلُوهِيَّةٍ؛ بَلْ دَلِيلُ نُبُوَّةٍ لَا سِيَّمَا أَنَّهُ صَرَّحَ بِنَفْسِهِ أَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَفْعَلَ مُعْجِزَةً مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ بَلْ بِإِذْنِ اللهِ كَمَا أَخْبَرَ بذلك الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ..... **وَذَلِكَ فِي الآتِي:**

يسوع الْمَسِيحُ υ صَنَعَ المُعْجِزَاتِ - بِإِذْنِ اللهِ – وَلَيْسَ مِنْ تِلْقاءِ نَفْسِهِ..وذلك في الآتي:

1- **يَسُوعُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَفْعَلَ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا بَلْ بِإِذْنِ اللهِ يَفعل... وذَلِكَ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا** أصْحَاحِ 5 عَدَدِ [30] **"**أَنَا لَا أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئًا. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ، وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ، لِأَنِّي لَا أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي**"**.

وَصَرَّحَ بِذَلِكَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ إِنْجِيلِ مَتَّى أصْحَاحِ 11 عَدَدِ [27] **"** كُلُّ شَيْءٍ قَدْ دُفِعَ إِلَيَّ مِنْ أَبِي، وَلَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُ الابْنَ إِلَّا الآبُ، وَلَا أَحَدٌ يَعْرِفُ الآبَ إِلَّا الْابْنُ وَمَنْ أَرَادَ الْابْنُ أَنْ يُعْلِنَ لَهُ **"**.

2- يَسُوعُ أَحْيا مَيتًا (لِعَازَرَ) بِإِذْنِ اللهِ... وذلك فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا أصْحَاحِ 11 عَدَدِ [41] **"** فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعًا، وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ، وَقَالَ: أَيُّهَا الآبُ، أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي، [42]وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لِأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ، لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي **"**.

<u>الملاحظ مِنَ النُّصُوصِ</u>: أَنَّهُ υ كَانَ يَدعُو اللهَ لِيُحْيِيَهُ (لِعَازَرَ) وَيَرْفَعُ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ لِيَشكرَ اللهَ عَلَى سَمَاعِهِ لِدُعَائِهِ، وَعَلَى تَأْيِيدِهِ بِالمُعْجِزَاتِ، وكي يَشْهَدَ الْجَمْعُ الْوَاقِفُ عَلَى أَنَّهُ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِهِ I مُرْسَلٌ ولا شيء سواه..

هَكَذَا ما فَهِمَه النَّاسُ فِي زَمَانِهِ، فَلَمْ يَقُولُوا: إِنَّهُ إِلَهٌ كَمَا يَزْعُمُ نصارىَ اليَوْمَ وَالْأَمْسَ... **جَاءَ** فِي **إِنْجِيلِ يُوحَنَّا** أصْحَاحِ 6 عَدَدِ [14] **"** فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ الآيَةَ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعُ قَالُوا: إِنَّ هَذَا هُوَ بِالحَقِيقَةِ النَّبِيُّ الآتِي إِلَى الْعَالَمِ **"**.

وقال كَاتِبُ أَعْمَالِ الرُّسُلِ (يُظن لوقا): **"** أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ اسمَعُوا هَذِهِ الأَقْوَالَ: يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبَ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللهُ بِيَدِهِ فِي وَسْطِكُمْ، كَمَا أَنْتُمْ أَيْضًا تَعْلَمُونَ **".(أَعْمَالِ الرُّسُلِ 2 / 22).**

وَهَذَا مَا أَكَّدَتْهُ النُّصُوصُ الإِنْجِيلِيَّة، وَنَقَلَتْهُ عَنِ يسوع المَسِيحِ، فعِنْدَمَا فعلَ الْمَسِيحُ بَعْضَ المُعْجِزَاتِ كَانَ يُؤَكِّدُ أَنَّهَا مِنْ عِنْدِ اللهِ I، وَلَمْ يَنْسُبْهَا إِلَى نَفْسِهِ ؛ بل فقط لمولاه.... **قَالَ: "** أَنَا بِرُوحِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ **". (مَتَّى28/12).**

وقَالَ: " كُنْتُ بِأَصْبَعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ **" (لُوقَا 20/11).**

وعلى هذا فإِنَّ الثَّابِتَ أَنَّ يَسُوعَ المَسِيحَ υ كَانَ مُؤَيَّدًا مِنْ قِبَلِ اللهِ بِالمُعْجِزَاتِ، وَهَذَا مُعْتَقَد المسلم أَنَّهُ υ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَفْعَلَ مُعْجِزَةً مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ بَلْ بِإِذْنِ اللهِ يَفْعَلُ كَمَا كَانَ مِنَ النبي محمد ρ ومعظم أنبياء الله ....هذا يجعلني أوقن في قرارة نفسي أنّ دين الإسلام حقًا وصدقًا ...وأنّ دين النصرانية أقامت بدعًا...

الثَالِثُ وَالْعِشْرُونَ: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا؛ **لِأَنَّ الإِسْلَامَ الْعَظِيمَ نَهَى عَنِ الْعُنْصُرِيَّةِ الْبَغِيضَةِ بَيْنَمَا وَجَدْتُهُ فِي دِينِ النَّصَارَى...** وَذَلِكَ مِنَ الكِتَابِ المُقَدَّسِ بعهديه القديم والجديد، لاسيما العهد الجديد عَلَى لِسَانِ يَسُوعَ المَسِيحِ... **!**

بَيَانُ ذَلِكَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ كَمَا يَلِي:

<u>الوَجْهُ الأَوَّلُ</u>:دين الْإِسْلَام نَهَى عَنِ الْعُنْصُرِيَّةِ الْبَغِيضَةِ... كَمَا يَلِي:

1- **قَوْلُهُ** I: [يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ] (الحجرات13).
2- قَوْلُهُ I: [وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا (70)] (الإسراء).

2- قَوْلُهُ ρ: " لَا فَضْلَ لِعَرَبِيّ عَلَى أعْجَمِيّ وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيّ وَلَا أبيَض عَلَى أسودَ وَلَا أسودَ عَلَى أبيضَ إِلَّا بِالتقْوى النَّاسُ مِنْ آدَمَ وآدمُ مِنْ تُرَابٍ ". صَحّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي شَرْحِ الْعَقِيدَةِ الطَّحَاوِيَّةِ بِرَقْمِ 406.

3- سُنَنُ التِّرْمِذِيّ بِرَقْمِ 3193 عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ρ خَطَبَ النَّاسَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَةَ فَقَالَ: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَتَعَاظُمَهَا بِآبَائِهَا فَالنَّاسُ رَجُلَانِ بَرٌّ تَقِيٌّ كَرِيمٌ عَلَى اللَّهِ وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ هَيِّنٌ عَلَى اللَّهِ وَالنَّاسُ بَنُو آدَمَ وَخَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مِنْ تُرَابٍ قَالَ اللَّهُ: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا

خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ }".

<u>الوَجْهُ الثَّانِي</u>: الْإِسْلَامُ الَّذِي جَاءَ بِهِ النبي مُحَمَّدٌ ρ نَهَى عَنْ ظُلْمِ المُسْلِمِينَ لِغَيْرِهم،وأمر بالبر والإحسان في معاملتهم... وذلك في الآتي:

1- **قَوْلُهُ** I: [وَلَا تَحْسَبَنَّ اللهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ] (إِبْرَاهِيم42).

3- **قَوْلُهُ**I: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَا تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ] (المائدة8).

4- **قَوْلُهُ**I: [إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا (58))] (النساء).

5- قَوْلُهُI: [لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (8)] (الممتحنة).

6- السِّلْسِلَةُ الصَحِيحَةُ بِرَقْمِ 767 قَالَ ρ:" اتَّقُوا دَعْوَةَ المَظْلُومِ وَإِنْ كَانَ كَافِرًا؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ دُونَها حِجَابٌ ".

<u>الملاحظ مِنْ قَوْلِهُ</u> ρ :" وَإِنْ كَانَ كَافِرًا ".

بَيْنَمَا ظُلِمَ المُسْلِمُونَ كثيرًا مِنْ قِبَلِ النَّصَارَى حملة شعار الصليب .....

ففِي مَحَاكِمِ التَّفْتِيشِ عِنْدَمَا دَخَلَ الصَّلِيبِيُّونَ الْأَنْدُلسَ وَقَتَلُوا مَنْ فِيهَا عَلَى بَكْرَةِ أَبِيهِا ، وأجبر آخرون على التنصير أو التعذيب حتى الموت...بعد سقوط مدينة قشتالة آخر معقل للمسلمين....

كَذَلِكَ لَمَّا سَقَطَتِ القُدْسُ عَلَى أَيْدِي الصَّلِيبِيِّينَ قَتَلُوا سَبْعِينَ أَلْفًا مِنَ المُسْلِمِينَ بِغَيْرِ ذَنْبٍ وَ لَمْ يَكُونُوا مُحَارِبِينَ.....

وهذا ريتشارد المقلب بقلب الأسد حامي حمى الصليب قتل من أسرى المسلمين في السهل الشرقي لمدينة عكّا بعد سقوطها عشرين ألفًا ،وتذكر روايات أخرى ستين ألفًا...

وتذكر روايات أنه أكل من لحوم أسرى المسلمين بعد طبخها عوضًا عن الخنازير عند نفاذها....

والحديث عن الماضي والحاضر ذو شجون، وعند الله تجتمع الخصوم ظلمة ومظلومون، وسيعلم الذين ظلموا أي مُنقلب ينقلبون.

الوَجْهُ الثَّالِثُ: أقسمه إلَى قِسْمَيْنِ:

القِسْمُ الأَوَّلُ: مِنَ العَهْدِ الْقَدِيمِ:

فِيهِ أَنَّ الرَّبَّ أَمَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِالعُنْصُرِيَّةِ البَغِيضَةِ مَعَ غَيْرِهِمْ حَتَّى فِي فِعْلِ الْحَرَامِ ،مِثْلِ: السَّرِقَةِ وَأَكْلِ الرِّبَا...وَذكر قَتْل النبي موسى للمِصْرِيِّ مِنْ أَجْلِ نصرة أَخِيهِ الإِسْرَائِيلِيِّ.....!

بَيَانُ ذَلِكَ فِيمَا يَلِي:

أ- الرَّبُّ أَبَاحَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْحَرَامَ فَلَهُم أَنْ يُقْرِضُوا الآخَرِينَ بِالرِّبَا الْمُحَرَّمِ، وَلَكِنْ لإِخْوَانِهِم لا..... وَذَلِكَ فِي سِفْرِ التَّثْنِيَةِ أَصْحَاح 23 عَدَد 19" لَا تُقْرِضْ أَخَاكَ بِرِبًا، رِبَا فِضَّةٍ، أَوْ رِبَا طَعَامٍ، أَوْ رِبَا شَيْءٍ مَا مِمَّا يُقْرَضُ بِرِبًا، لِلأَجْنَبِيِّ تُقْرِضُ بِرِبًا، وَلَكِنْ لأَخِيكَ لَا تُقْرِضْ بِرِبًا، لِيُبَارِكَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ فِي كُلِّ مَا تَمْتَدُّ إِلَيْهِ يَدُكَ فِي الأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِتَمْتَلِكَهَا".

2- **الرَّبُّ أَبَاحَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَسْرِقُوا الْمِصْرِيِّينَ عِنْدَ خُرُوجِهِم مِنْ أَرْضِ مِصْرَ رَغْمَ حُرْمَةِ السَّرِقَةِ..... وَذَلِكَ فِي سِفْرِ الْخُرُوجِ** أَصْحَاح 3 عَدَد 21" وَأُعْطِي نِعْمَةً لِهَذَا الشَّعْبِ فِي عُيُونِ الْمِصْرِيِّينَ. فَيَكُونُ حِينَمَا تَمْضُونَ أَنَّكُمْ لَا تَمْضُونَ فَارِغِينَ. 22 بَلْ تَطْلُبُ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْ جَارَتِهَا وَمِنْ نَزِيلَةِ بَيْتِهَا أَمْتِعَةَ فِضَّةٍ وَأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ وَثِيَابًا، وَتَضَعُونَهَا عَلَى بَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ. فَتَسْلِبُونَ الْمِصْرِيِّينَ".

3- **سِفْرُ الْخُرُوجِ** أَصْحَاحُ 2 عَدَدُ [11] " وَحَدَثَ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ لَمَّا كَبِرَ مُوسَى أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى إِخْوَتِهِ لِيَنْظُرَ فِي أَثْقَالِهِمْ، فَرَأَى رَجُلاً مِصْرِيًّا يَضْرِبُ رَجُلاً عِبْرَانِيًّا مِنْ إِخْوَتِهِ، [12] فَالْتَفَتَ إِلَى هُنَا وَهُنَاكَ وَرَأَى أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ، فَقَتَلَ الْمِصْرِيَّ وَطَمَرَهُ فِي الرَّمْلِ ".

الملاحظ مِنَ النَّصوص: أَنَّ النبي مُوسَى υ كَانَ مُتَعَمِّدًا قَتْلَ المِصْرِيّ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَلْتَفِتُ هُنَا وَهُنَاكَ لِيَرَى هَلْ يَراهُ مِنْ أَحَدٍ قَبْلَ قَتْلِهِ لِلْمِصْرِي من أجل عنصرية، وحمية عرقية ....!

الْقِسْمُ الثَّانِي: مِنَ العَهْدِ الجَدِيدِ:

فِيهِ أَنْ يَسُوعَ المَسِيحَ جَاءَ أظهر الْعُنْصُرِيَّةَ لِمَنْ لَيْسَ يَهُودِيًّا، وَاصِفًا إِيَّاهُم بِالكِلَابِ وَالخَنَازِيرِ..... كَمَا **يَلِي:**

1- **إِنْجِيلُ مَتَّى** أصْحَاحُ 15 عَدَدُ 26 " فَأَجَابَ وَقَالَ: لَيْسَ حَسَنًا أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ الْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِلكِلَابِ".

2- **إِنْجِيلُ مَتَّى** أصْحَاحُ 7 عَدَدُ 6 " لاَ تُعْطُوا الْقُدْسَ لِلْكِلاَب، وَلاَ تَطْرَحُوا دُرَرَكُمْ قُدَّامَ الْخَنَازِيرِ، لِئَلاَّ تَدُوسَهَا بِأَرْجُلِهَا وَتَلْتَفِتَ فَتُمَزِّقَكُمْ ".

الملاحظ مِنَ النُّصُوصِ: أَنَّ كُلَّ مَنْ لَيْسَ يَهُودِيًّا فَهُوَ كَلْبٌ، وَلَا يُقدَّمُ لَهُ الْخُبْزُ، وَهو أَيْضًا خِنْزِيرٌ لَا يُعْطَى لَهُ الدُّرَرُ وَالْقُدْسُ... وَهَذِهِ عُنْصُرِيَّةٌ بَغِيضَةٌ.....!

إنَّ نبي دين الإسلام محمد قال لفرقين على وشك الاقتتال من أجل قبلية و عصبية وعنصرية :"دعوها فإنها مُنتنة" وذكرهم بأنّ دين الإسلام لا يعرف إلا قدر إخوة الدين، فلا نسب ولا لون ولا عرق يدوم، بل يُجازى المسلم على حُسن عمله من الحي القيوم....

الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا؛ **لِأَنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ الذي يؤمن به النصارى بِهِ أَلْفَاظٌ سَيِّئَةٌ سَافِرَةٌ لَا يَقْبَلُهَا إِنْسَانٌ صَاحِبُ خُلُقٍ....** فِفِيهِ نُصُوصٌ يَخْجَلُ الْأَبُ أَنْ يَقْرَأَهَا أَمَامَ بَنَاتِهِ، أَوِ الابْنُ أَمَامَ أُمِّهِ أَوْ أُخْتِهِ أَو عماته وخالاته.... **جَاءَ البيان والبرهان فِي الآتِي:**

أَوَّلًا: أَقْوَالُ الْمُنْصِفِينَ غير المسلمين، مِنْهَا:

1- الْأَدِيبُ (جورْج بِرْنَارْد شو) كَتَاب: (هَلِ الكِتَابُ المُقَدَّسُ كَلَامُ اللهِ؟ ص70):

إِنَّهُ (أيْ: الكِتَابَ المُقَدَّسَ) مِنْ أَخْطرِ الكُتُبِ الْمَوْجُودَةِ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ، احْفَظُوهُ فِي خِزانَةٍ مُغْلقَةٍ بِالْمِفْتَاحِ. اهـ

2- (هِرْبِرْت أَرْمِسْترونْغُ) قال فِي كِتَابِ (الْحَقِيقَةِ الْمُجَرَّدَةِ – أُكْتُوبَر 1977):
إِنَّ قِرَاءَةَ قَصَصِ الكِتَابِ المُقَدَّسِ لِلْأَطْفَالِ يَفْتَحُ أَبْوابَ لِفُرَصِ مُنَاقَشَةِ العِبْرَةِ وَرَاءَ الْجِنْسِ، الْكِتَابُ المُقَدَّسُ إِذَا لَمْ يُهَذَّبْ وَيُنَقَّحْ قَدْ تَعْتَبِرُهُ مَجَالِسُ الرَّقَابَةِ صَالِحًا لِلْكِبَارِ فَقَطْ لِمَنْ جَاوَزَ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ مِنَ العُمْرِ. اهـ

3- المؤرّخُ (وُلْ دِيُورَانْت) قَالَ فِي كِتَابِهِ (قِصَّةِ الْحَضَارَةِ ج3 / ص 388):
وَفِي هَذِهِ الكِتَابَاتِ الغَرَامِيَّةِ مَجَالٌ وَاسِعٌ لِلْحَدْسِ وَالتَّخْمِينِ، فَقَدْ تَكُونُ مِنَ الأَغَانِي الْبَابِلِيَّةِ الْأَصْلِ..... وَقَدْ تَكُونُ مِنْ وَضْعِ جَمَاعةٍ مِنْ شُعُراءِ الغَزَلِ الْعِبْرَانِيِّينَ وَمَهْمَا يَكنْ أَصْلُها فَإِنَّ وُجودَها فِي التَّوْرَاةِ سِرٌّ خَفِيٌّ.... وَلَسْنَا نَدْرِي كَيْفَ غَفَلَ أَوْ تَغافَلَ عَنْهَا رِجَالُ الدِّينِ عَمَّا فِي هَذِهِ الْأَغَانِي مِنْ عَواطِفَ شَهْوَانِيَّةٍ فَأَجَازُوا وَضْعَها بَيْنَ أَقْوَالِ (إِشَعْيَاءَ) (إِرْمِيَا). اهـ

<u>ثَانِيًا</u>: نُصُوصِ الكتاب المُقَدَّسَ تشهد عَلى الكلمات الساقطة، وتتحدث عن نفسها بعبارات شارحة ..... كَمَا يَلِي:

1- **سِفْرُ نَشِيدِ الإِنْشَادِ**... أَذكُرُ مِنْهُ جُزْءًا مِنَ الأصْحَاحِ 7 عَدَدِ [1] **"** مَا أَجْمَلَ رِجْلَيْكِ بِالنَّعْلَيْنِ يَا بِنْتَ الكَرِيمِ! دَوَائِرُ فَخْذَيْكِ مِثْلُ الْحَلِيِّ، صَنْعَةِ يَدَيْ صَنَّاعٍ. [2]سُرَّتُكِ كَأْسٌ مُدَوَّرَةٌ، لَا يُعْوِزُهَا شَرَابٌ مَمْزُوجٌ. بَطْنُكِ صُبْرَةُ حِنْطَةٍ مُسَيَّجَةٌ بِالسَّوْسَنِ. [3]ثَدْيَاكِ كَخَشْفَتَيْنِ، تَوْأَمَيْ ظَبْيَةٍ. [4]عُنُقُكِ كَبُرْجٍ مِنْ عَاجٍ. عَيْنَاكِ كَالْبِرَكِ فِي حَشْبُونَ عِنْدَ بَابِ بَثِّ رَبِّيمَ. أَنْفُكِ كَبُرْجِ لُبْنَانَ النَّاظِرِ تُجَاهَ دِمَشْقَ. [5]رَأْسُكِ عَلَيْكِ مِثْلُ الْكَرْمَلِ، وَشَعْرُ رَأْسِكِ كَأُرْجُوَانٍ. مَلِكٌ قَدْ أُسِرَ بِالْخُصَلِ. [6]مَا أَجْمَلَكِ وَمَا أَحْلَاكِ أَيَّتُهَا الْحَبِيبَةُ بِاللَّذَّاتِ! [7]قَامَتُكِ هَذِهِ شَبِيهَةٌ بِالنَّخْلَةِ، وَثَدْيَاكِ بِالْعَنَاقِيدِ. [8]قُلْتُ: «إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى النَّخْلَةِ وَأُمْسِكُ بِعُذُوقِهَا». وَتَكُونُ ثَدْيَاكِ كَعَنَاقِيدِ الْكَرْمِ، وَرَائِحَةُ أَنْفِكِ كَالتُّفَّاحِ، [9]وَحَنَكُكِ كَأَجْوَدِ الْخَمْرِ..... **"**.

2- سِفْرُ حِزْقِيَالَ فِي الأصْحَاحِ الثَّالِثِ وَالْعِشْرِينَ كاملًا بِهِ عِبَارَةٌ غَيْرُ لَائِقَةٍ وساقطة.. أَكْتَفِي فقط بِهَذِهِ الْأَعْدَادِ:
" [17]فَأَتَاهَا بَنُو بَابِلَ فِي مَضْجَعِ الْحُبِّ وَنَجَّسُوهَا بِزِنَاهُمْ، فَتَنَجَّسَتْ بِهِم، وجَفَتْهُمْ نَفْسُهَا. [18]وَكَشَفَتْ زِنَاهَا وَكَشَفَتْ عَوْرَتَهَا، فَجَفَتْهَا نَفْسِي، كَمَا جَفَتْ نَفْسِي أُخْتَهَا.

19وَأَكْثَرَتْ زِنَاهَا بِذِكْرِهَا أَيَّامَ صِبَاهَا الَّتِي فِيهَا زَنَتْ بِأَرْضِ مِصْرَ. 20وَعَشِقَتْ مَعْشُوقِيهِمِ الَّذِينَ لَحْمُهُمْ كَلَحْمِ الْحَمِيرِ وَمَنِيُّهُمْ كَمَنِيِّ الْخَيْلِ. 21وَافْتَقَدْتِ رَذِيلَةَ صِبَاكِ بِزَغْزَغَةِ الْمِصْرِيِّينَ ثَرَائِبَكِ لِأَجْلِ ثَدْيِ صِبَاكِ. 22«لِأَجْلِ ذَلِكَ يَا أُهُولِيبَةُ، هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هأَنَذَا أُهَيِّجُ عَلَيْكِ عُشَّاقَكِ الَّذِينَ جَفَتْهُمْ نَفْسُكِ، وَآتِي بِهِم عَلَيْكِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ: 23بَنِي بَابِلَ وَكُلَّ الْكَلْدَانِيِّينَ، فَقُودَ وَشُوعَ وَقُوعَ، وَمَعَهُم كُلُّ بَنِي أَشُّورَ، شُبَّانُ شَهْوَةٍ، وُلَاةٌ وَشِحَنٌ كُلُّهُمْ رُؤَسَاءُ مَرْكَبَاتٍ وَشُهَرَاءُ ".

وقد صدق الأبُ مَتَّى الْمِسْكِينُ لما قال عن هذا الأصحاح: اللغَةُ الْقَبِيحَةُ الْفَاحِشَةُ فِي أَحَطِّ مَعْنَاهَا وَصُوَرِها... فِيهَا كُلُّ وَساخَةِ الزِّنَا وَفَحْشاءِ الْإِنْسَانِ....!
جَاءَ ذَلِكَ فِي كتابِه (النُّبُوَّةُ والأَنْبِيَاءُ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ (صـ 226/227) قَائِلًا:
وَسَوفَ يَصْدُمُ الْقَارِئَ الْمُتَحَفِّظَ بِاسْتِخْدَامِ اللغَةِ الْقَبِيحَةِ الْفَاحِشَةِ فِي أَحَطِّ مَعْنَاهَا وَصُوَرِها فِي مُخاطَبَةِ أَهْلِ إِسْرَائِيلَ, أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ إِصْحَاحًا يَفْتَتِحُ بِهِم حِزْقِيَالُ نُبُوّتَهُ عَلَيْهِم فِيهَا كُلُّ وَسَاخَةِ الزِّنَا، وَفَحْشَاء الْإِنْسَانِ..... اهـ

3 – **سِفْرُ الأَمْثَالِ** أصْحَاحُ 30 عَدَدُ 15 " لِلْعَلُوقَةِ بِنْتَانِ: «هَاتِ، هَاتِ!». ثَلَاثَةٌ لَا تَشْبَعُ، أَرْبَعَةٌ لَا تَقُولُ: «كَفَا»".
وبِحَسَبِ التَّرْجَمَةِ اليَسوعيَّةِ: " لِلْعَلَقَةِ بِنْتَانِ تَقُولَانِ: "هَاتِ هَاتِ"، ثَلَاثٌ لَا تَشْبَعُ ، وَأَرْبَعٌ لَا تَقولُ: " كَفَى ". !

4- **سِفْرُ الأَمْثَالِ** أصْحَاحُ 5 عَدَدُ 18 " لِيَكُنْ يَنْبُوعُكَ مُبَارَكًا، وَافْرَحْ بِامْرَأَةِ شَبَابِكَ، 19الظَّبْيَةِ الْمَحْبُوبَةِ وَالْوَعْلَةِ الزَّهِيَّةِ. لِيُرْوِكَ ثَدْيَاهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ، وَبِمَحَبَّتِهَا اسْكَرْ دَائِمًا".

5- **سِفْرُ نَشِيدِ الإِنْشَادِ** أصْحَاحُ 5 عَدَدُ 4 " حَبيبي أرْسَلَ يَدَهُ مِنَ الثقْبِ فَتَحَرَّكَتْ لَهُ أَحْشَائِي". (**التَرْجَمَةُ اليَسوعيَّةُ**).

6- **سِفْرُ نَشِيدِ الإِنْشَادِ** أصْحَاحُ 1 عَدَدُ 13 "صُرَّةُ الْمُرِّ حَبِيبِي لِي. بَيْنَ ثَدْيَيَّ يَبِيتُ".

6- **سِفْرُ التَّكْوِينِ** أصْحَاحُ 38 عَدَدُ 9 " وَعَلِمَ أَوْنانُ أَنَّ النَّسْلَ لَا يَكونُ لَهُ، فَكَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَى امْرَأَةِ أَخِيهِ، اسْتَمْنَى عَلَى الأَرْضِ، لِئَلَّا يَجْعَلْ نَسْلًا لِأَخِيهِ ".
(**التَرْجَمَةُ الكَاثُولِيكِيَّةُ**).

ثَالِثًا: جَرائِمُ جِنْسِيَّةٌ وَأخْلَاقِيَّةٌ ذُكِرَتْ فِي الكِتَابِ المُقَدَّسِ... منها مَا يَلِي:

أَوَّلًا: مَا نُسِبَ لِلرَّبِّ مِنْ جَرائمَ مِنْهَا:

1- **الرَّبُّ قام بتعرية عورات النِّسَاءَ.... وَذَلِكَ فِي سِفْرِ إِشَعْيَاءَ** أصْحَاحُ 3 عَدَدُ [16] **"** وَقَالَ الرَّبُّ: **"**مِنْ أَجْلِ أَنَّ بَنَاتِ صِهْيَوْنَ يَتَشَامَخْنَ، وَيَمْشِينَ مَمْدُودَاتِ الأَعْنَاقِ، وَغَامِزَاتٍ بِعُيُونِهِنَّ، وَخَاطِرَاتٍ فِي مَشْيِهِنَّ، وَيُخَشْخِشْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ، [17]يُصْلِعُ السَّيِّدُ هَامَةَ بَنَاتِ صِهْيَوْنَ، وَيُعَرِّي الرَّبُّ عَوْرَتَهُنَّ **"**.

2- **الرَّبُّ سَلَّمَ زوْجَاتِ وَبَنَاتِ أَنْبِيَائِهِ لِلنَّاسِ لِيَزْنُوا بِهِنّ أَمَامَ أَنْبِيَائِهِ فِي عَيْنِ الشَّمْسِ... وَذَلِكَ فِي سِفْرِ صَمُوئِيلَ الثَّانِيّ** أصْحَاحِ 12 عَدَدِ [10] **"** وَالآنَ لَا يُفَارِقُ السَّيْفُ بَيْتَكَ إِلَى الأَبَدِ، لأَنَّكَ احْتَقَرْتَنِي وَأَخَذْتَ امْرَأَةَ أُورِيَّا الْحِثِّيِّ لِتَكُونَ لَكَ امْرَأَةً. [11]هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هاأَنَذَا أُقِيمُ عَلَيْكَ الشَّرَّ مِنْ بَيْتِكَ، وَآخُذُ نِسَاءَكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ وَأُعْطِيهِنَّ لِقَرِيبِكَ، فَيَضْطَجِعُ مَعَ نِسَائِكَ فِي عَيْنِ هَذِهِ الشَّمْسِ. [12]لأَنَّكَ أَنْتَ فَعَلْتَ بِالسِّرِّ وَأَنَا أَفْعَلُ هَذَا الأَمْرَ قُدَّامَ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ وَقُدَّامَ الشَّمْسِ». [13]فَقَالَ دَاوُدُ لِنَاثَانَ: «قَدْ أَخْطَأْتُ إِلَى الرَّبِّ». فَقَالَ نَاثَانُ لِدَاوُدَ: «الرَّبُّ أَيْضًا قَدْ نَقَلَ عَنْكَ خَطِيَّتَكَ لَا تَمُوتُ **"**.

ثَانِيًا: مَا نُسِبَ لِأَنْبِيَاءِ اللهِ وذَرَارِيهِم، جَرَائِمُ جِنْسِيَّةٌ أخلاقية... مِنْهَا مَا يَلِي:

1- النَّبِيُّ لُوطٌ زَنَا بِبَنَاتِهِ(زنا محارم).... وَذَلِكَ فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ أصْحَاحِ 19 عَدَدِ [29] **"** وَحَدَثَ لَمَّا أَخْرَبَ اللهُ مُدُنَ الدَّائِرَةِ أَنَّ اللهَ ذَكَرَ إِبْرَاهِيمَ، وَأَرْسَلَ لُوطًا مِنْ وَسَطِ الانْقِلَابِ. حِينَ قَلَبَ الْمُدُنَ الَّتِي سَكَنَ فِيهَا لُوطٌ. [30]وَصَعِدَ لُوطٌ مِنْ صُوغَرَ وَسَكَنَ فِي الْجَبَلِ، وَابْنَتَاهُ مَعَهُ، لأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَسْكُنَ فِي صُوغَرَ. فَسَكَنَ فِي الْمَغَارَةِ هُوَ وَابْنَتَاهُ. [31]وَقَالَتِ الْبِكْرُ لِلصَّغِيرَةِ: «أَبُونَا قَدْ شَاخَ، وَلَيْسَ فِي الأَرْضِ رَجُلٌ لِيَدْخُلَ عَلَيْنَا كَعَادَةِ كُلِّ الأَرْضِ. [32]هَلُمَّ نَسْقِي أَبَانَا خَمْرًا وَنَضْطَجِعُ مَعَهُ، فَنُحْيِي مِنْ أَبِينَا نَسْلًا». [33]فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْرًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، وَدَخَلَتِ الْبِكْرُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَ أَبِيهَا، وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلَا بِقِيَامِهَا. [34]وَحَدَثَ فِي الْغَدِ أَنَّ الْبِكْرَ قَالَتْ لِلصَّغِيرَةِ: «إِنِّي قَدِ ا

ضْطَجَعْتُ الْبَارِحَةَ مَعَ أَبِي. نَسْقِيهِ خَمْرًا اللَّيْلَةَ أَيْضًا فَادْخُلِي اضْطَجِعِي مَعَهُ، فَنُحْيِيَ مِنْ أَبِينَا نَسْلًا». 35فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْرًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَيْضًا، وَقَامَتِ الصَّغِيرَةُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَهُ، وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلَا بِقِيَامِهَا، 36فَحَبِلَتِ ابْنَتَا لُوطٍ مِنْ أَبِيهِمَا. 37فَوَلَدَتِ الْبِكْرُ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ «مُوآبَ»، وَهُوَ أَبُو الْمُوآبِيِّينَ إِلَى الْيَوْمِ. 38وَالصَّغِيرَةُ أَيْضًا وَلَدَتِ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ «بِنْ عَمِّي»، وَهُوَ أَبُو بَنِي عَمُّونَ إِلَى الْيَوْمِ".

2-زنا محارم من أَبْنَاء دَاوُدَ؛ زَنَا الْأَخُ أَمْنُونُ بِأُخْتِهِ ثَامَارَ (لِتَتَعَلَّمَ كَيْفَ يَغْتَصِبُ الْأَخُ أُخْتَهُ...)! وَذَلِكَ فِي سِفْرِ صَمُوئِيلَ الثَّانِي أصْحَاحِ 13 عَدَدِ [1] " وَجَرَى بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لأَبْشَالُومَ بْنِ دَاوُدَ أُخْتٌ جَمِيلَةٌ اسْمُهَا ثَامَارُ، فَأَحَبَّهَا أَمْنُونُ بْنُ دَاوُدَ. 2وَأُحْصِرَ أَمْنُونُ لِلسُّقْمِ مِنْ أَجْلِ ثَامَارَ أُخْتِهِ لِأَنَّهَا كَانَتْ عَذْرَاءَ، وَعَسُرَ فِي عَيْنَيْ أَمْنُونَ أَنْ يَفْعَلَ لَهَا شَيْئًا. 3وَكَانَ لأَمْنُونَ صَاحِبٌ اسْمُهُ يُونَادَابُ بْنُ شِمْعَى أَخِي دَاوُدَ. وَكَانَ يُونَادَابُ رَجُلًا حَكِيمًا جِدًّا. 4فَقَالَ لَهُ: «لِمَاذَا يَا ابْنَ الْمَلِكِ أَنْتَ ضَعِيفٌ هَكَذَا مِنْ صَبَاحٍ إِلَى صَبَاحٍ؟ أَمَا تُخْبِرُنِي؟» فَقَالَ لَهُ أَمْنُونُ: «إِنِّي أُحِبُّ ثَامَارَ أُخْتَ أَبْشَالُومَ أَخِي». 5فَقَالَ يُونَادَابُ: «اضْطَجِعْ عَلَى سَرِيرِكَ وَتَمَارَضْ. وَإِذَا جَاءَ أَبُوكَ لِيَرَاكَ فَقُلْ لَهُ: دَعْ ثَامَارَ أُخْتِي فَتَأْتِيَ وَتُطْعِمَنِي خُبْزًا، وَتَعْمَلَ أَمَامِي الطَّعَامَ لأَرَى فَآكُلَ مِنْ يَدِهَا». 6فَاضْطَجَعَ أَمْنُونُ وَتَمَارَضَ، فَجَاءَ الْمَلِكُ لِيَرَاهُ. فَقَالَ أَمْنُونُ لِلْمَلِكِ: «دَعْ ثَامَارَ أُخْتِي فَتَأْتِيَ وَتَصْنَعَ أَمَامِي كَعْكَتَيْنِ فَآكُلَ مِنْ يَدِهَا». 7فَأَرْسَلَ دَاوُدُ إِلَى ثَامَارَ إِلَى الْبَيْتِ قَائِلًا: «اذْهَبِي إِلَى بَيْتِ أَمْنُونَ أَخِيكِ وَاعْمَلِي لَهُ طَعَامًا».8فَذَهَبَتْ ثَامَارُ إِلَى بَيْتِ أَمْنُونَ أَخِيهَا وَهُوَ مُضْطَجِعٌ. وَأَخَذَتِ الْعَجِينَ وَعَجَنَتْ وَعَمِلَتْ كَعْكًا أَمَامَهُ وَخَبَزَتِ الْكَعْكَ، 9وَأَخَذَتِ الْمِقْلاَةَ وَسَكَبَتْ أَمَامَهُ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ. وَقَالَ أَمْنُونُ: «أَخْرِجُوا كُلَّ إِنْسَانٍ عَنِّي». فَخَرَجَ كُلُّ إِنْسَانٍ عَنْهُ. 10ثُمَّ قَالَ أَمْنُونُ لِثَامَارَ:«ايتِي بِالطَّعَامِ إِلَى الْمِخْدَعِ فَآكُلَ مِنْ يَدِكِ». فَأَخَذَتْ ثَامَارُ الْكَعْكَ الَّذِي عَمِلَتْهُ وَأَتَتْ بِهِ أَمْنُونَ أَخَاهَا إِلَى الْمِخْدَعِ. 11وَقَدَّمَتْ لَهُ لِيَأْكُلَ، فَأَمْسَكَهَا وَقَالَ لَهَا: «تَعَالَيِ اضْطَجِعِي مَعِي يَا أُخْتِي». 12فَقَالَتْ لَهُ: «لَا يَا أَخِي، لَا تُذَلِّنِي لِأَنَّهُ لَا يُفْعَلُ هَكَذَا فِي إِسْرَائِيلَ. لَا تَعْمَلْ هَذِهِ الْقَبَاحَةَ. 1أَمَّا أَنَا فَأَيْنَ أَذْهَبُ بِعَارِي؟ وَأَمَّا أَنْتَ فَتَكُونُ كَوَاحِدٍ مِنَ السُّفَهَاءِ فِي إِسْرَائِيلَ! وَالآنَ كَلِّمِ الْمَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يَمْنَعُنِي مِنْكَ». 14فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَسْمَعَ لِصَوْتِهَا، بَلْ تَمَكَّنَ مِنْهَا وَقَهَرَهَا وَاضْطَجَعَ مَعَهَا. 15ثُمَّ أَبْغَضَهَا أَمْنُونُ بُغْضَةً شَدِيدَةً جِدًّا، حَتَّى إِنَّ الْبُغْضَةَ الَّتِي أَبْغَضَهَا إِيَّاهَا كَانَتْ أَشَدَّ مِنَ الْمَحَبَّةِ الَّتِي أَحَبَّهَا إِيَّاهَا. وَقَالَ لَهَا أَمْنُونُ: «قُومِي انْطَلِقِي». 16فَقَالَتْ لَهُ: «لَا سَبَبَ! هَذَا الشَّرُّ بِطَرْدِكِ إِيَّايَ هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الآخَرِ الَّذِي عَمِلْتَهُ بِي». فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَسْمَعَ لَهَا، 17بَلْ دَعَا غُلاَمَهُ الَّذِي كَانَ يَخْدِمُهُ وَقَالَ: «اطْرُدْ هَذِهِ عَنِّي خَارِجًا وَأَقْفِلِ الْبَابَ وَرَاءَهَا». 18وَكَانَ عَلَيْهَا ثَوْبٌ مُلَوَّنٌ، لأَنَّ بَنَاتِ الْمَلِكِ الْعَذَارَى كُنَّ يَلْبَسْنَ جُبَّاتٍ مِثْلَ هَذِهِ. فَأَخْرَجَهَا خَادِمُهُ إِلَى الْخَارِجِ

وَأَقْفَلَ الْبَابَ وَرَاءَهَا. 19فَجَعَلَتْ ثَامَارُ رَمَادًا عَلَى رَأْسِهَا، وَمَزَّقَتِ الثَّوْبَ الْمُلَوَّنَ الَّذِي عَلَيْهَا، وَوَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى رَأْسِهَا وَكَانَتْ تَذْهَبُ صَارِخَةً. 20فَقَالَ لَهَا أَبْشَالُومُ أَخُوهَا: «هَلْ كَانَ أَمْنُونُ أَخُوكِ مَعَكِ؟ فَالآنَ يَا أُخْتِي اسْكُتِي. أَخُوكِ هُوَ. لَا تَضَعِي قَلْبَكِ عَلَى هَذَا الأَمْرِ». فَأَقَامَتْ ثَامَارُ مُسْتَوْحِشَةً فِي بَيْتِ أَبْشَالُومَ أَخِيهَا ".

3- زَنَا ابْنُ يَعْقوبَ النَّبِيّ (روبين) بِزَوْجَةِ أَبِيهِ (بِلْهَةَ).....
وَذَلِكَ فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ أصْحَاحِ 35 عَدَدِ 21 " ثُمَّ رَحَلَ إِسْرَائِيلُ وَنَصَبَ خَيْمَتَهُ وَرَاءَ مَجْدَلَ عِدْرٍ. 22وَحَدَثَ إِذْ كَانَ إِسْرَائِيلُ سَاكِنًا فِي تِلْكَ الأَرْضِ، أَنَّ رَأُوبَيْنَ ذَهَبَ وَاضْطَجَعَ مَعَ بِلْهَةَ سُرِّيَّةِ أَبِيهِ، وَسَمِعَ إِسْرَائِيلُ ! ".

4- النَّبِيُّ دَاوُدُ قَتَلَ رَجُلًا بَرِيئًا غدرًا(أُورِيَّا) بَعْدَ أَنْ طمع بِزَوْجَتِهِ وزَنَا بها.....
وَذَلِكَ فِي سِفْرِ صَمُوئِيلَ الثَّانِي أصْحَاحِ 11 عَدَدِ 1 " وَكَانَ عِنْدَ تَمَامِ السَّنَةِ، فِي وَقْتِ خُرُوجِ الْمُلُوكِ، أَنَّ دَاوُدَ أَرْسَلَ يُوآبَ وَعَبِيدَهُ مَعَهُ وَجَمِيعَ إِسْرَائِيلَ، فَأَخْرَبُوا بَنِي عَمُّونَ وَحَاصَرُوا رِبَّةَ. وَأَمَّا دَاوُدُ فَأَقَامَ فِي أُورُشَلِيمَ. 2وَكَانَ فِي وَقْتِ الْمَسَاءِ أَنَّ دَاوُدَ قَامَ عَنْ سَرِيرِهِ وَتَمَشَّى عَلَى سَطْحِ بَيْتِ الْمَلِكِ، فَرَأَى مِنْ عَلَى السَّطْحِ امْرَأَةً تَسْتَحِمُّ. وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ جَمِيلَةَ الْمَنْظَرِ جِدًّا. 3فَأَرْسَلَ دَاوُدُ وَسَأَلَ عَنِ الْمَرْأَةِ، فَقَالَ وَاحِدٌ: «أَلَيْسَتْ هَذِهِ بَثْشَبَعَ بِنْتَ أَلِيعَامَ امْرَأَةَ أُورِيَّا الْحِثِّيِّ؟». 4فَأَرْسَلَ دَاوُدُ رُسُلًا وَأَخَذَهَا، فَدَخَلَتْ إِلَيْهِ، فَاضْطَجَعَ مَعَهَا وَهِيَ مُطَهَّرَةٌ مِنْ طَمْثِهَا. ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا. 5وَحَبِلَتِ الْمَرْأَةُ، فَأَرْسَلَتْ وَأَخْبَرَتْ دَاوُدَ وَقَالَتْ: «إِنِّي حُبْلَى». 6فَأَرْسَلَ دَاوُدُ إِلَى يُوآبَ يَقُولُ: «أَرْسِلْ إِلَيَّ أُورِيَّا الْحِثِّيَّ». فَأَرْسَلَ يُوآبُ أُورِيَّا إِلَى دَاوُدَ. 7فَأَتَى أُورِيَّا إِلَيْهِ، فَسَأَلَ دَاوُدُ عَنْ سَلاَمَةِ يُوآبَ وَسَلاَمَةِ الشَّعْبِ وَنَجَاحِ الْحَرْبِ. 8وَقَالَ دَاوُدُ لأُورِيَّا: «انْزِلْ إِلَى بَيْتِكَ وَاغْسِلْ رِجْلَيْكَ». فَخَرَجَ أُورِيَّا مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ، وَخَرَجَتْ وَرَاءَهُ حِصَّةٌ مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ. 9وَنَامَ أُورِيَّا عَلَى بَابِ بَيْتِ الْمَلِكِ مَعَ جَمِيعِ عَبِيدِ سَيِّدِهِ، وَلَمْ يَنْزِلْ إِلَى بَيْتِهِ. 10فَأَخْبَرُوا دَاوُدَ قَائِلِينَ: «لَمْ يَنْزِلْ أُورِيَّا إِلَى بَيْتِهِ». فَقَالَ دَاوُدُ لأُورِيَّا: « أَمَا جِئْتَ مِنَ السَّفَرِ؟ فَلِمَاذَا لَمْ تَنْزِلْ إِلَى بَيْتِكَ؟» 11فَقَالَ أُورِيَّا لِدَاوُدَ: «إِنَّ التَّابُوتَ وَإِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا سَاكِنُونَ فِي الْخِيَامِ، وَسَيِّدِي يُوآبُ وَعَبِيدُ سَيِّدِي نَازِلُونَ عَلَى وَجْهِ الصَّحْرَاءِ، وَأَنَا آتِي إِلَى بَيْتِي لآكُلَ وَأَشْرَبَ وَاضْطَجِعَ مَعَ امْرَأَتِي؟ وَحَيَاتِكَ وَحَيَاةِ نَفْسِكَ، لَا أَفْعَلُ هَذَا الأَمْرَ». 12فَقَالَ دَاوُدُ لأُورِيَّا: «أَقِمْ هُنَا الْيَوْمَ أَيْضًا، وَغَدًا أُطْلِقُكَ». فَأَقَامَ أُورِيَّا فِي أُورُشَلِيمَ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَغَدَهُ. 13وَدَعَاهُ دَاوُدُ فَأَكَلَ أَمَامَهُ وَشَرِبَ وَأَسْكَرَهُ. وَخَرَجَ عِنْدَ الْمَسَاءِ لِيَضْطَجِعَ فِي مَضْجَعِهِ مَعَ عَبِيدِ سَيِّدِهِ، وَإِلَى بَيْتِهِ لَمْ يَنْزِلْ. 14وَفِي الصَّبَاحِ كَتَبَ دَاوُدُ مَكْتُوبًا إِلَى يُوآبَ وَأَرْسَلَهُ بِيَدِ أُورِيَّا. 15وَكَتَبَ فِي الْمَكْتُوبِ يَقُولُ: «اجْعَلُوا أُورِيَّا فِي وَجْهِ الْحَرْبِ الشَّدِيدَةِ، وَارْجِعُوا مِنْ وَرَائِهِ فَيُضْرَبَ وَيَمُوتَ». 16وَكَانَ فِي مُحَاصَرَةِ يُوآبَ الْمَدِينَةَ أَنَّهُ جَعَلَ أُورِيَّا فِي الْمَوْضِعِ

الَّذِي عَلِمَ أَنَّ رِجَالَ الْبَأْسِ فِيهِ. [17]فَخَرَجَ رِجَالُ الْمَدِينَةِ وَحَارَبُوا يُوآبَ، فَسَقَطَ بَعْضُ الشَّعْبِ مِنْ عَبِيدِ دَاوُدَ، وَمَاتَ أُورِيَّا الْحِثِّيُّ أَيْضًا". **لَا تَعْلِيقَ!**

أَمَّا مَنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ الكَرِيمَ فلَا يَجِدُ فِيهِ إِلَّا كل ما فيه خَيْرٌ وصلاح لِلنفْسِ البَشَرِيَّةِ مِنْ سُمُوٍّ لِلأَخْلاقِ والارتقاء بها اجتماعيًّا وإنسانيًّا....ومن يتابع حياة النبي محمد يجده جاء مُكملًا لأخلاق حميدة كانت موجودةً عند العرب فزادها حُسنًا وجمالًا ...وارتقى بالنفس لتتعلق بخالقها تعظيمًا وإجلالًا....

الخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا؛ لِأَنَّ الكِتَابَ المُقَدَّسَ الذي يؤمن به النصارى لَيْسَ وحيًّا إلهيًّا بَلْ هُوَ مُؤَلَّفٌ مِنْ كَتَبَةٍ مَجْهُولِينَ....
بَيْنَمَا الْقُرْآن الكريم وَحْيٌ إلهيٌّ؛ نزل من اللهِ لِجِبْرِيلَ υ إِلَى النبي مُحَمَّدٍ ρ ثم جَاءَ بِالتواتُرِ إِلى كافة المسلمين.....
دللَّ **عَلَى ذَلِكَ مَا جَاءَ فِي الآتِي:**

أَوَّلًا: إِنَّ الأَنَاجِيلَ مَا هِيَ إِلَّا سِيرَةٌ كتابية تحكي عن حَياةِ يسوع المَسِيحِ، وَهَذِهِ السِّيرَةُ نَاقِصَةٌ لَا تَشْمَلُ كُلَّ حَيَاةِ المَسِيحِ فِي الأَنَاجِيلِ الْأَرْبَعةِ؛ بل ومتضاربة أحيانًا مع بعضها البعض بكلّ يقين....!
دلّ عَلَى ذَلِكَ ما قاله كَاتِبِ إِنْجِيلِ يُوحَنَّا فِي إِنْجِيلِهِ أصْحَاح 21 عَدَدِ 25 " وَأَشْيَاءُ أُخَرُ كَثِيرَةٌ صَنَعَهَا يَسُوعُ، إِنْ كُتِبَتْ وَاحِدَةً وَاحِدَةً، فَلَسْتُ أَظُنُّ أَنَّ العَالَمَ نَفْسَهُ يَسَعُ الْكُتُبَ الْمَكْتُوبَةَ. آمِينَ ".
وأما التضارب والتناقض فقط سبق ذكره في "السبب الثامن" التحريف والتزييف باستفاضة عند التدوين...

ثَانِيًا: إِنَّ الأَنَاجِيلَ لَيْسَتْ وَحْيًا إلهيًّا؛ بَلْ هِيَ قِصَّةٌ مُؤَلَّفَةٌ تَنَاقَلَهَا البَعْضُ عن البعضِ... وكَتَبَهَا البَعْضُ، مِثْلُ: لُوقَا الَّذِي قَامَ بِتَأْلِيفِ قِصَّةً..... **!**

قال ذَلِكَ كَاتِبُ إِنْجِيلِ لُوقَا نَفْسُهُ فِي بداية إِنْجِيلِهِ أصْحَاح 1 عَدَدِ 1 " إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا،رَأَيْتُ أَنَا أَيْضًا إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ، أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ ".
الملاحظ: أنَّ الكاتب لوقا أراد كتابة قصة عن يسوع المسيح سمعها من البعض لشخص عزيز عليه يُدعى ثَاوُفِيلُس، ولم يؤلف هذه القصة لسائر البشرية ...كما أنّ لوقا لا يُعرف

عنه إلا لقب "لوقا الطبيب" وهو شخص مجهول لا يُعلم عنه حتى اسمه الثلاثي ... وهل كان صاحب دين وأمين...؟!

ثَالِثًا: إِنَّ تَحْرِيفَ الكتَبَةِ وَتَحْوِيلِ إِنْجِيلِ قصة يسوع المَسِيحِ كَانَت فِي القَرْنِ الْأَوَّلِ، ولَيْسَ فِي المَجَامِعِ فَقَطْ كَمَا يَعْتَقِدُ بعض الباحثين...
فَهَذَا بُولُسُ الرسول أَكَّدَ أَنَّ الإِنْجِيلَ قَدْ بُدِّلَ وَغُيِّرَ مِنْ قِبَلِ التلاميذ؛ وصفهم بأنهم رِجَال كاذبون، مَاكِرُون، غَدَّارُون.....!
جَاءَ ذَلِكَ فِي الآتِي:

1- رِسَالَة بُولُسَ إِلَى غَلاَطِيَّة أصْحَاحُ 1 عَدَدِ 6 "
إِنِّي أَتَعَجَّبُ أَنَّكُمْ تَنْتَقِلُونَ هَكَذَا سَرِيعًا عَنِ الَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ المَسِيحِ إِلَى إِنْجِيلٍ آخَرَ7 لَيْسَ هُوَ آخَرَ، غَيْرَ أَنَّهُ يُوجَدُ قَوْمٌ يُزْعِجُونَكُمْ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُحَوِّلُوا إِنْجِيلَ المَسِيحِ ".

2- **رِسَالَةُ بُولُسَ الثَّانِيَةِ إِلَى كورونثيوس** أصْحَاحُ 11 عَدَدُ (12 -15)"
لأَنَّ مِثْلَ هَؤُلاَءِ هُمْ رُسُلٌ كَذَبَةٌ، فَعَلَةٌ مَاكِرُونَ، مُغَيِّرُونَ شَكْلَهُمْ إِلَى شِبْهِ رُسُلِ المَسِيحِ.. . فَلَيْسَ عَظِيمًا أَنْ كَانَ خُدَّامُهُ أَيْضًا يُغَيِّرُونَ شَكْلَهُمْ كَخُدَّامٍ لِلْبِرِّ .الَّذِينَ نِهَايَتُهُمْ تَكُونُ حَسَبَ أَعْمَالِهِمْ".

رَابِعًا: إِنَّ هُنَاكَ نُصُوصًا فِي العَهْدَيْنِ تَشْهَدُ عَلَى أَنَّ الكِتَابَ المُقَدَّسَ لَيْسَ وَحْيًا مِنَ اللهِ بَلْ هِيَ قَصَصٌ مِنْ تَأْلِيفِ وَحِكَايَاتِ الْبَشَر قد دُست فِيهِ دسًا، لأغراض وتمكين....

اكْتَفِي بِمَا جَاءَ فِي الْعَهْدِ الجَدِيدِ فَقَطْ بمَا يَلِي:
1- **ذِكْرَ سِفْرُ أَعْمَالِ الرُّسُلِ** ثَلَاثَ قَصَصٍ تَتَنَاقَضُ مَعَ بَعْضِها حَوْلَ رُؤْيَةِ بُولُسَ لِيَسُوعَ المَسِيحِ وَبُدْءِ الوَحْيِ معه والشهود الحاضرين....!

القَصَصِ الثلاثِ فِي نَفْسِ السّفْرِ كَمَا يَلِي:

أ- **أَعْمَالُ الرُّسُلِ** أصْحَاحُ 26 عَدَدُ 12" وَلَمَّا كُنْتُ ذَاهِبًا فِي ذَلِكَ إِلَى دِمَشْقَ، بِسُلْطَانٍ وَوَصِيَّةٍ مِنْ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ، [13]رَأَيْتُ فِي نِصْفِ النَّهَارِ فِي الطَّرِيقِ، أَيُّهَا الْمَلِكُ، نُورًا مِنَ السَّمَاءِ أَفْضَلَ مِنْ لَمَعَانِ الشَّمْسِ، قَدْ أَبْرَقَ حَوْلِي وَحَوْلَ الذَّاهِبِينَ

مَعِي. [14]فَلَمَّا سَقَطْنَا جَمِيعُنَا عَلَى الأَرْضِ، سَمِعْتُ صَوْتًا يُكَلِّمُنِي وَيَقُولُ بِاللغَةِ الْعِبْرَانِيَّةِ: شَاوُلُ، شَاوُلُ! لِمَاذَا تَضْطَهِدُنِي؟ صَعْبٌ عَلَيْكَ أَنْ تَرْفُسَ مَنَاخِسَ. [15]فَقُلْتُ أَنَا: مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدُ؟ فَقَالَ: أَنَا يَسُوعُ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهِدُهُ. [16]وَلَكِنْ قُمْ وَقِفْ عَلَى رِجْلَيْكَ لِأَنِّي لِهَذَا ظَهَرْتُ لَكَ، لانْتَخِبَكَ خَادِمًا وَشَاهِدًا بِمَا رَأَيْتَ وَبِمَا سَأَظْهَرُ لَكَ بِهِ ".

ب- أَعْمَالُ الرُّسُلِ أصْحَاحُ 9 عَدَدُ [3] " وَفِي ذَهَابِهِ حَدَثَ أَنَّهُ اقْتَرَبَ إِلَى دِمَشْقَ فَبَغْتَةً أَبْرَقَ حَوْلَهُ نُورٌ مِنَ السَّمَاءِ، [4]فَسَقَطَ عَلَى الأَرْضِ وَسَمِعَ صَوْتًا قَائِلًا لَهُ:«شَاوُلُ، شَاوُلُ! لِمَاذَا تَضْطَهِدُنِي؟» [5]فَقَالَ:«مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدُ؟» فَقَالَ الرَّبُّ:«أَنَا يَسُوعُ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهِدُهُ. صَعْبٌ عَلَيْكَ أَنْ تَرْفُسَ مَنَاخِسَ». [6]فَقَالَ وَهُوَ مُرْتَعِدٌ وَمُتَحَيِّرٌ:«يَارَبُّ، مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ؟»فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ:«قُمْ وَادْخُلِ الْمَدِينَةَ فَيُقَالَ لَكَ مَاذَا يَنْبَغِي أَنْ تَفْعَلَ». [7]وَأَمَّا الرِّجَالُ الْمُسَافِرُونَ مَعَهُ فَوَقَفُوا صَامِتِينَ، يَسْمَعُونَ الصَّوْتَ وَلَا يَنْظُرُونَ أَحَدًا. [8]فَنَهَضَ شَاوُلُ عَنِ الأَرْضِ، وَكَانَ وَهُوَ مَفْتُوحُ الْعَيْنَيْنِ لَا يُبْصِرُ أَحَدًا. فَاقْتَادُوهُ بِيَدِهِ وَأَدْخَلُوهُ إِلَى دِمَشْقَ ".

ج-أَعْمَالُ الرُّسُلِ أصْحَاحُ 22 عَدَدِ [6] " فَحَدَثَ لِي وَأَنَا ذَاهِبٌ وَمُتَقَرِّبٌ إِلَى دِمَشْقَ أَنَّهُ نَحْوَ نِصْفِ النَّهَارِ، بَغْتَةً أَبْرَقَ حَوْلِي مِنَ السَّمَاءِ نُورٌ عَظِيمٌ. [7]فَسَقَطْتُ عَلَى الأَرْضِ، وَسَمِعْتُ صَوْتًا قَائِلًا لِي: شَاوُلُ، شَاوُلُ،! لِمَاذَا تَضْطَهِدُنِي؟ [8]فَأَجَبْتُ: مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدُ؟ فَقَالَ لِي: أَنَا يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهِدُهُ. [9]وَالَّذِينَ كَانُوا مَعِي نَظَرُوا النُّورَ وَارْتَعَبُوا، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا صَوْتَ الَّذِي كَلَّمَنِي". **لَا تَعْلِيقَ !**

2- ذَكَرَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ سِفْرَ السَّلَامَاتِ؛ فَفِيهِ أَنَّ بُولَسَ بَعَثَ رِسَالَةً لِأَشْخَاصٍ فِيهَا سَلَامَاتٌ اعْتَبَرَهَا النَّصَارَى وَحْيًا مِنَ اللهِ مقدس ليوم الدين.....!

جَاءَ ذَلِكَ فِي رِسَالَةِ بُولُسَ إِلَى أَهْلِ رُومِيَّةَ أصْحَاحُ 16 عَدَدُ [3] " سَلِّمُوا عَلَى بِرِيسْكِلَا وَأَكِيلَا الْعَامِلَيْنِ مَعِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، [4]اللَّذَيْنِ وَضَعَا عُنُقَيْهِمَا مِنْ أَجْلِ حَيَاتِي، اللَّذَيْنِ لَسْتُ أَنَا وَحْدِي أَشْكُرُهُمَا بَلْ أَيْضًا جَمِيعُ كَنَائِسِ الأُمَمِ، [5]وَعَلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَيْتِهِمَا. سَلِّمُوا عَلَى أَبَيْنِتُوسَ حَبِيبِي، الَّذِي هُوَ بَاكُورَةُ أَخَائِيَةَ لِلْمَسِيحِ. [6]سَلِّمُوا عَلَى مَرْيَمَ الَّتِي تَعِبَتْ لِأَجْلِنَا كَثِيرًا. [7]سَلِّمُوا عَلَى أَنْدَرُونِكُوسَ وَيُونِيَاسَ نَسِيبَيَّ، الْمَأْسُورَيْنِ مَعِي، اللَّذَيْنِ هُمَا مَشْهُورَانِ بَيْنَ الرُّسُلِ، وَقَدْ كَانَا فِي الْمَسِيحِ قَبْلِي. [8]سَلِّمُوا عَلَى أَمْبِلِيَاسَ حَبِيبِي فِي الرَّبِّ. [9]سَلِّمُوا عَلَى أَوْرْبَانُوسَ الْعَامِلِ مَعَنَا فِي الْمَسِيحِ، وَعَلَى إِسْتَاخِيسَ حَبِيبِي. [10]سَلِّمُوا عَلَى أَبَلِّسَ الْمُزَكَّى فِي الْمَسِيحِ. سَلِّمُوا عَلَى الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَهْلِ أَرِسْتُوبُولُوسَ. [11]سَلِّمُوا عَلَى هِيرُودِيُونَ

نَسِيبِي. سَلِّمُوا عَلَى الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَهْلِ نَرْكِيسُّوسَ الْكَائِنِينَ فِي الرَّبِّ. [12]سَلِّمُوا عَلَى تَرِيفَيْنَا وَتَرِيفُوسَا التَّاعِبَتَيْنِ فِي الرَّبِّ. سَلِّمُوا عَلَى بَرْسِيسَ الْمَحْبُوبَةِ الَّتِي تَعِبَتْ كَثِيرًا فِي الرَّبِّ. [13]سَلِّمُوا عَلَى رُوفُسَ الْمُخْتَارِ فِي الرَّبِّ، وَعَلَى أُمِّهِ أُمِّي. [14]سَلِّمُوا عَلَى أَسِينْكِريتُسَ، فِلِيغُونَ، هَرْمَاسَ، بَتْرُوبَاسَ، وَهَرْمِيسَ، وَعَلَى الإِخْوَةِ الَّذِينَ مَعَهُم. [15]سَلِّمُوا عَلَى فِيلُولُوغُسَ وَجُولِيَا، وَنِيرِيُوسَ وَأُخْتِهِ، وَأَوَّلُمْبَاسَ، وَعَلَى جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ الَّذِينَ مَعَهُم. [16]سَلِّمُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةٍ مُقَدَّسَةٍ. كَنَائِسُ المَسِيحِ تُسَلِّمُ عَلَيْكُم **"**.

3-ذَكَرَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ أنّ بُولُس عَزَمَ إِلَى أَنْ يُشَتِّيَ لبرودة الجو..... فَنَسِيَ الجَاكِيتَ... وبَعْدَ ذَلِكَ أَكْثَرَ مِنَ السَّلَامَاتِ والتحيات.....
فهل كان هذا وحيًّا إلهيًّا مقدسًا... سؤال للعاقلين؟!
جَاءَ ذَلِكَ فِي رِسَالَةِ بُولُسَ إِلَى تِيطُسَ أصْحَاحُ 3 عَدَدُ 12 **"** حِينَمَا أُرْسِلُ إِلَيْكَ أَرْتِيمَاسَ أَوْ تِيخِيكُسَ، بَادِرْ أَنْ تَأْتِيَ إِلَيَّ إِلَى نِيكُوبُولِيسَ، لأَنِّي عَزَمْتُ أَنْ أُشَتِّيَ هُنَاكَ. [13]جَهِّزْ زِينَاسَ النَّامُوسِيَّ وَأَبُلُّوسَ بِاجْتِهَادٍ لِلسَّفَرِ حَتَّى لَا يُعْوِزَهُمَا شَيْءٌ. [14]وَلْيَتَعَلَّمْ مَنْ لَنَا أَيْضًا أَنْ يُمَارِسُوا أَعْمَالًا حَسَنَةً لِلْحَاجَاتِ الضَّرُورِيَّةِ، حَتَّى لَا يَكُونُوا بِلَا ثَمَرٍ. [15]يُسَلِّمُ عَلَيْكَ الَّذِينَ مَعِي جَمِيعًا. سَلِّمْ عَلَى الَّذِينَ يُحِبُّونَنَا فِي الإِيمَانِ. اَلنِّعْمَةُ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ **"**.

4- ذَكَرَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ أنّ بُولُسَ قال فِي رِسَالَتِهِ الثَّانِيَةِ إِلَى تِيمُوثَاوُسَ أصْحَاحُ 3 عَدَدُ [16] **"** كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحًى بِهِ مِنَ اللهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ، [17]لِكَيْ يَكُونَ إِنْسَانُ اللهِ كَامِلًا، مُتَأَهِّبًا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ**"**.
وأتساءل: هل حقًا كل ما في الكِتَابَ المُقَدَّسَ صَالِحٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّأْدِيبِ كما زعم بولس الرسول؛ فالكتاب يحوي قصصًا عن زِنَا مَحَارِم زوجات و أباء وأبناء ، وَزِنَا أَنْبِيَاء، وَقَتْلُ أَبْرِياء، وَوَصْفُ جَسَدِ نساء، وَأَلْفَاظٌ تخلو من الحياء...؟!

أَمَّا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ "دستور المسلمين" يُعرف بأنه: كَلامُ اللهِ المُعْجِزُ، غَيْر مَخْلُوقٍ، مُوحَى بِهِ إِلَى النَّبِيِّ محمد ρ مُتَعَبَّدٌ بِتِلاوَتِهِ، مَنْقُولٌ بِالتَّوَاتُرِ، غير محرف ولا مؤلف، هدى وموعظة للمتقين....

قَالَ الله ربُّ العالمين مُحدثًا عن النبيّ محمدٍ الأمين: [يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ

اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (15) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (16)] (المائدة).

السَّادِسُ والعِشْرُونَ: إنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا؛ لأن الإسلام العظيم نهي عن كلِّ ما يُقرب إلى عبادة غير الله، ويُشرك به سواه...مثل: التماثيل، والتصاوير، والأيقونات...
بينما في النصرانية لاسيما بكثرة عند الأرثوذكس يسجدون لأصنام ويصلون لها ..مثل: تماثيل يسوع، والعذراء مريم، وقديسين وقديسات ....
و يستغيثون ويتشفعون بتلك التصاوير، والإيقونات، والتماثيل، ومقابر قديسين وقديسات، ورهبان وراهبات....
فظلموا أنفسهم بضياع حقهم على ربهم، وبضياع حق ربهم عليهم؛ بأن يدعوه وحده، ولا يدعوا من دونه أموات...!

قال تعالى :" إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ (14) يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (15) إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ (16) وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ (17) وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى إِنَّمَا تُنْذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَنْ تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (18)"(فاطر).

وقال تعالى: "وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ (20) أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ (21)"(النحل).
وقال النبيُّ محمدٌ:" حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا".(صحيح البخاري برقم 2644).

العجيب أنَّ الكتاب المقدس نهى عن صناعة التماثيل، والصور، الأيقونات... فخالف النصارى دينهم وكتابَهم المقدس ، واتبعوا آباءهم وكهنتهم؛ فضلوا وأضلوا عن سبيل مُجيب الدعوات ، وقاضي الحاجات...
فاليوم وأمس لا تخلوا كنيسة أو بيت نصراني من مثل تلك التصاوير أو التماثيل أو كلاهما ...بل صار فنانًا عظيمًا من أتقن لهم عملَ مصور ونحات....

جاء التحريمُ من الرب فيما يلي:

1-سفرُ التثنية أصحاح 4 عدد15" فَاحْذَرُوا لأَنْفُسِكُمْ جِدّاً، فَأَنْتُمْ لَمْ تَرَوْا صُورَةً مَا حِينَ خَاطَبَكُمُ الرَّبُّ فِي جَبَلِ حُورِيبَ مِنْ وَسَطِ النَّارِ. لِئَلاَّ تَفْسُدُوا فَتَتَّخِذُوا لَكُمْ تِمْثَالاً لِصُورَةٍ مَا لِمِثَالِ رَجُلٍ أَوِ امْرَأَةٍ".

2-سفرُ التثنية أصحاح 5 عدد 8 "لا تصنع لك تمثالًا منحوتًا، ولا صورة ما مما في السماء من فوق، وما في الأرض من أسفل، وما في الماء من تحت الأرض. لا تسجد لهن، ولا تعبدهن لأني أنا الرب إلهك غيور".

3-سفرُ اَلأَوِيّينَ أصحاح 26 عدد1 "لاَ تَصْنَعُوا لَكُمْ أَصْنَامًا، وَلاَ تُقِيمُوا لَكُمْ تِمْثَالاً مَنْحُوتَةً، أَوْ أَنْصَابًا مُقَدَّسَةً، وَلاَ تَرْفَعُوا حَجَرًا مُصَوَّرًا فِي أَرْضِكُمْ لِتَسْجُدُوا لَهُ".

بل لم يستجيبوا لأوامر وتعاليم ربّهم فأقاموا لهه تِمْثَالاً مَنْحُوتَةً، أَوْ أَنْصَابًا مُقَدَّسَةً، وَرَفَعُوا أَحْجَارًا مُصَوَّرَةً فِي كنائسهم وبيوتهم ، ومقابرهم ، ومحلاتهم...وكأن أمر الربِّ لهم قد ولى وفات ، بل صار من قبيل الرفات...!

بينما جاء الإسلامُ العظيمُ بنبيه محمد الأمين ليؤكد هذا التحريم الذي جاء في العهدِ القديمِ، خشية أن يُعبد شيئا من دونِ اللهِ ، فأكد ناموس موسى، وأنكر فعل الآباء والكهنة والقساوسة لتحريفهم دين ربهم؛ لأسباب منها رفعت المقامات، ولو على حساب دين ربِّ البريات...!!

أكتفي بما جاء في صحيح البخاريّ برقم409 عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ، وَأُمَّ سَلَمَةَ ذَكَرَتَا كَنِيسَةً رَأَيْنَهَا بِالْحَبَشَةِ فِيهَا تَصَاوِيرُ فَذَكَرَتَا لِلنَّبِيِّ ρ فَقَالَ:" إِنَّ أُولَئِكَ إِذَا كَانَ فِيهِمْ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَمَاتَ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّوَرَ فَأُولَئِكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ".

وصدق اللهُ العظيم لما قال:" إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا (40) فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا (41) يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا (42)"(النساء).

السابع والعِشْرُونَ:إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا؛ لِأَنَّ دِينَ الإِسْلامِ يُحَارَبُ مُنْذُ يَوْمِهِ الأَوَّلِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا بحروب إستباقية، وذلك من خلال التَّصْفِيةِ الجَسَدِيَّةِ، بِالحِصَارِ الاقْتِصَادِي، والضربات العسكرية الهمجية... ومِنْ خِلالِ التَّصْفِيةِ المعنوية والقَلْبِيَّةِ (بِالشُّبُهَاتِ وَالشَّهَوَاتِ) ومعظمهم من أصحاب الديانات الإلهية.....!

وَعَلَى الرُّغْمِ مِنْ ذَلِكَ يَظَلُّ الإسلامُ مُنْتَصِرًا شَامِخًا، بَلْ هُوَ أَكْثَرُ الأَدْيَانِ فِي العَالَمِ انْتِشَارًا... فكم من أممٍ قامت وقامت ثم ماتت، ولم تبق لها قائمة ؛إلا على صفحات التاريخ المنسية....!

دَلَّ عَلَى ذَلِكَ مَا يَلِي:

1-لَوْ لَمْ يَكُنِ الإِسْلامُ هُوَ الدين الحَقُّ لَهُدِمَ مِنْ أَوَّلِ أَمْرِهِ، وَذَلِكَ لَمَّا أَخْبَرَ اللهُ فِي كِتَابِهِ المَجِيدِ أَنَّ أَبَا لَهَبٍ سَيَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَلَنْ يُسْلِمَ أَبَدًا...وكان بإمكانه أن يسلم بنطق الشهادتين ولو نفاقًا، ولهدم دين الإسلام الذي يبغضه وأنهى أمره في مهده....ولكنه عجز عن فعله...تقديرًا إلهيًّا...

جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ المُيَسَّرِ لِسُورَةِ المَسَدِ: خَسِرَتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَشَقِيَ بِإِيذَائِهِ رَسُولَ اللهِ مُحَمَّدًا وَقَدْ تَحَقَّقَ خُسْرَانُ أَبِي لَهَبٍ.
مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ، فَلَنْ يَرُدَّا عَنْهُ شيئًا مِنْ عَذَابِ اللهِ إِذَا نَزَلَ بِهِ. سَيَدْخُلُ نَارًا مُتَأَجِّجَةً، هُوَ وَامْرَأَتُهُ الَّتِي كَانَتْ تَحْمِلُ الشَّوْكَ، فَتَطْرَحُهُ فِي طَرِيقِ النَّبِيِّ ρ؛ لِأَذِيَّتِهِ. فِي عُنُقِهَا حَبْلٌ مُحْكَمُ الفَتْلِ مِنْ لِيفٍ شَدِيدٍ خَشِنٍ، تُرْفَعُ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، ثُمَّ تُرْمَى إِلَى أَسْفَلِهَا.

2-لَوْ لَمْ يَكُنِ الإِسْلامُ هُوَ الدِّينُ الحَقُّ؛ لَهُدِمَ مِنْ أَوَّلِ أَمْرِهِ، وذَلِكَ مِنْ خِلالِ قَتْلِ النَّبِيِّ محمدٍ ρ وَلَكِنْ شَاءَ اللهُ أَنْ يَحْمِيَه وينجيه من المكائد والمصائد، وَأَنْ لا يَتَوَفَّاهُ إلا بَعْد إِكْمَالِ الرِّسَالَةِ عَلَى أَكْمَلِ وَجْهٍ؛ ليموت مُكرما ويحيا أبديًّا... فمات **بَعْد قَوْلِهِ I:" أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا (3) "** (المائدة).

2- **لَوْ لَمْ يَكُنِ الإِسْلامُ هُوَ الدِّينُ الحَقُّ؛ لَهُدِمَ مِنْ خِلالِ الحُرُوبِ الصَّلِيبِيَّةِ والتَّتَارِيَّةِ،** والاستخرابية التي هدفها تَصْفِيَة أَهْلِ الإِسْلامِ مَعْنَوِيًّا وَجَسَدِيًّا؛ بِإِمْكَانِيَّاتٍ جرارة، وَأَعْدَادٍ رَهِيبَةٍ... وَلكن ظَلّ ويظل بَاقِيًا مُنْتَصِرًا أبيًّا...!
هَذِهِ الحَمْلاتُ التي شُنَّتْ عَلَى المُسْلِمِينَ عَبَرَ التَّارِيخِ باءت بالفشل؛ بل وكانت تكون الصحوات منْ أجيال مؤمنة صابرة، تنعم بالإيمان ، وتحيا ثابتةً قاهرةً ضد ظلم الظالمين ماليًّا..
أكتفي هنا ببعض النماذج التي كادت أنْ تطيح بالإسلام وأهله، ولكن رجعت جيوشُهم خائبةً منهزمةً فعليًّا ...

أ- **الحُرُوبُ الصَّلِيبِيَّة فِي الشَّرْق:**

جاءت جيوش جرارة من الغرب بأساطيلها ومساطيلها؛ يحملون أعلامًا عليها صلبان، فسُموا بالفرنجة الصليبيين، وكانت عدة حملات متتاليات لأزمان عديدات؛ أهمها:

الحَمْلَةُ الأُولَى: تَحَرَّكَتْ فِي أُغُسْطُسَ عَامَ 1096م مِنْ الْوُرِين؛ وَأَسْفَرَتِ الحَمْلَةُ الأُولَى عَنْ احْتِلالِ القُدْسِ عَامَ 1099م وَقِيامِ مَمْلَكَةِ القُدْسِ اللاتِينِيَّة.

الحَمْلَةُ الثَّانِيَةُ: بَدَأَتِ الحَمْلَةُ الثَّانِيَةُ عَامَ 1147م وَانْتَهَتْ عَامَ 1149م.
الحَمْلَةُ الثَالِثَةُ:كانت بين عامي 1189 م و1192 م، وكانت محاولة من القادةِ الأوروبيين لإعادةِ السيطرةِ على الأرضِ المقدسةِ بعد أن عادَ ليسيطرَ عليها المسلمون بقيادةِ/ صلاح الدينِ الأيوبي.
الحَمْلَةُ الرَّابِعَةُ: دَعَا إِلَيْهَا البَابَا اينوقنتيوسُ الثَّالِثُ فِي عام 1202م.
الحَمْلَةُ الخَامِسَةُ: دَعَا البَابَا اينوشنتيوسُ الثَّالِثُ إِلَى بُدْءِ حَمْلَةٍ صَلِيبِيَّةٍ جَدِيدَةٍ عَامَ 1213م. فَبَدَأَ بِحَمْلَةٍ وَعْظٍ دَامَتْ حَتَّى انْعِقَادِ المَجْمَعِ اللاتِينِي الرَّابِع عَامَ 1215م.
الحَمْلَةُ السَّادِسَةُ: قَادَهَا الإِمْبَرَاطورُ فِرِيدريكُ الثَّانِي فِي صَيْفِ 1228م.
الحَمْلَةُ السَّابِعَةُ: قَادَهَا المَلِكُ الفَرَنْسِيُّ لُوِيسُ التَّاسِعُ وَتَوَجَّهَ بِهَا إِلَى مِصْرَ وَاسْتَمَرَّتِ الحَمْلَةُ بَيْنَ عَامَيْ 1248-1254م.
الحَمْلَةُ الثَّامِنَةُ: انْطَلَقَ بِالحَمْلَةِ لُوِيسُ التَّاسِعُ مَلِكُ فَرَنْسَا فِي عَامَ 1270م.

وبعد زمان جاء الاحتلال والاستخراب الغربي على الشرق من الفرنسيين والإنجليز والإيطاليين...وقُتل من المسلمين الملايين....وذلك بعد أن زرعوا بذور الفتن بدعوى العروبة والوطنية ...والإستقلال عن الخلافة العثمانية ....
وَاليَوْمَ تَتَوَالَى الحُرُوبُ الصَّلِيبِيَّةُ والصهيونية على العِرَاقِ وسوريا وَأَفْغَانِسْتَانَ وَمَالِي وفلسطين...وتتولى الدفاعات الأبية...
وحروب بالوكالة داخلية وخارجية – للأسف- مسلمون يقتلون مسلمين...وهذا لن يُنسى تاريخيًا...

ب- الحَمْلاتُ الصَّلِيبِيَّةُ فِي الغَرْبِ عَلَى مُسْلِمِي الأَنْدَلُسِ:

دولة الأندلس المسلمة؛ حدودها اليوم هي: (اسبانيا والبرتغال) وكانت الخلافة الإسلامية تحكمها ثمانية قرون، كانت نبراسا للثورات النهضات العلمية والمعرفية، والحضارية بكل المقاييس ...

بينما عُرفت أوربا تحت حكم الكنيسة بالتخلف، ومحاربة العلوم والفنون، فالحكم فقط للكاهن والقسيس ....!

أَكْتَفِي بِفَصْلٍ وَاحِدٍ مِنْ فُصولِ الحُرُوبِ الصَّلِيبِيَّةِ بَعْدَ سُقُوطِ آخِرِ مَدِينَةٍ إِسْلامِيَّةٍ فِي الأَنْدَلُسِ (غِرْنَاطَة) لِأَطْرُقَ البَابَ عَلَى مَحَاكِمِ التَّفْتِيشِ الَّتِي أَجْبَرَتْ مُسْلِمِي الأَنْدَلُسِ عَلَى الدُّخُولِ فِي المَسِيحِيَّةِ أَوِ القَتْلِ بعد التعذيب بوحشية... وذَلِكَ فِي القَرْنِ السَّادِسِ عَشَرَ حيث أَصْبَحَتْ إِسْبَانِيَا أَكْبَرَ قُوَّةٍ كَاثُولِيكِيَّةٍ فِي العَالَمِ آنَذَاكَ. وَتَمَّ إِجْبَارُ المُسْلِمِينَ فِي قَشْتَالَةَ عَلَى التَّنَصُّرِ فِي عَامَ 1502 م. ثُمَّ تَمَّ إِجْبَارُ المُسْلِمِينَ فِي أَرَاغُونَ عَلَى التَّنَصُّرِ عَامَ 1526 م وكَانَتْ إِسْبَانِيَا نَمُوذَجًا لِدَوْلَةٍ دِينِيَّةٍ سُلْطَوِيَّةٍ، تَتَحَكَّمُ وَتُعَيِّنُ الكَنِيسَةُ فِيهَا المُلُوكَ وَالأَبَاطِرَةَ الَّذِينَ حَكَمُوا بِحَاكِمِيَّةٍ تُسَمَّى ظِلُّ اللهِ فِي الأَرْضِ أَوْ قَانُونُ الحَقِّ الإِلهِيّ. وَلِلْقَضَاءِ عَلَى مَا سَمَّوْهُ وَقْتَهَا بِالفَسَادِ؛ فَقَدْ قَامَتْ بِتَأْسِيسِ مَحَاكِمِ تَفْتِيشٍ، وَاسْتَهْدَفَتْ مِنْ ثَمَّ إِجْبَارَهُمْ عَلَى التَّنَصُّرِ مِنْ المُسْلِمِينَ وَاليَهُودِ ثُمَّ اسْتَهْدَفَتِ المُعْتَقَدَاتِ النَّصْرَانِيَّةِ الأُخْرَى بعد ذلك (البُرُوتسْتَانْتِ)... وهَذِهِ صُورَةٌ من الصور تُبَيِّنُ مَدَى تَعْذِيب المُسْلِمِينَ لِإِجْبَارِهِمْ عَلَى دِينِ النَّصْرَانِيَّةِ...

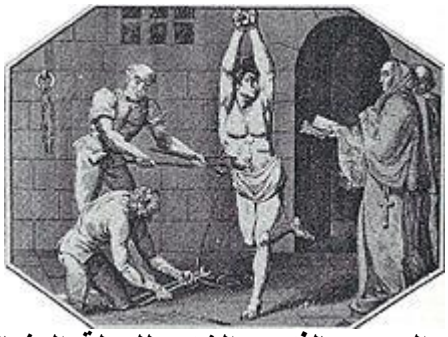

والجدير بالذكر والشكر للدولة العثمانية فقد حاولت محاولات مستحيلة ومستميتة لنقل المسلمين واليهود الفارين بحياتهم ومعتقداتهم من التعذيب والقتل عبر البحر؛ بقيادة القبطان/ خير الدين بربروسا، وبأمر من السلطان/ سليمان القانوني...ليُنقذ بذلك الآلف البسطاء الأبرياء من ظلم وجحيم الأعداء... فعلم السلطان سليمان ؛الملقب ب"سلطان العالم" قوةَ وعدل الإسلام غربا وشرقا، وكيف تكون تُحترم القيم الإنسانية...

ج- **الحملات التتارية على المسلمين:**

بدأت بالدولة الخوارزمية وكانت بداية النهاية لهم في معركة عين جالوت....

شنّ جنكيز خان حملةً عسكرية بقيادة ابنه جوجي خان ضد الدولة الخوارزمية في (1219م)(616 هـ)

الأسباب غير واضحة المعالم ...والنتائج ملايين القتلى من المسلمين ، وإقامة المأتم...
واجه الحملة السلطان/ محمد الخوارزمي في نفس السنة في معارك انهزم فيها السلطان محمد وفر هاربًا، وترك شعبه وأهله... وقد قُتل ونهب كل من وقف أمامهم... فسقطت مدن سمرقند ومرو وباميان وهراة وطوس ونيسابور بطريقة وحشية وتم نهب أموالهم ، واغتصبت نساءهم.... ودُمِّرت عاصمة الدولة كهنه غرغانج بالكامل...
وقد تعرضت مدن إيرانية للتخريب والقتل التعذيب في:
في الريوقم وقزوين وهمدان ومراغة وأردبيل ...
ثمَّ الاستيلاء على سلطنة الرُّوم السلاجقة بقيادة بايجو نويان الذي فعل مذابح رهيبة بمسلمي الترك وفرت قبائل من ظلمهم وجبروتهم قبل وصولهم....
ثم تمكن هولاكو خان حاكم إلخانيَّة فارس من فتح بغداد عاصمة الخلافة العبَّاسيَّة في 9 صفر 656 هـ (10 فبراير1258 م)، بتكليفٍ من الخاقان الأكبر مونكو خان الذي طلب من أخيه هولاكو استكمال فُتُوحات المغول في غرب آسيا التي كان قد بدأها جدهما جنكيز خان...فتوجه هولاكو بجيشه وبخيانة ابن العلقمي الشيعي ، وبدعم نصراني من اقتحام بغداد بعد أن حاصرها أثنى عشرة يومًا، فدمَّرها وأباد مُعظم سُكَّانها في يوم واحد...
استبيحت مدينة الخلافة وقُتل الخليفة المستعصم بالله قتلة شنيعة ؛فقد وضُع في سجادة ملفوفًا بها ، وقد أُمرت جنود التتار أن يدهسوه بخيولهم ... وذلك بعد أيام من سقوط مدينته، وسقطت معه الخلافة العباسية....
ثم سقطت جميع مدن الشام وفلسطين وخضعت لهولاكو...
وجاء الدور الأخير على مصر التي كانت في تلك الفترة تعيش صراعات داخلية انتهت بصعود القائد المملوكي/ سيف الدين قطز عرش مصر سنة 657 هـ / 1259 ليصبح سلطانًا لمماليك مصر، ولم يحكمها إلا عامًا واحدًا ، شهد نصرًا وعزًا للإسلام وأهله؛فكان رجلًا تركيًّا مخلصًا مجاهدًا بخلاف الحكام السابق ذكرهم وحالهم مع التتار....
فبدأ بتحضير المواجهة ؛ قمع ثورات الطامعين والمخربين والمتمردين، ثم أصدر عفوًا عامًا عن المماليك الهاربين من مصر بعد مقتل فارس الدين أقطاي بما فيهم القائد المظفر/ ركن الدين بيبرس، ليجمع بذلك شتات المماليك المعزية والبحرية... وسانده وناصره على غايته الشيخ المجاهد/العز بن عبد السلام بفتاواه العظيمة؛ كي يجهز جيشًا كان بحاجة إلى دعم مادي ومعنوي بسبب الهبوط الاقتصادي الذي ساد تلك الفترة التغريبية...

كانت معركة عين جالوت في (25 رمضان 658 ه) - (3 سبتمبر 1260 م)من أجمل أيام الله رفعةً للمسلمين ونصرةً للمظلومين... فحقًا كانت من أبرز المعارك الفاصلة في التاريخ الإسلامي؛ ألحق جيشُ المماليك بقيادة سيف الدين قطز إلحاق أول هزيمة قاسية بجيش المغول، والذي قتل قائده الشيخ المُتنصر المخضرم عسكريًّا/ كتبغا...فكانت حقا نُصرة وعزة للإسلام وإنقاذه من خطر جيوش إجرامية... أقصى ما قام به هولاكو عند سماع خبر الهزيمة ومقتل قائده... أرسل حملة استنزافية انتقامية أغارت على حلب....ثم تتبعهم جيش المماليك فطهر الشام منهم...وانتهى أمرهم بين القتل، والتشريد، وإسلام قبائل من التتار...
فصاروا بعدها قوة عظيمةً لنصرة الإسلام ورفعته إلى ما وصلت إليه أقدامهم؛ فأقاموا الخلافة الإسلامية المغولية في القارة الهندية....

3- **لَوْ لَمْ يَكُنِ الإِسْلامُ هُوَ الدِّينُ الحَقُّ؛ مَا قَامَتْ دَوْلَةٌ إِسْلامِيَّةٌ بَعْدَ سُقُوطِ الأُخْرَى؛** لكنّ اللهَ يبعث الأملَ من جديد في قلوب أحبابه العبيد ...ففي السقوط قبل الأخير " الدولة العباسية " وقت أن سقطت بغداد وقتل الخليفة والأسياد، ولد في نفس العام مؤسس الدولة العثمانية/ عثمان بن أرطغرل فقامت بعدها الدولة العثمانية لتنشر دعوتها العادلة الصادقة في عمق القارة الأوربية...

فَالدَّوْلَةُ الإِسْلامِيَّةُ تُحَقِّقُ شَرْعَ اللهِ وَتُقِيمُهُ فِي أَرْضِهِ، وَتَحْكُمُ بِالعَدْلِ بَيْنَ النَّاسِ؛ فتنصر المظلوم ، وتغني الفقير ، وتأوي عابر السبيل ، وتحمي سائر المقدسات، وتسعى لأمن العباد، وإحياء قضايا وقيم أخلاقية...

وَقَدْ حَاوَلَ الصَّلِيبِيُّونَ وَغَيْرُهُمْ عبر القرون ولا يزالون يحالون هَدْمَ وِحْدَةِ المُسْلِمِينَ، وَتَفْكِيكَ هَذِهِ الدَّوْلَةِ العَظِيمَةِ المجيدة ؛التي بمثابة الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو صارت له الأولوية....
وَالعَجِيبُ أَنَّ التَّارِيخَ ذَكَرَ أنه كلما سَقَطَتْ دَوْلَةٌ إِسْلَامِيَّةٌ قَامَتْ دَوْلَةٌ أُخْرَى؛ تَحْكُمُ بِشَرْعِ اللهِ وَتُحَقِّقُ العَدْلَ وَالأَمْنَ وَالأَمَانَ لِلْمُسْلِمِ وَغَيْرِهِ حَتَّى اشْتَاقَ المنصفون إلى تَحْكِيمِ شَرْعِ اللهِ الذي فحواه عدل ومساواة ورحمة للإنسانية...
فالإسلامُ هو رسّخ مبادئ العدلَ والتعايش السلمي الدائم الأمن مع غير المسلمين المسالمين، وترك لهم حرية العبادة وإقامة الدين...وعلى هذا ترك التاريخ شهادته للناظرين...

ففتح مصر يسميه المتطرفون اليوم بأنه احتلال إسلامي لمصر مُهين...!
فبأي مستند تاريخي يستدلون على افتراءهم المبين...؟!

إنني لن أذكر مصادر إسلامية؛ بل أكتفي بما كُتِب في تاريخ الكنيسة الأرثوذوكسية....!

الإِسْلامُ هُوَ الَّذِي أَنْقَذَ حَيَاةَ كُلِّ إِنْسَانٍ في مصر مظلوم بغض النظر عن الدين...أنقذ حَيَاةَ بَابَا النَّصَارَى الأقباط (البَابَا بِنْيَامِينَ) الَّذِي كَانَ هَارِبًا فِي الصَّحْرَاءِ مِنْ بَطْشِ الرُّومَانِ الكَاثُولِيكِ الَّذِينَ عَذَّبُوا الأَقْبَاطَ الأُرْثُوذُوكْسَ وساموهم سُوءَ العَذَابِ إِلَى أَنْ جَاءَ القَائِدُ المُسْلِمُ/ عَمْرٌو بنُ العَاصِ τ فَاتِحًا مُنتصرًا....تَمَتَّعَ كُلُّ إِنْسَانٍ بِالحُرِيَّةِ وَالأَمْنِ وَالأَمَانِ وذَلِكَ تَحْتَ حُكْمِ المُسْلِمِينَ بعد انتصارهم على جيش نصارى الغرب أتباع الكَاثُوليكية.....

هَذَا هُوَ السنكسارُ (التَارِيخُ الكَنَسِيّ) ذَكَرَ مَا ذكرتُ فِي حَقّ عَمْرِو بْنِ العَاصِ وفتح مصر بأقلام كنسية...

نِيَاحَةُ البَابَا بِنْيَامِينَ الأَوَّل (طوبة 8):

فِي مِثْلِ هَذَا اليومِ مِنْ سَنَةِ 656م، تَنَيّحَ الآبُ المَغْبُوطُ القِدّيسُ الأَنْبَا بِنْيَامِينُ بَابَا الإِسْكَنْدَرِيَّةِ الثَّامِنُ وَالثَّلاثُونَ. وَهَذَا الآبُ كَانَ مِنْ البَحِيرَةِ مِنْ بَلْدَةِ بَرْشُوطَ وَكَانَ أَبَوَاهُ غَنِيَّيْنِ، وَقَدْ تَرَهَّبَ عِنْدَ شَيْخٍ قِدّيسٍ يُسَمَّى ثَاوُنَا بِدَيْرِ القِدّيسِ قنوبوس بِجِوَارِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ. وكَانَ يَنْمُو فِي الفَضِيلَةِ وَحَفِظَ كُتُبَ الكَنِيسَةِ حَتَّى بَلَغَ دَرَجَةَ الكَمَالِ المَسِيحِيّ. وَذَاتَ لَيْلَةٍ سَمِعَ فِي رُؤْيَا اللَّيْلِ مَنْ يَقُولُ لَهُ افْرَحْ يَا بِنْيَامِينُ فَإِنَّكَ سَتَرْعَى قَطِيعَ المَسِيحِ. وَلَمَّا أَخْبَرَ أَبَاهُ بِالرُّؤْيَا قَالَ لَهُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يُرِيدُ أَنْ يُعَرْقِلَكَ فَإِيَّاكَ وَالكِبْرِيَاءَ، فَازْدَادَ فِي الفَضِيلَةِ ثُمَّ أَخَذَهُ مَعَهُ أَبُوهُ الرُّوحَانِيّ إِلَى البَابَا اندرونيكوس وَأَعْلَمَهُ بِالرُّؤْيَا، فَرَسَمَهُ الآبُ البَطْرِيَرْكُ قِسًّا وَسَلَّمَهُ أُمُورَ الكَنِيسَةِ فَأَحْسَنَ التَّدْبِيرَ. وَلَمَّا اخْتِيرَ لِلْبَطْرِيَرْكِيَّةِ حَلَّتْ عَلَيْهِ شَدَائِدُ كَثِيرَةٌ. وَكَانَ مَلاكُ الرَّبِّ قَدْ كَشَفَ لَهُ عَمَّا سَيَلْحَقُ الكَنِيسَةَ مِنْ الشَّدَائِدِ، وَأَمَرَهُ بِالهَرَبِ هُوَ وَأَسَاقِفَتُهُ، فَأَقَامَ الأَنْبَا بِنْيَامِينَ قُدَّاسًا، وَنَاوَلَ الشَّعْبَ مِنْ الأَسْرَارِ الإِلَهِيَّةِ، وَأَوْصَاهُمْ بِالثَّبَاتِ عَلَى عَقِيدَةِ آبَائِهِمْ وَأَعْلَمَهُمْ بِمَا سَيَكُونُ. ثُمَّ كَتَبَ مَنْشُورًا إِلَى سَائِرِ الأَسَاقِفَةِ وَرُؤَسَاءِ الأَدْيِرَةِ بِأَنْ يَخْتَفُوا حَتَّى تَزُولَ هَذِهِ المِحْنَةُ. أَمَّا هُوَ فَمَضَى إِلَى بَرِّيَّةِ القِدّيسِ مقاريوس ثُمَّ إِلَى الصَّعِيدِ. وَحَدَثَ بَعْدَ خُرُوجِ الآبِ البَطْرِيَرْكِ مِنْ الكَنِيسَةِ أَنْ وَصَلَ إِلَيْهَا المُقَوْقِسُ الخلقدوني مُتَقَلِّدًا زِمَامَ الوِلايَةِ وَالبَطْرِيَرْكِيَّةِ عَلَى الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ مِنْ قِبَلِ هِرَقْلَ المَلِكِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى الكَنَائِسِ، وَاضْطَهَدَ المُؤْمِنِينَ وَقَبَضَ عَلَى مِينَا أَخِي القِدّيسِ بِنْيَامِينَ وَعَذَّبَهُ كَثِيرًا وَأَحْرَقَ جَنْبَيْهِ ثُمَّ أَمَاتَهُ غَرَقًا.

وَبَعْدَ قَلِيلٍ وَصَلَ عَمْرٌو بْنُ العَاصِ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ وَغَزَا البِلادَ وَأَقَامَ بِهَا ثَلاثَ سِنِينَ. وَفِي سَنَةِ 360م لِلشُّهَدَاءِ ذَهَبَ إِلَى الإِسْكَنْدَرِيَّةِ وَاسْتَوْلَى عَلَى حِصْنِهَا، وَحَدَثَ شَغَبٌ وَاضْطِرَابٌ لِلأَمْنِ، وَانْتَهَزَ الفُرْصَةَ كَثِيرٌ مِنْ الأَشْرَارِ فَأَحْرَقُوا الكَنَائِسَ وَمِنْ بَيْنِهَا كَنِيسَةَ القِدّيسِ مُرْقُسَ القَائِمَةَ عَلَى شَاطِئِ البَحْرِ وَكَذَلِكَ الكَنَائِسَ وَالأَدْيِرَةَ

الَّتِي حَوْلَهَا وَنَهَبُوا كُلَّ مَا فِيهَا. ثُمَّ دَخَلَ وَاحِدٌ مِنْ نُوتِيَّةِ السُّفُنِ كَنِيسَةَ القَدِّيسِ مُرْقُسَ وَأَدْلَى يَدَهُ فِي تَابُوتِ التَّقْدِيسِ ظَنًّا مِنْهُ أَنَّ بِهِ مَالا. فَلَمْ يَجِدْ إِلا الجَسَدَ وَقَدْ أُخِذَ مَا عَلَيْهِ مِنَ الثِّيَابِ. وأَخَذَ الرَّأْسَ وَخَبَّأَهُ فِي سَفِينَتِهِ وَلَمْ يُخْبِرْ أَحَدًا بِفِعْلَتِهِ هَذِهِ. أَمَّا عَمْرٌو بْنُ العَاصِ فَإِذْ عَلِمَ بِاخْتِفَاءِ البَابَا بِنْيَامِينَ، أَرْسَلَ كِتَابًا إِلَى سَائِرِ البِلادِ المَصْرِيَّةِ يَقُولُ فِيهِ: المَوْضِعُ الَّذِي فِيهِ بِنْيَامِينُ بَطْرِيَرْكُ النَّصَارَى القِبْطِ لَهُ العَهْدُ وَالأَمَانُ وَالسَّلامُ، فَلْيَحْضُرْ آمِنًا مُطْمَئِنًّا لِيُدَبِّرَ شَعْبَهُ وَكَنَائِسَهُ، فَحَضَرَ الأَنْبَا بِنْيَامِينُ بَعْدَ أَنْ قَضَى ثَلاثَةَ عَشَرَةَ سَنَةً هَارِبًا، وَأَكْرَمَهُ عَمْرٌو بْنُ العَاصِ إِكْرَامًا زَائِدًا وَأَمَرَ أَنْ يَتَسَلَّمَ كَنَائِسَهُ وَأَمْلاكَهَا. وَلَمَّا قَصَدَ جَيْشُ عَمْرٍو مُغَادَرَةَ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ إِلَى الخَمْسِ مُدُنٍ، تَوَقَّفَتْ إِحْدَى السُّفُنِ وَلَمْ تَتَحَرَّكْ مِنْ مَكَانِهَا فَاسْتَجْوَبُوا رُبَّانَهَا وَأَجْرَوْا تَفْتِيشَهَا فَعَثَرُوا عَلَى رَأْسِ القِدِّيسِ مُرْقُسَ. فَدَعَوْا الآبَ البَطْرِيَرْكَ فَحَمَلَهَا وَسَارَ بِهَا وَمَعَهُ الكَهَنَةُ وَالشَّعْبُ وَهُمْ يُرَتِّلُونَ فَرِحِينَ حَتَّى وَصَلُوا إِلَى الإِسْكَنْدَرِيَّةِ، وَدَفَعَ رَئِيسُ السَّفِينَةِ مَالا كَثِيرًا لِلأَبِ البَطْرِيَرْكِ لِيَبْنِيَ بِهِ كَنِيسَةً عَلَى اسْمِ القِدِّيسِ مُرْقُسَ. وكَانَ هَذَا الآبُ كَثِيرَ الجِهَادِ فِي رَدِّ غَيْرِ المُؤْمِنِينَ إِلَى الإِيمَانِ. وتَنَيَّحَ بِسَلامٍ بَعْدَ أَنْ أَقَامَ فِي الرِّيَاسَةِ سَبْعًا وَثَلاثِينَ سَنَةً... اهـ

وأما فتح القدس في فلسطين الآبية:

فقد حكا لنا التاريخُ عدل عمر أمير المؤمنين... فحِينَمَا دَخَلَها فاتحًا لَمْ يَهدِمْ كَنِيسَةً ولَا دَارَ عِبَادَة، وَلَمْ يَقْتُلْ إِنْسَانًا أَبَدًا، بل أمن المسالمين، وأعطاهم عهد الأمان بما طلبوه ليحيوا حياة مرضية.....

أمنهم وأعطاهم ما طلبوه موثقًا مكتوبًا في وثيقةٍ مدونةٍ إلى اليوم تعرف بالوَثِيقَةِ العُمَرِيَّةِ؛ تحمل عهد الأمن والأمان، والعيش الدائم بسلام....

فرغم محاولات التزييف لهذه الوثيقة من أقلام مزورة غير منصفة....إلا أنها ظلت محفوظة ومدونة عند مؤرخين صادقين... ففي كِتَابِ تَارِيخِ الرُّسُلِ وَالمُلُوكِ لِلطَّبَرِي بِتَحْقِيقِ مُحَمَّدٍ أَبِي الفَضْلِ بنِ إِبْرَاهِيمَ في الجُزْءِ الثَّالِثِ لِطَبْعَةِ دَارِ المَعَارِفِ بِالقَاهِرَةِ 1960م في الصفحة 609:

"بِسْمِ اللهِ الـرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا مَا أَعْطَى عَبْـدُ اللهِ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عُمَرُ، أَهْلَ إِيلِيَا مِنْ الأَمَـانِ، أَعْطَـاهُمْ أَمَـانًـا لِأَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَلِكَنَائِسِهِمْ وَلِصُلْبَانِهِمْ وَمُقِيمِهَـا وَبَرِيئِهَـا وَسَائِرِ مِلَّتِهَا، إِنَّهَا لا تُسْكَنُ كَنَائِسُهُمْ وَلا تُهْدَمُ ولا يُنْتَقَصُ مِنْهَا ولا مِنْ حَدِّهَا وَلا مِنْ صُلْبَانِهِمْ، وَلَا شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَلا يُكْـرَهُـونَ عَلَى دِينِهِمْ، ولا يُضَارُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ، وَلا يَسْكُنُ بِإِيلِيَـا مَعَهُمْ أَحَـدٌ مِنْ اليَهُودِ، وعَلَـى أَهْـلِ إِيلِيَـا أَنْ يُعْطُـوا الجِـزْيَـةَ كَمَـا يُعْطِي أَهْلُ المَدَائِنِ (يَقْصِدُ مُدُنَ فِلَسْطِينَ)، عَلَى أَنْ يُخْرِجُوا مِنْهَا الرُّومَ واللُّصُوصَ،

فَمَنْ خَرَجَ مِنْهُمْ فَهُوَ آمِنٌ عَلَى نَفْسِهِ وَمَالِهِ حَتَّى يَبْلُغُوا مَأْمَنَهُمْ، وَمَنْ أَقَامَ مِنْهُمْ فَهُوَ آمِنٌ وَعَلَيْهِ مِثْلُ مَا عَلَى أَهْلِ إِيلْيَا مِنْ الجِزْيَةِ، وَمَنْ أَحَبَّ مِنْ أَهْلِ إِيلْيَاءَ أَنْ يَسِيرَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ مَعَ الرُّومِ، وَيُخْلِيَ بِيْعَتَهُمْ وَصَلِيبَهُمْ، فَإِنَّهُمْ آمِنُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَعَلَى بِيْعَتِهِمْ وَصَلِيبِهِمْ حَتَّى يَبْلُغُوا مَأْمَنَهُمْ، وَمَنْ كَانَ فِيهَا مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ، فَمَنْ شَاءَ مِنْهُمْ قَعَدَ وَعَلَيْهِ مِثْلُ مَا عَلَى إِيلْيَا منْ الجِزْيَةِ، وَمَنْ شَاءَ سَارَ مَعَ الرُّومِ، وَمَنْ شَاءَ رَجَعَ إِلَى أَرْضِهِ، فَإِنَّهُ لا يُؤْخَذُ مِنْهُ شَيْءٌ حَتَّى يُحْصَدَ حَصَادُهم، وعَلَى مَا فِي هَذَا الكِتَابِ عَهْدَ اللهِ وَذِمَّتَهُ، وَذِمَّةَ رَسُولِ اللهِ ρ وَذِمَّةَ الخُلَفَاءِ وَذِمَّةَ المُؤْمِنِينَ، إِذَا أَعْطَوْا الَّذِي عَلَيْهِم مِنْ الجِزْيَةِ. شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ خَالِدٌ بْنُ الوَلِيدِ، وَعَمْرٌو بْنُ العَاصِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَمُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ. كُتِبَ وَحُضِرَ سَنَةَ خَمْسَ عَشَرَةَ". اهـ

ومع تلاحق السنين جاء إخوة الدين المسيحيين فدخلوا القُدْسَ مُروعين، وقَتَلُوا فِي يَوْمٍ واحدٍ سبعين أَلفَ مسلم من أطفال ونساء ومُسنين....إلى إن جاء القائد/ صلاح الدين، فرفع الظلم عن المظلومين، وحكم أهلها بالعدل المبين....

إن الذي علم هؤلاء القادة والفاتحين وهو النبيُّ محمد الأمين "فخر الكون، ومُخلص البشرية".
أَوْصَى أَصْحَابَهُ قَبْلَ الفُتُوحَاتِ بِعَدَمِ ظُلْمِ – أَهْلِ الذِّمَّةِ- اليَهُودِ والنَّصَارَى المُسَالِمِينَ ...أكتفي بذكر القليل من وصاياه بشأن التعايش مع غير المسلمين بالبر والعدم والنهي عن كافة الأذية....

أ-سُنَن أَبِي دَاوُدَ 2654 قَالَ ρ:" أَلَا مَنْ ظَلَمَ مُعَاهَدًا أَو انْتَقَصَهُ أَوْ كَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بِغَيْرِ طِيبِ نَفْسٍ فَأَنَا حَجِيجُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ". صَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ فِي السِّلْسِلَةِ **الصَّحِيحَةِ بِرَقْمِ 445.**
ب- صَحِيح البُخَارِيّ بِرَقْمِ 2930 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنْ النَّبِيِّ ρ قَالَ: "مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ منْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا".

ج- الطَّبَرَانِيّ فِي كِتَابِ الدُّعَاءِ قَالَ: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ τ قَالَ: قَالَ رَسُولِ ρ:"اتَّقُوا دَعْوَةَ المَظْلُومِ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ كَافِرٍ لَيْسَ لَهَا حِجَابٌ دَونَ اللهِ". (جامع الأحاديث للسيوطي برقم 9804).وقال الألباني : صحيح.

وُنسب إلى خَلِيفَته عُمَر بْن الخَطَّابِ بَعْدَ فُتُوحَاتِ أنه قال: "مَتَى اسْتَعْبَدْتُمُ النَّاسَ وَقَدْ وَلَدَتْهُمْ أُمَّهَاتُهُمْ أَحْرَارًا**"**. أخرجَه ابن عبد الحكم في كتابه "فتوح مصر وأخبارها" (ص290).

وأَخيرًا: أَسْأَلُ اللهَ العظيم أنْ يَنْتَفِعَ بِهَذَا الكِتَابِ كُلُّ مَنْ قَرَأَه وَسَاعَدَ عَلَى نَشْرِهِ، وأَنْ يكتب له القبول، وأنْ يجعله في ميزانِ حسناتي في حياتي وبعد مماتي. آمين.

كَتَبَهُ / أَكْرَمُ حَسَن مُرْسِي

بَاحِثٌ فِي مُقَارَنَةِ الأَدْيَانِ

13 يَنَايِر 2011 م.

9 صَفَرَ 1432هـ.

المصادر:

اعتمدت في كتابة هذا الكتاب على مصادر عديدة كي يظهر بهذا المظهر...

قمتُ بكتابة المصدر بجانب المعلومة المكتوبة في داخل الكتاب ....

وأهم المصادر التي اعتمدتُ عليها بشكل عام... ما يلي:

1- القرآن الكريم.

2- تفاسير القرآن الكريم.

3- كتب متون الأحاديث الشريفة.

4- كتب شروح الأحاديث الشريفة.؟

5- الكتاب المقدس بترجماته.

6- شروح الكتاب المقدس.

7- كتب التاريخ .

8- أبحاث علمية، وكتب، وصور، ومقاطع صوتية.... من صفحات الإنترنت.

الفهرست

تَقْدِيمُ الدَّكْتُورِ / وَدِيع أَحْمَد فَتْحِي.....3

مُقَدِّمَةُ المُؤَلِّفِ / أَكْرم حَسَن مُرْسِي.....**6**

لِمَاذَا أَنَا مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا ؟!..... 21

أَوَّلًا: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا؛ لِأَنَّ الإِسْلَامَ دِينُ كُلِّ الأَنْبِيَاءِ والرُّسُلِ..... 21

ثَانِيًا: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا؛ لِأَنَّ أَسْمَاءَ وَصِفَاتِ وَأَفْعَالَ رَبِّي عَظِيمَةٌ...24

ثَالِثًا: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا؛ لِأَنَّنِي لَا أَعْتَقِدُ أَنَّ اللهَ تَجَسَّدَ فِي إِنْسَانٍ.....42

رابعًا: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا؛ لِأَنَّنِي لَا أَعْتَقِدُ بِعَقِيدَةِ الْفِدَاءِ وَالصَّلْبِ.....45

خَامِسًا: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا؛ لِأَنَّنِي أُؤْمِنُ أَنَّ المَسِيحَ رَسُولٌ مِنَ اللهِ.....50

سَادِسًا: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا؛ لِأَنَّ الإِسْلَامَ كَرَّمَ الإِنْسَانَ.....95

سابعًا: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا؛ لِأَنَّ الإِسْلَامَ كَرَّمَ الأَنْبِيَاءَ.....62

ثامنًا: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا؛ لِأَنَّ الْكِتَابَ الَّذِي أُؤْمِنُ بِهِ لَمْ يُصِبْهُ تَحْرِيفٌ.....71

تَاسِعًا: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا؛ لِأَنَّ النُّبُوءَاتِ الإِسْلَامِيَّةَ تَحَقَّقَتْ.....97

عَاشِرًا: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا؛ لِأَنَّ الكِتَابَ المُقَدَّسَ أَخْبَرَ عَنْ مُحَمَّدٍ ρ.....102

الحَادِي عَشَرَ: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا؛ لِأَنَّ الإِسْلَامَ جَاءَ بِأَخْبَارٍ ونظريات علمية تتفق مع تطور البشرية.....125

الثَّانِي عَشَرَ: إِنَّنِي مسلمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا؛ لِأَنَّ الإِسْلَامَ دِينُ العِلْمِ وَالْحَضَارَةِ.....132

الثَّالِثُ عَشَرَ: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا؛ لِأَنَّ الإِسْلَامَ دِينُ التَّوْحِيدِ.....135

الرَّابعُ عَشَرَ: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا؛ لِأَنَّ الإِسْلَامَ دِينُ عَالَمِيّ..... 146
الخامسُ عَشَرَ: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا؛ لِأَنَّنِي أُؤْمِنُ بِإِلَهٍ وَاحِدٍ؛ عقيدة تتوافق مع النقل والعقل.....148
السَّادسُ عَشَرَ: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا؛ لِأَنَّ كُلَّ اْفتِراء عَلَى الإِسْلَامِ مَرْدُودٌ.....151
السَّابعُ عَشَرَ: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا؛ لِأَنَّ تَعَالِيمَ الإِسْلَامِ صَالِحَةٌ لِلْإِنْسَانِ..... 151
الثَّامنُ عَشَرَ: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا؛ لِأَنَّ الإِسْلَامَ يَتَّفِقُ مَعَ الْوَاقِعِ الْمَعِيشِيّ.....152
التَّاسعُ عَشَرَ: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا؛ لِأَنَّ فِي الإِسْلَامِ أَخْلَاقٌ عِنْدَ الْحُرُوبِ..... 152
العشرونَ: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا؛ لِأَنَّ الإِسْلَامَ الْعَظِيمَ كَرَّمَ الْمَسِيحَ وَأُمّهُ..... 156

الحَادي وَالْعِشْرُونَ: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا؛ لِأَنَّ النَّصَارَى عَبَدُوا الْقَسَاوِسَةَ من دون الله!.....160
الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا؛ لِأَنَّ لِلنَّبِيّ دَلَائِلُ عَلَى صِدْقِهِ.....161
الثَالثُ وَالْعِشْرُونَ: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا؛ لِأَنَّ الإِسْلَامَ نَسَفَ العُنْصُرِيَّةَ.....189
الرابعُ وَالْعِشْرُونَ: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا؛ لِأَنَّ كِتَابَهُم فِيهِ قِصصٌ و أَلْفَاظٌ سَافِرَةٌ..... 193
الخَامسُ وَالْعِشْرُونَ: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا؛ لِأَنَّ كِتَابَهُم لَيْسَ وَحْيًا من اللهِ بل هو مُؤَلفٌ..... 250
السَادسُ وَالْعِشْرُونَ: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا؛ لِأَنَّ دِينَ الإِسْلامِ يُحَارَبُ مُنْذُ يَوْمِهِ الأَوَّلِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا؛ ويظل قَائمًا شَامِخًا.....259